



-A.U.B.-LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



أَحْيَاءُ الشَّرْعِيَّةِ

٢١

349.297
K23aA
v.1

مَذْهَبُ الشَّيْعَةِ

الجزء الأول

من الرسالة العملية المشتملة على أصول الدين ، المدعمة بالأدلة والبراهين العقلية ، المبجلة لجميع الأهواء المادية والفلسفية والأديان المحرفة القديمة والحديثة التي كانت قبل الإسلام ، الراقعة للبدع والضلالات والأوهام الشائعة بين المسلمين ، المبينة لجميع أبواب الفقه ، الكاشفة عن حكم التشريع وعمله وفلسفة الحلال والحرام التي ذكرت في الشرع ، الفارحة لما توصل إليه البشر من أسرار الأحكام التي تتوقف عليها سعادة الدارين وينال بها الفوز في كلتا الدنيتين .

من مؤلفات

علامة العصر ، ونايفة الدهر ، قدوة العلماء المجتهدين وحامل لواء العلم والدين ، الذاب عنه باخلاص ويقين ، أفقه الفقهاء المتأخرين ، وأعلم العلماء المتبحرين ، حجة الإسلام والمسلمين ، المشرف بحفظ القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة عن ظهر قلب ، الامام

محمد بن محمد مهدي الكاظمي الخالصي

عفى الله عنه

الطبعة الأولى

طبعة الفارغ - بغداد

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

الحلم للإمام الخالصي الكبير في الخطبة هديته إلى الأستاذ
الفاضل الرفور حتى في جامعة برنستون - برنستون الولايات
المتحدة الأمريكية

أندلس الخراج الحميم
18 سوال
1952/7/20
وهو تقني 1976

الحمد لله الذي خلق الخلائق بقوته ، وجعلهم أنواعاً واصنافاً بقدرته ،
واصلح شأنهم بحكمته ، وبلادهم بطاعته ومعصيته ، ليجزى الذين أساءوا بما
عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، وصلى الله على محمد سيد برئته وخيرته
وصفوته ، وعلى الياقين من آلّه وعترته ، والمعصومين من أهل بيته وذريته ،
والكرام البررة من أصحابه وخاصته ، والمنتجبين من أوليائه وخالصته ،
والتابعين له بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ، شهادة عبد مذعن بربوبيته ، مقر بوحدايته ، معترف بصمدانيته ،
الأول في أوليته ، الدائم في آخريته وسرمديته ، المالك الحاكم في أربابته
وأبديته ، علافاستعلى ، وبمدفدا ، وقهر فاستولى ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله ، أرسله بهدايته إلى الثقلين من خلقته ، فصددع بالحق في
رسالته ، ونصح لأمة ، فبلغ بهم الدرجات العلى والقام الأسمى ، وأشهد أن
المعصومين من أهل بيته أوصيائه وخلفاؤه في أمته ، بهم اضاعت سبل الهدى ،
ونمت الحجة المثلى ، وبعد :

فلن الله تعالى قدر لنا أن نكون من أبناء القرن الرابع عشر طهجرة خير
البشر ، وهو شر الأزمنة ، كثرت فيه الخن ، وتوالت فيه الفتن ، وعاد الاسلام
غريباً كما بدّه ، وضرب الكفر يجرانه ، وصالح على الاسلام سلطانة ،
بالسيف يبدد ثمل المساكين ، وبالمال فرق كلمة المؤمنين ، وبالشهوات نزاغ قلوب
اهل اليقين ، وبالشهوات واللذات الموهبة أزل اقدام الثابتين ، وبالأهواء الباطلة
أضل المسترشدين ، حتى عطلت الحدود ، وضاعت الأحكام ، ولم يفرق بين
الحلال والحرام ، لم يبق من الاسلام إلا اسمه ، ومن القرآن إلا درسه ورسنه ،

وقد ركت السروج ذوات الفروج ، واكتفت النساء بالنساء والرجال بالرجال ،
 وشارك النساء ازواجهن في الحرف والتجارة ، والناس دينهم دينهم ،
 وقبلتهم نساؤهم ، علت أصوات أهل السوق بالألحان ، وخفت اذكار أهل
 النك والايان ، وأعلن الخور والقبور أهل الكفر والمصيان ، واصبح
 المعروف منكراً والمنكر معروفاً ، اضاع الناس الصلوات ، واتبعوا الشهوات ،
 وانفقوا الأموال ليمعدوا عن سبيل الله من آمن وبيقونها عوجاً ، ولم يكتفوا
 بترك الأحكام الشرعية وهدم المدارس الدينية ، بل تجاوزوا الحدود ،
 فأسسوا شامخات البناء مما يسمونه المدارس لدرس ما يسمونه علم الحقوق من
 القوانين الاخرجية ، وهو الويال والنكال والجهل والضلال ، ولا راد ولا
 مانع ، ولا صاد ولا رادع ، فانا لله وانا اليه راجعون ، هذا ما وعدنا الله
 ورسوله وصدق الله ورسوله ، ونسأله ألا يزيدنا إلا إيماناً وتسليماً ، وإني
 (والله الحمد) لم تصبني عادية الضلال من أهل هذا الزمان ، وكان نصيبي منهم
 الطهر والحذلان ، حتى تقاذفتي المتنافي والسجون من بلد الى بلد مدة اربعين
 سنة في العراق ايران ، ولما استقرت بي الدار في بلدة السكاظمية طلب إلي
 كثير من الأخوان في العراق وايران والبلدان الأخرى ، أن اكتب رسالة في
 اصول الدين وفقه ، لتسكون المرجع في مورد الاعتقاد والعمل ، قرأت
 أن اكتب لهم ما سألتني كتابته مما بقي بحاجة البشر في مثل هذه الأيام ، ولا
 اتبع رسائل بعض المتأخرين من الفقهاء الكرام رضوان الله عليهم ، لأنها لا تنفي
 بالعرض من وجوه :

أحدها : جهة الترتيب والتبويب ، فإن متقدمي الفقهاء (رض) يوبوا كتب
 الفقه على حسب حاجات زمانهم ومقتضيات عصرهم ، ورتبوا مسائله على حسب
 ما كانوا يحتاجونه ، فاستخرجوا من بحار الكتاب والسنة درراً سخطوها
 كما يريدون ، وجواهر نظموها كما كانوا يعملون ، والأحكام إنما كانت
 منشورة على بساط الكتاب والسنة ، مبثوثة غير منظمة ، فقسموا الفقه على

أربعة أقسام : العبادات . المعاملات . الأحكام . المياسات . وجعلوا لكل من تلك الأقسام كتباً وأبواباً وفصولاً مما يكفي لأهل زمانهم ، ونظم دولهم وممالكهم ، أما الآن وقد تبدل الزمان وتغير شكل الممالك والدول ، ودخلت الجامعة البشرية في طور جديد ، فقد عاد ذلك التقسيم والتبويب والتفصيل في هذا الزمان غير مفيد ، حتى إذا طلب مكلف حكماً من الأحكام المحتاج إليها يعسر عليه أن يصيب موردته ومحلّه في كتب الفقه ، ويفتقر إلى التنقيب والتفتيش في أكثر كتبه وأبوابه ، ومع ذلك فقد لا يجد ضالته ، ولا يصيب بغيته ، فيرمي الفقه بل شريعة الاسلام بالنقص . والنقص إنما هو في الترتيب والتبويب وخبرة الطالب ، مثال ذلك ، أن الطالب لأحكام الاقتصاد وشؤون المالية الإسلامية لا يجدها مجموعة في كتاب من كتب الفقه لأنها مبددة في أبواب كتب الطهارة والصلاة والزكاة والحج والجهاد والمزارعة والمسافة وإحياء الموات والتجارة وغير ذلك من كتب الفقه المتفرقة مما يعسر على الطالب الاطّلاع بها . وإن المتنبّع لموارد حفظ الصحة في الاسلام لا يجدها في كتاب خاص وباب مفرد ، لأنها متفرقة في أبواب كتب الطهارة والصوم والحج والأطعمة والأشربة وغيرها ، ومثل ذلك أحكام التجارات والشركات والقضاء والمحاكمات والمجازاة والعقوبات وسائر الشؤون البشرية والحاجات الضرورية ، فاللازم تغيير تبويب كتب الفقه وترتيبها ترتيباً يلائم مقتضيات هذا العصر ويقوم بحاجات أهل الأرض ، وبوافق نظم دولهم ومجتمعاتهم ، حتى إذا اراد الاقتصادي المالي أحكام الاقتصاد ، والمتطبّب أحكام الصحة ودرء الأمراض ، والتاجر أحكام التجارة ، والزارع أحكام الزراعة ، والقاضي أحكام القضاء ، والمرأة أحكامها ، والمسكف ما يجب عليه وبحرم ، ويحل ويباح ، ويستحقه ويصلحه ، من انعقاد نفقته ومهده ، إلى رسمه ولحده ، وهكذا إذا اراد كل ذي حاجة وجد ما يخصه من الأحكام ، وما يعنيه من شرائع الحلال والحرام ، في مكتب مستقل وباب خاص وفصل مفرد ، حتى يتبين لجميع البشر أن النظم

الاسلامية والأحكام الشرعية لا غنى عنها للجامة البشرية ، وأنها لا تنتظم ولا تسعد إلا بها ، وأن السعادة في الدنيا والآخرة يستحيل أن تكون نصيب البشر ما لم يعملوا بتعاليم الشرع الأنور ، ومع ذلك لا ينبغي إهمال القدمين لئلا يخرج الفقه عن طوره ، وينحرف عن سيره ، ليكون جمعا بين الحقين ووفقا بين النظرين .

ثانيها : أن في المكتاب والسنة كثيرا من الأحكام والتعاليم اغفل ذكرها قدماء الفقهاء ، ولعل اغفالهم ناشى عن حسابهم الاستفناء عنها في أزمته ، وتأنيهم على ذلك المتأخرون ، مع أن الحاجة إلى تلك الأحكام في هذا الزمان شديدة ، ولعل الله تعالى أوحى بها إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وهو خاتم الأنبياء ، لعله أن أهل آخر الزمان سيكونون بحاجة إليها بعد التحولات والتطورات في أحوال البشر ، ولما لم يجد الباحثون في كتب الفقه تلك الأحكام فيها أهتموا الشريعة بالنقص ، فيلزم في هذا الزمان ذكر تلك الأحكام ليعلم الناظر إليها ما في الشريعة من كمال وبرائها عن أي نقص .

ثالثها : أن بعض المتأخرين من الفقهاء غرقوا في الخج عميقة من الأوهام ، حتى خيل لبعضهم انسداد باب العلم بالأحكام ، فضربوا أحماسا لأسداس ، ولاحت لوائح المعجز والاضطراب في فتاواهم ، فركنوا إلى الاحتياط وترك الفتوى والتوقف في موارد الحكم حذرا من الهلكة ، واختل بذلك نظام الشريعة ، وضاعت أحكامها ، فوقعوا فيما فروا منه ، وهلك بذلك من هلك ، وانهم الشريعة بالنقص ، مع أن الله في كل واقعة حكما وضح دليله ، وسهل سبيله ، من غير تهويل واضطراب ، ولا نزول يدعو إلى الضلال ، فإن الحق ابلج ، « وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » ، وقد هدانا الله بكتابه الحكيم ، وبسنة نبيه الكريم ، عن طريق أهل بيته المعصومين ، وما بعد ذلك من ضلال ، والاحتياط إنما هو في ترك التوقف والاحتياط ، والعلم الصادق سباج الشريعة وحائطتها ، ومن أغرب ما وقع

فيه المتأخرون ونعم المتقدمين صانهم اختلاف الأخبار والأحاديث ،
فاضطربوا في الفتوى وحلت آراؤهم . مع أن الأخبار متفقة إلا ما شهد من
الضعاف الموصوفة .

رابعها . كثرة البدع والأهواء . في هذا الزمان تسم يدعي ، فقد ألحق العوام
كثيراً من الخرافات بشرعهم الإسلامية . وكان على العلماء في هذا عصر
أن ينهوا على تلك البدع والخرافات ويحذروا من أضرارها البعيدة . وبسر .
بعدها لعاديين هم بقوا . وحت رسا من العصاة من انحدر على بدع .
وهذا من وجب بعض وثقة نفق إلى شرعهم لإسلامه لأن الخيال من
المسلمين حسدوا تلك بدعهم ولم يردعهم بعده .

خامسها . أن كتب ورسائل فقهاء هذا العصر لم تشمل من جميع أبواب
كتب الفقه إلا دوماً قدام . بل قصر أكثرها على مسائل وذكر قليل
منها بعض المسائل . وكان واجب دوائر شرعهم لا يسمون ويرون
ثلاً يصلح لعاديين في موطنه ما يفتي .

سادسها . حذر رسائلهم من ذكر معارف حسن وحيث عباد
النسوة . الإلحاح . معار . وعدم تطرق الاستدلال بأدلة قطعية . ودحض
شبهه أهل الأجداد واجتنبهم شائعة . السب كثر من عباد . مما أساء
بساد . مع أن شهرهم أوعى من بيت سكوت . وأن . من هو حتى شد حرمة
هار ، وما أسهل تعويض نائم وإرجاعهم إلى عقوبت طائفة . وكمهم م
يروا أحياناً في ميدان اتصال . فصدروا ينمون لغارب ويثامون لطهيت
حتى نعت حفيظ شاعقون وصل لصلاتهم الجاهلون ، وما سب ذلك إلا عدم
نصريح أهل الحق بالحق . وحذرهم اسكوت نصي

سابعها . د رسائل العملية لم تذكر أسرار الأحكام وحكم التشريع ، مع
أن العلوم والمكتشفات ساعدت كثيراً على رفع الستار عما في الشريعة من عظيم
الأسرار ، وبكفي ذلك الحصول العلم بصدق لسوء التعمية ، وكل ما حاطت به

الشرعية الاسلامية ، وهي المعجزة الخالدة وأول دليل على التوحيد والنسوة والمعاد
والعدل والظف والامامة الصادقة لأئمة الهدى عليهم السلام ، وقد دعيت
هذه الأمور الى أن أهدب رسائي التي أقدمها للبشر عامة ، فاحتج بها على
الملحدين وأولي الأديان غير المسلمين . وعلى أهل المذاهب المتفرقة والأهواء
المختلفة من المؤمنين بالقرآن المبين . المصدقين بسورة مبدأ برسلين ، مدعين
بوحداية رب العالمين . وادعو الجميع الى العمل بها ، واداعروا لأحدهم
عبهة بباب السؤال والجواب معصوح على مصراعيه . وبذلك هذه الرسالة
شاملة لجميع أبواب الفقه . جامعة لمسائله على سبيل الاختصار . دافعة
ما اغفله كثير من الفقهاء من الأحكام . مونة على تنويع التقديم . مشتملة
على فهرس يجمع شتات المسائل على تنويع حدوث بلائم حاجات أهل هذا
الزمن ، ليسهل على الطالب الوقوف على أحكام كل من في محله ، واضحة فيها
الفتاوى بغير غموض ولا تردد . ليعلم أن أدلة لفقه اوضح واين من أن نحى ،
وأن سبيل العلم بالأحكام مصدرة . وطريقة منهجة ، ولا اختلاف بين الأحاديث
إلا الشد النادر من الصعاب ، مصدرة بأهم ما جاء في الاسلام . وهو المعارف
الحس التي يجب الاجتهاد فيها على كل مكلف ولا سيما في هذا الزمان الذي
راجت فيه الأهواء وشبهات . مفسمة ان ركسين أساسيين هما ركنا الاسلام .
الايمان والعمل الصالح . تسبقها مقدمة في معرفة رمن التكليف ، ورائدي
في الأحكام الشرعية لكتابات والسنة . وفي المعارف صريح العقل والعلوم المثبتة
لرائحة اليوم ، واسأل الله تعالى أن يوفقني لا يكافأ ، ويهدي بها من أراد ،
وبه الحمد والممة وهو الثقة وبه الاعتصام .

محمد بن محمد مهدي الطائفي الخالصي

عني الله عنها

مقدمة

في ذكر أول زمن التكليف وما يحق فيه وقته

إذا بلغ الطفل توجّهت إليه لتكاليف الشرعية وأوحد بالحدود ، وأحدث له ، وصحت منه الأقدير والمعاملات . وأما قبل البوع فأمره إلى ولده ، يقوم ترتيبه وتربيته . ويحدد ماله على تفصيل يأتي في أبواب الكتاب ، ويعرف له مع أسات لشعر الخشن على العاه وحروج بني الذكر والإناث . والمخلص واحد والكال تسع سنين والدخول في العشرة ها . وبوع أربع عشرة سنة به والدخول في الخامسة عشرة . ويتساهل في أسره إلى أن يكمل الخامسة عشرة ودخل في السادسة عشرة . كما يتساهل في الصوم بالنسبة إلى الأخرى حتى تكمل ثلاث عشرة سنة وتدخل في الرابعة عشرة . ويجب عند البوع معرفة ركني الإسلام وهم أصول الدين ومروءة . والاعتماد الأول على دليل واحتشاد ، ولا يجوز فيه التقليد ، ولعمل طبق الثاني وهو التقليد . وهناك تكاليف وأحكام أخر تجري على الذكر والإناث ووايها قبل بوعها السن المذكور تأتي في أبوابها إن شاء الله ، ولا تجري هذه الأحكام على الباع إلا إذا كان عاقلاً .

حكم وأسرار

إن الطفل ضعيف البدن ويتبع ضعف البدن ضعف التفكير وعدم الامام بالمصالح والمعاقد لضعفه وتربيته ، وقد لا يميز بين الضر والنفع ولا يستطيع فهم بما يصلحه ، فتكليفه وهو في تلك الحال تكاليف يترتب على مخالفتها العقاب يكون تكليماً فوق الوسع والطاقة وهو مبيح عقلاً . فذلك دفع عنه التكليف والعقاب شرعاً ما دام طفلاً ، وتوجه التكليف إلى ولده في حفظه وتربيته وتدريبه على حسب استعداده الجسمي والفكري . فهمل إلى

السمع سنوات ولا تكلف تكليفاً يخالف فيه وهوام ، ولا يصرف ولا يبرحر
 بمصف بل يطفئ في جميع احواله . وبعد لسمع ندرت الأثر والذكر على
 التكاليف الشرعية رفيق ، حتى اذا بلغ سن التغيير وهو في الادب عالياً بعد
 لسمع ، وفي المصكر بعد لسمع . فيستحب ويحب تعويدهم على سكاكف
 الشرعية ، وتعرف ان سن لسمع . وهو في الادب يتحقق بالدحول في العاشرة
 وفي الذكر بالدحول في الحامسة عشرة . فسوجه لها سكاكف ويعقدان على
 المحرمات . ويقع وذاه في عهده . فعرف من ذلك احتلال كثير من الادب
 والذكر في الأحكام الشرعية ، خمسة ان سن لسمع وما قبله . وفي جاري هذه
 الاختلاف طبعاً على بعض وجهه . وفيه عموم الجسمي وبقية . وقد ثبت
 في علم تعريو وح لا علم وسائل الأعفاهة وفي علم له فيه « علم الحامد »
 ان نمو في الموجودات الحية ودمه بحسب ما حلت في قوته وضعفها ويكون
 انموذج في حركات نموها . فعرف في وجودات سبعة فاصلة
 الضعف كالنمو والحسب ودمه في شبهة . ولتتبع نموها كما
 ولدت لا يكون نموها في سنين . وعقد الحامد في ارجل .
 فل مرة أصعب من رجلي في حتم وعصب ودمه . ومع جميع أداه
 ندمها وارجل أقوى منها . ولتتبع نموها في سرعة نموها . رجلي وتغيرت
 قوتها . وهكذا يحصل في نموها ثمانية عشرة ضعف نموها . كما ثبت ذلك
 علمياً . ويستمر رجلي في دمه ان ثلاثين ، فمراة دمه في ستة عشر
 سنة وإن بلغت لسنين أو نحو ذلك . كما علمه بربيه وسبحه . ورجل في
 نمو مراد طفاً سنة الضعف وقوته . فل يصعب لدى يسرع نمو يسرع
 انهدامه . وتقوي الذي سطىه نمو يصعب بهدمه . وعلى هذه السنة حرك
 التكاليف الشرعية وكلفت الادب قبل الذكر . وقد توحد أحوال شدة لبعض
 الموجودات . لمية نمو الضعف ويسرع نمو القوي . وقد راعى لشارع هذه
 الأحوال وجعل لها علامات ، حكم للاثني بالسرع متى احتللت أو حاصت

أو حنت أو بنت الشعر الخشن على لعدة ، ولحي لس ، لأن الخلل والخص
وسات لشعر الخشن كاشف عن تكامل نمو الجسم بتفصيل ذكر في علم
الفسولوجيا والصب الحديث . وحكم لذلك بالدهن دا حرج منه لي أو بنت
الشعر الخشن على لعدة وإن لم يلع أسى بقررة أكشف هابن العلامتين عن
كأن عوه قبل تلك السى لموارى واحول شدة . وقد وصحت الموم هـ
ليوم يقص هذا الاحتلاف وهذه لعلامات . ولما كان لعود شفا تساهل
لشارع مع الأبر عدد نهها عشرة إلى أن تدخل في الز مه عشر ما لم نعد
أو نخص . ولا يتساهل مع في نعود مكشف الخشن والخلل عن كل
استعدادها . وتساهل مع الذكر في جميع لتكاييف حتى تدخل المادسة
عشرة رعاية لتدرج نمو واحد لثمن الأبدن وهذه نعيم قد كاشفها هـ
في هذا العصر بعد أن مضى على الإسلام أكثر من مئتين سنة ولكن
السي ص ، قد ذكر أحكامه كاشف قبل هذه يد وله يكن طهه نعيم
في الدن ولا من نون عبيد ووحده في أرض حر . وكل أمه
يعيش في ثلاث أمه في عمر طهه ألا يكن ذلك دسلا من صدق موه
وعلى أن ساهه به . كل من وحي عدي طهير نعيم الحكيم هـ
يشك ما قل يصح على مثل هذه الأحكام ويرس تلك نعيم في أمر لتوحيد
ورسالة بعد هذه نغره . لعمرك أن هذا من أوضح دلالات . واكر
المعجرات الخالدات . واعظم آيات عيات .

وسأتي في جميع أبواب الفقه أحكام خاصة للنساء بخلاف فيها الرجال ، وكما
مسة على التخالف الحسي والسعي بينهم . وملاحظه ذلك بأدق ما وصت
ليه الموم المشه في هذا العصر . وبالحظها العاقل حلة أحدثه الدهشة من تلك
الدقة العجيبة لي لم يكشف سرها إلا بعد ثني عشر قرناً . وابقى أنها ليست من
رشحات دماغ أي في جزيرة العرب لجاهلة ، وإنما هي من وحي دي العرش
المجيد . نزل به الروح الأمين ، على قلب سيد رسلين . ليكون من المدين .

الركن الاول - في أصول الدين

وفيه فصول

الفصل الاول

في يجب على المكلف معرفة عدد سن النوع

يجب على كل مكلف تحصيل العلم بأصول الدين وهو : التوحيد ، والنبوة ،
والمعاد ، ويصاب إليها العدل والامامة ، وهما من اصول الدين ، لأن بعض
عرق المسلمين لا يقول بها ، فإدراك العلم بها واجب ، وإدراك أصول الدين كان
خارجاً عن الاسلام ، وتخرجي عليه جميع حكم الكفر ، وإذا لم يعرف
اصول الدين كان خارجاً عن مذهب الشيعة ، ولا فرق في عدم المعرفة بين
أن يكون غافلاً عن هذه الأصول أو ملتفتاً بها مكرراً لها ، أو شكاً فيها
عزاجاً ، أو مقلداً غيره ، وفيها مع عدم الجزم بها ، وكل من كان على
حدى هذه الأحوال فهو من الكافرين ، أما مقلد طائفة نصيب للحق فليس
بكافر ولكنه آثم بترك تحصيل العلم وهو من الناصقين ، إذ يجب لمعرفة عن
اجتهاد ودليل ، ويحرم التقليد في اصول الدين ، والاجتهاد فيها أمر سهل
لا يصعب على المكلفين في اول سن النوع إذا جرد من اوهام الفلاسفة
وحجالات المتكلمين ، وإني قد انبعت فيه طريقة القرآن المبين كما ستعرف
إن شاء الله .

ومما ذكر في احكام النوع علم به يجب على الاتي تحصيل العلم بأصول
الدين في التاسعة ولا يجب على الذكر إلا في الخامسة عشرة ، وذلك مبني
على ما اكتشفته وحققته العلوم في هذا العصر من اختلاف دماغ الاتي
ومشاعرها مع دماغ الذكر ومشاعره بحيث تدرك الاتي في اول نموها

مالاً يدركه الذكر إلا بعد خمس سنين تقريباً ، وهذه التفاوت ثلث اليوم
على إصدار من سمات لدى ساماء عمر النفس والرياسة طبعاً لما حقق في
القيسويوج والبولوحيا وغيره . ألا يحكي هذا دليلاً على صدق الرسالة
والتوحيد الالهي .

الفصل الثاني

في أحكام المستضعفين

أصناف المستضعفين مختلفة ، فهم من لم تطفه الدعوة الإسلامية ، ومنهم
من بلغته ولم يكن متفتهاً في وجوب تحصيل العلم عقلاً ، ومنهم من كان ملتفتاً
ولم يستطع تحصيله بما لفقدان أوصيه الى ذلك أو خلل في دماغه وفكره ،
ومنهم من أحرد نفسه في تحصيل العلم ولم يصب الحق ، ويجمع كل هذه
الأصناف عدم القدرة على صامه الحق ، ويدخل في ذلك الطفل في أول بلوغه
ظاهر لم يكن مكلفاً قبل الدع ، وبعده نجب عليه المعرفة . وتحصيلها يقتدر الى
زمان ، وفي هذا زمان - الى أن يحصل العلم - يستحق بالمستضعفين ، وكل
هؤلاء غير معاقين في الآخرة ، ويجري عليهم أحكام الكفر في الدنيا إن
كانوا تابعين للكفار أو مرددين لم ينمو أحداً . وحكام الاسلام إن كانوا
تابعين لمسلمين

الفصل الثالث

في أحكام الأطفال قبل البلوغ

عند المسلمين تابعون لأناسهم وأمهاتهم في حريان أحكام الاسلام عليهم ،
وطفال الكافرين تابعون لهم في حريان أحكام الكفر عليهم ، ومن كانت
متولدة من ابوين كافر ومسلم فهو تابع للمسلم ، هذا حكم الطفل الى أن يبلغ

متحرى جيداً عنه حكمه لدعين ، والمخاين كالأطعمال في التامعية ، وهكذا
المقيط تابع لمن التقطه ورده حتى لسوع

الفصل الرابع

في التوحيد

لا شيء دهر و حلى لاسن من معرفه ربه لذي رى بآته في نفسه وفي
كل موجود يشهده . ر لانس يرى نفسه ويعلم . م يحفظها ون موحدها
عنه . ثم سطر ي كل عضو من اعضائه فري تار لغيره والغايات منه عين
ببصر . وادر لسمع . وسان لبشكه . ومحرري ، و . وانفس . و . ين
انصرف . ورحل ليمشي . وذا حال مكره ي ماور ، ديك رى كل فطرة
من دمه خلقت مابة معة ، فالكرباب الخرج تدفق الى داخل بدن من الهواء
المادة الغذائية تولدة بالاحراق والحرارة الغريزية في سد استجابة
(الأوكسجين) وبورده الى لره فاعبب ثم ي سائر احرق . لبدن في الدورة
الدموية ، والكرباب اليبس في اندمط وطعه مضومة العاديت او رذات على
اسن حتى تشكل جيشاً يدفع كل هجوم يرد على بدن من الخارج سواء كان
مرضاً أو حرائيم أو صرعه أو سقعة أو عرذك ، وهكذا سائر حراء الدم ،
ولكل وظيفة خاصة وعابة معة ، انظر مفصل ذلك في دم في فصل النجاسات
في لركن الثاني) . ولصاى في نفم شوبد من عدد مختلفة بأشكال متفاوتة
وظيفة جميعها - بعد ترطب لقم وعدة المسان لتكلم والاعانة على المضغ
والاردان - ان حل الطعام وتمججه وتولديه مادة سكرية العنية فتورده
على هذا الشكل الى الهاضمة حتى توصله الى السكد فيدخره بشكل مادة
نشائية (كلابكوحين) لتوبيد سكر عسي له قابلية الاحراق التدريجي لحفظ
الحرارة الغريزية في البدن وادامها ، وهكذا تحدد كل عضو وقطعة وعضلة

وكل جزء صغير أو كبير في لئله وطبيعة خاصة وعادة معينة، وبذلك ذلك على أن موحد هذا لئله عالم قدير مدبر حكيم، لأن إيجاد المفضيا يستدعي القدرة ويعلم بالعانة وما يوجد بها. وبهذا تعلم أن كتب (التفسير والحيا) للحاشية عن علم صنائع ووظائف أعضاء الحيوان كتب توحيد تحت عن أول ما يراه الإنسان من آفات الله في نفسه. وإذا استعمل عن الله إلى سائر الموجودات لا تقرب منه وتكسبه وتهدمه. يرى أثر القدرة من الفاقة والضعف هي كل دره وحكمة وحسن صغير وكبر من حمار ومعدن ونبات وحيوان وحل شامخ وبحر صم وهواه ودهاء، ورض وتقاء، وشمس وقر، وشمس ولا تحصى، وأثر لا يستقصي، وأولاد لا تعد، ومدارك لا تحصى، فاعظم اعجز، وبسدرات السكره، ولصغره الصغرة، وعلوم المختلفة من علم نبات والحيوان والمعادن والاماء ومعرفة الأرض، لذلك، طلب وتشرح وعم طبيعة والكيمياء وسحور كلها كتب توحيد أو أراها ساطعة، وآفات باعده وتقدر والحكمة لامة، يدل على قدره وعم وحكمه صانعها ومديرها، وإذا تنقلا عن ذلك بعد علم بأن هذه الموجودات لم تصنع نفسها بنفسها وإن لها صانعاً غيرها بخلافها في صفاتها ووزارها من الحاجة والتركيب والاحتياج والحدوث والتعدد والاتقاء. لأن صنائع غير المصنوعات، والمخالق غير المحفوقات، إذ هو موجود بنفسه وهي موجوده به، أعنا بالله أن صانعها قديم أراني أندي سرمدى، غير محدود ولا متناهي، واحد لا شريك له، هرد صمد. لم يستعن بعينه، ولم يخرج إلى من سواه، مختار في أفعاله، يحكم ما يشاء ويعمل ما يريد عن حكمة وتدبير، لا يعجز ولا يظلم بعداه عن ذلك من وعلا وتقدس أمتاؤه. وكرمت صنائعه وفعاله، وإذا نظرنا إلى الموجودات الحية علمنا أن موحدنا حي قادر، إذ لو لم يكن حياً لما وجدت الحياة في مصنوعاته، فإن فاقده لشيء لايه بالدهاء. ويستحيل أن يوجد شيء من لا شيء بالضرورة. فعلم الحياة (بيولوجيا) أوضح

كتاب دال على أن موحد الحياة حي . ثم ينظر الى تنوع الانواع من
السان مختلف الأصناف . وحيوان مختلف الأنواع . ونبات ودرورع وأشجار
مختلفة في الاكل . ومساكن . وماء . وجماد ، وهواء ، ونجوم . وشموس
مختلفات ، متجهات الى جهات مختلفة . نعم بما ضرورة والحس أن موحدنا مختار
مريد قادر . يفعل ما يفعل عن رادة واحسان . لا عن اجاب ومطرار .
إدراك موحد لما وجد منه لا شيء واحد يلائم طبعه كما نوجد الحرارة
من النار . والمختار في أعماله نوجد انواراً مشعة . وأفعالا متبادلة .
كاللاني الذي يمي ويهم . ويضع الخطار مختلفه على غير شكل السقوف
والمداخل والمخرج للماء . ويضع كل شيء في غير موضع لآخر بحسب
الغايات المقصودة من شكل وحجم وسعة . فعرفة السكينة عبر بيت الطيح
وسعة الدار بخلاف سعة العرف . والمرفاد الى السطح تدبى كرات السوء . وعلى
ذلك قياس سائر أحوال البيت . وهذا أمر ينبغي لا يحتاج الى مزيد بيان .
وهكذا يدانا حدوث الموجودات بعد ذلك لم تكن ، وبقاؤها بعد أن كانت .
وحركتها بعد سكون . وسكونها بعد الحركة ، وبقاؤها من مكان الى مكان .
وتغيرها من حال الى حال وشكل الى آخر . على انها لم توجد نفسها . بل لموجود
بنفسه يستحيل عليه هذه الصفتين فلا بد من أن هذا موجوداً قديماً أولاً لا يؤثر
فيه الحوادث ، أندياً سرمداً لا يغيره الله . لا تغير ولا تبدل لا حركة
له ولا انتقال . ولا استحال ولا زوال . لا يحوطه مكان . ولا يحيط به
مكان . ولا تحده وقت ولا زمان ، سرمد مختار . وعلى هذا فخطأ أدبه لقراء
والمفسرين ورهبته وحكمة مدركه ، احسن ، ويدعي لها صريح العقل بلا
غموض ولا تعجل ولا شبه ولا اشكال . وكلما تمنعته أو لم لأديان سابقة
والفلاسفة والمتكلمون ، وحشمة المتصوفة والمعتزلة والأشعرية حروح عن
الطريق منه . والجادة المستقيمة . ولولا حروح أوي لأديان عن السبيل
القديم لما بقي مجال الجدل للطبيين والماديين أن يهاجموا الدين بسبب اشبهات

لا قيمة لها ، واوهام لا تستحق النظر ، والأجدر منا أن نشير أولاً إلى
تجملات الالهيين النابذين لكتاب الله ، التامين لأهوائهم بغير علم ولا هدى
ولا كتاب هدى ، ثم نشير إلى شبهات المحدثين من الطبيعيين والدهريين ، ثم
نذكر طريقة استدلال القرآن والسنة وراعيتهما . وفي ذلك إيضاح لما سبق ،
وترييف لكل شبهة ، حتى يسطم الحق بأواره . وبحو غياهب الشبهات
سهاره ، ومن الله التوفيق والتسديد

الفصل الخامس

في عمة الالهيين من أولي الأدب الساعقة ونعاسة

ومن تابعهم من فرق المسلمين

إن الأدبيات القديمة التي وصلت إلينا كلها منتمية إلى أصل واحد ، وهو
أن الله مجموعة ما في الكون . أما لأن وحدته على وجودها وتسمى وحدة
الوحد . وأما لأنه عندها ويسمى وحدة الوجود . ومن ذلك فأن من
الموجودات ما هو أولي كان مع الله ولم يزل معه . وإن احلقت الأدبيات في
الوجودات الأزلية . فاللهية تسمى باسم . ولودائيه تسمى باسم آخر ،
والمحوسية تسمى بغير ما سمته تلك الديانات . وروايات من بعض تلك
الديانات أن تلك موجودات الأزلية الأبدية لا حد لها ولا حصر ، فالمحوسية
قائلة بأن ما يسموه (امتصاصدان) أي الأرواح الأزلية الأبدية موجودات
تعالى الأرض ولها ، ولودائية وللهية نقولان مثل ذلك في الأرواح
الأزلية الأبدية . وترجم تلك السمات القديمة أن هذه الموجودات آلهة مع الله ،
وأن لكل نوع من الأنواع الأرضية رماً من المحدثات ، فله الجناد غير إله
السمات ، وإله البار غير إله ماء . وإله الانسان غير إله نرس ، وهككا .
والمحوسية تقسم الانسان إلى أربع طبقات : طبقتان معبودتان ، وهما طبقة
الملوك السماء عندهم شاهان . وطبقة رؤساء الدين ويسمون أمراءها هيردات
ومؤبدان ، وطبقتان عابدين وهما طبقة الزراع والدمافين ، وطبقة أهل الحرم

والكسب والتجارة . ومثل هذه العقيدة توجد في اديان زهرية إلا أنها
تسمي لطقتين بعددتين طبقى الظاهر . والطقتين بعددتين طبقى لآخس ،
وهذه الديانات ثلاث متبعة حتى نعو في بعض المخلوقين وعبادتهم وطلب الرزق
وشقاء وطول العمر وسائر الخصال منبه ، ولم يصل بسا ما نستصعح لحكم
فيه على اصل هذه الديانات ثلاث . ولم تتحقق أن أنها أصل وأنها فرع ،
وعامة ما عشنا أنها مشتقات جداً بحيث لا يختلف إلا في الأسماء . ويصور أن
ثلاثتهم مستفادة من أصل قديم لا أثر له بين اديان . ولم يصل لنا ، ولعل
الديانتين القديمتين - ديانة مصر ، إلى - متحدثان من ذلك الأصل لمشاينتهما في
كثير من المعتمد والأعمال لتلك الديانات ثلاث . وهذه الديانات الثلاثة كلها
متبعة على الزهانية والابرو . ووفرة وحراء الرياض سدسة ديناً و
احتلت كيميائياً . فإلهية دين زهرين تختلف كيميائياً عن إلهية في ديانة
المحوس . هكذا كانت ديانات في مصر قديم وكانت حاشا عبادة الأوثان
ولفر ولأشحر وبيد وليرب على اختلاف بين تلك الديانات . ولم يله
ابو نايون من رقعة معلقة . وصار لهم شيء من الأنوار الإلهية . وعزموا على
سد الوثنية . وعبادة المحرم . حجة محردة عن عبادة الله كما كانت لديهم .
احدوا يهيمون عن ديانة توصيهم الى عبادة الله . فلم يروا إلا المحوسه لعدد
ما عداها عنهم ، ومخلوطه لإبراهيم بعم . فأحدوا المحوسه فأفرعوه في
طالب فلسفي ، ونشأت من تلك الفلسفة السقراطية ، وثل الاقلاطونية ، وميشوها
وحدة ، وجود ، وتوحيد . وتقول بأرباب الأنواع التي كانت لدى المحوس ،
وعقب ذلك ، لا رسمة ، لا اس ، عذبه أن الواحد لا يقدر منه إلا واحد ،
وان تصاد الأول عن مح . صدر عنه عقل واحد . وعكسه الى العمول بعشرة
والأفلاك منه ، ثم كبر ، وهو لآخس ، وكل ذلك موجود
في ديانة المحوس . وشاعت فلسفة الأشراف الاقلاطونية ، وفلسفة المثاليين
الارسطاطيية . وسمي عبادان عسندان من الوثنية وعبادته المحوس في
كان عليها قدماء اليونان .

ويدعى كانت الديانات القديمة ديانته للناس ظهرت ليهوديه بدعوة موسى (ع) وادعى بني اسرائيل (ع) . ثم لمصراسة بدعوة عيسى والحواريين (ع) ، وكانت ترمى الى الوحي والخالص بدعوة الدعوة . وما لبثت أن تغيرت وشبهت عقائد الوثنيين من تحمد الله وحسنه . ولتثلاث في عين متوحد . والوحيد في عين تثليث . وغير ذلك من خرافات الوثنيين واهل وحيدة اوجود أو الوحد . صحح بيان الديانات حدث حرقه . واستدرة من الأساطير . بعد أن كانت حقة صريحة ، وحقة محضاً ، وبوراً ساطعاً . حتى دعت كانت الديانات وانعسده . وهكذا كان حال الناس . فالمرس يحدون لمراس . وحررت تعبد الأحياء والأوثان ، والهنود . حده . والديون يؤطون العقول والنموس المحردة بزعمهم ، واليه . يحدون الله وسطاري مرة به التي رجم امرأة ويهولون باعادته مع المسيح . مع عدس . لال في لال . طامات بعضها فوق بعض . وكانت هناك عقائد محردة من كل صفة واسمه أو مكره دده . كما كان العرب يقولون بالوثنية . أن الأوثان هي التي تربي دون أن يشعروا بوحده الوحد . ووجود أوفك أو عقل . وكما كان عدة بين الوثنيين والمصريين وبلاد الهند . وكان يقولون بالهندوس . والبال عث الى هذه العقيدة من علم أو فاسمه . ولم يكن لهم إلا لفاظ باقوه غير شاعروا بحدتها ومعريها .

هكذا كان الناس في لعصر عديم الذي سمي حقا عصر الجهلة ، وأي حبل انسخ مما كادوا عليه من الخبيث والحقير ، وفي تلك الأساطير ومن هاتيك الطامات اشرف . للاسلام . وتلقى مشرق الأرض ومعرب واحد . الأقط . وبدد عاهت الوثنية العربية والارملة وسوداء ، والحدود . والبصراية والسورية . وجاء فالترديد الخاص به . أن لا يله إلا به وحده لا شريك به . وأن لا يدعو الا لسان مع الله حده . وكمر الأوثان واحمد لمراس . وانص خرافات الفلاسفة واوهامهم من وحيدة الوحد ونحوه بالافلاك . عقول .

وريف وساوس الدهريين والطبيعيين وشقتها شذر مدر . ونادى معلناً في الناس
ألا لله الدين الخالص وأن الملك لله الواحد القهار ، وصرح بين الناس مطاباً
بابرهان على ما يدعون فائلاً . (قل هاتوا رهاكم إن كنتم صادقين) . فلما
لم يجدوا رهاً نطّل ما يرعمون وتعلّب سندان العلم على شيطان الجهل إذ قال
الإثنوني بكتّاب من قل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين) . وأنقلب
عصر الجاهلية بظلم الى عصر علم مبر . وحط بالاساسه الى الرقي والامام
حجوة سريعة واسمه لم يشهد انتشاره ، نظيرها . فاستوى في اقل من نصف قرن على
كبر العموره . وبلغ الانسان مرتبه بالكرت الأعلى في مدة قصيرة ، ولم
سقى لدهري ولا فلسفي ولا وني ولا يهودي ، لا نصراني حده أو دعامة ،
واصبحت الدين الله الخالص وحده الزعامة .

ولم يمس إلا قليل من ارض حري تداخل بعض أولي الأرباب السابقه من
المحوس واليهود و نصارى في أمور مسلميه . و رجع كثر ليونانيين الى تعريمه
فحدث في مدارس الاسلام ، وكان ثمان حديق يهد به . فتمت الشبهات على
كثير من أولي العقول بصميمه . وبمكر صنع ادس الحسب بأوهام الملاحفة
والمحوس وتحسيد اليهود والمحام نصارى وشيخهم . فتمزقت تلك كلكه المذمتين
الى الاسلام وانتشر الضلال وكثرت الشبهات . وبشأت فرقة بين المسلمين عاية
بمعتقد عين ما تعتقده المحوس و نصارى إلا ابا عيرت اسم شاهين ومؤيدان
وسم عيسى واروح محمد بن محمد بن علي . الاقطاب من مرشده
بصوفية كعبد القادر الجيلاني وسيد احمد الرفاعي واحمد البدوي وصاحب
البرخ وشاه زمعة لله وأمشاهم . وقالت فرقة من المسلمين بتحسد الله عين
مخالفة يهود . وقتلت طائفة مومنون الاسلام من لاشرقين والمثاقين ولم
نعلم ان منشأها محوس . وحبستها من لعلم فادخلتها في لمدارس الدينيه وكتبت
ورث . بكتب والمؤلفات ايضاً . وتوعلت فرقة فحدث بطلق القرآن
الكرم والسنة النبويه على عنائد الملاحفة والعلاة من المحوس ، وحرقت كلام الله

وسنة نبية لتوحيقها بين الكتاب - واسمة وبين المحوسبة والفلسفة ، كأنها حبيت
 انت النبي الأبي لم يأت إلا لترويج حرافات (زرادشت) واوهام سقراط
 وأرسطاطاليس ، ولم تدرأ - (ص) لم يمت إلا لانطام واحراج الناس من
 الطلمات الى النور . وتسكك قوم من المعتزلة والأشاعرة - تأثروا بالفلسفة - ككبت
 يحبها الطبع السليم ، ونفرها العقل المستقيم ، وينفيها البرهان - وبطلها القرآن .
 وسماوا انفسهم المتكلمين وو سكتوا الكال حبراً لهم واحصى . وثبت الله
 المؤمنين بالقول لثابت فمسكوا بحمل القرآن المتين . واعصموا بالله لقوبه
 ولم يقدموا على العلم جهلاً وعلى الحقيقة وهماً . وحلصوا الله . وعموا الى القرآن
 لم يحى . إلا لتبديد تلك لطامات ولفضائل بنور الهدى والرشاد . ولم تؤثر
 عندهم اوهام لغلاسة وحرافاتهم ، وكان سارعهم المصلون من سماوا انفسهم حكماً
 أو منسكلمين وهم بلها . واعبياء ، ونظردوهم اكثر من مثاب من السنين ،
 وبرمونيهم بالجهل ذمهم لم يقولوا حرافات لفلاسة ليونانيين ، حتى ادرك الله بظهور
 نور الحق ومحوظات الباطل ، مهدى اساطين العلماء المكتشفين الى ما كان
 حقي على اليونانيين ومن تابعهم من اعياء المسلمين . فأظهروا المعنى انه لا عقل
 في ذلك . ولا فلك معه عقل . ولا من مجردة . وان ادعوا انهم كانوا
 زعمون انها قسمة لا وجود . وانما سكووا كب شموس لا نحصى . تدور
 حول كل منها سيارات متصوته ، وان العناصر ليست اربعة كما كانوا يزعمون .
 والأمزجة غير محدودة كما كانوا يدعون . فهدمت قواعد المحوسبة والفلسفة .
 وظهر أمر الله وكره سكارون . وعلم المنكرون ان القرآن هو المعصرة
 الباقية ، لا يزيد طيل اجمال وكثرة المكتشفات إلا رفعة وعوآ ، والمؤمنين
 به إلا ايماناً وتسلياً .

ولو ان هؤلاء المتفلسين من المسلمين والحكام المتحكمين لم يحددوا بفلسفة
 اليونان ومتهذلات المحوس وتسكوا بالقرآن وتديروا آياته ، لما انتقلت أزمة
 العلوم من أيدي المسلمين . ولما تقوض مريح سلطانهم ، ولما تلت عروش ملوكهم ،

ولما ملكهم غيرهم . ولما بقي على وجه الأرض غير مسلم . ولكم حذوا
وعروا وأوقفوا سيرتهم ، ونفروا النعماء من الاسلام ، وتركوا محال لالقاء
الشبه الواهية من المادى والملحدين . ونحن نشير الى طلائها على سبيل
الاجمال .

الفصل السادس

في اصل شبهات الماديين والفلاسفة وأولي الأدان القديمة

ومن تبعهم من المسلمين

اسمعت لثمة جميع عقلاء من المدعيرين والماديين وفلاسفة والاطبيين على
وجود كائن موجود بنفسه لا يحتاج في وجوده الى غيره . وقد لم يكن ذلك
الموجود لما وجدته ، أصلاً . لأن ذلك مورد ، الموجودات كلها محتاجة الى
عدمها من سبق إلا عدمه . وانعدم ليس بوجود . وليس به قابلية الاتحاد .
والفرص ان الموجودات بلا وجود لا توجد . لكن موجود اذا لا وجود ،
لكن الموجودات مشاهدة ، فلوجوده . مشاهد ، وهذا أمر بداهي
لا يفتقر الى دليل ولا يحتاج الى عشم لا بدليل لا بدور ولا تسلسل وتخللات
الفلاسفة المتكلمين . وقد اتفق العقلاء على عدمه وسرع في عدمه . ثم انهم
احتجوا في ذلك الكائن بنفسه ، هو وفلسفة ذكر اختلافه وشبهات من
شبهه عليه الأمر . بذكر معدومه وجبره . وهي أن معنى كون الشيء كائناً
بنفسه انه لا يحتاج في وجوده الى شيء أصلاً . اذا وكان محتاجاً لما كان كائناً
بنفسه . ويترتب على ذلك انه لا اول له ولا آخر ، أى لم يكن معدوماً فكان .
ولا عدم له وبقي وجوده . اذا لم يكن كائناً ائلاً لا يحتاج الى علة في وجوده ،
وبالمرص ان لا علة له ويكون قديماً . وما نبت قدمه امتنع عدمه . لأن عدم
لشيء يكون روال علة وجوده . وهذا أمر متفق عليه جميع العقلاء أيضاً

من مادي وفلاسفة والأفلاكيين . ثم ان الكائن بنفسه لا يحتاج ان مكان . إذ لو احتاج إليه لما كان كائناً بنفسه . وهو في كل مكان لا يحويه مكان ولا يحويه مكان . دلو حلا مـ . مكان أو حواه مكان لسلك محدوداً يحتاج الى المكان فلم يكن كائناً بنفسه . وهذا أمر متفق عليه بين الأفلاكيين والفلاسفة وان اعتبرنا أفعراطهم وحتى أي حال قد اتفقت كلمة العقلاء على أن الكائن بنفسه غير محدود من جهة زمان . المكان . أول بلا اولية . وآخر بلا آخرية . محيى بكل شيء . وهذا أمر بدیهي لا يحتاج الى برهان أكثر من قولنا ان كائن بنفسه . وانما هذه مقدمة تعرف ان كائن بنفسه يستحيل عليه التغير والتبدل والحركة . لا يمكن أن يتغير عارداً من جهة الحالة الاولى وحدها . والحركة كذلك . وكائن بنفسه لا علاقة له في وجوده بالزمان وحدث . والحركة عارداً من جهات المكان واشتهر أن هذه كائناً بنفسه تحيط بكل مكان . ولا مكان من جهة زمان . وهذا محيى من مكان وكما في سورة ٢٦ من القرآن ان الله قال ان الله قائل ان الكائن بنفسه ذو حركة حركية زمنية . فمستقيم دراهم وتفرق وتندرج الى صوره مختلفة من شمس وأرض وحدود وسب وجسم . وان كانت المادة ارضية لا تنقسم ولا تتردد وقوعهم هذا إنداء لا يرعا طم عليه . ومع ذلك وده نده ان كائن بنفسه يستحيل عليه التغير والتبدل ووجه الصورة . فان كانت المادة لا يقولون فهي محبوبة . وكائن بنفسه مجرد وهو الذي يبرها ولا يتغير . واددة ذات احراء يحـ . نعتها نعتاً . وحده نعتهم الى نعت . وكائن بنفسه غير محدود وغير محتاج فلا يكون له حر . ودو الاحراء ليس بكائن بنفسه والكائن بنفسه الذي لا حر له هو الذي حره المادة وحددها . ولما ديون يقولون ان الوحد من عدم محال . فـ طم عن الحماة في الخبوقات الحية هل وجدت من أصل حي او من أصل لا حياء ؟ فان قالوا بانثاني انتقص اصلهم إذ وجدت الحية عن عدم . وان قالوا بالاول تبأ أصلنا وهو ان الكائن بنفسه حي قادر خالق الحية في الاحسام الحية . وهم يعنون الحية لثقل مادية من الحركة

الدائمة ، وهذه العلل الواهية مضاءة الى انها ادعاء لا برهان عليه لا تحديدهم نعماً
اذ السؤال باق بحاله وهو ان الحياة موحودة عن عدم أو عن اصل حي ، وليس
لهم بحمد الله عن هذا حوار ولا يحتاج بطلان مذهبهم ان يرهان أكثر من
القول بان وجود الكائن نفسه ضروري بديهي - وهكذا عدم تغيره وتبدله
وحركته وانتقله . وكما بطل مذهب الماديين بذلك يبطل مذهب الفلاسفة . لا هم
يقولون ان الكائن نفسه موحود بالضرورة وهو واحد والواحد لا يصدر منه
إلا واحد فصدر منه عقل واحد له حيتان واعتبار تعدد جهة صدر منه عقل
ثان وفلك . وهكذا تعددت الأنواع وتكثرت الموجودات . ونحن نقول لهم أولاً
إنكم لم تروا العقل الأول فبادا أدركتموه ؟ وهل القول به إلا ادعاء بلا دليل .
وثانياً نسألهم عن الجهنين في العمل الاول هل وجدنا بلا موحود وعن عدم ؟
فينتقص قولكم ان الوجود عن عدم محال . أو كان في الكائن نفسه تعدد ،
فينتقص قولكم إنه واحد . وان كان هناك موحود ذو جهات كما تقولون فذلك
مخوق حادث لا كائن نفسه ، والكائن بنفسه لا تعدد فيه ولا حركه بالذات ،
إد لا حركه . والتعدد يلزم الحد والانتها . وكذلك لتجبره ، وبمعصم يقول ان
الجهنين في العقل الاول اتتراعتن لا موحودتان خارجيتان . فنقول لهم ان الامر
الاتراعي معدوم في الخارج لا يعطى وجوداً . ونقول فوما هذا بماشة لهم .
وجرباً على أصولهم القديمة ومخيلاتهم . وإذا رحنا الى ما اثبتته العلم وأوصحته
مكتشفات هذا العصر . أصبحنا في عى عن هذه الترهات . فان من المسلم لدى
علماء هذا الزمان بطلان ما تخيله الفلاسفة الأقدمون نعماً لمجوس ، لأن أوثك
نظروا بأعينهم المجردة خيل لهم سبع سيارات رعموا ان لها سعة أفلاك ورأوا
توات بنظرهم المخرد فحعلوا لها فلكاً تامناً واحتاجوا الى فلك غير مكوكب
لتنظيم حركة الافلاك الأخر فحعلوه تاسماً وانتهى بذلك الكون والموجودات
منظرم . وحيث ان هذه الافلاك لا يمكن صدورها عن الواجب برعهم لأنه
واحد والواحد لا يصدر منه إلا واحد ، اضطروا ان يقولوا إن المصادر الاول

واحد وهو عقل مجرد تنزهه لعقل الاول ، وقد صدر منه عقل وفلك فتعددت
 العمول الى عشرة ولا فلاك الى تسعة وقالوا ان عالم السكون والفساد - وهو أرضنا
 وما فيها - صادر عن فلك القمر ، وبني المحوس على هذه الادعاءات مدعيتهم
 والفلاسفة فلسفتهم . وعاء تعلم عكثشعابه وآلاته ومرامضه الفلكية مهدم هذا
 الاساس ابتداعي إذ كان على شدة حرف هار قاهر . واثبت للحس انه لا
 فلك كما كانوا يرمعون . ولا ثوب كما كانوا يدعون . وان الشمس والقمر كل
 في ذلك يسبحون ، وإنما في عدا لهما من نجوم وكواكب لا تخص ما هي
 لا أوب أوب لا تمر من شمس في تدور حول كل منها كواكب عديدة
 كما في السكك منها صفة الكسب والتحليل ، أي السكون والفساد الذي رعم
 المحوس والفلاسفة انها محتملة بآرصد ، فظهر للحس لسلان صرعو ماتهم ، واعاذا
 دنت عن اطاعة الكلام في الاستدلال . ودماه الحدال والضال ، ولتترك مدعيتهم
 اني عمور عم الدمنة . وسعد الى الماديين والمحوس والزمهيين والفلاسفة ومكبلهم
 كلا واحداً وهوون . فكيفتم ان السكائن بسمة واحد ، والواحد لا يصدر
 منه إلا واحداً يلائم طبيعته وفيه مسجته . ثاهده الانواع وتكثرها والمادة
 واحدة والاصل واحد في كل سب وعلة وادعاء د كروه كستوع الانواع صريف
 ماطل . وقد أدرك مفكرو هذا عصر ان تنوع الانوع دليل صريح واضح
 حتى قدرة السكائن بسمة وادنه فاعترفوا بذلك ، فطير (كاميل فلاماريون)
 من علماء درنا وأوب أمثاله من علماء الامرخ . وحاول بعضهم التوفيق بين
 سوع الانواع ووحدة مدتها واسكار القدرة والارادة فيه ، فأتى بمذيعات
 وصرعومات لا دليل على ولا رهان بل يردها الحس والوجدان ، مثل (دارون)
 ومن تانم الذين قالوا بملسعة النفس والارتقاء التي هي اشبه بالعمليات البشرية
 صها بالحقائق العلمية . ومع ذلك فاتهم لا يستطيعون اسكار القدرة والتقدير
 لمدداً فاعترفوا به من حين لآخر . فسركهم ومدعيتهم حتى يقيموا عليها دليلاً
 ليس يقيموا أبداً .

ثم يكرر لوجهه على اهود راعيه والمودائين والمحوس والفلاسفة
والاشواقين القائلين بوحدة الوجود او الماه جوده، فيقول نعم ان الكائن نفسه
لا غلته في وجوده ولا يحتاج الى شيء وهو كمال مطلق - - عن كل نقص .
فكيف ادعينم انه مجموعة ما في الكون او ان وجوده عين وجودها ؟ وما في
الكون الا موجودات دافعة محتاجة لا يدوم على حال مدبرها الى الصعود
والزوال، فاذا حكمتم بان الكائن نفسه مجموعة ما في الكون كان معنى ذلك انه
- وليد باله - مجموعة من اجزاء، فمعد التفرع وتشتت، والاشواق
والممحلل لما سلك عقله ورجاه، ونفسه عن هذا المذهب جواب، لا
ان الوجود قوا ان الكائن نفسه وما يخصه فارده وحده، إذ اسمة بعد
وحدت سائر الموجودات، فله يقطعه، مثل ذلك لدى تعدد الوجودات
والتفرع، لا بهم دونهم، فلهذا ان الكائن نفسه مع سائر الموجودات
والموجودات عن الموجودات، فلهذا ان الكائن نفسه مع سائر الموجودات
الاشراقون عبروا تعبيراً آخر، وقالوا، ان الواجب قوسين فوسن اول ووسن
الموجودات في وجوده وحده واوروه، جوده الماه جودات، وكل هذه التفسيرات
ترجع الى معنى واحد، وغرض جميعهم في التعبير - - دل على الكائن نفسه
بهذه العبارات، ولم يأتوا بشيء، فلهذا - - يعطونه - - نقص، فلهذا التفسير
والقول عين التفسير المأخذ عنه الكائن نفسه، وهب انهم احتالوا في التعبير أمثل
هذه العبارات الفارغة، فإراهم يصمون وعدا يحسون عن ان يقول وجوده
الوجود والموجود لارمه بسمة جمع لتعني الكون الى الكائن نفسه حال
وعلا وتقدير .

ثم بعد الكرة عليهم فيقول جميع ما في الكون من موجودات صميره أو
كرة تدل على القدرة والتدبير والحكمة ولعلم في الكائن نفسه، إذ انها تجري
نظام تام، وكل موجود أو جزء موجود صنع بمائة معينة وفائدة مشخصة،
ونظم والمبادئ تدل بأمرح الدلالة على ان نظرها وقاصد عاينها عالم مرشد

قادر مدبر ، وبهذا دليل ما رغبه الماديون ان الكائن بعينه هو المادة الصماء
التي هي المعبود ، فالتفكير في الحياة ، الادراك ، والتفكير ، لشعور والعلم والارادة
فما عظام أن يجيبوا عن ذلك .

أبنا لهم حوائج يشهدان مقالات الاطباء في مذهبهم ، والمخاض في حوائجهم .

قال في حوائجهم الاول : أن عين لم تخلق من غير شيء ، وان لم يصنع ليدركه
والأذن لم توجد لتسمع . ولكن الله سبحانه وتعالى لم يخلقها لطبيعتها . ثم ارى صوابه
وساها وأدنا على سبيل الصدفة . فاستفاد من الايمان مدرك كبرياء
الله والى الكمال والسمع ، وهكذا سائر الحوائج . وما أشبه هذا في
رأى داراً مشددة نكته ، من مظهره وبها الخطر ، من مظهره ، من مظهره ،
ومرافق الطلح ، من مظهره . فداخله ، من مظهره ، من مظهره ، من مظهره ،
والسكوات والنوافذ وغيرها ، فقال : من هذه الدار ، من مظهره ، من مظهره ،
صنع كل مرافق وجزء لغاية خاصة . وفائدة مدبره ، من مظهره ، من مظهره ،
المحسوس اجراءها صدفة . فوقع احصاها على بعض صدفة . فصار حطاطاً وسقواً ،
وعلى مرافق أخرى صدفة . فربها الايمان صدفة . فاستفاد منها السكينة ،
وسائر حاجاته صدفة . ثم عساك أن تقول في مثل هذا لقائل : لك بمن أن حكم

عظمه ، ونرسله الى دار المحاسن الا أن يكون محاسناً ، فتسحر وتضحك من
عظمه . وهذا كان هذا حكم من رأى داراً واحدة فقال هذا القول . فما حكم
من رأى العالم كله . وشاهد كل جزء من أجزائه . ثم أراد بيتاً في أحكم نظام .
واتقى تدبير لا يتسلل اليه عقل انسان ولا غيره من المحققين ، فقال : ان هذا
ليس بتدبير قادر عالم مختار ، وإنما هو صدفة صدرت من متحرك فقرأ عبر
مختار في عمله ، ولا يعلم ما يفعل ، أعاده الله وأعاد لعقول من هذا الضلال
والغفلة والذهول . وحوائجهم الآخر فويلهم . ان ترى اجراء وموجودات لا
فائدة فيها ، مثل ندي الرجل . وعقله حشفة الذكر . وغشاء نكارة الابن .
والماء الأعور (الزائدة الدودية) في احشاء الانسان والحشرات والوحوش

وأما شأها . فاعلم ان فاعلها غير مدبر . إذ لو كان مدبراً لما كان عائثاً . ولما خلق خلقاً بلا فائدة ولا غرض . ولحق هؤلاء أشبه بحال الناظر الى الدار الذي رأى لكل حرة منها فائدة وعاية ثم رأى حشده ضئيلة في مكان من الدار لم يعرف فائدتها ، فقال ان هذه الدار ليست من صنع صانع مختار . ولا مهندس ولا معمار . وإنما وجدت بالصدفة ، وشرح ذلك ان المحابين أو المحابيين لما دارا انهم واصلحوا - يكون فرموده بالقائض وفقدان نعم والعدرة والتدبير والحكمة ولم يهتموا عليهم فيمردون بالجهل وما توتوا من العلم إلا قليلاً ، وكم من حرة في اوجود كان محبور الفائدة من قبل فكشف العلم أحراراً عن فائدته كان يظن الاطباء والباحثون عدم الفائدة في تدبير ارحل ، وكشفت لتلعبات الفسيولوجية عن انها معدتان مرتبطتان لذاته ولا يباوها الاستمجة حتى التنفس . وللتشاه استطن بالاصلاح . والقلب حتى لقص والنسب . وكانوا يعتقدون عدم الفائدة في علمه ذكر ارحل . وفي عشاء مهمل الاثني . فكشف العلم عن ان هذا لعشاء حافظ المهمل في كونه في الرحم . ولعمرة لحشة رأس الذكر . كذلك خلصوا عن العشاء الشعري لحكة سرعه الحرس . وتيسر الشهوة . هو لم يكونا في الرحم لما تكون مهمل وحشة الذكر . فإذا ولد الطفل استمى عشاء المزم المختار للذكر . ورحح الخفص . والاثني ، والكارثة نرول قهراً بالجماع وكذا القول في انماء الاعور . إذ لو لم يكن في الجنين لما انتظم عداؤه في الرحم . فان العدا بينا يكون بواسطة حل لسرة وقوة الامتناع . وانماء الاعور معين على الامتناع أو لارمله . وقد اكتشفت هذه الايام فوائد حمة للسان فيه لدره كثير من الامراض التي ابتلى بها من احريت لهم عملية استئصال انماء الاعور لافرادهم بعض الهرمونات المفيدة . وكم من حشرة لم تعرف فائدتها من قبل فكشف العلم فائدتها بعد ذلك ، على انا لو فرضنا حرافاً ان الانسان محيط بجميع العلوم ، وانه لا فائدة في بعض الموجودات قطعاً ، فذلك لا ينفي لتدبير والارادة والعلم في كلها ، كيف وأكثرها - إلا ما شهد معلوم الفائدة والغاية ، دال على القصد

لا الصدفة . ونوضح ما قلنا في موجود شاذ لكل ذلك نقياً للحكمة في بعض
الأمور حدوثاً إذا وحدتها لا نقياً للمقدرة والتدبير . والعلامة قالوا إن
الواقع لا يعلم الجبريات التمامية ، وتردع آيات القصد والتدبير في كل جزئي
وحره من الكون ، ومع ذلك فهم أنفسهم يتقصون قولهم بقولهم ، إذ يقولون
إن الواجب يعلم حصة وإهنة الموجودات . وإن العلم بالعلامة لم يعلّم بالمعلول .
فالواقع يعلم الجبريات حصة عن قولهم .

هذه شبه اعدائهم والوثنيين ولقلاسته قد أثرت على اليهود فقالوا نتجسد
الاله ، حتى نتعاري فقالوا ياخذوه ونجعله مع اسبغ واروح لقدس ، وقد
عزف ان السكائن سمعه لا يجد فلا يجد نعمره ولا يسجد . ولما جاء الاسلام
بأوازه اشعه وحفاته اراعه بدد هذه الاوهام . وبره الخائق حل وعلا عن
كل اقص من حد في زمان أو مكان . أو حر . أو اتحاد ، أو صدور شيء عنه
ايحاطاً أو صدوره عن شيء . أو عجز أو عت أو جهل أو تحسد أو شه أو صد أو
أو فناء أو شريك أو اعدى . ووصفه بجميع صفات الكمال فقال انه قادر
عالم سرور . كاره . ناهر . معبد . حي . قويم . ورث صمد . لم يلد ولم يولد . ولم
يكن له كفواً أحد . لطيف . غفور . رحيم ودود . حكيم . عليم ، الى غير ذلك
من أسماء الجلال وصفات الكمال التي ادن الله أن يسجد بها عباده ويقدموه
وإن كانت لا تكشف من تمام قدسه وجلاله . لأنه سبحانه منزّه عن المعاني
والصفات . وعن أن يحيط به وعمه ويذكره فهم . صلت فيه الصفات ، وتفسحت
فيه الصفات . وحارت في كبرياته (تسمف الأوهام .

هذا اني الاسلام ورفع مدار له سلم وصاء به لعالم. وبعد برهة قليلة من
ازمن حاتم شهابت ناديين وأدوا الأديان العائرة والسلاسة، فصل فرق من
المسلمين. وحسبوا بالدين الاسلامي مني على تلك الاصول القاسدة، وشاع
بين بعض مسلمي عهد وحدانية وانعزلوا بوحدة الوجود والموجود، والقول
تعدد الآلهة ونسب الحار ونسب رستم الى الله. فرقة عالية واخرى متعلقة

وثالثه متصوفة ومعرفة ، وأشاعره وحكيمة ومتكلمه وليس من هذه
بمرو إلا ورقه نحيبه وسامون في تثار الساحة من أسمع القرآن ولم تعد له
فسيطر الى ما جاء - القرآن - كرم من الأدلة العقلية

الفصل السابع

في طريقه استدل القرآن وسنه وريحهما على التوحيد

كتاب الادب سابق لا تدغم مدعيا بدليل ، ولا تستند الى برهان .
 كتاب من حيث يستدق و لا تدان ، يكون . من كان مخالفاً للفقول وتحريم
 مطاوعة بالمدح و دائل . وشعارها خمس جديث . من انك وصديق ما قول
 ولد ساء لا سلام صرح من لسان قائل . قل هاتوا دهرانكم انى كره
 من دعوى . ورغم تعالجه . عما تده نأجلى الخرج و اراهن . واستند من
 اوضح دليل وهو الحس يفرح . وبذلك من جميع ما كان يدعى الادب
 لانه من اعتد ان يشبه الخراف والاساطير . فلم يبق عدد لمعتد ولم
 دناء المدع فتذكر بعض الآيات لى يوضح شريعته . بدلال القرآن الكريم .
 قل عز اسمه في سورة بطور (ام خلقوا من غير شيء ام هم الخلقون)
 (ام خلقوا السموات والارض من لا يومور) وهذا دليل حسن فطنة
 لا مجال لتوسوسه وتشكيك بعده . فان الانسان اذا نظر الى نفسه احس انه
 لم يخلقها . واذا نظر الى السموات والارض علم انه لا دخل له في خلقها ورحم
 بالدهاة انه من المحال وجود حادث دون ان يستند الى عديم الوجود . لأن
 الحادث محتاج الى علة في بخلده . ولانه من ان ينتهي الى موحد لا يحتاج
 الى علة . فيعلم بان ضرورة ان هناك موحداً عياً غير محتاج في وجوده الى علة .
 دل عليه نقرآن قوله تعالى (يا ايها الناس فتم لقرآن الله والله هو اعلم)
 في سورة فاطر . ود علم ان الكائن بمصه عي لا يحتاج الى علة حكم بالدهاة
 انه قد علم ان لا اول له ولا آخر من جهة الزمان والمكان . محيط بكل شيء .

لا يحتاج الى مكان وجوده. ولا يتعارفه مكان مخلوقه، لأن ما لم يكن كذلك كان محتاجاً مبدئياً. والكائن بنفسه غير محتاج ولا مبدئ. فقال في سورة الحديد (هو الاول والاخر، بظهر والباطن). وفي آخر سورة النصب
 لا اله الا هو. ثم نظر الى جميع الموجودات من ليل ونهار،
 وحجر وانهار، وأرض وسما، وشمس وقمر، وجماد وحمل، ونبات ومعدن،
 وحسابات ونبات. وكل ما يدرك وما لا يدرك فيها بمختلفة منظمه كل صانع
 لعبه مهيبة. وفاء مشجعه. ثم انظر الى ما أحسن ما صنعها قادر
 تام بحسب حجي مريد كاره حبه. وهذه أمور ظاهرة بحسب ظهورها
 تحلى من ظهورها بحسب أحوالها. لأن الداء عابها بحسب لا يتكرر نفس
 في أوائل آخره شيء من سورة يوره. أن في خلق السموات والأرض
 واختلاف ليل ونهار، وتلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أمر
 الله من السماء من غمام فأخرج منه الماء الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
 ونصرها ريح وسحب سحر من السماء. وأرض ذات لبوء يعرض من
 وقال في اواخر سورة آل عمران (إني خلق السموات والأرض
 واختلاف الليل والنهار لأبلى لأولي الألباب الذين يكفرون الله فناماً وقوموداً
 وحتى جنوبهم ويسفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلق هذا باطلا
 سبحانه (فما عذب لشركاء). وفي سورة الملك (الذي خلق سبع سموات
 طاقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
 ثم ارجع البصر كرتين يعقب برك البصر حاشاً وهو حسير). ولما رأى ان
 المحتالين في الكبريه وبشكل لا يلبس فيها في الحكه وسظم. حكم بأن
 حالها ومديرها عالم طيب حير. وفي سورة الحديد (الذي يعلم من خلق
 وهو اللطيف الخبير). وفي سورة الحديد (وعن ملك شيء عليم). هو الذي
 خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يومئذ ما يبلغ في
 الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما

كنتم والله بما تعلمون بصير . ملك السموات والارض والى الله ترجع
 الامور ، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
 الصدور) وفي سورة الأنعام (وعدده مضاعف العيب لا يعلمها الا الله ويعلم
 ما في البر والبحر وما نسفد من ورقه الا يعلم ولا حبة في ظلمات الارض
 ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) وفي سورة الحديد (ألم ير ان
 الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من حين ثلاثة ايام
 وانهم ولا حسة الا وهو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكبر لا هو
 معهم انما كانوا نم يشتم ما عملوا يوم لقمة من كل شيء عديم) وفي
 سورة يونس (وما يعرف عن ربك من شيء الا في كتاب مبين ولا في سماء
 ولا اصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين) وفي سورة صافات (وما
 ما يبلغ في الارض وما يجرح منها وما لا يبلغ في السماء وما يعرج منها
 وهو الرحيم العليم) وفي ان قال : علم الله لا يعلم عنه مثله في
 السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب
 مبين) . وفي سورة النمل (يا ايها الذين آمنوا ان الله قد جعل لكم
 هي صخرة اذ هي السموات والارض بالاسماء التي تسمونها فاعلموا
 وفصل هذا فقال وأسبغ في الصباح لاصدقائه رحمة منه فاعاد في أغلب
 السور ثم ذكر الدليل بالاحمال في سورة قصص فقال (وسبحهم انما هي
 الآفاق وفي أعينهم حتى تقرر لهم انه الحق أو م يكف ربك انه على كل شيء
 شهيد) . ولما بين ان الله هو عي لا يذبح . علم من ذلك انه عادل لا يظلم ،
 وحاكم لا يحيف ، ورحيم لا يحور . قد يظلم انما يشأ عن الفقر والحاجة . فقال
 في سورة يونس (ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم
 يظلمون) وفي سورة النمل (ربك لا يعلم مثله حبة وبارك حسبه
 يصاعها وؤت من لذه أحرأ عظيماً) وفي ان يعرف في له يا والآخرة
 إنما هو لسبب أعمال الناس باختيارهم ، وهو لم يكونوا محذرين لكان الله ظالماً

إذ يعاقب العبد على ما لا يفعل . فقال في سورة يس . (وما تجزئون إلا ما كنتم تعملون) . وفي سورة شورى : (وما أصابكم من مصيبة إلا بما كنتم تكسبون) . وفي سورة النساء . (وما أصابكم من سيئة فمن أنفسكم) . هذا قليل من كثير من لرايين العقلية التي أدركها الحس الصادق بما استدل به القرآن ، ونحن لم نذكر هنا الاستدلال بالقرآن تصدياً وتسلية ، لأن التوحيد لا يستدل عليه بدليل تقلي من قرآن أو غيره ، والدليل عليه محصور بالعقل والحس ، والقرآن لم يذكره تصدياً ، وإنما ذكره استدلالاً وهداية وإرشاداً ، وهو في هذا المعام كدرس موضح ، ومبين مرشد ، ومعلم هاد ، ونحن تنقيماً لدروسه ومبهاها وعقلناها ، ولم نذكره تصدياً أو حرافة ، وإنما انما حسننا وعقلنا الذي استمار بأقوال أدلة القرآن ، وهدي بهداه ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وهنا نذكر ما أنشئنا في صلال قوم زعموا أنهم آمنوا بالله وكتبنا برسوله نفسه وكتب الله وراء ظهورهم . وأنبيأوا ما تنبأ شيطان الفلاسفة واليهود والرميين واليهودانيين والمجوس . وقد أوحى الوحود أو لموجود والعلو والحر ونسبة الظلم اليه تعالى . وحموا آيات القرآن على خلاف مدلولها تمناً لطرايع ، فاستدل عاقل منهم على مقالة الناديين والفلاسفة في الحركة الجوهرية للمادة بقوله تعالى في أواخر سورة النمل : (ونرى الجبال تحسبها حاملة وهي غمر من السحاب صنع الله الذي ليس كل شيء إن الله خبير بما تعملون) . والآية وردت في أحوال القيامة ، وقبلها فنادى مع في الصور ، وهي كقوله تعالى في سورة التكاوير : (وإذا الجبال سيرت) . وفي سورة البكةف : (ونوم لسير الجبال) . وقال ضال آخر : ان الواحد لا يصدر منه إلا واحد ، واستدل بقوله تعالى في سورة القمر : (وما أمروا إلا واحدة كلهم بالنصر) ، والآية إنما هي في ذكر الساعة والقامة ، وفي كقوله تعالى في سورة الحاقة : (وصنع في الصور نفخة واحدة وملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) ،

وتعدي مفعول منهم فاستدل على وحدة الوجود أو الوجود بقوله عز اسمه في سورة لقمان : (ألم تر الى ربك كف مد لطل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا لشمس عليه ذليلاً ثم قصصناه ليلاً فصاً يسراً) . والآية إنما وردت للاستدلال باختلاف الموجودات وعظمها وعنايتها على الإرادة والقصد والتقدير والعلم في حالها ومدرها ، وهي كقوله تعالى في سورة إبراهيم : (وسخر لكم الشمس وبصر دائمين وسخر لكم الليل والنهار) . وكقوله في سورة القصص : (ومن رحمته جعل لكم ليل و نهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) كيف لا . والله يقول في سورة اعراس : (الله حاض كل شيء) وفي سورة الأنعام : (وهو على كل شيء وكيل) . وهكذا مثلاً من آيات تكريمه ما ذكرت الدليل العقلي وهو أن تدبر كل شيء . ذلك على كل شيء . وحلق كل شيء . بلا واسطة . ومن العجب قولهم بعدم علمه تعالى بالحركات السماوية . وهو عز اسمه يقول : (إن الله بكل شيء عليم وما نقص من وفاءه . لا إمامها ولا حجة في طاعت الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) . والمجر الأشعري استدلل بقوله تعالى في سورة التکویر . (وما نشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين) . وقوله في سورة فاطر : (فإن الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) وأمثال هذه الآيات ، واعمل أو غفل عن صدر الآية الأولى إذ قال : (لمن شاء معكم أن يستقيم) . وعن صدر الآية الثانية إذ قال : (انش زبني له سوء عمله فراه حسناً) . وعن آخرها إذ يقول : (إن الله عليم بما يصنعون) . فبسبب المشيئة والسمع والرؤية إلى العباد . ولم يعمأ المحبر بقوله تعالى في سورة الأنفال : (ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) . ومنها في سورة الرعد : وأمثالها في سائر السور . والتعالي استدلل بقوله تعالى في سورة الزحرف : (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) وحلها على هواه فقال : ان إله الأرض غير إله السماء . وأضاف إلى ذلك الاستدلال بقوله تعالى في سورة الزمر : (واشرقت الأرض بنور ربها)

فقال ان رب الأرض هو إلهه، ولم يلتفت الى قوله تعالى في هذه السورة
 (وإذا ذكر الله وحده اثنأرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر
 الدين من دونه إذا هم يستهترون) . وقوله : (افقر الله تأمروني اعبد أيها
 الجاهلون) . وقوله : اقل ان أيتم ما تدعون من دون الله إن ارادني الله بضر
 هل هن كاشفات ضره أو ارادني برحمة هل هن محسكات رحمته قل حسبي الله
 عليه يتوكل لتوكلون) وقوله في سورة الحن (ولا تدع مع الله أحدا) .
 وفي سورة (المؤمنون) . (ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه
 عند ربه انه لا يلح الكافرون) . وقوله في سورة بكةم : (انصر به وأسمع
 ما لهم من دونه من دين ولا تشرك في حكمه أحدا) وفي سورة ساء
 (قل ادعوا الدين رحمتهم من دونه لا يملك كرب مثقال ذرة في السماء ولا في
 الأرض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظفر ولا تنفع لشفاعه عنده إلا
 لمن أذن له) . ولم يسمأ لعالي باستدلالات قرآن لعقبة على بي لشريك بقره
 (ألا انه بكل شيء محيط) وبقره في سورة الأنبياء . (لو كان فيها آله إلا
 الله لفسدنا فسبحان الله رب العرش عما يصفون . ونقوله في سورة (المؤمنون)
 (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا
 بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون ، طام الغيب والشهادة فتعالى عما
 يشركون) . ونقوله في سورة الاسراء : (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا
 لا تنعوا الى دي العرش سبيلاً ، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً) .
 فلا حاطة وعدم الحد لاسكائن بنفسه لير دل عليها العقل نعماً للعص دالة على بي
 الشريك له تعالى ، إذ لو كان له شريك لحد به ولأنست احاطته . وانظم والعمات
 في تمام الموجودات دالة على أنها تميز بقصد واحد ، فديرها واحد . إذ لو تعدد
 لاختلف القصد والارادة وفسدت السموات والأرض ونذهب كل إله برب
 خلق ولعلا بعضهم على بعض . ولعجب من قوم يدعون الاسلام ويقولون
 بمقالات الطهادكة والمحوس والنصارى وليهود ، ويقولون على لقرآن ويحرفونه

ويعسرون ما ذكروه لبائنا . ويتهمون من خالفهم ويرمونهم «أنهم قشرون»
والسبب لا يوجد إلا في حلالهم ، وما عندهم أحسن من الفشر وأوهن من ميت
لنكبتوت ، والحق في صريح العقل والقرآن الكريم . وماذا بعد الحق
إلا الضلال .

الفصل الثامن

فما يجوز وما لا يجوز من الألفاظ التي نطق على الله تعالى ومعانيها
إن الله جل وتقدس عن أن يدرك بصر أو فهم . وأن يكشف عنه اسم أو
وصف ، أو أن يحيط به فكر أو حس . أو أن نخطر دانه في ذهن أو مال .
لأنه سبحانه محيط بكل شيء فيستحيل أن يحيط به شيء ، وقد أدر برحمته
لعاده أن يسموه بأسماء يستعزوا إليه ويدكروه بها . لا لأن الأسماء تكشف
عما بها عنه . لأن الأسماء إذا وصفت لمعان يرميها الإنسان . وتلك المعاني مدركة
بالبصر . والله أكرم من أن يدركه الفكر . وإذا أطلقنا لفظة أو اسماً عليه جل
اسمه . فليس مرادنا أن معنى ذلك الاسم يكشف عن ذاته ، لأنسه لباطن
المحجوب عن حقه تكبرياته وحجروته . الظاهر عليها بقهره وسلطانه وقدرته
وتدبيره ، فنقول انه عالم ولا نبي أن نه علماً . إذ لو كان عالماً يعلم لكان محتاجاً
ولتعددت الآلهة وكان لعلم إلهها قديماً مثله ، وإنما هو خالق العلم ، ونقول قادر
مريد حي فرد صد أحد ولا نبي أن له قدرة وإرادة وحياء ، وفردانية
وصمدانية . وأحادية ووحدانية ، وإلا لاحتاج إلى هذه المعاني ولتعددت
الآلهة ، وهو عز اسمه فوق ذلك كله ، ونقول انه سميع بصير ولا يريد انه
سميع سمع : بصير بصير . وإلا لكان نه جره . ولما لمحتاجاً ولتعددت
الآلهة ، وإنما نفي هذه الألفاظ أنه عز سلطانه كمال لا نقص فيه ، وكأله أكبر
من أن يدركه . وإنما نفي تسلط أيها لتوسل بها إلى ذكره ، ونعلم انه فوق
معانيها التي ندركها ، وأكبر لا وسيله لنا إلا بما علمنا ، وإن الفهم لتظن أن

لربها ذواتين كذواتيها - إذ أن كمالها يدوائتيها - فما علمت كمال ربها وضعته
 بأن له ذواتين - ونحن لما رأينا الكمال بالعلم والقدرة والحياة والكبرياء
 والجبروت والأحاطة والعمق وأمثالها وصفناه بها وأند لنا بذلك - ونحن نعلم أنه
 فوق ما وصفناه ، إنما وصفناه بقدر عجزنا وهو لقادر لا يعجزه شيء ، وقد تعنى
 التعبير عن ذلك في القرآن الكريم وهو المعلم الأول ، وبعد أن ذكر مختلفات
 الصفات والأسماء أرحمها كآية في صفيين واسمين - فقال في آخر سورة الطلاق
 (تتعسوا أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما) .
 فعلمنا أن جميع الصفات نرجع إلى القدرة والعلم - فإذا قلنا إنه جميع بصير
 حير وأمثال ذلك ، ثمناه أنه عالم بالسموعات والمنصات والمخبرات وهكذا .
 وإذا قلنا إنه فاعل مراد ، شاء ، حاسر رزاق ، نواب وأمثال ذلك فراجع ذلك
 كله إلى القدرة . ولذلك قال حص العلماء أن صفات الله تعالى منحصرة في العلم
 والقدرة ، ومعنى حيي أنه عالم قادر لا كما فهم من الحية . ولكن هذا لقول
 يحتاج إلى توضيح - وقد اعلمنا المعلم أنه في وهو الصفة السوية من طريق أهل
 بيت العصمة فعلمنا أن أجمع الصفات كلها في السموات منهم بذلك الكمال
 الأعظم ، ولعلم أن الله وحده لا شريك له ولا معي رائداً على ذاته معه ، فإذا
 قلنا أنه عالم شرادته أنه بانه عالم بانه . فداته علم وهو علم كله . وهكذا سائر
 الصفات . وليس إلا الذات وحده ولا شيء معها ، بل سلب عنها كل نقص
 وهي كمال مطلق ، فمقول قادر ومعنى أنه لا يعجزه شيء بانه . ونقول عالم
 ومعنى أنه لذاته لا يخفى عنه شيء . ونقول إنه سميع بصير ومعنى أنه لا شيء
 عليه السموعات والمنصات لذاته ، وهكذا من كل صفة مثبتة . بيتك الله .
 ثبوت معنى رائداً على ذاته سبحانه وتعالى ، وإنما معني رائداً وليس ثابته ،
 اصطداها عنه لذاته ، وليس إلا الذات الكاملة التي يكرر ^{بها} مختلفة عبر واحدة . وهو
 لأنه فوق ما يدرك فليس إلا الذات . ومن هنا يتبين ^{بمراد} وعصبه غير عروقه ،
 انتم صفات له رائدة على الذات شرك وة

ولسبة القسم والاحتياج إليه تعالى عن ذلك . وإن ما ذكره بعض المتكلمين
 الآخري من تقسيم صفاته جل اسمه إلى صفات الكمال والجلال وصفات الذات
 وصفات الأفعال والصفات الثبوتية والسلبية كل ذلك ليس في محله وهو خارج
 عن محض الأيمان وحاصل التوحيد . بهذا يعرف سر توقيعية الأسماء الحسنى ،
 وهو أن ذات الباري جل اسمه أكبر وأسمى وأمنع وأغنى وأرفع وأعز وأعلى من
 أن يدركها فهم أو وهم . فما أطلق من الأسماء والصفات عليه عز اسمه إنما كان
 وسيلة لعباده كي يدركوه بها ويعوزوا برحمته والأحر الجليل . فليس للعد
 أن يسميه إلا بما أذن بتسميته . لأن العد لا يمكن أن يعلم ما يليق بمرجلاله
 وسمو كاله من الصفات والأسماء وهو أعلم بذاته وما يسمي الكرم وجهه وما
 هو أهله . فلذلك لا يجوز للعد أن يذكره إلا بما ذكر به نفسه . ولولا ذلك
 لكان بالعد أولى أن لا يذكره باسم ، لأن كل اسم يتحصر عن ذلك اسمي ،
 وقد أشار رب العالدين وسيد الساجدين إلى ذلك فقال . لولا ما أذن الله
 تطولاً على عباده لرهه عن أن يجري ذكره على سانه . فلا يصح للعد أن
 يذكره باسم لم يأذن باعتناق اسم فاعل منه كما قال تعالى (أولم يروا أنا خلقنا
 هم مما عملت أيدينا) ففسد العمل إلى أيديه . لا يجوز لأحد أن يسمي الله
 عاملاً لأنه لم يأذن بذلك . وردنا أطلق اسماً نفسه ولم يجز إطلاقه بصيغة
 أخرى . كما قال إنا عاملون بصيغة الجمع وإنا منظرون . ولا يصح أن يقال
 نفسه الأفراد الله مستطر . الله عامل لعدم الإذن بذلك . وقد اتضح من هذا
 إطلاق المشتقات والصفات على الباري حلت كبرياؤه ليس على سبيل الجار
 مع بعض الأصوليين . ولا على سبيل الحصفة بحسب ما فهمه كما حيل
 وصعدنا ما معان حقيقية . لكن فوق ما فهمه ، لا يعمى أن الألفاظ
 الآلهة ، وهو المعاني بوضع خاص . بل إنه استعمل في معانيه لتعريفه
 سمع بسمع : به تبارك وتعالى ادعاء واذناً وترخيصاً منه . مع العلم بأنه
 الآلهة ، وإنما نفي : واجب الوجود وكائن نفسه وغير ذلك ممنوع
 من أن ندركه ، وإنما نفى
 معانيها التي يدركها ، والكن .

ولنذكر بعض الأحاديث الواردة في هذا الباب عن ينبوع العلم وأهل بيت العصمة عليهم سلام الله لقتس من أنوارها ما يضيء عقولنا ويوضح لأفكارنا أوضح مما يضاء .

قال أمير المؤمنين ويعسوب الدين (ع) وما روى عنه في نهج البلاغة :
(وكال توحيد بني لصفات عنه . لشهادة كل صفة لها غير الموصوف ، وكل موصوفه انه غير الصفة) .

وقال الصادق عليه السلام في حديث الرندي حين سأله فقال : انقول انه سميع وبصير ، فقال أبو عبد الله (ع) . هو سميع بصير ، سميع لم ير حارحة ، بصير لم ير آلة ، بل يسمع بنفسه ويسمع بنفسه . وليس قولي انه يسمع بنفسه انه تسمع ومن شيء آخر ، ولكي أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً . وادع ما لك يد كنت سائلاً . فأقول يسمع بكلمة لا أنت . فكيف له بعض ، وكيف له أن يسمع من أفعالك والتعبر عن نفسي . وليس مرادني في ذلك كلمة إلا انه يسمع السميع ، العالم الخبير . فلا اختلاف ذات ولا اختلاف معنى . وروى لفتح بن يزيد الحارثي عن أبي الحسن - عليه السلام - قال سمعته يقول : هو اللطيف الخبير . السميع البصير . الواحد الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، منشئ الأسباب ، ومجسم الأجسام . ومصور الصور . لو كان كما يقولون لم يعرف الخلق من المخلوق ولا انشئ من لئناً . لكلمة انشئ فرق بين من جمعه وصوره وانشأه ، إذ كان لا يشبه شيء . ولا يشبه هو شيئاً قلت أحل جعلي الله فذاك . لكلمة قلت الأحد الصمد وقت لا يشبه شيئاً والله واحد . والإنسان واحد ، أليس قد تشابهت الوحدانية ؟ قال يا فتاح أحلت ثبتك الله ، بما التشبيه في المعاني ، فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى ، وذلك أن الإنسان وإن قيل انه واحد فأعنا بخير انه حشة واحدة وليس بثنين ، فلا لسان نفسه ليس بواحد ، لأن أعضائه مختلفة وألوانه مختلفة غير واحدة . وهو أجزاء مجزأة ليست بسواء ، دمه غير لحمه . ولحمه غير دمه ، وعصاه غير عروقه .

وشعره غير مشره. وسواده غير بياضه. وكذلك سائر جميع الخلق. فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى. والله جل جلاله هو واحد في المعنى لا اختلاف فيه ولا تفاوت. ولا ريبه ولا نقصان. فأما الانسان فهو المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وحرار شتى غير انه تالاجتماع شيء واحد. قلت حملت ولدك فحدث عني ورج الله عنك، فقولك اللطيف الخبير مسره كما مسرت الواحد. فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل، غير اني احب ان تشرح لي ذلك، فقال يا فتاح اني هذا اللطيف للخلق اللطيف واعلمه بالشيء اللطيف. أو لا ترى وفقت الله وتنتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من الحيوانات لصغار ومن المموض والحرص وما هو صغر معها ما لا يكاد تستبينه لعبون بل لا يكاد يستبان - لصغره - الذكر من الأنثى والحدث المولود من عديم. فلما رأيا صغر ذلك في لطفه واهتمامه لتسعاد واغرب من الموت والجمع لما يصلحه مما في الجمع السحار وما في الحباء الأشجار والمفاور والقفار ودهم بعضها عن بعض منتلقها وما تهيم به أولادها عنها وتقلها المداة اليها ثم تأليب حمرة مع صغرة. وبياس مع حمرة. وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتلم خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا. علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سمياه بلا علاج ولا إرادة ولا آلة، وان كل صانع شيء عن شيء صنع. والله الخالق اللطيف الخليل خلق وصنع لا من شيء. وروى الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - إنه قال: أعلم عملك الله الخبير إن الله تبارك وتعالى قديم. والقدم صفة دلت الماقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديمومه. فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة إنه لا شيء قبل الله ولا شيء معه في بقاءه، وبطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء، وذلك انه لو كان معه شيء في بقاءه لم يجوز أن يكون خالقاً له لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل، ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء. لا هذا، وكان الأول اولى بان يكون خالقاً للاول الثاني، ثم وصف

نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق - إذ خلقهم وتعبدهم واتلأهم - إلى أن يدعوه
 به . وسمى نفسه سميعاً بصيراً قادراً قائماً طاهراً طليعاً خيراً قوياً عربياً
 حكماً عيلاً وما أشبه هذه الأسماء . ولما رأى ذلك من أسمائه لغالول المكذبون
 وقد سمعوا يحدث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله ، قالوا
 احبرونا بذلك فنهتم أنه لا مثل لله ولا شيء ككف شا كسموه في أسمائه الحسنى
 ونسبهم بجمعها قال في ذلك دلائل على أنكم مثله في حاله كلها أو في بعضها
 دون حص إحدكم لأسماء الله . قد علم أنه تبارك وتعالى ازم لمعاد أسمائه
 من أسمائه على اختلاف معاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معينين مختلفين ،
 والذال على ذلك قول الناس الحائز عدم لسامع ، وهو الذي خاطب الله به
 الخلق فسكتهم عما يعقرون ليكون عليهم حجة في تصحيح ما سمعوا ، وقد يقال
 برحل كلب وجمار وتور وسكرة وعامة وأسد كل ذلك على حاله وحالاته
 ثم مع الأسماء على معانيها أي كانت ثبت عينا . لأن الإنسان ليس بأسد
 ولا كلب فادهم ذلك رحمت الله وإد تسمى الله بالعلم لغير علم حادث علم به
 الأشياء واستعان به على حتمه ما يستفعل من اسمه والروية بما يخلق من خلقه
 ونسبه وفيها معنى مما هي من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم وبغنيه كان جاهلاً
 ضعيفاً ، كما إذا رأينا علماء الخلق إلى سمو ما علم لهم حادث ، إذ كانوا قبله
 جهلة . وربما فارقهم لعلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل . وإنما سمي الله عالماً لأنه لا
 جهل شيئاً . فقد جمع الخالق والمحقق اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت .
 وسمى ربنا سميعاً لا يحجر فيه يسمع به لصوت لا يبصر به ، كما أن جردنا الذي
 به يسمع لا يقوى على النظر ، وإنه لا تخفى عليه الأصوات ليس على
 حد ما سمعنا نحن . فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى ، وهكذا البصر
 لا يحجز به يبصر كما أنا نصير يحجز منا لا نلتنع به في غيره ، ولكن الله
 بصير لا يحجز شخصاً منطوراً إليه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهو قائم
 ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كيد كما قامت الأشياء ، آخر أنه

قائم فهو بخبراته حافظ كقول الرجل القائم: بأمرنا فلان. وهو القائم على كل نفس
 ، كسبب. والقائم أيضاً في كلام الناس السابق ، والقائم أيضاً يخبر الكفاية
 كقولك لرجل ثم بأمر فلان أي اكفه. والقائم مع قائم على سابق ، فقد جمعا
 الاسم ولم يحمصا المعنى . وأما المظيف فليس على قلة وقصافة ^(١) وصغر .
 ولكن ذلك على تعداد في الأشياء والامتناع من أن يدرك كقولك لطف
 على هذا الأمر واسع فلان في مذهبه . وقوله يدرك إنه غمض وهو الغفل وقت
 الطلب وعاد متعمداً متلذذاً لا يدركه نوم ، فكذلك لطف الله بدارك وتعالى عن
 أن يدرك بمحداً أو بعد بوصف . واللطفية ما تصغر والقلة ، فقد جمعا الاسم
 واحتبب المعنى ، وأما الخية فالذي لا يمر به شيء ولا يعونه شيء ليس
 للتحريه ولا للاعتسار بالأشياء وتعيده لتحريه والاعتسار علماً لولاها ما علم ،
 لأن من كان كذلك كان جاهلاً . وأنه لم يدل خيراً عما تخلق ، والخير من الناس
 . سحر عن الجهل اسمه . وقد جمعا الاسم واختلف المعنى . وأما الظاهر
 فليس من أجل أنه علا لأشياء بر كوب فوقها وقعود عبيها وتسم أبوابها .
 ولكن ذلك لقهره ولعلمه الأشياء وقد ته عليها . كقول الرجل ظهرت على
 أعدائي وأظهرني الله على خصمي يحمر على الفلاح ولعمرة . فكذلك ظهور الله على
 الأعداء ، ووجه آخر أنه الظاهر لمن أرادته ولا يحصى عليه شيء وأنه مسدد
 لكل ما يري ، فإنه لا يظهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى فإنه لا تعدم
 صنعته حيث ما توجعت . وفيك من آثاره ما يعميك . لظاهر لبارر مسمه
 ونعلوم بعده ، وقد جمعا الاسم ولم يحمصا المعنى . وأما الداطن فليس على معنى
 الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها . ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء
 علماً وحفظاً وتديراً كقول ثقاتل ابطنته يحي حرته وعلمت مكتوم سره ،
 والباطن منا معنى الغائر في الشيء المستتر به . وقد جمعا الاسم واختلف المعنى ،
 وأما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر

المعاد بعضهم بعضاً ، فالمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به النيل لفاعله وقلة الامتناع به أراد به لم يخرج منه طرفة عين غير انه يقول له كن فيكون . والظاهر مما على ما ذكرت ووصفت . فقد جمعنا الاسم واحتلف المعنى . وهكذا جميع الأسماء وإن كمال فهمها فقد يكتفي للاعتبار بما ألقينا لك ، والله عونا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا .

هذا شيء قليل مما جاء في السنة . وحاصل ما ذكرته هو موافق للعقل السليم والبراهين . هو ان الله تعالى أحل وأعلى من أن يدرك بصير أو بحاسة ظاهرة أو باطنية أو وهم أو فكر أو أن يعبر عنه بلفظ أو معنى . وان الألفاظ التي أدن في سمعتها بها حل اسمه إنما هي لأفهام المعاد بقدر ما يفهمون مع العلم بأنه أكبر مما يفهمون لتكون الألفاظ وسيلة للمعاد يفهمون بها له ويدكرونه بقدر ما يستطيعون ، وحيز شمار لعساكين هو تكريرهم للفظ (الله أكبر) في آذانهم ومسلماتهم وأورادهم واذكارتهم كل يوم وكل ساعة . فكلما يتصوره العبد أو يدركه أو يسمعه يعلم أن الله أكبر منه . بهذا الشمار يسير الاسلام أمام العلم دائما ولا يبلغ العلم منها ترقى وسعى أدنى مرتبة هذا الشمار ، فلو فرض أن قطعة من الفضاء قدرت مسافتها تسير النور ألف مليون من السنين كما أخبرنا بذلك رئيس أساتذة جامعة كاليفورنيا حيث قال : أن تلكوت كاليفورنيا الذي وضع هذه السنة كشف كوكباً لا يصل بوره الى أرضنا إلا في مدة ألف مليون من السنين . في حين أن النور يطوي في كل ثانية ثلاثمائة ألف كيلو متر أى مائة وستة وعشرين ألف من الأميال . لو فرض ذلك وعرض أن العلم يكشف أضعاف أضعاف هذه المسافة من الفضاء بالملايين أو المليارات او اوسع من ذلك الى ما لا يقناهى بنظرنا يرى الاسلام أمامه يقول الله أكبر من ذلك ومن أضعافه واضعاف أضعافه ، وهذا من خصائص الدين الاسلامي لا يدركه فيه دين قبله ولا رأي بعده ، وما هذه المسافة إلا جزء يسير من عظمة الكون ،

(ولو أن ما في الأرض من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) سورة لقمان (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي وإنه جئنا عبثه مدداً) سورة الكهف . فالعلوم والكشف تدعى دانات أو ثنائيات جمعاء إذ حصرت الله بأشكال الأوثان . وديانة اليهود إذ حسدت الله وأركته تارة على عمود السحاب وأخرى على عمود النار ، وديانة النصارى إذ أدرته إلى نطن امرأة لشكل حبيب فطرس فشاب مصلوب بيد يهود . وكما دعت تلك الديانات أعلى شأن الإسلام إذ يصرح امام المعلوم دائماً قائلاً الله أكبر . فتكشف العلوم ما شاءت ولتعم في هذا الفضاء التيار ما استطاعت ولتبلغ منه ما بلغت . فلا سلام أمامها ينادى الله أكبر . ويستحيل أن تبلع العلوم سرته لا نجد أمامها الله أكبر .

الفصل التاسع

في المعلوم والمجهول

آفة لعلم بل آفة البشر التي أوقعت سير العلم وأودت بالشرية وأرجعتها القهقري ودفعتها إلى أدنى دركات الجهل والاضطراب هو ترك المعلوم المحسوس الكثير للمجهول قليل أو التردد في المعلوم لأمر مجهول .

مثال ذلك أن نائلاً نظراً إلى دار يرى آثار الصنع والتقدير والتدبير في كل حرة من أجزائها ، ثم يرى خشبة صغيرة لا يعرف قائمتها فيسكن آثار القصد لمعلومة في جميع أحرار الدار أو يتردد فيها لخشبة مجهولة لقائده .

والوضع العلمي والسير الانساني يوجب عليه أن لا يترك معلومه أو يتردد فيه ويبحث عن قائده ذلك المجهول حتى يصل إلى قائده ويحتمط مسدة بحته عياطه .

ولو عمل البشر على هذه القاعدة لما أصابتهم خسة التردد وهلكة إسكار

الخالق وعظمته والتجبرؤ على عدم أداء شكره ووقوعهم في الهلكات الموقفة التي تؤدي الى فناء العالم .

ومن الأمور المحبولة ما لم يخلق البشر لادراكها فوجب ان يعرفها الانسان ولا يتعب نفسه في امتكانها وتحصيل العلم بها . لئلا يذهب العمر سدى ويضيع الوقت عبثاً ، وان اقدم على المثل فلا ينبغي ان يؤثر ذلك على معلوماته .

وللشر الى بعض المعلومات والمحولات في مقام التوحيد لتكون مثلاً في جميع مباحثه ويحفظ كل انسان نفسه والجامعة البشرية بمرأاة هذه القاعدة في لمعوم والمجهول ، وهي عدم ترك لمعوم والتزدد منه لأمس مجهول .

١ - يرى الانسان آثار القصد والتدبير في جميع بدنه ثم يأتي الى حره صغير في بدنه كشدبي الرجل وغلفة حشرة الذكر والنماء الأعور فلا يدرك فائدته ، ثم الحق والجيف على العلم والقشر ان بصرف النظر عن ألوف ألوف الأجزاء التي تدل على القصد والتدبير في بدن الانسان لحره لم يعرف فائدته .

والحرم في العلم بوجب ان يحتفظ بدلالة ألوف ألوف الأجزاء على القصد ويسحت عن فائدة ما لم يدرك فائدته حتى يقف عليها .

٢ - يرى الانسان آثار التدبير والقصد والمظمة والجبروت في كل اجزاء الكون لمتفاوتة على نظام متقن ، وقوانين محكمة تدل بالوحدان والحس على القصد والتدبير في مدشها وغالها ثم يلتقل الى الخالق والمشيء فلا يدرك كنهه فيبطل جميع معلوماته لأنه لم يدرك كنهه خالها . والتدبير به ان يعلم ان ما لا يتناهى في المظمة والجبروت يستحيل ان يدرك فالمكر المتناهي المحدود ، ويبقى عند حد معلوماته ، ولا يتجاوزها الى ما لم يخلق لادراكه ، فتستقر نفسه وقطعش الى ما علم ولا يتزدد فيما لم يخلق للعلم به .

٣ - يرى تنوع الأنواع وحدوث الموجودات بعد ان لم تكن وهي دالة بالوحدان على ان فاعلها مرید غير موحب ثم يفكر في معنى الارادة في

الباري، والخالق فلا يدركها ولا يهيمها، فيسكن ما علمه بالوجودان من آثار
الارادة، لأنه لم يهيم معنى الارادة. والحري به أن يحتفظ بمعلوماته الوحيدة
من آثار الارادة لمشاهدة في جميع ذرات السكون. ويعلم ان كنه الارادة في
الخالق راجع الى ذات الباري جل اسمه، والانسان لم يخلق لدرك ذات خالقه.
فانه متناهي وذات الباري غير متناهية. ويستحيل أن يدرك المتناهي،
لا يقتناهي.

وفي هذه لسانة صل اقوام كثيرون وقموا بالقط فارة لتعليل ما وحدوه
مشهداً من آثار الارادة بعمل اخرى رعموا استعمالهم من الارادة في
الخالق، وقنع قوم بالقط فارة لا معنى لها، وقسروا لارادة بم
الحس والوجدان

فالتلصصه الاقدمون قالوا ان الواحد عر مرید. وعدوا تنوع الانواع
بالعقل الأول والصادر الأول. ولغات اخرى لا معنى لها ولا دليل عليها
والحس يعهد بطلانها.

والسادبون قالوا بوجود الحركة الدائمة في مادة وان الاشياء والانواع
وحدث بالصدفة لا بالقصد، وقموا بامثال هذه الالفاظ التي لا معنى لها في
نفسها ولا دليل عليها لو كان لها معنى، وانكروا المحسوس من تنوع
الانواع ووجود آثار القصد والتقدير في كل جزء من اجزاء السكون، وعرفق
انبعوا دارون فعملوا تنوع الانواع بالالفاظ لا معنى لها. ولو كان لها معنى
فلا دليل عليه وهو محض ادعاء ولا حجة عليه ولا برهان، وقالوا بتنازع البقاء
في الوجودات، ولا معنى لهذه اللفظة في نفسها، اذ لا يهيم معنى التنازع،
هل يصول بعضها على بعض؟ ولماذا يصول بعضها على بعض؟ وهل عن قصد
تنسازع الوجودات - فيقموا فيما مروا منه - أم عن صدفة؟ فاهي الصدفة؟
وما هو مصاها؟ وما الدليل عليها؟ وقالوا بالتوارث الطبيعي فما هو التوارث
الطبيعي ولماذا؟ وهل كان عن قصد ام عن صدفة؟ وقالوا بنقاء الأصلح وفساد

الأفسد، فما معنى الأصلح وما معنى بقاءه ؟ وما معنى الأفسد وما معنى ضيائه ؟
ولماذا بقي هـد، وفي ذلك ؟ وهل كان عن قصد أو بلا قصد ؟ وقاوا سير
الكون نحو التكامل فما هو لتكامل ؟ ولماذا يسير الكون نحوه ؟ وهل عن
قصد - يره أو غير قصد ؟ .

وهب أن لهذه الالفاظ معاني فما الدليل عليها وما برهان ؟ وو عرض وجود
دليل عليها من تنبي الارادة في الخلق والتدبير او نشيها ؟ ولو انهم قوا ان
ارادة التدبير وقصده وحكمه اقتضت ان يحمل في اجزاء الكون قوة التمارع
ون يسى الاصلح وبمضي الأفسد وان سقى في الورث شيء من الموروث وان
يسير لكون نحو لتكامل وهل يكون هذا مسمى للأصول ان رعموها ؟ . كلا
فما قولوه لا معنى به في نفسه ولا تدبير عند و كانه معنى . ولا سقى
الارادة والقصد في التدبير وذلك عليه دليل بل نشيها .

ويمثل هذا لقوله قل المادور المتأخرون ، سموا عليه اصول الماديه
الديالكتيكية ورموا بها من لعلم . والهمها حركة دراب الموحودات او الماداة
وسيرها نحو لتكامل . وهي لا تخرج عن كونها الماطاة فارة لا معنى لها ولا
دليل عليها ، ولو دل عليها الدليل لما كانت آيات القصد في التدبير والارادة
والتدبير بل نشيها . نعم تفصي هذه النظريات - لو ثبتت - على الأديان السابقة على
الاسلام . والاسلام قد ابطالها فكل هذه النظريات فلا حاجة لنا الى الخوض فيها .
ونسلكم الحكماء والمتكلمون قبل الاسلام وبعده عن الارادة في التدبير
وارتباط الحادث بالتقديم ، كلمات فارعه لا معنى لها ولا دليل عليها ، وقد سببت
الاشتباه على كثير من المؤمنين ، والأحذر بكل هؤلاء لما رأوا آثار الارادة
والقصد والتدبير في جميع الموحودات محسوسة ان يدعوا بحسبهم ويصدقوا به
ويجملوه دليلاهم . فما بعد الوحدان من دليل ، فيفقوا عند هذا الحد ويعلموا
ان مسألة الارادة في الخالق عائدة لذات الله تعالى ، والذات لا تدرك
فالارادة لا تدرك لأنها الذات بمبها ، وهي غير متناهية ، ويستحيل ان

بدرکھا المتناهي ، فليمره ان يقف عند هذا الحد ، ولا ينسکر آثار القصد والارادة المشاهدين في جميع الموجودات بحجة انهم لم يبرهوا معنى الارادة في الباري تعالى فيسکروا المحسوس لأمر مجهول .

٤ - يرى الانسان نفسه مختاراً في افعاله الارادة بالوجدان . فيحرك يده متى شاء وبأكل متى اراد ويمشي ويقعد ويحوم وينسکم كلما اراد ، وهكذا في جميع افعاله الارادة وهذا امر محسوس مشاهد ، فينکر هذا الأمر المحسوس المشاهد لأنه لم يعرف كيفية احاطة الله تعالى بجميع مخلوقاته كما فعله الأشاعرة . ويسبب لكل الأفعال الى الله تعالى ويدترم جميع النورم الفاسدة المستزمنة لذلك ، فيسبب العت الى الله تعالى في الامر وهي واعلم اليه تعالى في عقاب عباده على ما لا يتصور . ويخالف المحسوس لأمر مجهول او يقول : ان العدد محال في افعاله من غير تدبر او دخل لرب فيسکر الأمر المقبول المعلوم وهو إحاطة الرب . لأنه جهل كيفية إختيار العدد كما فعله المشره ، ولو انه وقف عند حد مملومه ومشهده وهو إختيار العدد ، وادعى بجهله كيفية احاطة الرب لأنها من شؤون الذات لم لا ندرك وبجهله كيفية إعطائه الاختيار اسده لأنه ، يعود الى كيفية فعل الرب العائد الى الذات ، وقال بان العدد مختار ولا يخرج في عين إختياره عن سلطان الرب . و في كيفية اعطاه الاختيار للعدد مجهول ولا يخرج بهذا المجهول عن ذات المعلوم وهو الاختيار المشاهد في لسانك ضل الطريق ولأصاب الحق

٥ - يرى ويعلم بالضرورة ان الموجود من العدم محال . وان الموجودات متغيرة حادثة فيست هي الموجودة بنفسها تغيره وحدونها ، فيتصدى الى فهم ما لم يخلق انهم من كيفية إيجاد الرب لحققة ، فيقول تارة بان وجوده عين وجود مخلوقاته كما يقول الاشراقيون . او انه عين مخلوقاته كما يقوله البراهمة وكثير من الصوفية فلا وجود عن عدم ، واخرى بان الموجودات متدرجة عن الموجود الأول بطريق العقول والأفلاك كما يقوله الفلاسفة . وهكذا يبر

تألف لا يفهم هو ولا غيره ولا دليل عليها . ولو انه وقف عند حسد معنوياته ولم تركها لمجبولاته لأدى للعلم حقه ولم يخرج لانسانية عما خلقت له . ولأحد العالم الانساني أن يدعي لمجسوساته وصيرورة معقولاته ويقف عند حدها ولا يطلب مادته ضرورية حتى عدم ادراكه وفهمه . فيقول ان لوجودات حادثة متعده متشعبة محسنة . وهذا أمر محسوس ويدل على انه ليس هي لوجوده . وان الوجود عن عدم محل لضرورة . فلا بد من إقتساب ان هديم أرب موجود نفسه وهو الحق لها ويكون . واما كرامة الحق : لكونه فقد فسد ضرورة على ان لالسان المحدود لا يدركها ذهب من شؤون الناس عن محدودة فلا ينبغي ان الله يجعل وجوده عين وجوده . او انها هي هو او يتدرج وجودات عنه فبراً على نحو التصدير ، او غير ذلك من الأقول ان لا تريد لالسان لا زلزلا واضطراباً وحروكاً عن مرتبة الانسانية

هذا شيء يسير من أمثال معنوم والمجهول . وفي عنده سائر ما ينبغي الانسان في هذا الوجود من معنوم ومجهول أنكن ذلك اشرف الانساني ، وتخرج من الاضطراب الذي أوحده الأفكار والآراء لسقيمة . وغور رصده ان الله ورحمته .

هذا يقتضي مبحث يتوجب مناسب هذه الرسالة . ومن أراد لموضع هذه فيرجع الى الجزء الاول من كتاب نعارف الحمدية (١) .

الفصل العاشر

في البيوة العامة

ان القرآن اهدي هدى وأكرم معلم ، وقد استدل على وجوب إرسال الرسل بأدلة عملية واضحة . فقال في سورة النساء (رسلاً مبشرين ومنذرين للناس)

(١) هذا الكتاب لمؤلف ومقدمه قبل إرساله قرضاً وضع من اجله في يصر وهو منتشر .

يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) ، وقال في سورة الأنعام : وما قدرنا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء) ، فمعلمنا طريق الاستدلال عقلاً على وجوب إرسال الرسل ، وحاصل الاستدلال العقلي هو أن الله تعالى متصف بجميع صفات الكمال لذاته منزّه عن النقص في صفاته ، ومن صفات الكمال الرحمة والالطف . فلم يكن الله رحيمًا لطيفاً لكان ناقصاً إذ لم يالطف مدده ولم يرهمهم . ولما بدأ جاهلون بمصالحهم غير عارفين بمدد ومصرهم ، فلو أنهم لم يأنزلوا وصوا ووقفوا في أشد الممالك . فكيف يعلمهم وهو الرحمن الرحيم اللطيف ، فوجب عليه حمل اسمه أن يعلمهم ويرشدهم ويهديهم بفضله وكرمه ، وبكفي من الهدى أن يرسل إليهم من يعلمهم ولا يحتاج إلى أكثر من ذلك فوجب عليه إرسال الرسل رحمة منه ونصلاً وفصلاً لا يوجب من غيره بل لكمالهم وفضله لذاته ، وقد أوجه هو على نفسه فقال عز اسمه سورة الأنعام في آيتين (كتب ربكم على نفسه الرحمة) ، وهذا ما يسميه المتكلمون بدليل اللطف فيقولون : يجب على الله إرسال الرسل من باب اللطف ، ونحن إنما أخذناه من القرآن لا نبدأ بل فعلمنا الدليل العقلي المحض الذي أرشد إليه ، ولما كانت الجامعة البشرية في تطور دائم وتبدل سريع ويطيء وكانت الرابطة بين الجماعات بعيدة في قديم الزمان كان من الحكمة والالطف أن يرسل الله في كل جماعة و زمان رسولاً ، فذلك تعددت الرسل ولم يخصهم إلا الله كما قال في سورة إبراهيم (لا يعلمهم إلا الله) ، وقد أرشد القرآن إلى ذلك بقوله في سورة طه (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) ، ويقول في سورة يونس : (ولكل أمة رسول) وهكذا جاء في سورة النحل وغيرها من السور ، ووجب من باب اللطف أن يكون الرسل ممتازين في صفاتهم وأخلاقهم وأعمالهم وهذا ما يسمونه العصمة عن المعاصي كما أرشد إليه القرآن الكريم بقوله في سورة هود على حان شعيب : (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) ، إذ لو ارتكب النبي ما نهى عنه وترك ما أمر به لم يسمع منه ولم يطع كما قال القائل .

وامك إداما تأب ما أنت أمر به تلف من إياه تأمر آتيا

ونولا العصمة بعيب فائدة إرسال الرسل وانهم إنما أرسلوا ليطاعوا كما قال
عراسته في سورة النساء (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بأذن الله) وكما
تبحث العصمة عن المعاصي يجب أن لا يكون النبي ناسياً ساهياً غافلاً بعد السوء
ولا لم يحصل الاعتماد على قوله كما قال تعالى في سورة (سقرئك فلا تنسى) .
ويجب مع ذلك أن يكون سي مؤيداً بالمعجزات لمعجزات الخارقات بمصادات مح
لا يصق على الإنسان بعثه للنشر . وإلا لصح لكل مدع للسوء أن يدعي ولم يعرف
الصادق من الكاذب . هذا ما يجب للأبياء ناطق الله ووصيه ، وإراد من المعجزة
أن تحري على يد النبي أو بدعوته أمور لا تقدر على مثلها غيره قبل إحرائها
وبعدها . كاحياء الموتى وإبراء الأكمه والأرمن بدون علاج أو دواء على يد
عيسى . وكعدهل العصا حية وشق البحر لموسى . ولا يشمل هذا ما عرف
سمنه واستطاع للنشر أن يأتي بعثه ولو بعد وقوعه كطيرن الحديد في الطواء
واستماع الصوت من المشرق الى المغرب بواسطة آة الراديو . ويجب أن تكون
المعجزة متحدة بها مقنة بالدعوى أي حادثة لأتائها .

ومن هذا يعلم أن السحر ليس من المعجزات لأنه ليس بخارج عن حق
النشر بل هو خارج على التنظيم فيستطيع الإنسان كل من تعلمه ثم اعلم أن
كل محقق لا يستطيع أداء شكر خالقه ويوكان نبياً أو ملكاً . وكلما قرب
من ربه إزدادت نعمة الله عليه وكان اعجز عن أداء شكر نعم من غيره
فيرى نفسه مقصراً وان صرف جميع أوقاته في شكر نعم عليه ، وذلك يرى
الأنبياء والأولياء الصالحين ولا سيما المعصومين منهم أشد حرصاً وحشية
وخشوعاً ورهبة ورعة لحالهم من غيرهم . وربما عد رسكك ساحع معمره
في بعض الأحوال دسأً عظيماً فيصح أن يقال إن النبي عصي وأدب وإن لم يكن
ارتكب ما حطر على غيره وسعم ما قبل سيئات لأمر حصت المقربين .
ولذلك الأنبياء والمعصومين من الأولياء يتبعون أي ربهم الوسيلة أبهم أقرب

ويرحون رحمة ويخافون عذابه ، وهذا الاعتبار استند اليه والعصية اليهم كما قال في سورة طه (وعصى آدم ربه فغوى) ، وفي سورة الفتح (ليعلم لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) . وفي سورة محمد (واستعصر لذنتك والمؤمنين وؤمنات) . فالدنس من الله ليس إلا . كتاب ما بهي عنه عموم المكلفين . بل قد كان الدنس منه اعلى درجة لصدقه من غيره . فإذا نام عن صلاة الليل مثلاً تعب صلاه في حين الله عند ذنبه ومعصية منه وإن لم ثبت عليه وعدم مثله من غيره . فلهذا وصاه وعلى هذا الاية ثم تأويل عقد الدنس والمعصية في الآيات . سورة اى نعمس الانبياء . ولا يمد اليه واوصى حارث بن على خلاف الواقع في مظهرها الخوف والحشية من الله تعالى في تهديدها وسؤلهم الامور والمعصية .

الفصل الحادي عشر

في نبوة نبي محمد صلى الله عليه وآله وحديثه

فدو صبح لك وحبوب ارسال اوسس وتأيدهم بالمعجزات وكشف المحجولات وتميز القوانين وتشريع شرائع الارامه للمجتمع الانساني في نظم معاشهم ومعاشراتهم ودفع عندهم عنهم وحطب لصالح بهم ورفع الاضطرابات عنهم تميمين مسدثهم ومعددهم ونلاهم على حالهم وشكر نعمائه . وبهذا نثبت نبوة نبي محمد (صلعم) وحقيقته .

اما نسوته (صلعم) قال دلائلها قد توفرت فيه أكثر من غيره من الأنبياء وعلائقها قامت عليه عمداً لم يتم على سائر المرسلين . لأنه ادعى النبوة واتى بالمعجزات ونحدي بها لنشر معجزاته عن الآتيان عثله وحله شرائع وقوانين لم يأت بها غيره من سبقة من الأنبياء . ولم لمحقه مثلهما احد . وكشف المحجولات وما كان حفي على البشر وعرف من كيف يعتقدون برهم وكيف يبدونه

وبشكروه . واتى من لعدم بما يأت به احد قته مع انه كان أمياً في بلاد
علت عليها الأمة ليس لها نظام ولا ادارة مملكة ولا قوانين ولا تربية
اجتماعية ولا فردية . لا يوجد فيها معهد عمي ولا مدرسة صبية . ولا علك من
الاحلاق ولنظم ما يصح لاجتماعها وافرادها في عصر عم منه الجهل حتى سمي
عصر الجاهلية . وما احسن ما قاله لقائل : انه ليس على معمار ادعى مقدرة ساء
بيت أكثر من ان يبتأ فتنب بذلك مقدرة وأنه ساء . وهذا محمد (صلى الله عليه وسلم)
ادعى السوة فأقام اساسه على امن اسير عم لشر ما نذر سوبه وتعايه
لعايه حتى دان لها اكثر من في الارض أعتاً وثباته سه . و جرح الناس
من الظلمات الى النور ورفع امره الى اعلى درجة الانسانية بعد اركابها الا
يعرفون إلا رعي لأن وجهه ولسه واكل مذب وذبح سراقه حراً
في اشد نقافة . فصاروا بركة تعالجهم . انى سادة الامة ومنه كبر وعادتهم
ومرسلهم ونسبي امور دارتهم ومعاصمهم ومهدى حلقهم . ومن يحتاج دليل
صدق نبوته ان اكثر من ذلك ؟ وسعم ما قال ليردى

كعالم بالعم في الانبياء معجزة في الجاهلية وسأديب في يتم
وقد نوار الخبر عن معجزة (صلى الله عليه وسلم) من تدبير الخلق في يده . وكلام
الطبي والغيب معه . وشفاء المريض بسأته ومن يده . واحياء الموتى والكلام
معه . ودعوة لشجره له وجانبه لامره . والانسكاه على لشجره ليداسة
حتى أوردت وغرب . ومن شاء بمعجزة الخائل حتى لسطب ودر صرعها لسأ
خالصاً . ورد لشمس وشق نمر . والاحصار بالعجب وما يكن الناس في صائرهم
وما يسرويه من قول . وما يضمره من عزم على عمل . وعبر ذلك من
المعجرات البهرات التي تنسب بالتواتر بحيث لا يحال للتردد ولشك فيها . ونقطع
حاصل بحملتها إلا من اسكر اعسوسات وتردد في مقام نعم والجرم . واكثر
معجراته (صلى الله عليه وسلم) لقرآن الكريم ، وحجات انجازه شى . فانه ابلغ كلام سمع .
وفد بحر العلماء عن الانبياء بمثله وهو يتحداهم من غير حيل الى آخره فادى يقول

في سورة النقرة : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا وإن تفعلوا فأتوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) ، واخرى في سورة يونس (أم يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) ، وثالثة يقول في سورة هود : (أم يقولون افتراء قل فأتوا بمثل سور مثله مفريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وإن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) ، ورابعة يقول في سورة الاسراء (فهل لنسئلت الألس والحن على أن يأتوا مثل هذا عرض لا يؤمنون بمثله ولو كان بعضهم سمع طهيرا) . وهكذا تجداء في كثير من سور والآيات فأفروا بالمعجر وادعوا الله خارج عن طوق البشر وادعوا على الحرب والقتل وحضروا لاعتطاء الحرة مع أنه كان يرعى منهم الذئبان مثل نقرآن ولو كانوا قادرين على الاتيان بمثله لما اضطروا إلى المعاتاة ثم الخضوع ، ومن حبات انوار نقرآن أنظمه وأدب بيده . فإنه لم يسبق بمثله ولم يدر احد على مداراته بعده . ومن حبات انواره اشتباه على علم المبيب من أحوال الأمم السابقة وحده عما تأتي من الحوادث قبل ان يقع . فوقع مثل ما ذكر كحديث علة لروم بعد معصيتهم في سورة ابروم . وكشوفه في سورة آل عمران حضانة للكفار (هل لدين كثر واستغفرون وعشرون إلى جهنم وأنس المهاد) في وقت كانت رعاية لهم فتحقق عند ذلك صدق نقرآن بمعصيتهم . وامثل ذلك في القرآن كثير . ومنه خبره من العرب لو نظارت ما أنت مثل القرآن . فوقع كما احر حيث ان العرب نخرروا عن الاتيان مثله . ومن حبات الانوار في القرآن انه حالف في تلك والسمات والحيوان والمعادن والانواء والمطر والهواء والفتاء والطب ومعرفة اعضاء الانسان والحيوان والفسفة والطبسميات وغيرها من العلوم كلها كان شالماً في عصره من فوسعة اليونان وعقائده

المحوس وعيه مهم ولم يبال بمخالفتهم . حتى جاء العلم بعد ألف سنة والسيكتشاف
 وصدف قوله وكذبتهم . فبينما كان علماء عصره يعتقدون بوجود الفلك المحصور
 بالأرض والأفلاك المحيطة بعضها ببعض وأنها غير قابلة للمخروق والانشطام كان سبي
 يقول انه عرج ان سماوات حتى يبلغ منها الاقصى فسكانوا يسحرون من
 قوله بطلان الخرق في الفلك محال . فثبت ان سحر اهلهم وصدفه إذ انب
 ان لا وحيد بمثل كذا كانوا برعمون وان لقضاء فان لمسه فيه حتى طمع كثير
 من العلماء في السعي الى القمر وكرة المريخ وغيرها . وبها كان ليس يدعون
 ان الكواكب سيارات وتواكب وكل سيارة في فلك فوقها سيارة وفلك اي
 ان سمع سبعة أفلاك وسبع سيارات فتعني الى فلك الثورات وهو الثامن
 وبعده فلك لا كواكب فيه إذ نراه يقول في سورة الصافات : (إنا زينا
 السماء الدنيا بربعة الكواكب) ، واثبت ان كل ما يرى من الكواكب والمحرم
 هو في السماء الدنيا اربعة من الارض بالنسبة الى ما فوقها من أقدم السماوات
 وان ما في السماوات الدنيا وغيرها من محوقات الله لا يحصى عدداً بقوله في
 سورة لقان (وان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر بمده من بعد
 سمعة البحر ما عدت كلمات الله ان الله عربر حكيم) . ومثل ذلك في سورة
 الكهف (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لقد لجح البحر قبل أن تنفذ كتاب
 ربي ولو جئنا مثله مدداً) . ولم يسل ما قول علماء مدبره فأده لعلم مد
 ذلك وحدهم ، وكان علماء عصره برعمون ان له كوره ولا يوثه مختصمان في
 حسن الحوان وبعض سيات . فرد رعمهم وقال في سورة النازعات (ومن كل
 شيء خلقنا روحين لعلمكم تذكرون) ، فها ، لعلم وأظلم من رعمهم وظهر للحسن
 صحبه ما كان يقول إذ أثبت ان كل موجود مادي من اصغر ذرة في الارض
 الى أكبر كرة وشمس في الفضاء مركب من روحين أنثى وذكر أو سائب
 وموحد . وقد رأيت في الفصول السابقة اطباق أهل الأديان والفلسفة والاديين
 قبل النبي (ص) على وجود الكائن بنفسه كما يقول ادبيون أو الواح كذا

يقول الفلاسفة أو الله كما يقول البراهمة ، ووجود عين وجود موجودات أو هو عينها ، وأن الواحد لا يصدر منه إلا واحد ، ولم يخالف في ذلك إلا اليهود الذين حسبوا أن الله جسم على صورة الإنسان إلا أنه أكرم منه . والمصارى الذين دعوا أن الله إلهة المسيح وروح القدس . شاء القرآن وأبى جميع ما كانوا يدعونه ولم يستوحش لتفرده ووحده فصادقاً بالحق قائلًا :
 الله غير خلقه وحلفه غيره ، به حاق كل شيء لا يتعد بشره ولا يحده شيء ليس بحسم ولا صورة ليس كشيء شيء وهذه إحدى معجزات قرآن حيث أثبت العلم أن الحق ما فاه لا ما قاده . وهكذا سائر بقوم الحالفين بأن
 بهما أهل عصره فأدبه لعلمه وأبطل مرعوماتهم ومن حيث يذكر القرآن لك اشريع بقصة والأحكام المحكمة ونقوانين سطوة من الحلال والحرام
 وأواحده واستحب والمباح ومكروه ثم حاب كل مصلحة مع الشر وأرادهم . ودفع عنهم كل معصية حتى أصبح من محال أن يقسم أو يشر
 إلا بأمر الله تلك القوانين ونطق هاتيك التشريعات ونحن نذكر في ركن الثاني من كتابنا هذا أن شاء الله من الأحكام كلياتها على جدول الاختصار . وثبت
 لك بذلك بلا شبهة ولا ريب أن أنصبة الاسلام وشرعه في بني عبد على إدارة البشر ونظمهم سعادتهم في يوم القيامة وإياها لم تأت لأهل عصر
 النبي (ص) فقط بل جاءت لتنظيم أمور الجامعة للبشرية من لدن عصره (ص) إلى يوم القيامة ، وكفى بذلك معجزة للنبي الذي ولد وترعرع في بلاد أمية
 فقدت جميع وسائل العلم والنظم . ولو لم يكن له (ص) معجزة إلا هذه سكنت
 معجزة على صدق بيوته ، وإن العلم حاصل بعد الاطلاع على تلك النظم
 والشرائع وإنها هي الصالحة لإدارة البشر في كل لعصور بأمر من وحي الله تعالى لعالم بالمعيب مطلع على السرائر الذي خلق البشر وعلم ما يصنع أمورهم
 في مختلفات لعصور لا من فكر أي في بلاد أمية وحشية . وإذا تردد الإنسان
 في ذلك فأنما هو مكابر منكبر للمحسوسات .

وما حاجته (ص) ثمها أن شريعته كاهنه لا حاجة معها في قانون أو
شرعة هي تكفي لشراي يوم القيامة فلا يحتاجون إلى شيء آخر وقد عرفت أن
أعداد الرسل والأنبياء على النبي (ص) بما كان لسبب أن البشر كانوا يعيشون
جماعات منفردة لا تربط جماعه جماعة رابطة ، فسكان كل جماعه منفردة في
الزمن لا تعرف غيرها وتحتاج إلى قوانين والأئمة طابعها وفيه أثر الله .
ولما كانت الطوائف والناس في مختلفه تحتاج كل طائفة وفيه شيء من شريعته
من بني طائفة أخرى وشريعة . وكلها من رتب المرح . من رتب
وكلها من رتب رتب ، مختلفات في شكل منهن الدول واحد في شيء
ومما بين وشريعة الأئمة جماعات كبرى ساكنة من سبب شريعة
الجماعات المنفردة . ثم بشر في رتب في الفكر والاعتقاد المنفرد في رتب
في مرفقة لم يمنع شريعة ما دونه واحد في كل عصر في شيء من شريعة
. سبي السابق وغير الشريعة ولذا في الله تعالى في سورة قدر
ول من أمه لا خلاف في رتب وفي سورة و في
كل أمه رتب لا أن اعتدوا الله واحتسبوا الصدقات ومثل ذلك است
كثيرة

والإسلام جاء في عصر شككت فيه دول كبرى كدولة روم والفرس
والزنج وغيرها . واحتللت أفكار بشرية عموها تحول العموم والشرايع في
أصبح البشر في تطور في كل الظروف وصحاح أهل عالم كاهن بيد واحد
من كاهن رتب واحد في رتب هذا وما بعده من الأزمنة بحيث لا يمكن
أن سبي البشر على الأرض إلا أن يديسوا بدين واحد ويسموا قانوناً واحداً
وتحكمهم دولة واحدة وهو دين الإسلام وقانونه ودولته . فأرسل الله نبيه (ص)
في مكان وسط بين الدول الكبرى . لأن جزيرة العرب التي ولد فيها حاتم سبب
كانت بين دول لعالم تحدها الروم والفرس والحبشة وتحكم كل دولة شطراً منها ،
وكانت وسطاً أقربها من أوروبا وأقرب من آسيا . وأيده بالمعجزات الباقية على

كر بهور وروده «الشرعية الكاملة الجامعة التي تصدر على نظم بشر واستعداد
 كذا» حورت جامعته من لمن رمن لني (ص) الى ان يرث الله الأرض ومن
 عليها. وفتح فيه باب الاحتداد المتعصب كي يستطيعوا ان يطبقوا تواعده
 السكينة في كل رمن ومعام وحال على ما سوسب. وهذا معنى الجامعة، والدليل
 عليها معنى : معنى : فاعقبي ما ذكر ، وهو عدم احتياج البشر الى بني وشريعة
 هـ هـ بني وعدده شرعه . فكأن رسال بني آخر و . ان شرعه اخرى
 عث . والله سبحانه مره عن لعنت . ولعلي القرآن لسكريم إذ يقول في
 سورة (احزاب) (واطام بسير) رسوا قريه بكسر شة أو فتحها .
 وسه سورة (ص) (بل وارقومه (ص) في موارد كثيرة (لا
 بني حدي .) واحده بني حمس من مؤمنين به والمصدقين برسالته ، ونسأله
 تعالى ان يوفى للاقتباس من علومه والعمل بشريعته .

الفصل الثاني عشر

في الإمامة

الإمامة رئاسة عامة وسطية تحفظ ما جاء به سي (ص) . قال النبي محتج
 بها من جهتين الأولى تنال الأحكام من نه اعاني واد ساهه بيده وبس حجة
 في يقين أو مره بهم . وث ثه حقت ملك الأحكام من تحريف والدنو .
 و آخرها : دفع الخصومات والسرع و ذ رة شؤون الناس في كل
 يحسبون به من أمور معاشهم ومعادهم . ويد وفي بني (ص) انقطع الوحي
 لشرعية الأحكام بكل في رمنة قبس عطية واحراؤه . وادارة أمور
 الناس نخاضه الى من يقوم بها ، فلا بد من رئيس يقوى على ذلك وهو الإمام ،
 وإذا لم يكن ذلك الرئيس عطلت الأحكام واحتلت أمور الناس ، ومن
 يتضح أنه لابد ان تتوفر في الإمام شروط الإمامة وهي أمور .

الأول أن يكون اعم الناس ولا لسبق الناس الى الجهل وحكم بعير ما انزل الله

أو احتاج الى معلم فلا يكون هو الامام. وهذا أمر عقلي اشار اليه الله تعالى في سورة بولس بقوله عز اسمه (افنى يهدي الى الحق الحق أن يتبع ام من لا يهدي إلا ان يهدي ثا اسمك كيف تحكون) . وبقوله تعالى في سورة طه (وما يستوي السحران هذا عدب ذاب ما غ شراة وهذا ملح احاح) ان قوله (وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخور) ما يستوي الأحياء ولا الأموات) . وعوله في سورة زمر (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إذا تدكر أولوا الأناب) .

ثاني . أن يكون حرص الناس على العمل شرايع نبي وأحكامه لا حل بها ولا تنهون . ولا لم يطلع ولم يسمع مره وهـ . ما سورة البقرة . وهـ . مر عقلي اشار اليه عزآن في سورة بكرة بقوله (لا س عهدي طلمر) وفي سورة يوسف بقوله تعالى (كذالك لمصرى عه بوبه والفقهاء) من عداد المخلصين) .

الثالث أن يكون تقياً بظاهر ونه ركباً عه مثلي بجاهة او رمانة او حور او سمه سوماً في حلقه وحسنه ولا لغير اسمي عه فلم يطمعه . وهـ . علالتي اشار اليه القرآن بقوله في سورة القصص (ولما سمع اشدده واستوى سمه حكماً وعلماً) . وعوله في سورة المؤمنون (أم يقولون به حبه) .

ارابع أن يكون حافظاً غير ساه ولا فاس . والا لأنهم في امره وقوله . وهذا مر عقلي اشار اليه قرآن الكريم بقوله (سمرثك فلا تنسى) . وهذه الآيات الكريمة وإن كانت واردة في الأئمة . فهي تشمل الامام لأنه قائم بشرط وطبيعة النبي والقيام بهذا بشرط موقوف على هذه الشروط وهذا يتضح لك أن الامام لابد أن يكون منصراً عليه من النبي (ص) بأمر من الله تعالى . لأن أكثر هذه شروط عبه لا يعلمها إلا المطلع على لسائر المعلم بدات التدور وهو الله وحده . وبقيس للإمامة ان تعين الامام

وتتخذه لها، لا نعلم من هو الخائر هذه لشرائطه . ونو وكل الأمر اليها
 لأختار كل من يميل إليه مكار مثراً لبراع والخصام و تنقص الغرض من
 نصب الامام، وما اطرف قول معير مامي نرعه معلم مكر للإمامة فقال لا
 حاجة الى نصب الله ونصبه في تعيين الامام فان الامم قادرة على تعيينه
 بالانتخاب . وكان بعض مددث في مدرسه يفكر ان في تعيين ناظم لنظك
 لمدرسه في يد رأمدر الاطعام فيها . فقال الامام لمرك أمر تعيين ناظم المدرسة
 اي ربي لاطفال متعبو من شأوه . وكان مكر الامامة قد سمن من لراع
 سابق ومن وكن يرث امر ديك في الاطعام وع لا يشعرون ولا يعلمون
 من يصيح هذا الامر . و تركاه هو وشك انت يتخضوا واحداً منهم
 فحتل أمر المدرسة . فقال الامام انت قد نصبت لأمر الامام فأمرك بل
 ان من حيم . لا يرتد ذلك من صمعة ولأمر من معه من فمب الماكتنر
 للإمامة واحجم .

وهذا أمر عني . فترك كرم في سورة فامر بقوله تعالى
 (والدي أوجب ليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه) الله
 بعاده لحيد نصرة . ثم أورد كتاب الله في اصطفي من عبادته منهم ظالم لنفسه
 ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخلفات . ثم الله ديت هو افضل لكبير) . فبين
 سبحانه في هذه الآية ان وارث سكت لا بد ان يكون مصطفي من الله . لأن
 بعاده على ثلاثة أقسام ظالم لنفسه فاس او كافر . ومقتصد حليد عملاً صالحاً
 وآخر سيئاً . وسابق بالخيرات حو من اسب معصوم من الزلل . وورائه
 الكتاب مختصة بالثالث دور الاولين ، ولا يعلم حال البعاد إلا الله الحير لصير
 بهم . فلا بد ان يكون هو مصطفي وارث لسكتاب ومعينه لأن علم من يلبق
 بالوراة مختص به .

وبعد ما ذكره نعرف حلياً من هو الامام بعد نبيا (ص) . فان الأمة لم
 تختلف واتفقت كلمتها على ان علياً أعلم الناس بعد رسول الله (ص) واشجعهم

وأودعهم وانقاهم واصبرهم وأحرصهم على تعمير أحكام الشريعة وأقوام
شكمتهم واخشنهم في ذات الله وأطوعهم لله ورسوله واستقيم أدي الأيمان، كرم الله
وجهه عن أن يسجد لعصم أو يعبد وثناً . . . من تقدمه من الخلفاء لم يكرهوا
بهذه صلاة وقد عرفوا أنهم يدينونهم بها . . . فقالوا له بكر صديق (أقبولني فليست
تحتكم بعني فيكم) . . . وقال عمر الماروق مر . . . عدده . . . ولا علي هلك عمر . .
وصح لعل عنه في قوله « لا أوتي الله بعمله يس لها أبو حسن » . . . وحرى
ذلك بحرئ مثل بين نسعين وعم فغور في كل شدة لا رحون فيها لرح . .
« معصاة ولا أنه حسن لها » . . . ما عاين في عنه في حديث من . . . برأه بان
كل أحد منه من جن المحذرات في الخذل . . . وامر عيال طار من أن يس . . . وهو
الفن . . . الخط حنفي وأمر ميري وأنت أدري . . . وهو يستقيم في خطبته حتى
ع . . . لبا عنه أنهم كان بعدان لهذا . . . معصاة . . . وقال أنهم إلى تمام فعال
أخرج منكر إلى تمام قوال فكيف يفسر هؤلاء خطب سجع البلاغة أمير
الكلام الذي كان برخل من الخطب ما هو فوق كلام المحققين ودون كلام
الخالق . . . ولا يمكن بعد أبي الملع منه . . . ورهت من شعاعه وتناثه . . . وحسبهم
وزلاهم . . . موافقه في بدر واحد وخبر . . . لأحزاب وحسين وجميع الفزوات
والسرا . . . ومبته على فراش التي حلة المجره . . . وقد . . . لني بعنه وفرارم في
أكثر تلك مواقف . . . وعد بيع من حشوه علي في ذات الله وتصلبه في إقامة
الشرايع والنسب حداً قصر عن نوعه من عدا . . . ولا سيما من تقدمه في الخلافة . .
فعلي (ع) أحرق من اشرك علواً في حبه بانشار وكوتى كف أحبه عقل
بمجديدة محبة لطلبه من بيت المال ما ليس به . . . وأبو بكر درأ الحد عن خالد بن
الوليد حتى لامة عمر في ذلك . . . وعمر نعمت الشاهد على المغيرة بالزنا . . . وعثمان
آوى طريق رسول الله وحمل بي أبي معبط على رقاب الناس . . . فكيف يقاس
هؤلاء بهذا (علي) .

ولست في هذا المقام بصدد المقابلة بين علي والخلفاء الثلاثة حتى اختاره

عليهم . فان ذلك ليس لي ولا لميري من الناس . وإيما علينا أن نطيع أمر الخير
 الصغير فانه يورث الكتاب من اصطفاة من عباده وعليها السمع والطاعة ،
 ولنسقط من اصطفاة الله لنطيعه . قال سبحانه وتعالى في سورة آل عمران .
 « قُلْ قَاتِلُوا بَدْعَ أَشْهَادٍ وَأَسْهَادَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ » . فسمى
 علياً بـ « نبي النبي » . وقد جمع على ذلك مسرورون وأهل الحديث ، فاعلم أن
 نفس النبي أولى بالتصرف في سخطه من غيره من الصالحين ، ولعله قد أوصى
 ذلك . فقد صح عن النبي في حديث الشيخين عن الجماعة أنه سمي علياً نفسه .
 وفي حديث آخر غرته في جميع الأمور إلا السوء . « صح عنه (ص) قوله
 لعلي « أنت هي بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي » . فلم يسم
 إلا لسوءه ، فمن ما عداها . ملي ومنه الولاية والتصرف في أمور المسلمين وهو
 الامامة ، وتواتر عنه (ص) مؤاخاته مع علي وقوله : « أنت أخي » ، وصح
 عنه (ص) في حديث يوم الدار حين دعا عشيرته الأقرين لأندارهم أول بعثته
 انه قال . « من أخائي فهو قاصي ديني وحطبي من بعدي ووصي علي أخي »
 ولم يحبه إلا علي ، وصح عنه قوله (ص) « افضاكم علي » ، والأحاديث متواترة
 بانه (ص) صدع بالولاية لعلي فيما صدع من أول البعثة الى آخر أيام حياته في
 عديرهم حيث استخلفه في ملائمة المسلمين ، وروى ذلك أكثر من ثلثائه صحابي
 بطرق مختلفة يحصل منها لتواتر ، وعند وفاته حين دعا بالدواة والكتف ليكتب
 كتاب ولايته كما روي في الصحاح وغيرها . وقرن القول بالعمل حيث استخلف
 علياً في المدينة في عروة نوك وعينه ولياً على اليمن وهو أول وال له . وأما
 بالخصوص أن أبا بكر وعمر مأموران لا أميران وان الامارة ليست بكره المس
 حيث صعدا الى جيش أسامة وأسرهم عليهم وهو ابن ثمانين سنة . وحديث
 عرل أبي بكر ونعمت علي تسبيح سورة براءة يعرفه جميع المسلمين . ومع هذا
 كيف يعترض الرب قلب أحد في خلافة علي عن النبي وعدم استحقاق من
 تقدمه لها ، والآيات والأحاديث كثيرة لو أردنا ذكرها لاقتضى كتباً عديدة

عليه جمع الى مطالبه ، ومنها كتاب غاية المرام للسيد هاشم نحري . فقد جمع
أكثر آيات الولاية وأحاديثها من طرق الفريقين عدد مسلم يتسع لرسول
(ص) إذا قدم على علي غيره ؟ وما عساه أن يقول ؟ إن قال : اجتمع الأئمة
على نصب أبي بكر قلنا لا حق لهم أن يجمعوا . ثم إذا اجتمع من الأئمة م يجمع إذا
كانت متفرقة في صحارى حربية لعرب وبلاذخ وم يكن في يديه بلا فضل .
ومع ذلك لم يجمع من فيها ، وقد خالفت أنفسهم وسوء همتهم وعيوبهم على
والعس . وسوء أمة وفيهم أنوسيين . وكثرت من مهاجرين وفيهم سمر وأبو
در وعمار بن ياسر والمقداد وغيرهم . ولو كان هناك إجماع شالديل على حقيقته ؟
وحدث أن نجمع أئمة على صلال لا نعرب صحبه ، وبو كانت فلا يعرض
الخبر الواحد والاجماع نص لقرآن وسنة المتواترة . ووكان دين حجة
الاجماع حدث أن نجمع ... الخ لسكان قيمة الاجماع قيمة الخبر واحد ،
والخبر الواحد لا حجة له في قتال الكتاب لعرب والسنة المتواترة . وب
قالوا إن أبا بكر صاحب النبي صلى الله عليه وآله ، فلا يحسن لا ينكر صحبته والكم
نقول أن نفس النبي مقدم على صاحبه والأح أولى من صاحب . على أن يعط
صاحب لا يشمر بالمعنى . كيف لا وقد سمي «كافر صاحباً» المؤمن في قوله
تعالى في سورة الكهف : (فقال لصاحبه وهو يحاوره) . أي أن قال :
[قل له صاحبه أكرمت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً] .
وو فر من إسماعيل بالمعنى فلا يدل على الأفضلية . والأئمة ليست بالمعنى أن
الأفضل ، على أن في آية لعمار إشعاراً بتحرج عن ذكره لأنها لا تريد تعين
على أبي بكر ، ولكننا نسأل ما الغلة في قوله [فأمر الله سبحانه عليه] ،
نخص النبي بالمرال «سكنة» ولم يقل عبيها مع أنه قال قل ذلك في هذه السورة .
[ثم أنزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين] . وكذلك قال في سورة
الفتح ، وان قاتلوا أبا بكر وعمر من أهل بيعة الرضوان الذين نص على أرضنا
عهم القرآن في قوله في هذه السورة [لقد رضي الله عن المؤمنين إذا

بما يعونك تحت لشجرة [، فذا وانه قال لقد روي عن النبي بما يعونك تحت
 الشجرة وعن النبي يعونك مكان في الآخرة دلالة على الرضا عن كل من
 دفع . ولكن لما في [لقد روي الله عن المؤمنين دمه يعونك] فلا
 دلالة ولا معنى لرجاء من محض الأعراب والاصناف مشعر بالدين ، وسورة
 الأنفال صريح من من وفي ربه [بلا معجزة قال له متجرباً في ثقة وقد
 به انفس من الله ودمه] وهم وثقوا به [. وكيف يرمي عن فرسه
 العصب مع رجه دمه رجا . وعلى في ولا دلالة لانه رجا على شئ طلب لم
 إركب معجزة معجزة ، ونحن لا نعرف لا ان المؤمن والمؤمنين هم على
 أن عباد الله رسول الله . ومن انكر رجا رجا في الرضا والحال لأمر
 الى صاحب الرضا عبد الله محمد بن طه ودمه رجا من من حقه أن نفس الرضا
 ووجه رجا لا رجا . كيف رجا في من مات بلا وصية فقد مات ميتة
 جاهلية ، وكيف من رجا إلا يكون رجا . وساس بما يجدون المال وهو
 قد حلف الله شئت قصير الأرض من رجا الله . وكيف يركها وحال ولا
 هم على من رجا الله وشئت رجا . وذا رجا ورجوب الوصية على
 كل مسلم وثقت ولانه علي وبما رجا رجا من اوضح على علي (ع) ان
 رجا الى من بعده . والحسن وصيه وهو أوصى الى الحسن ، والحسن الى علي
 الله . وعلي الى محمد بن رجا الله وهو الى رجا رجا الله ، ورجوب الى رجا
 موسى لكانهم . ولما طم ان الله علي رجا . ورجبا الى الله محمد النبي ، والنبي
 الى رجا علي الهادي . والهادي الى رجا الحسن بن علي . وبما رجا الى رجا
 المهدي عليهم السلام ، وبما رجا إمامة الاثني عشر . والله صرح
 بذلك . فقد روي من طرق العامة عن النبي منه أكثر من ثلثمائة حديث نصت
 على إمامة الأئمة لأثنى عشر دلائل وتفصيل كقوله (ص) [الامامة في
 قرين وهم اثنا عشر] . وكأخبره (ص) لجبر ان عبد الله الأنصاري انه
 سب رجا حاسمهم وسماء باقر لعموم وأمر جابراً أن يلحقه سلام رسول الله (ص) ،

وفي بعض الأحاديث مقام واحداً بعد واحد ، والتوراة والأنجيل بشرتا بحاتم النبيين (ص) ومع ان التغير والتعريف قد طرأ عليهما . في التوراة والأنجيل الموحودين بأيدي اهلها اليوم اكثر من ثمانية عشر موضعاً وردت فيه البشارة بالنبي (ص) ، وفي بعضها وردت الاشارة بالائمة الاثني عشر (ع) كما في البشارة السابع عشر من سفر التكوين عندبشارة ابراهيم واسماعيل وأولاده بعد البشارة اسحاق وأولاده ، فقد ذكر اثني عشر إماماً من أولاد اسماعيل في امة عظيمة . وفي بعضها ذكر المهدي والدجال كما في آخر مكاشفات يوحنا من كتب الآه حيل . وهكذا في موارد اخرى ، وكما كانت من السلم لدى اليهود والنصارى دعة الذي الأبي (ص) في آخر الزمان وهو حاتم سببين كان من المسلم بحدود الأئمة الاثني عشر بعده وهاور الهدي وقتله الدجال وانه يلا الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وحوراً ، محل الله تعالى فرجه وسهل مخرجـه وحملها من النصارى واعوانه الدايين عنه والمستشـهدين بين يديه .

وخلاصة القول في الامامة انه قد ثبت في فصول التوحيد ان الله تعالى لطيف خبير ، ومن واجب الله ان يبعث الانبياء معلمين لعباده ومبشرين ومنذرين وحافظين لأمرهم ولشرايعهم وقائمين بحاجتهم ، وإذا ثبت ذلك وجب ان ينصب لعباده حافظاً لديهم ملحقاً لهم مقوماً لاعوجاجهم منغلماً لأمرهم بعد الأبياء ، ولما كان محمد رسول الله (ص) خاتم النبيين وجب ان يقيم بعده من يحفظ امر الأمة ويلجأ اليه في اشكالات ومصـلات وإدارة أمور الدنيا والدين الى يوم القيامة . وقد ثبت من الآيات والأحاديث أن علياً هو الخليفة والهاشمي فأمور المسلمين بعد رسول الله (ص) بوصايته له (ع) ، واصرح الآيات آية الماهلة في سورة آل عمران . وآية الولاية في سورة المائدة ، أما الأحاديث فتواترة ، وبعد تبوت إمامة علي (ع) تثبت إمامة الأئمة الاثني عشر بوصاية كل امام لمن بعده وبالأحاديث لتواترة عن النبي (ص) ، وبثبت وجوب وجود الامام على هذه الصفة مادام على الارض بشر . وبهذا تثبت إمامة الهدي

وجوده ، إذ لو لم يكن موجوداً غلّت الارض من حجة وملحاً ومقيث للعباد وحافظ لدين الله ومتظم لأمر الامة وهذا منافع لا تطفئ الله جل اسمه ، وطول عمره اشريف ليس بسعيد من قدرة الله تعالى ، ومحض الاستعداد لا يرد به الدلائل العقلية والنقلية من وجوب اللطف والرحمة على الماري جل اسمه ومن الآيات والاحاديث المتواترة . فإذا عين الله بطلعه امتداده من يقوم بأمرهم وحدوا به وحالموه واضطروه الى الاحتياج عنهم كان اللطف حاصلًا من الله كما اوجبه على نفسه ، والامتناع والحرم من الاستعداد من نفسه حاصلًا من العباد انفسهم بسوء اختيارهم ، فقد علم ان الاعتماد بوجود الله ملازم للاعتقاد بوجوده بحث الانبياء . وهما ملازم لنفس الامام من الله لا لتصرفه فهراً ، لأن العباد مختارون والعصية إنما كانت منهم بعد اعداد وسائل الطاعة من الله تعالى . ويستحيل ان يترك اله طيف الخبير الرحمن الرحيم العليم المدير عباده محلاً في جهالة وحلالة ولا يميز لهم ملجأ يلجأون اليه ومعيشة يفتشهم ويدرك لهمهم ويخرجهم من حيرة الضلالة وظلم الجهالة .

هذه عقيدة الامامية ، وحاصلها الاعتقاد بان أهل بيت النبي أولى بأمر المسلمين من غيرهم واعلم بما في البيت من سوامهم وانهم - أي الامامية - يرحمون اليهم ويأخذون عنهم معالم دينهم اصولها وفروعها . وانهم يزهرون الله تعالى الى ان يترك عباده محلاً بلا راع ولا معلم . وهذه العقيدة تنزيهه عن سلطانة وإجلال لأهل بيته عليه دل عليها العقل والنقل ، « من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » . « قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعي وسبحان الله وما أنا من المشركين » .

الفصل الثالث عشر

في ابعاد الجسماني وإمكانه ووقوعه

من اصول الدين الاعتقاد بالمعاد الجسماني ، وهو عود الأبدان والأرواح بعد الموت كما كانت في الدنيا ليحاسبوا على أعمالهم فيها ، ويجزي المحسن

بالاحسان والحياء والعقاب ، ومصر الاول الى الجنة والثاني الى النار . والناس
بعد عودهم محاسبون لا يدورون ثوب ولا بصور . وهما مطلبان
المطلب الاول : إمكان عود الأحياء بعد فناءها . ويراد من العود هو جمع
أجزاء المدن الملائكية وعود الروح اليها كما كانت في الدنيا . قال الامير بعد
الموت لا تمنى وإنما تنفرق أجزاؤها في مكائات الارضية من راب وهواء
وماء وغيرها . وإذا حان وقت لقاءه أدب الله تعالى باحتياج ما يفرق وأعاد
أرواح التي كانت فارقة به فيقوم بحساب ما كان في الدنيا وهذا امر ممكن .
يرى بالعيان إحتياج أجزاء متفرقة ولشكيبها حسباً معيناً من نبات أو حيوان
ولا شيء يدل على الامكان من وقوع . فالقطعة الحيوان تجتمع اليها احر
من الهواء ونبات ونبات وغيرها بشكل حيواناً وانساناً . والاحر
المتفرقة في الأرض تجتمع بشكل نبات أو شجراً . وهكذا كل جسم حي إذا هو
عادة عن اجزاء متفرقة إحتتمت فإذا تفرقت فلا مانع من اجتماعها مرة اخرى
وهو المعاد . وهذا امر محسوس هدى اليه القرآن الكريم وارشد فقال تعالى
في سورة الحج : (يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نزلنا بآياتنا فليأتكم من
أرضهم من طهارة ثم من غلغلة سم من مدمعة مخلقة وغير مخلقة لسنين لكم ونقر
في الأرحام ما يشاء الى حل مسمى ثم حرككم طفلاً ثم يستمعوا أشدكم ومنكم
من يتوهم ومنكم من يرد الى اربابهم ليعلم سكيلاً يعلم من بعد علم شيئاً ويري
الأرض هامدة فإذا ارسلنا عليها الماء هبت ونبتت من كل روح بهيج .
ذلك ان الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وإن ساعة تيه
لا ريب فيها وإن الله يبعث من في عباده . وقال في سورة يس : (وأنه هم
الأرض الميتة أحبيسها وأخرجها منها حياء فمنها ما يكون ، وحقنا فيه حساب
من تحيل وأعمال وشره فيها من يعرف . ما كانوا من نوره وما نعمة يديهم
أفلا يشكرون ، سبحانه ابدى خلق وأرواح كلها تحت لارض ومن انفسهم
وما لا يعلمون) اي ان الله أولم ير الانسان اذ خلقه من نطفة فإذا هو

حسيم سين ، وضرب لنا مثلاً ونسي حلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل
يحياها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم . الذي جعل سمك من الشجر
الاحضر ناراً فاذا اتم منه نوقدور ، أو ايس الذي خلق السموات والأرض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم » . وما عدا هذا سين من
بيان ، فقد استبدل بوحود الحيوان والنبات - اى باحتماج احراء متفرقة وتشكيلها
حسباً لثابتاً او حيوياً - على قدرة حافظة ومدرسة ، وعلى إمكان جمع الاحراء
التي عرفت بعد اجتماعها مرة اخرى وتشكيلها ذلك الجسم الاول بقدرته
وتدبيره ، وهذا هو التوحيد والمعاد ودلائله الحس وكفى به دليلاً ، والآيات
القرآنية في ذلك كثيرة ، ولا محتاج بعد الحس الى دليل . فآية الدليل
لنطري إنهاؤه الى الحس ، ومع ذلك فقد حاثت العلوم والمكتشفات في هذا
العصر فانتت علمياً ونظرياً ما كان بينه القران من فصل قائم الحس والنظر
ولعاصدت العلوم والقرآن على إثبات لعقائد الاسلاميه وهذه إحدى معجزات
القرآن ، فان اليوم ثبت ان الاحسام المادية مركبة من دقائق انواعها تتحاور
تسمين عنصراً . وان مرجع تلك العناصر كلها الى مادة واحدة وانه لا يبقى شيء
من الاحسام المادية وإنما تتفرق اجزاؤها الى تلك العناصر فيكون جسماً آخر ،
فاشجرة اذا احترقت واندمجت إما تنعدم صورتها لشجريته وتتفرق اجزاؤها
وهي موجودة متفرقة لم يبق منها شيء . والالسان ، داما مات وتلاشت
اجزاؤه ولم يبق منه اثر لم يعدم منه شيء وإنما تفرقت اجزاؤه دون ان ينقص
منها شيء ، والصوت إذا خرج من الفم لا يبقى وهو باق في الفضاء كما هو
سوى ان صورته لصوتية تعبر ، وكل حركة ولو كانت مثل ديب التل بقوة
في الفضاء لا تنص ، ولكل حركة وعمل وتعب - ولو كان حفراً او عظماً او
صغيراً او كبيراً - اثر على السكون كله لا يبقى وهو محال ان يدأ هذا ما ثبتته العلم
نظرياً وعملياً وهو عين ما بينه القرآن . سوى ان العلم البشري لما عجز عن فهم ما
ورد ، ذلك وقف عند هذا الحد ، ولقرآن سائر بالانسان الى ما وراء هذا الحد

ووصل به الى ما لا يتناهى حينئذ هذه الخصائص من خصائص المادة المحدودة ،
 وبطلان توهم بعض الماديين ان المادة لا تندهي ، وانبت ان هذه لتغيرات في المادة
 من تدبير المدير الحكيم ، ان هذه احداثها وعدم قيامها انما هو بتقدير المبرر
 العليم وان تدبيره وقدرته محسوسة في خلقه . وقد ادعى لذلك المحققون من
 الماديين ، وعلى اي حال ان العلم انبثاقه بلعيان ما بيده القرآن في احوال المعاد بقوله
 في سورة الكهف : **ادّو صرّ السكّاب** فمرى المحرمين مشفقين ثم فيه ويقولون
 يا وبيدنا ما لهذا السكّاب لا نصد صميرة ولا كبره إلا احصاه ووجدوا ما
 عموها محصراً ولا يعلم ربك احدا . وقوله في سورة الانبياء : **ادّو صرّ**
 المواريث انفس اليوم اقبامه فلا نظم من شئ وإن كان مثقال حبة من حردل
 انبثاها وكفى بالاحسين . وقوله في سورة لقمان : **ادّو صرّ** ان تك مثقال
 حبة من حردل فتكن في صخرة او في سماء او في الارض يأت بها الله إن
 الله لا يفت حير . وقوله في سورة آل عمران : **ادّو صرّ** كل نفس ما عملت
 من خير محصراً وما عملت من سوء . **ادّو صرّ** ان يديها وبه امدأ بعيداً . وامثال
 ذلك من الآيات الكريمة .

ولوحة الفوق عرافية وآية اذاعة الصوت (رديو) وآية انبثاها (كرامات)
 وتحليل الأحسام وتركيبها (لابراتوار) وغير ذلك من الآلات النسيبة المتدولة
 ليوم معيسته على فهم ما بيده القرآن من قس . فلم تنق اشكالا ولا شبهة في
 ماورد على لسان سي (ص) من المعاد واحواله ثم استشكله الاقدمون الذين
 لم تكن لهم هذه الوسائل العلمية والنسيبة . فأحدوا يحطون في هذه الامور حدة
 عشواء في ليلة ظلمة . ولا نابق بشبهاتهم ان تذكر في هذا العصر ، ولكننا نشير
 اليها احتفاظاً بالقديم وسأنا نتطور سير العلم . وهي محصورة في شبه الآتية
الشبهة الأولى : قالوا ان المعاد محال لأن إعادة معدوم محال . ونقول . إن

المعاد ليس عبارة عن إعادة المعدوم وإنما هو جمع الأجزاء بعد لتفرق .
الشبهة الثانية : قالوا ان بدن الاسرار في تحليل وتركيب دائمين وربما عصى

سدد واطاع بأحر، وإذا عاد في القيامة فلما ان يعود بجميع اجزائه التي كانت
تخلت في الدنيا ويكون كل اسان في يوم لقيامة اكبر من حد أبي قبيس. واما
ان يعود ببعضها وهذا البعض اما ان يكون المطيع واما أن يكون العاصي ،
وهذه ثلاثة شقوق لا رابع لها . فان عند جميع احرائه كان لشواب للعاصي
ولعقاب للمطيع وهو ظلم . وإن عاد بحرائه التي عصى بها واثيب على الطاعة كان
الشواب للعاصي . وان عاد بحرائه المطيعة وعوفى على العصية كان لعقاب للمطيع
وهذا ظلم . وحيث أن جواب هذه الشبهة عين جواب الشبهة الثالثة بوجهها .
الشبهة الثالثة - ما كانوا يسمونه شبه الآكل وبأكل . وحاصلها أنه
بما مات رجل صالح وتحت أحراء بعده وصارت جزءاً من حبه أو ثمره فأكلها
بعض وصارت جزءاً من حبه . وبالحيلة أن أحراً . بدن العاصي تصير جزءاً من بدن
المطيع وبالعكس فأي بدن يحترق في يوم القيامة ؟ فان حشر المطيع بأحراء بدن العاصي
فاما ان يعاقب أولاً . فلرغوب لم لظلم لأنه لم يعص . وإن لم يعاقب لزم ارتضاع لعقاب
عن بدن العاصي مع أنه مستحق به . وإن حشر العاصي بأحراء بدن المطيع فلا شبهة كمال
وارد لمبته ومع ذلك فلأحراء البدن واحداً تسكون أحراء لألف السارعي
للعقاب ومروا الأيام بأكل بعضهم بعضاً . وبأي أحراء يحترق بدن وأحرائه
بما هي أحراء بدن واحد منهم ؟ وقد قيل : يحدثون في القديم ومروا هذه
شبهه وقالوا إن معاد الجسماني محال شبه الآكل وبأكل . وما كنت أن سحر
علم عقولهم وانسب لعلان أوهامهم وأوضح ما كان قد بينه الصادق جعفر بن
محمد (ع) قبل الف سنة تقريباً . ومن لعجب أن هذه شبهة بريئة أثرت
على عقول فرق من داني الدين الاسلامي تغالغوا بصوهم القرآن واتحاج مسلمين
بضرورة الدين وقالوا بأن معاد الجسماني محال وإن النبي (ص) صادق في
قوله بالمعاد فلا بد أن يكون المعاد روحانياً كما قاله الحكماء . وأمسكروا معاد
الجسماني ولم يعمأوا بقول الصادق إذ لم يفهموه . والعلم اليوم ولا سيما توسع
نفسولوجيا والفيزياء والكيمياء أوضح ما كان قد بينه (ع) على ما في ثالث

سبحان نقلا عن السكافي وفي مجمع البحرين في لفظ بلي . سئل الصادق (ع)
 عن لمب يبلى حسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طيقته التي خلق
 منها فانها لا تنبلى بل تنقى في القبر مستديرة حتى ينحني منها كما خلق منها أول
 مرة ، وقول لصادق هذا أصل شرحه علم الفسيولوجيا وعلم الحياة إذ اثبتا إن
 جسم الانسان في تحليل دائم وتركيب يأخذ بدل ما يتحلل من الغذاء والماء
 وطواء بالأكل والشرب ولتنفس وبقية معام ما تحلل من الأجزاء ، وكلها مات
 جزء وانفصل من بدن الانسان خلقه جزء آخر من بعده ، واكتسب الحياة
 وصار جزءاً حياً من البدن الحي متفصيل وشرح مبسوط ذكر في هذين
 العلمين . ولكن علماء هذين العلمين جعلوا سبب موت الأجزاء تدريجياً وكمية
 سبب كسب الأجزاء الواردة الحياة . إلا أنهم قالوا إن بدن الانسان يبقى كما
 في أيام قلائل ومع ذلك فهو باق بحاله لم يتغير ظاهراً . والانس قبل مده
 ليلة عمره بعدها وعينه تدور فقير ، وتضعف الذي ورثه أوافق فقيه غير ارجح انسى
 صار ورثه أمان عديده ، وهذا من أعرب ما اعترض له سيولوجيون وليولوجيون
 وأشككه ، إذ أنهم حارروا في تحليل ذلك ولم يعلموا كيف هي الجسد كله وكيف
 بى بحاله لم تتغير صورته ولونه ومبولة وأشكاله وقيامه ومرصه وصحته
 وقوته وضعفه وهكذا جميع عوارضه كأنه باق بحاله ، والمحققون منهم قالوا
 إنه لا بد من وجود جزء في بدن الانسان أي في دماغه تدور مداره الأجزاء
 بى تفصل والأجزاء التي ترد على البدن . وهذه لعوارض والاحساسات
 والكميات في بدن الانسان كلها موطاة بذلك الجزء . فهي باقية ما دام ذلك
 الجزء باقياً ، وذلك الجزء لا يتغير فيه منذ ولادة الانسان إلى أن يموت .
 ولكنهم جعلوا ذلك الجزء والصادق (ع) قد بيته في هذا الحديث وقال إذا
 مات الانسان انحل بدنه إلا ذلك الجزء فهو باق بحاله ، وإذا حشر الانسان
 احتدمت أجزاؤه بدنه إلى ذلك الجزء فعاد كما كان ، فالعبرة بذلك الجزء ، واللذة
 والألم وسائر العوارض موطاة به ولا عبرة بالأجزاء التي تشكل بدن الانسان

أي الأجراء المأخوذة من لعداء وعبره . فإذا عذب الانسان أو لعم فاعا
يعدب ويسم بذلك الجراء وهو باق لا يتغير ، ونحن في الحقيقة نشاهد مصاداً
حسابياً في كل مدة قليلة . فإذا حي حل قبل مدة وعوقب بعدها وكانت
لفاصل بين الجاية والعقاب مدة تحليل البدن لا يكون ظهراً مع أن أجراء بدنه
لني عوقب بها غير أجراء بدنه التي حي بها . ولعماد في القيامة كذلك ، فالانسان
الذي مات هو الانسان الذي سيحي في القيامة ، ولا عبرة بتبدل الأجراء
وإنما العبرة بالجاء الذي هو مدار حفظ ذلك الانسان ونقائه ، وهو لا يتبدل
ولا يكون جزء انسان آخر ، فمطلت شبهة الآكل والأكول بتعسل بياب
الصادق عليه السلام وتأييد بعلم الحسي وشرح الفسيولوجيا كما بيده (ع) ،
ولمتكلمون قبل الفسيولوجيا ادر كوا هذا الأمر حدياً ولعلمهم أخذوه من
حديث الصادق (ع) الذي استند جميع المتكلمين اليه فقالوا إن شخص
الانسان إنما هو بالأجراء الأصلية ولا مدخل لسائر الأجراء والعوارص فيه .
وهذا نعرف بطلان الشبهة الثانية فإن الانسان يحتر كما مات لا بجميع أجراءه
التي تحلت ولا بدنه الذي عصى أو أطاع فيه ، والعبرة بالجاء الذي لا يتحلل
منه لا بالأجراء الآخر ، فأن الذي مات هو الذي يحيى بعينه لا يختلف

ومن هنا نعرف أن ما أشكله القدماء على الحاد وأحواله حله علم الطبيعة
والكيمياء وعلم مصادع أجراء الحيوان (فسيولوجيا) وعلم الحياة (بيولوجيا)
وسائر العلوم المتداولة اليوم ، وعادت تلك الشبهات أسطورة من الأساطير
يسخر منها العلم الذي يرداد تعطيمه للقرآن الكريم يوماً فيوماً ويخضع له
ويعجده على مرور الزمان ، وكلما رقى العلم مرهقة ارداد للقرآن تعجيداً
وتعطياً .

الشبهة الرابعة . - حاول بعض المتأخرين إفراغ شبهة الآكل والمأكول
بقالب آخر ، فقالوا إن بدن الانسان إنما هو مجموعة من مادة الأوكسجين
تركبت تركيباً خاصاً بنسب معينة فصار إنساناً وإذا تحلت عادت إلى

الإنسان آخر وهكذا ، فالإنسان من لدن خلقه على وجه الأرض إلى أن يموت فيها إنما هو مجموعة معينة من الأوكسجين تحتلف أشكالها وأحجامها .

وإذا فرضنا أن كمية من الأوكسجين تكفي لتكون ميسر من نوع الإنسان فهذه الكمية هي وجوده على وجه الأرض لا تزيد ولا نقص وسكون هذا العدد في كل عصر فيوجد في كل عصر ميسر من نوع الإنسان ، ولكن هذه الكمية لا تزيد ولا نقص وبذلك يتجدد نوع الإنسان ، وإذا حسبنا في كل عصر من نوع الإنسان ميسر فيكون عدد الإنسان لا يتغير من الميسرات . . . كمية ميسر من الميسر لا تكفي في سعادته فلا يتغير من الميسرات من نوع الإنسان . فذلك صار بعد الحساب من الخيال .

وحول هذه المسألة طهر بن أبي أوحدة كنه من الأوكسجين تكفي لميسر من ميسر لا يعجزه اتحاد كنه تكفي لتشكيل ما لا يحصى من نوع الإنسان . وقد ناز هذا خطأ لدى الحسن في نفسه . وربما ذهب من جسمها للسبارات والأقمار الدائرة عليها في كل عصر ما يزيد على ربه جميعها . فلو كانت المواد محدودة بما يوجد لحجمها . . . ما أتت الشمس في هذه الأرض مع أنها مستمرة على هذا العمل منذ آلاف ملايين من السنين ولم تنقص من وزنها شيء ، فلا بد أن يكون قد عوضها الله عما تنقصه في كل يوم من المواد مقدار ما تنقصه من عالم آخر . وذلك بقدرها محفوظاً ثم بعض منه شيء . . . وقد أثبت لعلم ذلك ولم يكن شرع قبل لعلم قد بيده وصروح ، وقد قال الصادق عليه السلام إن الشمس تسكن في كرم يوم سمع حلة من نور لعرش . ومش هذا الحديث الحديث آخر . فكما أن الله يهب في كل يوم للشمس مواد جديدة ويربها فيها معاداً جسمانياً كل يوم لا يعجزه أن يهب لأعداد الإنسان لكي لا تنقص يوم القيامة مواد تكفي لتشكيلها ، فلم يبق تشبه المتأخرين موضع اشتاء وقد أراهما الدين وتبع العلم خملها من أساطير المصنفين التي لا يعرف لها العلم بقيمة ولا يقر لها بمنزلة .

الطلب الثاني في وقوع الممار . ولا شك في ذلك ولا ريب فانه أمر
ممكّن أو صريح لعلم إمامنا ، وأيد ما ذكره القرآن فيه وقد أخبر به النبي الأُمّين
لصدق المصدّق الذي تأيّد خبره بالصحيح الحسية فهو واقع لا محالة ثبتنا الله به
بالقول ثبات ، وقد اعتضد خبر الصادق الأُمّين في المعاد بما تواتر عن جميع
الأئمة من الخبر فيه عن حائق السموات والأرض وبما دللنا عليه العقل من أن الحياة
بدن مشوّة بالمسكوك والمثوبات والصكوات والموقوفات والأزلال والأهول
والغرائب والكرامات والأمر من والأخطار والأعراس والدمار والهلاك والويل
وهي قصيرة الأمد لا تنفي عن أحد ، ولم تكن بعدد حسنة أئمة سكان
حسنة ، ثمّ والحكيم مره عن لعنت وما وصفتها حين استمه في سورة الأنعام إذا
يقول : ، طيأه بعداً إلا لم يوطو وبدار الآخرة خير من الدنيا يقولون أفلا
تعتبر ، ومثله في سورة انفكوب . ووصف بدنه حل قدسه بأنه مره عن
المعصية ، ويقول في سورة الأنعام : (وما حطمت السموات والأرض وما بيدها الأُمّين ،
لو أردنا أن نتخذ لهم آياتاً من لدننا كن ، عاين) ، وقوله في سورة ص
(وما حطمت السموات والأرض وما بيدها) بطلان كل من كبروا فويل للذين
كفروا من أزر . ومثله في سورة بطلان واروم والاحزاب وآل عمران ، وما
شاهد من عظمة لعالم المحذقة بهذه الأرض وشعوس بني نحر البشر عن
حسنة ، وعصاة الذي لم يدرك بحوق بيته يرى هذه الحداة بمصيرة الذميمة
لا تسب عظمة هذه لعوامل فلا بد من حياة أبدية مناسبة لهذه المظنة
ابدهته . وما تحسه من أن هذه الحياة تقفه على البشر والله هو الرحمن الرحيم
فلا بد من أن يخلق حياة مناسبة لرحمته إذا لم يبدل الإنسان نسوة اختياره
لعمد الله كعراً وبما انضج في الفصل العاشر من أن الله عدل لا يظلم مثقال
درة ونحن نرى ولعلم أكثر من في الأرض بمونون وهم مظلومون . فلو لا خلق
الحياة الأخرى التي يفتصف الله فيها للمظلوم من الظالم للزم الظلم على الله الذي
خلق هذه الحياة .

هذه معاصدات ومؤيدات للمعاد لا يمكنها لا تثبت معاداً جسيماً ويحكي

فيها المعاد الروحاني. لأن اللذة والألم والعذاب والتعظيم والسعادة والشقاء إنما تعود للروح لا للجسم . ولكن المعاد الروحاني وحده مخاف لاجماع المسلمين ولضرورة تدبر ولصوم من القرآن الكريم والسنة المتواترة وهو من معتقدات المخوس وحكام اليهوديين . والقائل به خارج عن الدين ورفقة المسلمين وداخل في الكافرين . وطريق إثبات المعاد الجسماني منحصر بالقرآن والسنة وضرورة الاسلام وهو ممكن وقد أحر به الصادق المصدق (ص) فيجب تصديقه

الفصل الرابع عشر

في : لا يجب تحصيل العلم فيه وبمحرم القول فيه نفي علم
يجب تحصيل العلم به من المعارف الخمس على سبيل الاجتهاد على كل
مكلف ، والاجتهاد فيها أمر سهل جداً كما عرفت لأنها بديه واضحة ، وتوجه
ان في والاقطع اليه والمواظبة على العبادات معيه على حصول الاعتقاد
وسرعة الاجتهاد .

وهذا أمور تتعلق بالاعتقادات لا يجب تحصيل العلم فيها ولكن لا يجوز القول
فيها بغير علم فإذا حصل بمسكاف العلم بها عقد عليها قلبه وحرارطها رها ، وإذا لم
يخص به علمها حرم اظهار شيء منها والتكلم فيها واكثرها راحة الى تفاصيل
هذه المعتقدات مثل كبرية خلق السماوات والارض وخلق الملائكة وأحوالهم ،
ون الاعتقاد بوجود الملائكة واجب ولكن لا يجب الاعتقاد بكيفية خلقهم
وأحوالهم ونحرم نقول فيها بغير علم ، ومثل مقامات الأنبياء والأئمة الاثني عشر
وتعظيمهم على الملائكة . وتعصيل الملائكة عليهم ، وتعصيل الأئمة على الانبياء .
عنا حاتم السبكي (ص) أو تفصيل الانبياء عليهم . وتعصيل الاثمة على من عدا
أوليهم من الانبياء أو تفصيل الاثمة الارثمة علي والحسن والحسين وصاحب
الزمان عليهم لسلام على جميع الانبياء عدا نبينا (ص) . وتعظيمهم على بقية الاثمة ،
أو تفصيل أولي الحرم خاصة على جميع الاثمة أو على من عدا الاربعة ، ومثل

أن علم الانبياء والائمة حصوري أو التعاقبي وحد ما علمهم الله من العلم . ومثل عصمة الانبياء قبل المنة والائمة قبل الامامة . ومثل تفاصيل المعاد من عالم البرزخ وكيفية الحشر هل هو تدريجي كمنه خلق الانسان أو دفعي شائي . وكيفية الحساب والميزان والصراف والجنة والنار وأحوال أهلهما والجنود والحرر الامين والولدان المخلصين ولحوص وسلسيل وعبر ذلك . وأمثل عدمه من الامور المختلف فيها بين علماء المسلمين ولم تنظم عليها ضرورة من الدين ولا نص من القرآن المبيح ولا يحجب تحصيل الاعتماد والعلم به . وعجزه على من لم يحصل له العلم بها أن يتكلم فيها لقوله تعالى في سورة الاسراء : ولا نقف ما ليس لك به علم إن أسمع وانصر والقواد كل أولئك كان عنه مسؤولاً . وقوله في سورة الاعراف (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والانم واسمي لغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) فليتق الله شديداً من عباده ودرهم بعض أهل المائيم من يتسلفون المنكر فيقولون على الله ما لا يعلمون . ويعبرون الناس بما يجنون . فيذكرون من عالم الدر ويرجع ومقامات الانبياء والائمة والملائكة وتفاصيل المعاد مما يجدونه في أحبار صعبه مرودة منكورة أشياء لا ترتبط بالاسلام وتذكرها تعاليم الشريعة ويصير لعامة محسبان أنها أمور مسعة بين المسلمين ويهدون الطريق لاعتراض غير المسلمين على الدين الاسلامي وكثير منها من وضع اليهود والمجوس ولعلاء والمشركين هدام الله وأرشدكم .

الفصل الخامس عشر

في أصناف الكافرين وأحكامهم

أصناف الكفار ثلاثة : ملحدون ومشركون وكتاييون ، فالملحدون هم الذين انكروا وجود الله تعالى وهم الطبيعيون والدهريون والماديون ومحكمهم من

افكر رسالة الرسل وانزال الكتب من الله ووجود الملائكة والجن ومن أنكر لمعاد اصلاً أو أنكر المعاد الجسماني أو ضرورياً من ضروريات الدين لا لشبهة فهو حكم المشركين وإن كان مدعياً للإسلام لأنه يؤدي إلى تكذيب النبي (ص) وليس من السكتانيين . أما من أنكره لشبهة فليس من اصناف المحدثين ، وبحكم من أنكر وجود الله من شك فيه وردده ومثبهم من ارتد عن الاسلام بعد ان كان مسلماً ، واشرك كون من قالوا ان الله شريكاً في الوهية كالوثنية والنبوية القاضين بالله الطير وإلهه شر وإلهه النور وإلهه الطعة ، وبحكمهم من اعتقد ان في تكون مؤثراً مستغلاً غير الله بشعاعة أو ررق او منح او عطاء او صحة او مرض . موت او حياة او غير ذلك مما استأثر الله بحل حاله به كالوثنيين واصناف لعلاء من السائبين و الحيريين والخطايين والاشماعيليين والنصيريين ومن منهم من غلاة هذا العصر في الملاد الهند ويران وأفريقية كالشبيضة والسكسة والماوية والمهاوية ولما ديانية والأحمدية والصوفية الخلوية ، والكتائيون المحوس ويهود والنصارى وإن استمرت مقاتلتهم الشرك فانهم لا يؤخذون شرعاً بلارم قوتهم ، وهنا مسائل يجدر ذكرها

(الأولى) . إن من حصل له إيفيق ماصول الدين لا عن دليل تنقليد للأئمة أو غيره ومات على ذلك لا تجري عليه أحكام الكفار في الدنيا ولا يعاقب في الآخرة عقاب الكفار ولا كتبه يستحق عقاب الماسقين لركه واحداً شرعاً وهو تحصيل لعلم ماصول الدين إن كان ملتفتاً إلى وجوب ذلك

(الثانية) . من بلغ وأحد بالتحقيق في اصول الدين ومات قبل حصوله العلم وبقيت فلا عقاب عليه في الآخرة ولا يجري عليه أحكام الكفر في الدنيا ومن التحقق إن لم يظهر بالكفر أو التردد وأما أحكام الاسلام فيجري عليه منها ما كان سكر مالمعاً عنه دون ما كان الاسلام شرطاً فيه ، والتفصيل في أبواب اركان الثماني من هذا الكتاب ، ومن كان محكوماً بالتسوية قبل بلوغه فهو امد البلوغ كذلك مدة من التحقيق إذا لم يظهر الكفر أو التردد ، وأما

من كان عاقلاً أول بوعه فلا تجرى عليه أحكام الاسلام إلا إذا كان موقفاً بما
عنه أواد من الدين ولو إجمالاً ونحوه إلا نكار الذهبي بحث إذا سئل تمت
والطائفتين معتقداً أن أوبه على الحق .

(الكلمة) يجب على أوبي وعلى كل من علم عند فقهه كفاية زعيم الطوائف
عقائد الدين الاسلامي قبل بوعه لكي يبلغ مسلماً

(الرابعة) لا يجب تحصيل ما تمحله التكاليف من لصحت شؤسه
واسلية وتفصيل مسائل عدم والقدرة والارادة وغيرها بل يكفي لعدمه ليقين
بالتوحيد وإن الله تعالى مره عن كل نفس ولو إجمالاً .

(الخامسة) من كان مقسداً في اعماله لا يباي بالخلاف وحرام ولا يبرم
من الدين واشتراط الاسلام ما يجب ويحرم . فان كان منكراً لها أو ساعداً
من الضروريات فهو كافر وتجري عليه جميع أحكام الكفر . وإن كان مريباً

فيها بحيث يقضي ترده الى شك في سوة النبي (ص) أو في وحدانيته انه تم
وعنه وقد رثه فهو كافر ايضاً . وإن كان عدم مالاته بالأحكام ساعد شهود أو
طمع أو غير ذلك فهو مسلم وإن كان مفاقاً على ترك الأحكام الشرعية أشد

للقاب . ومالحة ترك الواحبات والاخلال بالمحرمات مع عدم انكارها لا
يوجب الكفر ، وتركها مع انكارها لشبهة حيث لا يستلزم انكارها نكس
سي (ص) أو الشك في سوته (ص) ليس بكفر ، وتركها مع انكارها المنسب

للكذيب النبي أو الشك في سوته (ص) أو الشك في لتوحيد كمر وتجري على
نارها كذلك جميع احكام الكافرين . ومثل تارك الأحكام من اعتقداً بقوله
المحوس والفلاسفة من وحدة الوجود في الخارج أو بوجود أو غير ذلك من

مسائلهم ، فان كان ذلك الاعتقاد مستمراً للكذيب سي أو القرآن أو لرد على
الاسلام ومعتقد كافر تجري عليه أحكام الكفر ، وإن كان عن شبهة واعتقاد ان
الاسلام حاه بما يوافق هذا الاعتقاد فمعتقد ليس بكافر وإن كان ماعتمد

كفرراً لأنه مصدق إجمالاً بما حاه به سي (ص) جاهل بمصادق ما حاه به فحسن

ان ما جاء به النبي (ص) هو عين ما قالته اغلاسه والخوس ، فمن كان ذلك الحبل
عن قصور وعدم قدرة على تحصيل الحق فلا عقاب ، وان كان عن تقصير به قس
عقاب الفاسقين .

(السادسة) من خطرت في خاطره خواطر وعجبت في نفسه هو حش
على خلاف الواجب او النسوة او المعاد ثم يشبه الخيالات ووساوس وذو وجب
الشك وعدمه في العقيدة فلا يصح ذلك بايمانه واسلامه . ويكثر مثل ذلك عند
الغيب والتحقيق في ادلة التوحيد ونسوة والمعاد وذلك محض الايمان ، وإذا
بلغ حد الوسواس فعلاجه كما ورد في الاحاديث الاكثر من تسبيح
والاستغفار وقول لا اله الا الله وآت بالله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله .
(السابعة) يكثر على لسان العامة ترديد لفظ بياني ظاهر هو وحيد
أو تشعب عن اوله مثل قول بعض لغوام لبعض : أحرثك بي محمد (ص) أو علي
أو فاطمة الزهراء أو علي أحد الأئمة . وقولهم برزئت الحسين (ع) وتشبث
لعماس وأمثال ذلك من الالفاظ . وبه صوم يدعو ويطلب الرزق والشه . أو اوله
أو دفع المكروه من النبي (ص) أو أحد الأئمة . فان كان التكلم بهذه الالفاظ
فاصداً لما فيها معتقداً بها فهو كافر صال يحري عليه جميع احكام الكفر . وإن
كان يعتقد عليه على خلاف ظاهرها وكان مراده طلب الرزق من الله والشه . مثلاً من
الله بركة النبي لا اعتقاده انه أرسل رحمة للعالمين وأذن الله له بالشفاعة وهكذا
عند ذكر الأئمة وليس ذلك بكفر وان كان ظاهر الالفاظ كعراً لأنه لم يرد
ظاهرها ولم يعتمد به على كائنها بقلت عن معانيها عرفاً الى مدان توافق الاعتقادات
الصحيحة ، ويجب ترك هذه الالفاظ وإن لم يرد بها ظاهرها . وقد بداون في
زما ساء هذا الدعاء المعروف بدعاء الفرج بين لغوام استناداً الى رؤيا ذكرها الكفعمي
في كتاب البلد الأمين وفي هذا الدعاء (يا محمد يا علي . يا علي يا محمد ، اصكبياني
فاصكبا كافياني وانصراي فاصكبا ناصراني) وظاهر هذه الكلمات كفر ومناف
لنصوص القرآن . كقوله تعالى في سورة الجن (فلا تدع مع الله أحداً ، .

وكفوله في سورة الامراء (قل ادعوا الذين رغنم من دونه فلا يملكون
كشف الصرع ولا تحويلا . اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
أهم أهرب وبرحون رحمة ويحذرون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) ،
أو كفوله تعالى في سورة ص (قل ادعوا الذين رغنم من دونه لا يملكون
مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما هم منهم من ظهير ،
ولا يسمع الشفاعة عنده إلا من أذن به) وقوله في سورة الزمر (الذين الله
يكاف عنه . وهكذا آيات كثيرة في تراتب مما يأمر بالتوحيد والخلص
ويهي عن دعاء غير الله وارؤيا لي بعدها كعممي لا تقوم العقائد الخفية
ويعرآن الكبريم . وادس لا ينبت ارؤيا . وإن كان مراد اداعي طاب الشفاعة
من محمد (ص) وعلي (ع) عند الله لبتح الله تعالى حاجته إن شاء . فلا يكون
ذلك كفراً . ألا إن هذه الالهة لا يدل عليه وهي عاط كبر . وقراءة هذا
لدعاء حرام فليح على كل حال وإن لم يصرم الكفر حتى لو لم يكن الداعي
قاصداً لمعناه . وإن وراءه بقصد اورود شرعاً بعد ارتكك حراماً آخر لأن
ارؤيا لا ينبت شرعاً ما لم يرد به نص . ومثل ذلك صلاة العاجه التي ذكرت في
بعض كتب الدعوات وهي صلاة ركعتين يسجد بعدها صاحب العاجه ويقول
في سجوده مائة مرة (يا عظمة أعيشني) . ويوجد في بعض كتب الزيارات
الحفاظ تدل على سمو والارتفاع الشديدين . مثل الزيارة السابعة لأمر المؤمنين
التي رواها المحسني في كتاب تحفة الزائر عن كتاب ممتز لم يسمه . وأولها
(السلام عليك يا أبا الأئمة) وفيها (السلام على مران الاعمال ومقلب الاحوال)
إلى أن يقول (وسامع سر ومرسل من والي) الى أن يقول (السلام على
من لله القائمة فيه) وفيها وصف علي بالصفت المختصة بالله العلي
بعظيم . وكثر في كتب الأدعية والزيارات أمثال ذلك فلا يجوز للعامة أن
يدعوا بدعاء أو يرور بزيارة بدون تقليد وإذن من مجتهد ، وقد دس في كتب
الحديث كثير من أحبار العلاة لصريحة هي الكفر ، وفي زماننا يوجد بعض

الخاصة. ليس لها ميزة عبودية. يقول ملك الأحداث على منار ويصلون
 ٣. عاده ولا يجوز لأحد أن يحدده. ربح ومحبهم ويحرم عليهم نقل
 الأحداث بالمزج معوا. من أن أمرهم من صناديق الأحداث وصناديقها
 من نحو. عاده ورجوع فيه. وهذه عاده من أهدب عهده كثير من
 مسلمين في هذه الأيام. ويجب بحسنه شدد ولتجهر لا كند عهده عصما
 الله وحواسا. ومن مما استرأت في شهادتي صاف الكافرين والمعتدين
 والغالين والناصبين.

(الشمس) يرى من مسلمين في هذه الأيام طلبوا التوحيد الخاص حكا
 لهم فهدت عنهم. هذا الحب والعبادة من الله من القرآن والاسلام فليسوا جميع
 طوائف مسلمين في حكمه راعين أن من أتى حاشا إلى غير الله أو توسل
 إلى الله على شيء أو في حاشا أو طاب الشفاعه منه (من) أو راد قبرا
 من قبور الأئمة أو غيره. فلهذا من من سابه على قبر فقد أشرك ،
 وحيث أن حروفهم ليس من لا يسمون من أحد هذه الأفعال لمصنع
 طوائف مسلمين مشركون كـ ، ورحموا أن هذه لعقيدة هي عقيدة السلف
 الصالح من المسلمين فسموا أنفسهم لذلك مسلمين . وهؤلاء يقولون بفتح باب
 الاحتداد في الأحكام الشرعية ولا تأمن توصيغ هذه المسألة على سبيل الاختصار
 بذكر أمور :

١ - لا شك أن من يعتقد بحدوده الحوادث إلى غير الله تعالى بالاستقلال
 من حلق أو ورق أو مرص أو شفاء أو موت أو حياة أو غير ذلك فهو مشرك ،
 والأمثلة وحده وهو مؤثر في السكون لا شريك له والقرآن قد هدانا إلى
 ذلك في أكثر آياته البينات .

٢ - لا شك أن من يعتقد بتأثير شيء غير الله في بعض الحوادث باقدار
 من الله تعالى فهو مسلم ومن رد ذلك وذهب أن الله تعالى غير قادر على أن يجعل
 في بعض خلقه فاته تأثير وفقدرة على بعض الحوادث فقد نسب القدر والمعبر

في الله تعالى وهو الشريك بعينه ، والوحدان يدسا على ذلك . فاما ترى في الخبر
أثرأ للشمع ، وللدهان أثرأ في الشفاء . ولا أثرأ في تحميد الله ، ولا بحر أثرأ
في إدامة النوح . ونسم أثرأ في القتل ، والبراق أثرأ في إزالة ضرر السم .
ولقاربة الزوجين أثرأ في توليد الحبيب وهكذا . والدليل القطعي قام بأنت
لأثر هو الله وحده وقد أودع في هذه المخلوقات هذه الآثار بقدرته وتدبيره ،
ولقرآن الكريم قد هددنا إلى ذلك ونسب كثيراً من الحوادث إلى بعض
مخلوقات الله تعالى فقال في سورة ألم سجد : (قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم) فنسب الوفاة إلى ملك الموت . وقال في سورة النساء : (إن الذين
توفاهم الملائكة طالبي أسهم) فنسب الوفاة إلى الملائكة . وقال في سورة
محمد : (وكيف إذا نوفهم الملائكة يضربون وجوههم وأذانهم) . وقال
في سورة الأنفال : (ولو ترى إذ سوقى الدين كبروا الملائكة يضربون
وجوههم وأذانهم ودرؤوا عذاب الحرب) فنسب الوفاة والضرب إلى الملائكة ،
ومثل ذلك آيات كثيرة في كتاب الله . ونسب تأييد النبي إلى المؤمنين بتأييد
من الله فقال في سورة الأنفال : (هو الذي أبدك سميره والمؤمنين) فجعل
المؤمنين كمصر الله . وجعل بأيدي المؤمنين كفاية لرسوله كتأييد الله فقال في
هذه لسورة : (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) . وجعل حيريل
وصالح المؤمنين مولى لرسول الله كما أن الله مولاه والملائكة طهيرا له فقال في
سورة التحريم : (وإن نظاهرا عبه فإن الله هو مولاه وحيريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك طهرا) ، ونسب الاحراح من الطلمات إلى النور إلى موسى
أمراً له به إذ قل في سورة ابراهيم : (وقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج
قومك من الطلمات إلى النور) مع أنه نسب الاحراح من الطلمات إلى النور
إلى نفسه عز اسمه في سورة لقرة بعد آية الكرسي ، فقال : (الله ولي الدين
آمنوا يخرجهم من الطلمات إلى النور) . وفي هذه الآية نسب الاخراج من
النور إلى الطلمات إلى الطاعات إذ قال : (والذين كفروا أوليؤهم النار)

يخرجونهم من النور إلى ظلمات) . ونسب الخلق وإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والخير بالغيب إلى عيسى . إذ قال في سورة المائدة (وإذ نطق من الطين كهشة الطير بأدبي فتسمع بها فتكون طيراً بأدبي وتبرئ الأكمه والأبرص بأدبي وإذ نخرج الموتى بأدبي) . وفي سورة آل عمران : (أي قد جئتمكم بآية من ربكم أي أخلق لكم من طين كهشة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بأذن الله وإبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بأذن الله وأنبؤكم بما تاتون وما تدحرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين) ، ونسب الاعناء إلى رسوله كما نفسه إلى نفسه في سورة التوبة فقال : (وما تقوموا إلا أن اغمام الله ورسوله من فضله) . وكذلك الانباء إذ قال في هذه السورة : (سيؤتيها الله من فضله ورسوله) ، وحمل وجود الرسول سبباً لرفع العذاب عن الكفار إذ قال في سورة الأنفال (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) . وهذا الأثر حملة بالاستغفار إذ قال في تسعة هذه الآية : (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ، وحمل إرسال رسوله رحمة إذ قال في أواخر سورة الأنبياء : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، وممة منه على المؤمنين إذ قال في سورة آل عمران : (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) ، ومن كياً ومعلماً كما جاء في هذه الآية الكريمة . وفي سورة الجمعة في مقام الامتنان والتفضل إذ قال : (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) . والآيات في ذلك كثيرة ، فاللع عن نسبة الاحياء والامانة والمرض والغفاه والاعناء ولتركية ورفع العذاب الى أنبياء الله وأوليائه ودعوى ان ذلك كفر وشرك تخط عن مدليل القرآن وآياته السكريمة وخروج عن طرق استعمالات الألفاظ في اللغة العربية ، قال المجازات العقلية في اللغة العربية أي نسبة الفعل إلى السبب أو المحل أو المحاور أو ملاس غيرها توسع من ان تخفى

أو . سكر كما في سرور المعاني والبراع في هذا المقام يطبق فيه متفقون على
 نسبة هذه الحوادث إلى غير الله تعالى . لأن الله تعالى لا يمتدح في
 مختلف في أن الله قادر على أن يحسن في بعض محو فاته أثراً . بعض الحوادث
 وقد فعل ، ولم يبق إلا نسبة بعض الحوادث إلى الأنبياء والأولياء على سبيل
 الجوارح العقلية أي نسبة الفعل إلى سبب لظاهر مع الاعتماد أن الفاعل هو الله
 تعالى وإن ما بعمله الأنبياء هو مدد الله ولا وجه للتعجب عنهم مع وجوده في
 القرآن الكريم كما عرفت في هذه الآيات فضلاً عن أن يكفر من جاء بمثل هذه
 الاستعمالات مع أن القرآن قد جاء به ، ومن سوء العجب المسلمين أن يتنازعوا
 على الأنواع ويكفر بعضهم بعضاً على الاستعمال اللطيفة مع اتفاقهم
 في المعنى .

٣ - قد يتردد من كلام بعض سلفين أن الأنبياء والأولياء أموات فلا
 يجوز التوسل بهم ودعائهم . وهذا رد على القرآن الكريم فإنه يقول في سورة
 البقرة . (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء وإن كنتم
 لا تعلمون) . وفي سورة آل عمران . (ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله
 أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
 بالذين لم يلحقوا بهم ألاً خوفاً عليهم ولا هم يحزنون) . وقال في سورة
 الحج . (والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا أو ماتوا لم يردقهم الله رزقاً
 حسناً وإن الله هو خير الزايعين . ليدخلهم مداخل برصونه وإن الله لعليم
 حكيم) . ولشي وأهل بيته ليسوا بأذنى مقاماً من المستشهدين في سبيل الله
 وأكثرهم قد استشهدوا فكيف يكون الشهداء أحياء وهم أموات ولا سيما
 الشهداء منهم إذ يشملهم عموم الذين قتلوا في سبيل الله . وهب أن سلمنا ذلك
 فلماذا يمنع دعاء الأموات كماهم ألا يجب أن يستشي منهم الشهداء فيجوز دعائهم
 لأنهم أحياء . نص القرآن الكريم ؟ وما ثبت حوار دعاء الشهداء تيب حوار
 دعاء غيرهم من الأنبياء والأولياء . لأن المانعين بمنعوا دعاء من انتقل من هذه

الديانة الثانية شهيداً كانت أو غيره . فادّنت حوار دعاء بعضهم لطل قول
المؤمنين في الشكل .

٤ - القرآن الكريم : تبشعاً (لمن أدن له الرحمن ورضي له قولاً ،
ولمن أدن له الرحمن وقاب صواباً) . وقال في سورة طه . (يومئذ لا تنفع
الشفاعة إلا لمن أدن به الرحمن ورضي له قولاً) . وقال في سورة البقرة (يوم
يقوم روح ولائكم صفاً لا تكلمون إلا لمن أدن له الرحمن وقاب صواباً) ،
وقال في سورة النور في يـ كـ رـ س (من ذا الذي يشفع عنده إلا بآذنه) ،
وقال في سورة النور (ولا تنفع شفاعة إلا لمن أدن) . وقال في سورة
الأنبياء (ولا يشعرون إلا من أدن له الرحمن) . وقال في سورة النجم (وكم من ملك
في السلاسل لا أوتي شفاعة سيئاً إلا من أدن الله له إلهاً ورضي) ،
والآيات في الأدن بالشفاعة للعلائكة والأنبياء في القرآن الكريم كثيرة ، وقد
أحرر الكتب العربية بأن العلائكة يستمعون نداء آمناهم ولمن في الأرض ،
وطلبه ، معمره لهم هو لشفاعة نادن الله فقال في سورة طه (الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويؤمنون به ويستمعون للذين آمنوا
ربما وسعهم كل شيء رحمة وعلماً فأذن للذين تدينوا واسموا سبيلاً) وقهم
عذاب الجحيم) ، وقال في سورة النور (والعلائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستمعون لمن في الأرض ألا إن الله هو سمعهم لرؤيتهم) . وقد أمر تعالى
بـه بالاسمعاء للمؤمنين والمؤمنات وهو شفاعة لهم بأمر الله فقال في سورة
محمد (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستمع لديك ونؤمنين ومؤمنات والله
يعلم متقلبكم ومثواكم) .

وحاصل ما جاء في الكتب العربية لشفاعة لا تكون إلا نادن من الله
وإن الله أدن نادمه عنه اسمه والعلائكة . وهذا جاء في الأحاديث الشريفة وصح
عن النبي (ص) أنه قال : أدعيت شفاعة لآهل المعاصي من أمي) . فانكار
الشفاعة كما عرف عن بعض المسلمين نتائجاً ونقول بأن النبي والأئمة يشفعون ابتداء

بدون ادن من الله تعالى كما عرف عن بعض لغالين هذان القولان رد على الله ، والقول الوسط هو الحق وهو ما جاء في القرآن العزيز من ان الشفاعة لا تكون إلا بأذن الله وان الله أذن بالشفاعة لئنبيه ولللائكة عليهم السلام وما جاء في الأحاديث المتواترة من ان المصومين من اهل بيته شافعون مشفعون بأذن الله وان الله تعالى يأذن بالشفاعة لبعض المؤمنين وان المؤمنين مشفعون بأذن الله تعالى .

• — ان بعض احوالنا نحن ينتمي الى السلفيين هؤلاء ربابة القبور والبناء عليها واكبروها وحسوها شركا وعادة اوثان واستندوا في وجوب هدم البناء على القبور ونسويتها الى حديث أبي الهياج عن علي (ع) الذي رواه مسلم في صحيحه وهذا من غريب امرهم . فان هذه المسألة من مسائل الفقه ولا دخل لها في مسائل الافتادات حتى يكون القول بها شركاً أو ككراً ، فان ثبت دلـيل شرعي على المنع عنها كان اثباتها حراماً يستوجب الفسق لا الكفر ، وان دل عليها دليل من آية محكمة أو حجة متعمة أو سيرة تستند الى النبي كان الاتيان بها جائزاً أو مستحاً حسب ما دل عليه الدليل . وان لم يـقم عليها دليل وكانت ، لم تذكر في الكتاب والسنة فهي من المباحات كسائر ما لم يرد فيه نص ، وقد جاء في سورة السكف قوله تعالى : (قال الذين علوا على أمرهم لننتحذن عليهم مسجداً) فاتخذ المؤمنون مسجداً على قبور اهل السكف ولم يرد في القرآن منع عن ذلك . وكما كان في الشرائع السابقة مما ذكر في القرآن ولم يرد فيه منع فانه من شرائع الاسلام كما هو مسلم عند الفقهاء وعنده دلالة من القرآن لعزيز إذ قال في سورة الشورى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذين اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) . وقال في سورة حـم سجدة : (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) . وقد دس النبي (ص) في حجرته وهي مدينة وكان قد نولى ذلك علي والصحابه حاصرون ، ولا فرق بين البناء على القبر

أو الدهن في مكان مكي . وولم يكن الدهن تحت الساية حائراً لما فعله علي
واقترته للصحابة والمسلمون الى هذا اليوم ولم يسكره احد ، وكذلك قنور
اعلام الصحابة والشهداء كحمرة وحمير وسلمان وغيرهم فقد اعلمت قنورهم
وبى عليها في رمى النبي وبعده وكان عمل المسلمين على ذبح الا منكر الى هذا
اليوم . وقد وردت الأحاديث عن اهل بيت عصمة متواترة بأصحاب ريرة
لنبي واهل بيته المعصومين وتعظيم قنورهم . وقد نادى فاطمة (ع) أباها (ص)
حين هم على بيتها يوم السقيفة فقالت (يا رسول الله اطرح ما تلقى من ابن
الخطاب) ، ولو كان مثل هذا قضاء منسكراً لما فعلته فاطمة . وقد رار علي
ولصحابة قبر نسي (ص) معه دونه ولا سيما يوم دهن فاطمة إدعاء علي الى قبر
الرسول (ص) فقال : (سلام عليك يا رسول الله مي ومن امتك) الى آخر
ما قال . ولو كان ذلك محطوراً ما فعلوه . فلا وجه لتترك هذا كله الحديث أي
الهيح ، إما (أولاً) لأن ذلك الحديث لا دلالة له على ان العمور بقي أمر
بهمدها كانت قنور المؤمنين بل هي قنور الكفار لأن ذلك كانت في صدر
الاسلام ولأن النساء على قنور لو كان محسوعاً شرعاً لما ارتكبه المسلمون حتى
يحتاج الى الهدم ، وإما (ثانياً) فان ذلك الحديث لو دل لوحظ طرحه لأنه
لا يقاوم نكران العرب وعمل الصحابة الدال على شرعيه وسيرة المسلمين
والأحاديث المتواترة . ومع ذلك كله فلا بدعي تكفير مسلم اذا رأى شرعية
لبناء على القنور وريزتها لاجتهاد اجتهده أو دليل وحده وان كان خطأ في
اجتهاده . إذ المحطى ليس تكافراً ولا يصح ان يسمى ذلك عبادة القنور اذا
كان الزائر ممثلاً لأمر الله تعالى فيما يرى من وجوب تعظيم نبيه والصالحين من
عباده بريارة قنورهم والنساء عيماً ، وكل فعل آتى به امثالاً لأمر الله فهو عين
الايمان ومحض الاسلام ومن حابه كان عاصياً ولو كان ذلك الفعل سجوداً
لصعد من عباد الله بأمر من الله . ألا نرى ان الله أمر الملائكة بالسجود لآدم
فسجدوا له لما ظهر فيه من آثار القدره والقدرة لله تعالى وكان سجودهم امثالاً

لأمر الله تعالى ، وإن اتيسر له حالف أمر الله في سجدته وعصيته واستكبره طرده واستحق العن وكان من دعوى قبل ترى أن الله أمر بالشرك في السجود لآدم وإن الملائكة اشركوا في سجودهم به وإن اتيسر طرده واستحق العن لأمر الله على الإيمان وترك السجود لمحمد ؟ كلا فإن الإيمان يستوجب الانقياد لله والامتثال لأمره في مرطوعاً ورعية من غير إكراه ولا توقف ونخرج سواء كان المأمور به ربه أو غيره أو تعذيبه أو سحره أو لمحقوق أو غير ذلك ، وقد ورد في الحديث أن السجدة لآدم ميثاقاً لأمر الله سجود الله . والمدار على الدليل الشرعي . فإن ورد أمر ودع عليه دليل فلا بد من امتثاله وهو الإيمان . والمسلمون أجمعون إذا استجابوا لله في سجودهم لمحمد . وهو عين الإيمان .

٦ - ن احوال السلفين رؤى وحسن الاحكام وهذا رأي هو الحق ، فإن سد باب الاجتهاد من المحدثات وسدع وكبرهم اصروا على التخليد وسد باب الاجتهاد أكثر من اصروا احوالهم من خمسين والخمسين والمالكين والشافعيين لأنهم كفروا أو صدقوا كل من لم يلد أن حرمه من تنمية وإن القيم وابن عبد الوهاب . وإذا كان باب الاجتهاد مفتوحاً فلا وجه للاصرار على تقليد اولئك وتكبير من جاءهم . وإذا رأى محتج حطامهم فلم يقلدهم وقال غير معالمتهم فهو معذور بحكم فتح باب الاجتهاد . واعتبر من هذا أنهم قالوا بفتح باب الاجتهاد ورموا المسلمين أن يفتوا بأحاديث الصحيح ومذهبهم العمل بأحاديث أهل البيت . غير أن محمداً رأى أن الله لا يفتي ولا يفتي إلا من طريق أهل البيت لا من طريق صحاح السنة وقال إن أهل البيت أدري عاقبه وإن الأحد من أهل المذمومة أقرب إلى الله من السنة من الأحد من أهل بخاري ونيسابور - موطننا أشيعين البخاري ومسلم - فيجب أن يؤخذ بأحاديث أهل بيت العصمة وهم من أهل المدينة لما كان كتاباً عاماً من كان مصيباً للحق بحكم فتح باب الاجتهاد . وهذا عن رأي أن طريق أهل البيت أقرب

في اوصول الى امة لتبويه . واداء الرسوب اعرف بسبه حذره من غيرهم .
ونأخذ بأحاديثهم ونراها متوارة في حوار موسى النبي واهل بيته الى الله
تعالى في سب الخواص . لعل وحود دعائهم يشفعو . وهم احياء عند
ربهم يرفعون شفاعون مشفعون . وفي استحضار ربهم ولا سحر ريادة الحسين
ابن علي سيد شباب اهل الجنة ومحبي سبه ومحبت سبحة وسيد شهداء الذي
استشهد لانفسه الحرة والتمسيلة والصد عن الحقة والردلة والدعوة الى الله
وحده واباده اشرك الله امر عليه بر دوسو مهووا وسوا أمه . ونحن
نجهنمون في ذلك زمان لا حنونة لغيرهم معه ح حتى مصرعهم فمليهم يومنا
اخواننا السامعون ونحن لم نرد إلا وجهه لعل ولهم ان الآثر وبصره
في قبره وسور اهل بيته . كانت سبهم وحمل من الله تعالى . وان من
اعتقد انها مستقلة بالآثر وانهم سامعون . يؤثرون اصغر اثر بغير إذن من الله
هو مشرك كافر . هذا ما نعتقد وندين به وندعو اخواننا المسلمين أن
يؤمنوا في ذلك ويجهنوا ولا يكونوا مع الله لاسف ولا لاحاف قالوا
مداك وان حالوا ولا يؤمنون . احذروا من تلك الكلمة وتسم تلك الدعوة
لي ذكرنا الله بها يدان . وادكروا الله الله عليكم إذ كنتم اعداء وألف
بن قلوبكم فأصبحتم معاً (إخواناً) سورة آل عمران .

وإنا أناسها الكلام في هذه الرسالة وحدها ما مرنا عليه من الاختصار
في هذه الرسالة رأينا من اشتد كثير من أصحابنا من استعوا إلى الصافي
فأردت التمام معهم حرصاً على إتمام كلمه سامي ووحدتهم ومثلاً لأناس
الله تعالى إذ قال في سورة الأعراف **وإن هذا صراطي مستقيم فاستمعوا**
ولا تمسوا السمع بل أعف عن سبيله **دعكم وماكم به لعنكم** (تقول) .

الفصل السادس عشر

في وجوب التصديق بكل ما جاء به النبي (ص)

يجب التصديق بكل ما جاء به النبي (ص) على سبيل الجملة والمعموم كأن يعتقد المكلف بأن كل ما جاء به النبي (ص) حق وهو من عند الله وإن لم يعرف ذلك بالتفصيل ولم يطلع عليه وإذا حصل له الاطلاع فيجب التصديق به بالتفصيل إذا كان ذلك مذكوراً في القرآن الكريم ولسنة لفظية مثل للملائكة والجن والجنة ودرجاتها ونعمها من حورها وولدها وابهارها واشجارها وهواكها وسرورها وراياتها وغير ذلك ، ولنار وعذابها ورافدتها ورفقها وصريرها وحيمها ودرجاتها والوعد والوعيد ، وكدر دي الفريين واصحاب الكهف واحبار الأنبياء وامثالها ، وكل من اسكر شيئاً من ذلك من دون تأويل فهو كافر بحكم المشركين لأنه مكذب للنبي (ص) ولم يؤمن بكتاب غير القرآن . ومن أول شيئاً من ذلك وحمله على خلاف ظاهره من غير حجة ظاهرة لوساوس الحكاء والفلاسفة وأوب الأهواء فهذا هو الذي فسر القرآن برأيه وحمله على هواه ، ومن فسر القرآن برأيه فليتوا مقمده من النار . وأما ما ذكر في اخبار الآحاد كعصم احوال البرخ والصراط وامرات وامثالها فلا يجب تصديق به ولا يجب انكاره وليس شيء من العقائد وما يتعلق بها يثبت بالخبر الواحد وإنما الخبر الواحد حجة في غير العقائد وما يتعلق بها فيجب التوقف في أمثال هذا ويحرم القول فيها بمرغم ، والخبر الواحد لا يفيد العلم ، فارجع أمثال هذا الى عالمه وابكاه له متعين . عصمنا الله ولؤمن من الزلل وثبتا بالقول لثابت في الحياة الدنيا والآخرة إنه العليم الحكيم الغفور الرحيم .

هذا آخر ما أردنا بيانه من الركن الأول .

تمت في ذكر أيام النبي (ص) وأهل بيته المعصومين عليهم السلام وأيام وفاتهم وذكر أمهاتهم وأزواجهن وأولادهم

المي (ص) : اسمه محمد وفي اصيل يوحنا أحمد . كنيته أبو القاسم وأبو إبراهيم ، لقبه المصطفى أو الأمير ، أبوه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، أمه آمنة بنت وهب . يوم ولادته الاثنين في السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل قبل الهجرة ثلاث وخمسين سنة . محل ولادته شعب أبي طالب بمكة المكرمة ، نقش حائطه شهادتان . عدد أزواجه خمس عشرة وتوفي عن تسع . عدد أولاده ثمانية . مدة عمره ثلاث وستون سنة واربعتون قبل لبعثة وثلاث عشرة قبل الهجرة فضاها في مكة وعشر بعد الهجرة فضاها في المدينة . يوم معيته السابع والعشرون من شهر رجب ، هجرته الى المدينة في شهر محرم الحرام سنة ثمانية عشرة من لبعثة . يوم مالهته مع اساقفة واساقفة حران بالمدينة الرابع والعشرون من ذي الحجة . يوم بدر الكبرى السادس عشر من شهر رمضان ، وفاته يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر صفر سنة احدى عشرة للهجرة ، محل وفاته لمدينة المنورة ، محل دفنه في حجرته حنب مسجد في المدينة . سبب وفاته مرض قض فيه . قيل ان ولادته كانت في الخامس عشر من ربيع الأول كما عن اكثر المخالفين والسككي (د) . وقيل في الثامن منه كما عن شريعة منهم ؛ وقيل في الثامن من شهر رمضان كما عن شدة منهم . وقيل ان هجرته (ص) كانت في أول ليلة من شهر ربيع الأول . وقيل ان وفاته في ثاني عشر ربيع الأول كما عن السككي وجمهور العامة مشهوراً بينهم . وأنهم فيها أقوالاً أخرى ، فالخوارزمي

احتار اول ربيع الأول . وشعاني والحمد لله أبو بكر احتار الثاني ربيع الأول
وحكاه الطبري عن ابن أبي عمير وأبي مخنف ، وقيل لمحمد بن عيسى عشرة ليلة منه .
وقيل لعشر حيون منه . وقيل لمحمد بن عيسى منه . وقيل لثمان حيون منه . وقيل
في الثالث عشر منه . وقيل في الرابع عشر منه . وقيل في الخامس عشر منه .

لأمم الأولى (ع) إسمه علي . كنيته أبو الحسن . أمه امرئ القيس ،
أوه أبو طالب عمران بن عبد شمس بن هاشم . أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم
بن عبد مناف . محل ولادته الكوفة . يوم ولادته الجمعة ثالث عشر رجب
سنة ثلاثين من عام بدل . يوم نصب نبي ياه بولاية في عتبر جم ثمان عشر
من ذي الحجة في سنة احدى عشرة هجرية . دعى خاتمه « الملك لله الواحد القهار »
عدد ارواحه اثنى عشره عدد المرري . عدد ولادته سبعة وعشرون . مدة
عمره ثلاث وستون سنة . وم وفاته الاثنين الحادي والعشرين من شهر
رمضان سنة الاربعين من الهجرة . محل وفاته الكوفة ، سبب وفاته صدمة
ابن ميمون بيه بالسيف على رأسه في سعد . محل قبره مشهده في العمري .
قبل ان ولادته قبل لبعثة نبي عشرة سنة . وعن صادق عليه السلام
انه ولد لسمع حيون من شعبان . وقيل بعد عام الفيل خمس وعشرين سنة .
وقيل أن عمره الشريف خمس وستون سنة .

سيدة النساء العادى إسمها فاطمة . كنيته أم الحسين . القابها الزهراء
والمستول والخوراء والطاهرة . أبوها محمد رسول الله (ص) ، أمها أم المؤمنين
حديجة بنت خويلد اول ارواح النبي وأعرهن عيسى ، محل ولادتها مكة .
يوم ولادتها الجمعة في العشرين جمادى الآخرة بعد لبعثة لسنتين . دعى خاتمه
« أمى المتوكلون » . روحها على أي طالب ، عدد اولادها خمسة . مدة
عمرها إحدى وعشرون سنة . يوم وفاتها الاثنين ثالث جمادى الآخرة سنة
إحدى عشرة بعد الهجرة . محل وفاتها في مدية . سبب وفاتها الميعوم

على درهما بعد وفاة أبيها وما تعاقب ثلاث محل قمرها في روضة .
 من أم ولد بعد أمته خمس سنين . عن حماد بن روية ولاقها قبل
 لعمرة خمس سنين . وقد روحها الي (ص) من ابن عمها أمير المؤمنين (ع)
 اول يوم من ذي الحجة . ورواه يوم الثلاثاء است حلون منه بعد عروة بدر
 السكري . وقيل إن وفاتها في الحادي والعشرين من رجب كما عن ابن عباس ،
 وثلاث ليال حلون من شهر رمضان كما عن لعاصمي ممدداً . وثلاث عشرة
 ليلة حلت من ربيع الآخر كما عن ابن شهر آشوب . وقيل في عمرها اقوال ،
 ثمان عشرة سنة . وثمان عشرة وشهر وعشرة ايام ، وثمان عشرة وشهران ،
 وثمان عشرة وخمسة وسبعون يوماً . وثمان وعشرون سنة . وسبع وعشرون
 سنة ، وثلاث وعشرون . وتسع وعشرون . وثلاثون كما عن حمادة .
 واختلف في مدة مكثها بعد أبيها (ص) فقل مكثت اربعين يوماً . واثنين
 وسبعين وخمسة وسبعين . وعن غير ذلك واحتمل في مدتها احتمالات .
 البقيع . وبين قبر الشريف وحر ورارها حلف قبر أبي

الامام الثاني (ع) سمى الحسن . كنيته أبو محمد . لقاه الزكي والمجتهبي
 وسيد شباب أهل الجنة ولقبه أبي (ص) وأما الحسن بن علي ،
 أبو علي بن أبي طالب وأمه طومة بنت محمد محل ولادته سنة يوم
 ولادته الثلاثة . نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، المحكم على المسلمين
 ايام امامته معاوية . بعث حاكمه ببيعة ع ، عدد ارواحه اربع وستون
 عدا المراري . عدد اولاده خمسة عشر ولداً . مدة عمره ثمان واربعين
 سنة ، يوم وفاة الخليلي سبعمائة وخمسة وخمسين للهجرة . محل وفاته
 المدينة . سبب وفاته سم زوجته حمدة بنت الأشعث بيه بايعار من معاوية ،
 مكان قبره البقيع بالمدينة .
 قيل ان ولادته سنة اثنين للهجرة . وقيل ان وفاته في آخر شهر صفر ،
 وقيل لثنتين نقتا منه ، وقيل في مدة عمره سبع واربعون

الامام الثالث (ع) اسمه الحسين . كنيته أبو عبدالله . القاب له شهيد وسيد شباب أهل الجنة . أبوه علي بن أبي طالب . أمه فاطمة بنت محمد ، محل ولادته المدينة . يوم ولادته الخميس ثالث شوال سنة ٤٠ من الهجرة ، نقش خاتمه « ان لله نافع أميه » ، عدد ارواحه خمس عدا السرري ، عدد اولاده ستة . مدة عمره سبع وخمسون سنة . يوم شهادته الاثنين عاشر محرم سنة احدى وستين للهجرة ، محل شهادته كربلاء . كيفية شهادته قتله بفضاعة لم يعرف لعالم مثلاً . المنتحكم على المسلمين أيام امامته معاوية وابنه يزيد ، مكان قبره كربلاء .

قبل ان ولادته في الخامس من شعبان وقيل في آخر ربيع الأول . وقيل يوم شهادته الجمعة ، والسبب بعد صلاة الطهر سنة ستين من الهجرة ، وقيل في عمره لشریف ابنه ست وخمسون سنة وحملة أشهر . وقيل ثمان وخمسون .

الامام الرابع (ع) اسمه علي . كنيته أبو الحسن . لقابه السجاد ودين العابدين وسيد الساجدين وذو النعمات ، أبوه الحسين بن علي ، أمه شهربانو بنت كسرى زحرورد . محل ولادته المدينة . يوم ولادته الأحد خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة . المنتحكون على المسلمين أيام امامته يزيد ومروان وعبد الملك بن مروان وعبد الله بن اربيد واوليد وسليمان ابنا عبد الملك . نقش خاتمه « الله حسبي لسكنى هم » . عدد ارواحه واحدة ، عدد اولاده خمسة عشر . مدة عمره سبع وخمسون سنة . يوم وفاته السبت الخامس والعشرين من محرم سنة خمس وتسعين للهجرة . مكان وفاته المدينة ، سبب وفاته سم هشام بن عبد الملك اياه قبل نكاحه . مكان قبره في البقيع . قيل في ولادته يوم الخميس ، ويوم الجمعة . وفي تاسع شعبان . وثامنه ، ومستمف جمادى الآخرة . ومستمف جمادى الاولى . وقيل إن وفاته في ثامن عشر محرم ، وفي ثاني عشر محرم ، وقيل في الخامس والعشرين منه ،

وقيل في الثاني والعشرين منه ، وقيل ان عمره تسع وخمسون سنة واربعة اشهر وايام .

الامام الخامس (ع) : اسمه محمد ، كنيته أبو جعفر ، لقبه الباقر (لقبه رسول الله (ص) بهذا اللقب وتلقه اياه مع سلام رسول الله جاز من عند الله الأنصاري) ، أبوه علي بن الحسين وأمه أم عبد الله بنت الحسن ، يوم ولادته الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة ، المتحكون على المسلمين ايام إمامته من بني مروان عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك ، نقش حاكمه « لله العزة جميعاً » . عدد ارواحه امرأتان عدا السراري . عدد اولاده سبعة ، مدة عمره سبع وخمسون سنة . يوم وفاته الاثنين سابع ذي الحجة سنة ست عشرة ومائة للهجرة . مكان وفاته المدينة ، سبب وفاته سم هشام اياه ايضاً ، مكان قبره في البقيع .

قبل ان أمه أم عبيد . وقيل ان ولادته يوم الجمعة ، ويوم الثلاثاء ، وقبل ان سلتها تسع وخمسون . وقيل ان وفاته في ربيع الأول ، وقيل في ربيع الثاني سنة مائة واربع عشرة للهجرة ، وسنة مائة وسبع عشرة ، وقيل ان عمره لشريف ثمان وخمسون ، وقيل ستون . وقيل ثمان وستون .

الامام السادس (ع) : اسمه جعفر . كنيته ابو عبد الله . لقبه لصادق ، أبوه محمد بن علي ، أمه أم هروية بنت القاسم . محل ولادته المدينة ، يوم ولادته الاثنين سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين هجرية ، المتحكون ايام امامته من اواخر ملوك بني امية الوليد بن يزيد ومروان الحار ، ومن اوائل ملوك بني العباس السفاح والمنصور ، وفي زمانه عقدت البيعة لمحمد بن عبد الله المحض (ذي النفس الزكية) من الحسن انشي بن الحسن السبط ، واقرصت في زمانه دولة بني مروان وتأسست دولة بني العباس ، نقش حاكمه « الله خالق كل شيء » ، عدد ارواحه اثنتان عدا السراري . عدد اولاده

عشرة . مدة عمره خمس وستون سنة . يوم وفاته الاثنين الخامس والعشرين
من شهر شوال سنة ١٠٠٠ . عن وفاة والده . سبب وفاته سم
في عيب . محل قبره في البقيع .

قبل إن ولادته بمائة سنة . يوم وفاته عرفة رجب . وقبل إن
سلتها ست وثمانين . وقبل في ثمانين . قبل إن وفاته في منتصف رجب .
وقبل في شهر شوال وفي منتصف سنة مائة وثمانين . وقبل إن مدة
عمره ثمان وستون سنة . ومن حمته . وقبل إن المددور سنة

الامام السابع (ع) : اسمه موسى . كنيته أبو الحسن . أبو إبراهيم ،
لقبه السكاظم وباب الخواص . أبوه جعفر بن محمد ، أمه حميدة أم ولد . محل
ولادته بين مكة و مدينة الأندلس . يوم ولادته . لأحد صايع صفر ثمانين
وعشرين ومائة . تحكم زمان مائة المددور . وأمه الحسيني والشيخ موسى
الهادي . هرون ارشد من بني عباس . عش حاتمة . كن من الله على حارة .
عدد ارواحه له مائة لا يحصى . عدد اولاده مائة وثلاثين ولداً . مدة
عمره خمس وخمسون سنة . يوم وفاته الجمعة الخامس والعشرون من رجب في
الحسن بدار ، سنة و مائة . سم ارشد اياه بواسطة سيدي بن شاهك
المحوسي ، محل قرده مقار قرشك . تسمى الآن (السكاظية) .

قبل إن ولادته في المدة . وقبل إن سبها مائة وتسع وعشرون . وقبل
إن وفاته في الحسن من رجب . وقبل إن سبها مائة وست وثمانون ، ومائة
وتسع وثمانون . وقبل إن عمره ثمان مائة وأربع وخمسون سنة .

الامام الثامن (ع) : اسمه علي . كنيته أبو الحسن ، معه الرضا ،
أبوه موسى بن جعفر ومعه ام الحسين م ولد . محل ولادته المدة . يوم ولادته
الحسين حادي عشر ذي القعدة سنة ١٠٠٠ . رجب ومائة . تحكمون على المسلمين
في زمانه الرشيد وانه الأمين والمأمون . عش حاتمة « امانه ولي » ، عدد

ارواحه امرأة عدا السراري . عدد أولاده ثلاثة . مدة عمره إحدى وخمسون سنة . يوم وفاته الثلاثاء سابع عشر صفر سنة ثلاث ومائتين ، محل وفاته داره بطوس ، سبب وفاته سم في عس . محل قبره مشهد المعروف اليوم بطوس من حراسان

فيل إن ولادته يوم الجمعة ، وفيل يوم الحادي عشر من ذي الحجة ، وحادي عشر ربيع الأول ، وسنة مائة وثلاث وخمسين . وسنة مائة وأحدى وخمسين ، وفيل إن وفاته يوم الجمعة ، ويوم الاثنين ، ولسبع بقين من شهر رمضان أو تسع بقين من أوغرنه ، وإن سقتها مائتان وست ، وإن كان بعد المائتين ، وفيل إن عمره الشريف خمس وخمسون سنة ، وتسع وأربعون وأشهر .

الامام التاسع (ع) اسمه محمد . كنيته أبو جعفر ، لقبه الجواد والتي ، أبوه علي بن موسى ، أمه الخيران أم ولد ، محل ولادته النديبة ، يوم ولادته الجمعة عاشر رجب وتسعين ومائة ، التحكون على أسلمين أيامه الأمان والمعتصم ، بش حقه « ليس عضدي » . عدد ارواحه امرأة واحدة عدا السراري . عدد اولاده أربعة ، مدة عمره خمس وعشرون سنة . يوم وفاته السبت آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين ، محل وفاته بغداد ، سبب وفاته قيل سم اعتصم إياه ، محل قبره مقابر قريش خلف فرجده موسى بن جعفر . قيل إن ولادته ليلة الجمعة ، وقيل في شهر رمضان في التاسع عشر منه ، وفي النصف منه ، ولعشر حلول من رجب ، وعاشر رجب ، قيل إن وفاته يوم الثلاثاء عاشر رجب ، وقيل حادي عشر ذي القعدة أو الخامس منه ، وفي ذي الحجة ، ولست حلول منه ، وقيل سنة مائتين وست ، وقيل إن عمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرون يوماً ، وخمس وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأياماً عشر يوماً .

الامام العاشر (ع) اسمه علي ، كنيته أبو الحسن ، لقبه الهادي

والعسكري . أمه سمائه أم ولد . محل ولادته المدينة ، يوم الولادة الجمعة ثاني
رجب لاثني عشرة ومائتين . تحكمون أيام إمامته احتشم والوثق ولتوكل
والمنتصر ، نقش حائه « حفظ ليهود من احلاق السوء » . عدد الأرواح
سرية لا غير . عدد اولاده خمسة . مدة عمره احدى واربعون سنة . يوم وفاته
الاثنين ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين . محل وفاته داره بسر من رأى .
سبب وفاته سم الممتر إياه . محل قبره بسر من رأى .

قبل ان ولادته يوم الثلاثاء وستصنف دي الجمعة . وفي تساع واثنتين
منه . وحامس رجب أو ثلاث عشر حوت منه . وسنة مائتين واربع عشرة .
وقبل ان وفاته لحس بال اربعين من جمادى الآخرة . وثلاث ايام قبل منه .
ولأربع قبل منه . وقبل ان عمره لشريف اربعون . وحدى واربعون ، وزيادة
سنة اشهر . أو زيادة سبعة اشهر . واثنين واربعون

الاسم الحادي عشر (ع) : اسمه الحسن . كنيته أبو محمد ، بصره
العسكري والركي . أبوه علي بن محمد ، أمه حديث أم ولد . محل ولادته
المدينة . يوم ولادته الاثنين رابع ربيع الآخر لاثنتين وثلاثين ومائتين ،
تتحكمون في أيام إمامته الممتر والمؤيد والمعتمد . نقش حائه « أن الله شهيد » ،
عدد ارواحه سرية واحدة ، عدد اولاده ذكر واثني لا غير ، مدة عمره ثمان
وعشرون سنة . يوم وفاته الجمعة ثامن ربيع الأول سنة مائتين وستين . محل
وفاته داره بسر من رأى ، سبب وفاته سم الممتر إياه . محل قبره في الدار
مع أبيه بسر من رأى .

قبل ان أمه اسمها حديث أو سليل أو سوس أو حريفة ، وقبل ان ولادته
بسر من رأى ويوم الجمعة ، وفي ربيع الأول وفي الثامن منه ، وفي عاشر شهر
ربيع الثاني والرابع منه ، وفي الثامن منه ، وسنة مائتين وثلاثين . ومائتين
واحدى وثلاثين . وقبل ان وفاته يوم الأحد ، والأربعاء . واول يوم من

ربيع الأول - وفي ربيع الثاني . وقيل ان عمره اشرى بـ تسع وعشرون سنة ،
وعشرون .

الامام الثاني عشر (ع) : اسمه محمد ، كنيته ابو القاسم ، القاب له الخلف
والمهدي والمنظر والقائم والحجة وصاحب الزمان . يوم الحسن بن علي
المسكري . أمه زحرى أم ولد . محل ولادته سر من رأى ، يوم الولادة
الجمعة نصف شعبان سنة خمس ومائتين . المتحكم من ولادته ليعتمد
من المتوكل العباسي ، عش حافه : « أما حجة الله وخاصته » .

قبل ان ولادته ثمانين خور من شعبان ، وفي الثالث والعشرين من
شهر رمضان ، سنة ست وخمسين ومائتين (وأرخت بلفظ نور) ، سنة سبع
 وخمسين ومائتين . وعمره بـ تسع وعشرون سنة . وله عيستان احدهما
من ايام وفاة ابيه (ع) سنة مائتين وستين (وأرخت بلفظ سر) وهي لصعري
لتي كانت مدتها ثمانون سنة وستون سنة إلا اشهر وكانت ، لاقية فيها يومه
ووكلاؤه والمقرء منه ومن شيعته يقولون بهم توقيعاته واحوته عن مسائلهم
وكانوا منتشرين في اكثر البلاد . والمشهور منهم في بغداد عثمان بن سعيد
العمري ، وابنه محمد الحلي . والحسين بن روح الموحد . وعلي السعري .
والعبدة السعري وسنداً من يوم وفاة علي السعري اي يوم هذا وما شاء الله ،
وفي هذه السنة لم يره ولا يراه احد يعرفه الى يوم ظهوره محل الله فرجه .
وفرتج عن اهل العالم بدولته .

بن هؤلاء الأئمة الاثني عشر هم صحيح الله على حقه بعد رسوله . وهم اوصياء
ببيه . ثبتت إمامتهم بنص الرسول عليهم . وقد ورد من طريق اهل سنة
في ذلك عن النبي (ص) اكثر من ثلاثمائة حديث في بعض ذكر انماهم
بالخصوص ، والأحاديث من طرق الشيعة في انص علمهم متواترة . ولا يتم
لتوحيد الخالص إلا يقول امامتهم والاعراف وجودهم في كل عصر يكون

هو الملقب بالصاد لتقوم الحجة به الله على الناس كما قامت بالأنبياء ، لئلا يكون للناس على الله حجة ولأن الله هو اللطيف بمصادره العاد الذي لا يمنع من قدرته شيء ، وهو الرؤوف الرحيم ، ولطفه ورحمته ورأفته بمصادره تأتي أن يتركهم عملاً لا ملحاً يلحأون اليه في عذائهم . ولا سبيل لهم يسلكونه للوصول الى ما اراده الله منهم . ولو كفهم ولم ينصب لهم عنياً يرحمون اليه في تكاليفهم لسكان التكليف عبثاً أو تكليفاً بالمحال والمعصاة عليه طمأناً . والكتاب والسنة وإن بين هبما التكليف بوصوح عبر كافرين إذا لم تكن قوة تطلق الأحكام ونجربها وتؤاخذ من تخلف عنها . والامام هو القوة المحركة للأحكام الشرعية ، وتشريع الأحكام بدور قوة محركة عنه . وغير محمد لحفظ النظام وذلك محسوس في هذا العصر ، فإن القرآن وليس بين أيدينا ولناس حيدري مصطربون لا يدرون ماذا يصنعون وإلى من يفرعون ، لا حد يدهم على طريق النجاة . وليس لهم من يهتدون سبيل الرشاد والخلاص عما حلق أهل العالم من الشرور والويلات والكوارث والموبقات والفساد . فاقول بالتوحد الخالص المتضمن للطف الله ورحمته ورأفته ملازم للقول وجوده بام في جميع الأعصار يرجع اليه في المشكلات ويعرج اليه في الشدائد والكوارث ، وإذا نظرنا احوال الأئمة الاثني عشر الذين ذكرناهم واحوال من عاصرهم ممن ادعى الامامة والخلافة والرياسة على المسلمين معنا يبين ان الأئمة من اهل البيت هم المصومون من عند الله ، لأن من عاصرهم كعادته وبزيد الى زمان المعتمد العباسي الذي كان عند ولادة صاحب الزمان كلهم جهال اولوا هواء ممكنون في شهوات عثرون عن طرق الحق والصواب . فكون لتعاليم الكتاب والسنة فيسبحون ان أمر الله يطاعهم وهم لم يطيعوا الله ورسوله فكيف يفرح عابته صحتها في قوله تعالى في سورة النساء (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ، أتري ان الله الصاب الحريص ، باطاعة مثل يزيد شارب الخمر ورأس الفجور ، أو مثل

الرشيد القاسي الجبار قاتل اولاد الانبياء الذي كان يقضي ليله بين الجوارى
والغنيات ونهاره في قتل الأبرياء وملاعه الكلاب والقهود . . . حاشا لله
ولطفه ورحمته ، ولا شك أن ولاية الأسر المعنيين بهذه الآية هم أئمة الهدى
ومصاييح الدحي واعلام النبي الدعاة الى الله الأدلاء على مرصصة الله
المستوفرون في أمر الله ولتأمون في محبة الله . وليس هم إلا الأئمة الاثنا عشر
الذين ذكرناهم ، هم ولاية الأمر ولسادة لقادة الدين أمرنا بطاعتهم في هذه
الآية وفرت طاعتهم لطاعة الله ورسوله . ومن المهري ان يدعي مؤمن
وحوب طاعه مثل اوليد بن يزيد الذي منق القرآن بالنال وسخر به والذي
كان يلي بمه في ركة الحمر بكرك حتى بين القس فيها ولا يهجه من الدنيا
إلا الرافضات المعنيات اللواتي كان يقدمهن على الخلافة .

والقول بأن الله لم يعصب مأملاً من الانتقاء الأبرار الأنبياء عشر من اهل
بيت نبيه ولا من الأشرار الفجار لتأمرين على المسلمين بغير رضى منهم
كالمتهكمين من أمراء الجور قول بالاطل واسكار للطف الله ورحمته ورافته
التي لا يتم التوحيد الخالص إلا بها ورد لآية إطاعة أولي الأمر إذ مع عدم
وجودهم يلزم الأمر بطاعتهم . التوحيد لا يتم إلا بالاعتقاد بأن الله تعالى لم
يترك عباده هملًا كقطعان غنم تمت بها الدواب ولا راعي يدفع عنها شر
لضواري الماديات ، التوحيد الخالص يلزمه القول بوجود إمام في كل زمان
يتم به لطفه ورحمته بمصاده ويمثل بطاعته الأمر بطاعة أولي الأمر ، ويلاحظ
على هذا القول أمران :

الأول : استمرار امتداد عمر فرد من البشر هذه المدة الطويلة التي بلغت الى
هذه السنة - وهي سنة ألف وثلاثمائة وسبعين للهجرة - لغاً ومائة وخمس عشرة
سنة ، وهذا الاستمرار والاستبعاد لا يتأتى من ارباب الأديان لأنهم جميعاً
يقولون بأكثر من هذه المدة في اعمار البشر ، فالبراهمة والموذاثيون يمتدودون
في براهما وكرشنا ومهاديو وبوذا انهم احياء مضت على حياتهم الوف الوف

من السنين . وانحوس يعتقدون ان الطقة الاولى تبشر وهم طقة (مهلباد) كانوا يعيشون اليوم بالايين من السنين ، والطقة الثانية وهم طقة (حي) اراميين) كانوا يعيشون ملاين من السنين ، وهكذا سائر طقات البشر الى الطقة الخامسة وهم سقة (كلشايين) وهذه الطقة كان الاقدمون منهم مثل (كلشاه) و (احمد) و (فراسد) و (هوشنك) و (مويجر) وامثالهم يعيشون اوماً من السنين ، وذلك مذكور في كتبهم الدينية مثل كتاب (الديتير) و (كتاب (ريد) و (كتاب (ماريد) و (كتاب (اوستا) وغيرها ، ويهود والنصارى يعتقدون بسورة وقد جاء في الأنوار الاول من سفرها لآون وهو سفر لسكوس (راشيت) ان (دم) و (احوش) و (مهلبايل) و (يوحنا) وغيرهم عاشوا بين مائة سنة ولف سنة واكثر . ويصنف نصارى الى ذلك ان المسيح عليه السلام حي وقد مضت على ولادته ما يقرب من التي سنة . ويهود يعتقدون ان (اليهو) وهو من ابناء بني اسرائيل دعا لناس ان لتوراه ثم عاب محمداً سنة ثم ظهر ودعا بها ثم عاب ولا يزال حياً وقد مضى على عمره ما عرّب من ثلاثة آلاف سنة . وجميع اهل الأديان القديمة والحديثة يعتقدون انه سيظهر في آخر الزمان عند فساد العالم وانتشار الظلم والظور من يصلحه وسد الظلم بامدك والفساد بالصلاح وإن احتملوا في اسم ذلك المصلح ، فتراجمه يسمونه راما أو رام ، والموذاثيوت يسمونه يودا . وانحوس يسمونه هرام وترجمه هرام في العربية (محمد) . واليهود يسمونه اليهو . والنصارى يقولون هو المسيح وابنه هو الذي يقتل الدجال كما جاء في اواخر مكاشفات يوحنا من كتب الانجيل (المهد الحديد) ، واما المسمون فلا محال هم الى استماد هذه العمر الطويل بعد ان يقرأوا في سورة الصافات قوله تعالى . (فلو لا انه كاتب من المسحور لث في بطنه الى يوم يبعثون) ، خورز امكان لقاء والقت الى يوم المبعث ، وقوله تعالى في سورة الكهف : (ولتوا في كهفهم ثلاثة ائنة سنين وازدادوا تسماً) ، فأخير ان اصحاب

السكرتير عاشوا أكثر من ثلاثمائة سنة ، وقوله تعالى في سورة العنكبوت :
 (وَاذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَعَا إِلَى قَوْمِهِ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ فِتْنَةٌ إِبْرَاهِيمُ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّمَا يَأْمُرُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فَأَحْبَبَ نُوْحًا دَعَا قَوْمَهُ مَا يَقْرُبُ مِنَ الْفِتْنَةِ إِلَى رَمِي
 الطَّوْرَ . وَلَا يَدْرِي إِنْ كَانَ يَدْعُو إِلَى قَوْمِهِ طَوِيلًا أَوْ قَصِيرًا . (وَلَوْلَا إِدْرَاقُنَا إِذْ دَعَا إِلَى قَوْمِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ) . فَأَمَّا نُوْحٌ فَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةٌ لَّيْسَ لَكَ مِنَ الْأُمَمِ عَلَيْهِ حَافِظَةٌ فَذَرَاهَا فِي غَمًّا وَلَمَّا جَاءَ الْغَمُّ قَالَ إِنِ اسْتَغِيثُ إِلَّا نَارًا يُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ مَّرْكُومٍ . وَلَمَّا جَاءَ الْغَمُّ قَالَ إِنِ اسْتَغِيثُ إِلَّا نَارًا يُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ مَّرْكُومٍ . وَلَمَّا جَاءَ الْغَمُّ قَالَ إِنِ اسْتَغِيثُ إِلَّا نَارًا يُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ مَّرْكُومٍ .
 ووقوعه في القرآن ، وتحتّمه لصاحب الزمان ثبوت بقوله تعالى في سورة
 النصف وفي سورة النحل وفي سورة التوبة (لِيُطَهِّرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) . وَلَا يَدْرِي
 مِنْ يَوْمٍ يُطَهِّرُهُ اللَّهُ بِهِ دِينَ الْإِسْلَامِ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ حَتَّى يَدْرُسَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ بِهِ
 . وَلَا يَدْرِي هُوَ إِلَّا يَوْمَ الْمَوْعِدِ الَّذِي يُطَهِّرُهُ بِهِ الْإِمَامُ الَّذِي عَشَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 فِي حَرْفِ سُوْرَةِ النَّاسِ عَنْ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)
 إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ، فَأَحْبَبَ أَنْ يَجْعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ مُؤْمِنِينَ بِالْمَسِيحِ وَمِنْ
 مَعَهُ ذَلِكَ وَهُوَ مَا حَاطَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ أَشْرَفُهُ مِنْ أَنْ الْمَسِيحَ يَكُونُ مَعَ يَهْدِي
 وَأَنَّ الْأُمَمَ كُلَّهَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَحَادِيثُ عَنْ سَيِّ (ص) أَنَّ
 الْمَهْدِيَّ سَيُطَهِّرُ بَعْلًا الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلُمًا وَحُورًا . وَهَذَا رَوَاهَا
 جَمِيعُ عُرَفَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَدَكَرَ مِنْ حَبَرٍ وَحَدَّثَ مِنْهَا جَمِيعُ
 حَدِيثًا . فَكَيْفَ يَكُونُ مُسْلِمٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَنَفَصَحَ الْأَحَادِيثَ بِمَا رَوَاهُ وَمُطَهَّرَهُ ؟
 وَانَّهُ هُوَ الَّذِي سَيُجْعَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَهُوَ يَدْرُسُ أَهْلَ الْعَالَمِ جَمِيعَهُمْ بِدِينِ الْإِسْلَامِ ،
 وَهُوَ الَّذِي بَعْلًا الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا نَعْدُ مَا مَلَأَتْ ظُلُمًا وَحُورًا حَتَّى رَعَى لَشَاءَ
 إِلَى حَنْبِ الدِّينِ وَلَا يُصِيبُهَا مِنْهُ أَدَى كَمَا وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ ، وَالْعَدْلُ إِذَا سَطَرَ
 فِي الْعَالَمِ اسْتِرَاحَ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانَ مَعًا وَرَعْدَ عَذَابُهَا .

فهذه الأدب كلها تصرح بمكان العمر الطويل للبشر ووقوعه وأهل الأديان
 جميعاً مدعون به ولا يتأتى لهم أن يستبعدوه ، ولم يبق إلا الطيعيون والماديون
 الملحدون الذين ينكرون وجود الله وقدرته ولا يدينون بدين . وانهم إن
 استبعدوه عيسى لنا هنا معهم كلام ، لأننا إنما نتكلم في هذا المقام بعد اثبات

التوحيد وقدرته انه وانه هو القاهر فوق عباده القدير على كل شيء الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، فراجع بالماديين الى القصول الأول من هذا الركن . ونحن إذ اثبتنا قدره انه تعالى على كل شيء وانه اذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون لم يسق مجالاً لاستبعاد المادي والطبيعي هذا العمر لطويل بعد ان اثبتنا له قدرة الله وانه الفاعل لما يشاء كيف يشاء ، وقد اعترف اهل العالم في هذا العصر الذي حدث فيه التطور العلمي والصناعي بمكان بقاء الانسان طويلاً وتصدى كثير من الأطباء والعلماء الى إيجاد وسائل تعيد الشبيح شاباً أو تمنع شيخوخة الشاب حتى يعيش الوفاً من الصين وقد أعدت الدول حوائر كبيرة لمن يتوصل الى هذا الاحراع ، فاعترف كلهم علماً وعملاً بمكان هذا الأمر نفسه لطيف مخترع ، فكيف ما لطيف الخبير الذي هو على كل شيء قدير .

ولقد وردت الأحاديث المتواترة الفاطمة عن النبي واهل بيته عليهم السلام بمحدث حوادث في آخر الزمان ينتمى بها ظهور المهدي (عجل الله فرجه) ولم يكن شيء منها في زمن النبي والأئمة الهداة من اهل بيته ، واكثرها حدثت في زماننا وشاهدناها والشهود واوحدان اكبر مصدق لتلك الأحاديث وإدلت صدق هذه الأحاديث من الوقائع التي احبرت بها فلا بد من وقوع ما نشرت به من ظهور المهدي وسيطرته على اهل العالم وتوجيه الدين والادارة على العدل والسعة والدعة في جميع المعمورة حتى يكون الدين كله لله كما ورد في سورة الأنفال ومثله في سورة البقرة .

ولشر الى شيء مما اتفقت عليه تلك الأحاديث فانها جميعاً ذكرت ان الناس سيعصمون الصلاة ويتبحرون الشهوات ، ويتجاهرون بشرب الخمر والفجور . ويشارك النساء الرجال في التنجاسة والحرف والادارة . ويكون الناس ديسهم دنابرم وقلتهم نساؤهم ، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وتترك المرأة يزي الرجل والرجل يزي المرأة . ويشيع الرما وتعم الزكاة .

ويكون العمراء مسقة والأعناء خونة والعلماء خجرة والأمرء حائرين ، ولعموصات
 اهل السوق والمغنيات بالعمجور . ويكون المعروف مسكراً والمسكر معروفاً .
 حتى ان المؤمن ليجر فيسمع المسكر وبراء ولا يستطيع ان يهوى عنه فبدوب قلبه
 في حوده كما يدوب الملح في الماء . ويستهان بالدماء ويكثر لقتل بين الناس
 ويدور بعضهم بأس بعض وبأيهم العذاب من موقعهم ومن تحت ارجلهم .
 وتأتي نار من المشرق ونار من المغرب فيدمرون لباس فيها . وتأتي الفئ كقطع
 النيل المظلم فيضل لباس فيها . ويكون على رؤوس الناس كنصام السخاني
 وفي ايديهم كأدباب لقرب بصرون بها الناس . ويحكون اهل عالم حبيماً في
 دهشة وحيرة . وتعم البطالة والكساد في الأسواق فلا ترى فيها إلا شاكياً
 يقول ما بعث وأحر يقول ما ربح ، وكلما طاعت سنة نعى لباس وكاوا في
 السنة لي قبلها لأن كل سنة هي شر مما قبلها . وتكثر التهم والعيبة والخصمة
 وشهادة الزور والقصاص بالجلود . ويكون ورق الرجن من كد امرأته ويدعوها
 الى القصور . وسمع اهل المشرق من يبيع في المغرب . وركب القاصق الدحال
 مركباً حطونه مرسح ، ويظهر النجم المذنب . وتكثر الفئ والقتل والحروب
 بين اهل الأرض بعد ظهور ذلك النجم (هذا النجم طهر في سنة الف وتسعمائة
 وعشرة ميلادية وبالهجرية سنة ألف وثلاثمائة واحد وثلاثين ووقعت الحرب
 العالمية الأولى سنة اربع عشرة ميلادية وسنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة بعد الألف
 هجرية ، وتولت الحروب الى اليوم وما يأتي اكثر) حتى يعي اكثر من ثلثي
 اهل العالم ونصيب عايدات الحروب تسعة اعشار اهل الأرض . وذكرت حوادث
 كثيرة شاهدها ، منها انه لا يظهر حتى يسفه في دعوة المهدي كذابون .
 وفي بعضها سمعون كذاباً كل منهم يدعي انه المهدي . ثم قالت وهناك يظهر
 المهدي فيوحد كلمة جميع الناس . وتدين له الملل والدول ويطيعونه ، ويملا
 الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً .

كل ما في هذه الأحاديث قد شهدناه ولم يبق مما ذكر فيها إلا ظهور المهدي

(ع) ، ونسأل الله ان يمن علينا بمشاهدته وانواع أمره والجهاد تحت رايته .
أما في بعد هذه الأحاديث ثبوت في أمر المهدي وطهروه ، أي يمكن ان تصدق
الأحاديث في افعال طهته ونكده في واحدة ؟ وهذه الأحاديث قد وردت
فمنها ما لا يخفى منه واكثر ولدنا من كتب روايتها الخطيئة كالكتابي
والنبيه وحسن الكمال لدى واتمه النعمة وعنه الشرح الطوسي وغيره ،
ما كتب من ثبوت سنة ، ولم يكن اهل ذلك زمان يعرفون شيئاً مما حدث في
هد لمصر . وسكنهم آمور أن ذلك وقع لا محالة ، هم تصديق الخبر بها .
ويح وقد شهدنا ورأينا عينا . فاما كابر مكار في صدقه فليس هو إلا
حاجد ، اسبقه قد وقع اكثر ما في هذه الأحاديث لشرفه وسبقه
حرره لا محالة وهو طاهر . مهدي . ههنا لمن صدقه . والويل كل اويل لمن
حجده وكذبه .

لشأن ان الامام اذا كان عائلاً ليس له لتصرف والحكم ولا يستطيع
انواء الناس واعانتهم ودعم الأدي عنهم وهذا بهم في الدنياه في وجوده ؟ وهذا
سؤال مهي على بعتة عمده في مباحث توحيد . وهو أن الله يظف
بما به فلا يمكن أن يهمل أمرهم وقد اوجب على نفسه الرحمة ، فيجب ان
يهي مباده وسنده وأهمها الجهاد من الجاهل اليه ويمسهم في شدائدهم
ومشكلاتهم . ثم به خلق البشر محاربين في اعمالهم لا يضطرم الى هداية أو
ضلال فيجب ان يخلق لهم وسائل الهداية حتى يحدوها متى ارادوها . واذا
لم يظفوها لا يضطرم للوصول اليها وبعد فعل ذلك ، فانه خلق لهم إماماً
يهيهم ومرشداً يرشدهم ومعلماً يعلمهم وملجأً يلجأون اليه ومفرجاً يفرعون
الى حبابه . فله لم يعملوه لم يضطرم الى قسوله ، ولما عزموا على قتله . كما
قتله ائمه . حصه عنهم . واذا لجأوا الى الله تعالى بعد ما يصيبهم من الشدائد
والأكوارث والأهوال والمكبات وابتغوا ان لا ملجأ من الله إلا اليه اظهروا
لهم وهداهم به ورفع عنهم الغناء والشدقة بدولته كما قال تعالى : (فادكروني

ادكرهم واشكروا لي ولا تكفرون) ، والناس الآت نسوا الله فأنساهم
 وأنساهم الله فعمدوا الى إهلاك أنفسهم وأنفسهم . ولا تحاة لهم إلا اذا
 دكروا الله واستعانوا به كفوم يواس لما آمنوا كشف الله عنهم اعداب .
 ودا دكروا الله واستعانوا به فلا شك انه سيميتهم بوله ودر كههم بحته .
 و - أنه تعالى أن سلعنا ايامه وبمحمد من عاشرى بدولته . ولدناه الى طاعته .
 والقادة الى سبيله . ويرقدن بها كرامه الدين و لآخرة .

فصل من الركن الاول :

من من ندر هذه الخلقه لم يدرك البشر إلا القليل منها فكشف له
 بوضوح آيات القصد والتدبير والارادة والحياء في حالها . وذا اراد معرفة
 كنه نفسه وما اكتسبه من هذه المحبوبات يعجز عن ادراك ذلك فيعلم حساً انه
 عاجز عن ادراك كنهه خالقه أولى وأحرى . وانه لا سبيل اني ادرك كنهه .
 بل لا يقاس به شيء . وهو فوق كل شيء . عني عن كل شيء . وهو اكبر
 من أن يدرك بصر أو يحيط به فكر أو يحويه مكان أو يحويه مكان
 أو يعجز عن شيء أو يحوي عليه شيء . أو بطلم أحداً أو ينزك عبده سدى .
 ورحمته التي اوجبها على نفسه توجب أن يرسل للناس رسلاً يعلموهم ويشرعوهم
 ويدروهم ويهدوهم . يرع اليهم العباد في الشدائد . ويرحمون اليهم في
 السكوارث ، وبعد رحلة الرسل يحب أن يقيم مقامهم أوصاء يقومون عما قام به
 الرسل في حفظ الشريعة وتنظيم أمور الناس . ويحجرون جميع وطائف الرسل ،
 إلا انهم لا يوحى اليهم . وانه اكبر واعز وارأف وار من أن يخلق دنيا مملوءة
 بالسكوارث والشدائد والسبب والصاء والنؤس والشفاء والأمراض والأعراض
 قصيرة الأمد كثيرة الزلزال والأهوال ولا يتداركها بحياة دائمية باقية ابدية
 تناسب عظمتة وعدله ورأفته ورحمته .

هذه خلاصة اصول الدين والمحمد لله رب العالمين .

دعوة عامة

ندعو أهل هذا العصر الى الحس والوجدان فاما بئسهما من دليل ولا رهان .
 إن القصد والارادة والتدبير في جزئيات الكائنات وكمياتها تكون مشاهدة
 محسوسة واضحة لكل احد ، ومن انكرها انكر الحس والوجدان ،
 ولا يمكن بعد ذلك أن يستسلم لدليل أو يخضع لرهان ، والعلوم كلها تؤيد
 المحسوس ، فقله جل حلاله ظاهر للميان ، براه الجاهل في مشهوراته . والعالم
 في معلوماته . ومن حجب به حجب عما استبقته . وانكر كل محسوس حتى نفسه ،
 وقد نبي اهل الأرض في هذا العصر بأناس لم يرشعوا من بحار العلم رشعة . ولم
 ينفروا منها عرفة . تسكروا ونجروا على خالق الوجودات وانكروه وصاروا
 لا يعباون بالمحسوسات ولا يصدقون بالمعومات ولا ينظرون إلى الدليل ،
 ويدعون دعاوى لا يدعونها بحجة ، ويأتون بالألفاظ لا معنى لها ويزعمون انها
 أدلة اسكار خالق السماوات والأرضين ومدبرها ومصرها . ونحن لا ندعوهم
 الى شيء إلا ان يدعوا ما يدعون بحس أو دليل ، وينظروا بما يقولون هل
 له معنى أو انه لغو مجرد لا يفهم المراد منه احد حتى من تلفظ به ؟ وان يرموا
 انفسهم ويرفقوا بها ان تعصمهم صاعقة العذاب الهول يوم الحسرة والندامة ،
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) . ولقد ضاقت المبارة
 وحسرت الألفاظ والحل عن دعوة المسلمين الى الوحدة والاتفاق ونهذ
 الاختلاف ، فلا مدري كيف ندعوهم وبأي بيان ؟ ولماذا هذا الاختلاف ؟
 أليس القرآن كتاب الله ؟ أليست السنة بيان الرسول للناس ؟ فلماذا لم يعمل
 بها المسلمون لتحصيل الوحدة وتأليف العروة وتتم الكلمة ؟

ندعو سائر طوائف المسلمين بدون استثناء الى تدبر كتاب الله العزيز
 الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وإلى سنة رسوله الكريم

والعمل وفق ما أمرا به ونهيا عنه ، وأن يبتعدوا الأهواء والآراء ، وألا يعتمدوا على غيرهما ، ظن نجاحهم ونجاة عامة البشر متوقفة على العمل بها ، وفيها وحدهما الحقيقة والحق ، وما بعد الحق إلا الضلال . هداة الله وعامة البشر إلى سعادة الدارين ، والقوز مكلتا الحسين .

الركن الثاني في فروع الدين

وبه مقدمة وكتب

المقدمة

قد عرفت وحيز الاجتهاد في اصول الدين على كل مكلف ، أما فروع الدين فيجب الاجتهاد بها كناية وعلى غير المجتهد تقليده ، ولا يجوز الاحتياط إلا اذا أدن المجتهد فيه ، ولا تقليد ثبت . ولا غير الأعم إلا ما دس الحلي الأعم . ويظهر في حرمة الاحتياط اذا اصرم تكرار أو لتخرج عما لم يرد من عزمه بحيث يكون كالحرام عملاً إلا ما نص عليه شرعاً مما يأتي في هذا الكتاب . وحوار تقليد ثبت ، تتداه . ووجوب لفقه على تقليد ثبت ، لا يحمل به طبق فتواه من جهة . وحوار تفيد عن الأعم ، وبشرط في المجتهد طهارة لمولد والابتن ولعمدة ولعمل والخط (وهو عدم الانتلاء بداء النفس) والذوق والدكورة والحرمة . ولا يجوز تفيد ، لأن ولا لعقد ولا يشترط ان يكون اصولياً . والعمي مجبر بين الرجوع الى الأصولي أو الاحكامي وإذا احرر أعلمية الاحكامي نعم الرجوع اليه . ويعرف الاجتهاد والأعلمية بالاحكام لمن كان من أهله أو بشهادة عدلين من أهل الخبرة ، أو بأشياء إن أوردت عملاً أو اطمئناناً أو علم بوجود عدلين حريين بين من حصل بهم الشيع . ولعمدة تعرف بحسن الظاهر ، والذوق بملاماته متقدمه . وطيب لمولد بظاهر الحال والحل على لصحة ما لم يعلم حيث لمولد . ويحرم كل عمل واحداً كان أو مستحاً أو حراماً أو مكروهاً أو مسحاً وكل قول وعظاً كان أو إرشاداً أو أمراً بهر أو نهياً عن مسكر أو دواء أو ريرة أو بياناً للحكم شرعي من غير اجتهاد أو تفيد ، قل لعامل على غير نصيرة كاستدرا على غير منهج لا يزيد

كثرة السير إلا بعداً ، ويحرم تعلم علم القوانين الوضعية مما يسمونه علم الحنفون وتعليمه وتدريبه ولعمل والحكم به والترافع الى من يقضي به على تفصل يأتي في باب القضاء **إب** شاء الله تعالى ، وبحسب كتابته تعلم هذا العلم لبقصه وإطلاعه وبيان مفاسده ومقايسته بالعقده وإظهار فضل لفقه عليه ونسب الحاجة اليه في أمشاطات الدول عبر الاسلاميه اثلاً لتبسيط حقون سمين . وبحسب على كل مكلف إطلاعه بكل ما يتمكن وهو الطاعون الذي اسروا ان يكفروا به وهو . متحكموا اليه ، وما يلي الاسلام والاسمون وعامة البشر سلا . أشد منه ، فانه حزنومة لفساد الذي اوماً العالم . وفي الله البشر شره وعادته وعدواه .

وأما المكتوب فتدكر على ترتيب الفقهاء رصوان الله عليهم في أقسام أربعة بكل قسم عدة منها (لقسم الأول) في المصادات وفيه عدة كتب . لكتاب الأول كتاب لطهارة . وفيه هذا الكتاب . اى ثلاث مراحل . (المرحلة الأولى) في ذكر الأحكام الشرعية عامة عن ذكر اسرارها وحكمها كما هو ديدن الفقهاء (رض) . (المرحلة الثانية) في ذكر اسرار تلك الأحكام بقدر ما وصلت اليه المستكشفات المعينة والقنون الحديثة والإشارة اى بعض ما بهت اليه الآيات القرآنية والأحاديث من الحكم والأسرار . (المرحلة الثالثة) في توضيح بعض ما ذكر في المرحلتين السابقتين مما يحتاج اى لسعد كلام وروادة يضاح عبر مراعيه فيه ترتيب الفقهاء بل ربه على ترتيب خاص يسهل فهمه ونماوله

كتاب الطهارة

الطهارة هي الوضوء والغسل والتيمم، وتطاف على مطلق النظافة وإزالة النجاسة

المرحلة الأولى

في ذكر أحكام الطهارة بحرمة عن ذكر الحكم والأسرار وفيها أبواب

الباب الأول

في ما يطر به وهو الماء والتراب

ينقسم الماء إلى مطلق ومصفى وسور . فالمطلق ما صدق عليه اسم ماء بلا قيد . ونصف ما اعتصر من جسم كماء السب والمان والطبيخ والليمون وغيره ، أو ما حاله جسم آخر وسله اطلاق اسم الماء عليه فلا يقال له ماء كماء الورد وعرق الصفصاف ونداد ولأوراق والشاي وأمثالها . والسور ماء قليل منه جسم حيوان تشرب أو غيره . ولكل من هذه الأقسام أحكام تذكر في مصول

الفصل الأول

في أحكام الماء المصاف

الماء المصاف ظاهر في نفسه غير مطهر لغيره ، لا يرفع حدثاً فلا يتوصاً به ولا يعتس ، ولا يربل خشاً فلا يسهى به تشوب ولدن والأواني وغيرها إذا لاقها نجاسة . ولكن إذا لم يوجد غير مصاف وسمى إزالة النجاسة به غسل في لغز كماء ورد وعرق الصفصاف والسرير واسط والكحول الصناعية (السمون) وما عمل به موضع النجاسة ، فمن كان على يده أو به نجاسة

ولم يكن له ساتر غيره ولم يجد مطهراً غير ماء الورد فلا يصلي بالنجاسة ولا عارياً بل يفضل بدنه وثوبه بماء الورد وشبهه وجوباً ، أما ما لا يسمى إزالة النجاسة به غسلًا في العرف كماء الزمان والدبس مثلاً فلا يرسل الخبيث مطلقاً ولو مع الانحصار والكنى يجب تقليل النجاسة عن البدن للصلاة ولو به ، والساتر إن أمكن نزع في مثل هذه الصورة تخير بين أن يصلي عارياً أو بالساتر النجس ، وإن لم يمكن نزع أو احتار الصلاة به يجب تقليل النجاسة وإزالتها بالمضاف وإن لم يصدق الفصل به عرفاً ، وينجس المضاف قليلاً وكثيره بملاقاة النجاسة إلا العالي فلا ينجس بملاقاة السافل كماء مضاف في اريق صب منه على نجاسة فلا ينجس ما في الاريق بملاقاة ما خرج منه للنجاسة وإن كان متصلاً حين السب .

الفصل الثاني

في السؤر

السؤر ناعم للحيوان . فسؤر الحيوان الطاهر طاهر ، كسؤر السم والحشرات الطاهرة ما حل أكله أو لم يحل ، وسؤر الحيوان النجس نجس ، كسؤر الشوك والسكاب والخزير ، وسؤر ما كره أكل لحمه مكروه ، كسؤر النغال والحير وكذا سؤر السوخ وما لا يؤكل لحمه كالهرة والفأرة والحية ، وستعرفها قريباً إن شاء الله . وسؤر الخائض انتهم التي لا يعلم تحرزها عن النجاسة مكروه إذا لم تعلم نجاسة موضع الملاقاة وإلا فهو نجس ، وكذا سؤر كل من لا يتوقى النجاسة كعص المسلمين اقدس لا يبالون بظاهر ونجس نهاوناً بالأحكام الشرعية ، وآكل الحيف إذا حلا موضع الملاقاة عنها مكروه سؤره وإلا فهو نجس ، وسيأتي مزيد توضيح لهذا الفصل في فصل الجساعات إن شاء الله تعالى .

الفصل الثالث

في الماء المطلق

ينقسم الماء لمطلق الى قليل وكثير ونز . فالقليل ما كان راكداً دون
لكر . والكثير هو الماء الجاري من الجبال والعيون في الأنهار بماء المطر
حين نزوله وماء العيون النابعة وإن لم يجز والراكد البالغ كراً شافوق ،
وماء البحر ما كان راكداً في قليب يتجمع ماؤها بالمر . ولكل من هذه
الأقسام الثلاثة أحكام :

أما القليل الراكد فهو ظاهر بعبه مطهر بعبه واسكنه بنجس مجرد
ملاقاة عين النجس سواء تمر بها أو لم تمر . ولا يحس علاقة الشمس حاداً
كان أو رطباً اذا خلا من عين النجاسة . ولا يحس كما اذا صب من اياه
أو ابرس عليه أو ورد منه على شيء من القليل في اياه وعسل به
توب منه حال من عين النجاسة أو يده مسحه كذلك فإن ماء الاياه بطهرها
ولا يحس بها ، ثم استعمل في غسل الخبث طاهر ما لم يلاق عين النجاسة إلا
ماء الاستنماء فانه طاهر وإن لاقها كما سيأتي . إلا انه لا يتوضأ به ولا يغتسل ،
وما استعمل في الوضوء والغسل طاهر بربل الخبث ويتوضأ به ويغتسل تابة .
وأما الكثير فهو من الراكد ما كان كراً ، والكر ما بلغ وزنه لفا ومائتي
رطل بالمراقي أو ستائة رطل بالمكي وثمانائة رطل بالمدي ، والرطل العراقي مائة
وثلاثون درهماً ، فيكون بالمراقي الشامي . وهو الف ومائتان وثمانون مثقالاً
صيفياً . اربعا وستين مثلاً إلا عشرين مثقالاً ، وبحقة الاسلامبول . وهي
مائتان وثمانون مثقالاً . مائتي حقة واثنتين وتسمي حقة ونصف حقة .

هذا بحسب الوزن وأما بحسب المساحة ، فما طلع كل من طوله وعرضه وبحقه
ثلاثة اشرار أي سبعة وعشرين شراً مكعباً ، وبحسب الوزن والمساحة
التداولتين اليوم ما يقع بمجموعه اثنين وسبعين ستمتراً ونصف تقريباً طولاً في

مثلاً عرساً في مثلها عرساً . أي ثلاثمائة وثلاثة وعشرين تراً وقسمة اعشار الترة ،
وهي قسمة من ثلاثة اشبار في ثلاثة اشبار في ثلاثة اشبار لمستوي الحلقة ، والالت
هو الكيلو غرام . فان نقص الماء عن هذا الوزن ولو مثقالاً أو اقل أو عن هذه
المساحة ولو اقل من حفته احكام اقليل . وان بلغ هذا المقدار أو اريد فهو
ظاهر مطهر لا ينحس بملاقاة لنجاسة إلا اذا تغير احد اوصافه لثلاثة مائه
أو طعمه أو ريحه فيكون للماء صفه لنجاسة مما يدل على تغيرها عليه وانفعاله بها
فتنجس الماء ولا عبرة بعملة وصف التنجس أو تغير الماء بالظاهر أو من قبل
نفسه ، والحار يما حرى عن الأرض مستمر أنصب العيون الحارية أو دواب الثلوح
المتراكمة في رؤوس الحيات وحقن في لميون الوصفه ولو كان ماؤها دون السكر
يحت و أحد من مائها لم يفسد منه إذ يجري إليها من باطن الأرض مثل
ما أحد منها دائماً . أما ان كانت يربها ماء بحيث اذا أحد ماؤها بقيت
حاليه من ماء مدة حتى يربها يدرياً فهي مثل لث وحكها حكها على ما يأتي ،
والجارى جميع أفسه كالسكر . وكذا ماء ينظر حين يرويه .

وأما ماء النز فهو واسع لا يفسده شيء إلا ما عبر لونه أو طعمه أو ريحه .
وذا لاقتة نجاسة لم تضره فلا ينحس بها ولكن ورد الأمر بترح مقادير معينة
عند وقوع بعض النجاسات فيها فيصف ، ولا يرفع ماؤها الخلت بعد وقوع تلك
النجاسة قبل سرح ولا يرب الخلت ، والأمر ورد بترح الجميع لا يصاب الخرفه ،
وعشرين دلواً للقطرة منه . وكر لموت السمير والثور والخمار والسمل ، ولو برح
السمير والثور جميع الماء كان أكل ، وسبعين دلواً لموت الانسان فيها مسلماً كان
أو غيره ، وعشرة للعدرة اليابسة وأربعين لها اذا ذات . وثلاثين لدم دبح
الغاة والأكل أربعين . ودلاء يسيرة لقبيل الدم كدم النجاسة والحامة
والزغاف ولموت السمك وشبهه في الجنة ، ويجزى بخمس . ولعشرون أكل
واكل منها الثلاثون إلى أربعين جميع الماء ، ولو خرج السمك حياً خمس
ابتسماً ولسع أكل ، وسول الانسان ذكر أو أنثى أربعين وروح الجميع

أكل ، وسبع لموت السمودة وما يشبهها الى الشاة ولموت الطير من
الحمامة الى النعامة ولاعتسال الجنب فيها والطاردة إن تمسحت وإلا عدلو
والثلاث أكل ، ولول الصبي إن كان رضيعاً دلو واحدة ، ومثل بول الرضيع
لمصغور ولا شيء فيما عدا ذلك مما مات في أسر ولا لأي نجاسة وقعت فيها ،
والمداير على التعير في غير المجاسات المذكورة فإن تغير ماؤها نزع حتى يزول
التعير فتطهر ، وإن كان للنجاسة مقدر ورال التعير ما ذكر منه فلا شيء ، وإن
زال التعير بما دونه أكل وحوماً ، وإن كان للنجاسة مقدر ونضب ماؤها قبل
استيفائه فلا شيء ، وإن كان ماؤها عربراً بحيث لا يمكن نزع جميعه ووقعت
فيه نجاسة توجب نزع الجميع تراوح عليها أربعة رجال يوماً يستقي منه اثنان
فيستريحان ويحلقها آخران من طلوع الفجر الى غروب الشمس . ويقوم مقام
الرجال غيرهم ممن ينهض معهم ، ويشترط أن يكون النزع بالدلاء فلا تجري
الآلة كالماعودة والمصخة مما هو متعارف في هذه الأيام وإن اخرجت اعضاء
المقدر ، ويستحب الساعد بين البئر والبالوعة بسبع اذرع في الأرض الرخوة
إن كانت البئر أسفل من البالوعة ، وبخمس إن كانت البئر فوق البالوعة كما
يكون في الأودية والأرامى الحلية أو كانت الأرض صلبة ، ولا يحكم سحابة
البئر إلا اذا علم وصول السحابة اليها وتغيرها بها ، وادانحس الماء مطلقاً لم يجر
استعماله في الوضوء وبمسح ولا يظهر به شيء متنجس من بدن أو ثوب
أو غيرها ، ولا يظهر هو إلا بالماء في الحار أو برول المطر عليه أو اتصال
كر به دون اعامة كراء متنجس أو طهر . وادانحس الماء قد تغير بالنجاسة
فتطيره بما ذكر ، كما يكون بعد روال التعير ، ولورال التعير من قبل نفسه
أو مصصيق ارياح وسقاء عقير أو مواد كباويه أو طيب لم يظهر حتى يتصل
به الجدي أو المطر أو لكر ، ويظهر مطلقاً بتصعيده وصيرورته بخاراً ثم
عوذه ماء .

الفصل الرابع

في بعض الأحكام

الماء ثقيل الملاقى للمنجنس وإن كان طاهراً في نفسه لا يرفع حدثاً ولا يريل حدثاً ومثله ماء البئر إذا وقعت فيه نجاسة طاماً مقدراً فإنه لا يرفع حدثاً ولا يريل حدثاً حتى يدرج المقدر ، وإذا أصاب الملاقى للمنجنس ماء البئر لم يريل الحدث شيئاً لا سحبه ، والماء الذي يتوصلاً به ويستعمل طاهر مظهر من الحدث والحدث . ويسحب التحريم من استعمال ما استعمل من الماء مطلقاً إذا لم يحتمل فيه بصره وأما إذا احتل فيحرم استعماله ولا يصح العمل والوصول به .

الباب الثاني

في ما يتطهر منه وكيفية التطهير

يتطهر من أمرين الحدث والحدث . الأول يذكر في الباب الثالث ، والثاني نذكره هنا في فصول :

الفصل الأول

في الإخبات

وهي النجاسات وعددها تسع لسوء وبعاثها من دمي النفس المائلة غير مأكول اللحم وإن كان عرصاً كالجلال عدا الطيور ، والمي ، والدم ، والميتة من كل ما به نفس سائلة . والكافر المشرئ عناً ومن المشرئين العلاء والنواصب (والمخپور في زماننا منهم الاناصبة الذين يسكنون حوالي مسقط وما جلورها من ساحل

البحر وهم طائفة من الخوارج تنصرون العداوة لعملي واولاده عليهم السلام .
والعلاء في هذا الزمان هم الشيخية والكشمية ممن اتبع أحمد الاحمائي وكاظم
رشتي وكرم خان السكرماني وقال عنهم (. والناية والهاثية والأريية الذين
يوجد منهم قليل في ايران . والنايه هم اتباع علي محمد الشيرازي الذي سمي
نفسه (لائب) ، والهاثية هم اتباع حسين علي المازندراني الذي سمي نفسه (البهاء) ،
والأرييه هم اتباع محمد المازندراني الذي سمي نفسه (مسيح الأول) ، والرحلان
الأحرار كما من اتباع علي محمد لائب . ومنهم لعاديبية الموحودون في
وهم من بلاد الهند والأحمدية هناك . والاسمعية اتباع اعان المخلقي
في الهند ، والدرور في سوريا ، ومنهم لصوفية الخوييه الذين يقولون بأن الله
حل في المرائدة وأفتاب ويوجد منهم في إيران والعراق وشمال أفريقيا
عدد قليل . وأما الكتاني فنحاسته عرسية فانه للتطهير . والكتابون
هم الخوارج واليهود والمصري والمكرب والخوارج في إيران . والخوارج وهو كل
مكر مع بالاصالة . فن سكره كاتعاع وماء شعير أو كثر كالمصمد من
الخمر والنسب وغيرها . دون الجامد .

الفصل الثاني

في ما يتعلق بالنحاسات ومراتبها

ويذكر ذلك في أمور :

الأول إعاد أمر لشارع بالتحذر من خمسة أضررها بالافسار ولأضرار
هو أعلم بها . ومراتبها في الشدة والضعف متفاوتة (سأتى بعضها في المرحلة
الثانية) . ما كثر ضرره وحجب اجتماعه وما قل استحب . ومنها ما لا تقوى على
سجيس الماء القليل . ومنها ما يرول نفسه بالماء القليل مرة ، ومنها ما لا يرول
إلا بالتعدد مرتين أو ثلاث أو سبع . ومنها ماء لا يكفى الماء لارتها ما
تعر فالتاب وستعرف جميع ذلك في الفصل الآتي

الثاني - المراد بذي النفس السائلة ما يجري دمه من العروق الظاهرة بقوة ، وما لم يكن كذلك مما لم تظهر عروقه للعين المجردة أو لم يجر دمه بقوة كالخشرات والدموم والذباب والبرعوث وامثالها قدمها وخزوها ويولها ومنها وميقتها ليست بحسنة . والسمك والجراد مما لا نفس له .

الثالث - الأحرار التي لا تحلها الحياة من البتة ظاهرة ، كالصوف والشعر والاسنن ، وأمر الأتلى والمطم والحمار والظف والطير والريش . وضابطها ما لا يجري فيه الدم من أجزاء الحيوان .

الرابع : البعس في خوف الطائر نست اذا اكتفى لفشر الأتلى طاهر حلال ، وكذا الأبقرة وهي ما يسجد للتجسس من خوف الحدى . وانفس في صرع لحيوان الميت طاهر حلال ولا نصير ملاقاته للصرع .

الخامس أجزاء ما لا تحلها الحياة من حيوان نحس العين نجسة .

السادس : الانسان ميت نجس حتى يفصل بيطهر .

السابع . الميتة هي كل حيوان لم يدك شرعاً بل مات حتف أمه أو قتل بعير الشرائط مقررة في الشرع (التي ستأتي في هذه المرحلة) ، والدكاة لا تقع على الانسان والكلب والخبرير وتقع على ما سواها من اصناف الحيوانات ولو لم تسكن مأكولة اللحم ، فاذا دكي غير مأكول المصنع كالسماع والمسوح وغيرها حار استعمال جلدها في غير الصلاة ولا ينحس ملاقيها بالطوبة ولا يحتاج الى الذبح . وكذا استعمال دهنها وسمها للصباغ والالوان وغيرها ومصارفها لحفظ بعض الأطعمة وللاوتار وللاذوبة غير المأكولة .

الثامن : حلة الميتة من الحيوان التي تقع عليه الذكاة اذا دبح دماً كاملاً يطهر ويجوز استعماله في غير الصلاة .

التاسع : اذا أدين جرم من حيي لحفته احكام الميتة ما لم يكن في الصغر بحيث لا يطلق عليه اسم الجرم عرفاً ولا يجري فيه الدم ، كالبثر والثآليل

وما يتفشر من رؤوس الأصابع والشفة وبعض مواضع الجلد مما لا يسمى جلداً .
العشر : إذا أوصل حرء من حي أو ميت مبدن انسان حي وجرت فيه الحياة حتى صار حرءاً من الانسان الحي لحقته احكام الانسان الحي ولو كان ذلك الجرح الممان من نجس العين ، وكذا اذا أكل انسان ميتة وصارت في بدنه حرءاً منه ولو كانت الميتة من نجس العين سواء كان أكلها حلالاً كما في حالة الاضطراب أو التداوي مع الاحتصار أو حراماً كأكل لحم الخنزير أو الميتات في حال الاحتيار ، ومثل ذلك الدم الذي يحق له التداوي من دم المريض نفسه أو من غيره انساناً كان أو حيواناً طاهر العين أو نجسها ، وهذه الأمور يجربها الأطباء في زماننا في الأعمال الجراحية واصناف التداوي ولا إشكال فيها إن شاء الله في حال الاضطراب ، ولا يجوز استعمال النجس منها في حال الاحتيار ، ولسكها بعد صبرورتها حرءاً من الانسان يلحقها حكمه .

الحادي عشر : الدم المتخلف في الذبيحة بعد خروج غام دمه من موضع الدخ أو النحر على المعتاد وعسله طاهر ، وكذا الدم في البيضة بعد تسكور سرج فلا ينجس ملاقيه وان كالب لا يخل أكله في بعض الصور على ما سبق في أحكام الذباجة .

الثاني عشر . من أسكر ضرورياً من ضرورات الدين لا لشبهة فهو كافر نجس لأنه مكذب لمسي (ص) وليس ككتابي ، والناصب من هذا القمبل ، ومن اعتقد إسناد ما يختص فعله بالله جلّ جلاله من ررق أو شعاء أو حياة أو ممات أو تأثير في تدبير السماوات والأرض إلى غير الله كافر نجس . والغلاة مشركون انحاس ، والمسلمون الذين يعتقدون تأثير النجوم استقلالاً في الحوادث . والأطباء الذين يعتقدون تأثير الأدوية طبعاً واستقلالاً من هذا القسم ، ومن أسكر وجود الملائكة والجن ولم يصدق الله في وعده ووعدهم والجنة ونعيمها والنار وعذابها وجميعها من هذا القسم ، ومن اعتقد صدق النبي (ص) وآمن بكل ما جاء به إجمالاً واعتبه عليه مصداقه ليس بكافر وهو

ظاهر وإن كانت مقالته في المصدان مفاة الكافرين . وإعاقب إن كان من
المقصرين دون القاصرين كالمشبهة واعسمة والخورة ومعتقدي وحدة اوجود
أو الموحود ومن تابع الفلاسفة الأقدمين من الاشراقيين والمشاين ومن قال
ان الواحد لا يسدر منه إلا الواحد والمستضعون من المسلمين اطاره ومن
المشركين أحاس دانا ومن الكتائبين عرساً . ونجاسة الكتائبين إنما هي
لأنهم لا يتوقون اسجاسات دنأ فحكم بحجاستهم عملاً بالظاهر إلا أن يعلم
مدم مشرتهم للنحاسة أو يؤمروا بالتطهير كما نطعت به الأحاديث الصحاح
المستقيمة .

ثالث عشر المدي (بالدال المعجمة) وهو ما يخرج عدد ملاءمه السماء
من الرطوبة . والودي (بالدال المهملة) وهو ما يخرج من الاحليل بعد
الوطء . والودي (بالدال) وهو ما يخرج عقب رال المي إن استراً فقه
بعد المي بالدول وسترأ من لدول طهرة كما سألني في الاستحمام

اربع عشر لا فرق في الخمر بين ما احدث من ثعب ، البحر والزبيب
والدرة والأردر والشعر والعسل وجميع لقواكه والأحشاش والسناب وسكها
نحسه إن كانت مسكرة مائة بالاصالة وإن كان سكرها قليلاً كاللقاق ، ولا
فرق في أن يصير حمراً بالغشيش أو العليان بالشمس أو البارد أو البارد أو بالنصمد
ان حصل به السكر وكان مايعاً . وعبر المسكر المذبح بالاصالة من المايعة
كلها طاهرة حلال سوا اعتصر من لقواكه أو الخمر أو غيرها . والعصير العسي
إن لم يمس أو علي بالشمس أو . ولم يشتد أو شدد وذهب ثلثاه طاهر حلال
شربه ، وإذا علي واشتد ولم يذهب ثلثاه يحرم شربه وليس بجس ، ولا يشمن
هذا الحكم ما سواه من العصير اريبي والخمر وغيرها مما يستعمل في الأمراق
والآدام وسكها طاهرة حلال علت أو لم تمل اشتدت بالعليان أو لم تشتد ذهب
ثلثاه أو لم يدها . ومن يصير لعني الحنح ويسمى ميعصنج وهو من الزوب
المستعملة في الطب ويكثر استعماله في بعض بلاد إيران في الأعذية . وطريق

طبخه ان يكمدس العنب بعضه على بعض حتى ينش قليلاً ويسدو فيه شيء من
احمونة ثم يعصر ويؤخذ ماءه ويصير عليه يوماً أو يومين ثم يغلى حتى يذهب
نشه وحرل عن النار ويرفع . فإذا اريد استعماله اصبب عليه من الماء بقدر
الحاجة ليكون طعمه حلواً حامضاً . وهو نافع للبعده والأمراض الباطنية مثل :
مترج كترج لسر الثور وهو طاهر خلال لا يشكك فيه . وقد اشدته على
بعض مله ابرار فكثير السؤال عنه واحسانهم بالطهارة والحلية . وكما يخرج
شرب الخمر بحرم عملها وبيعها وشرؤها وافتائها وحملها وعمل قدامها
اختصها بها وكؤوسها لئلا تصلح بيعها وكل عمل يعين على شربها ونحو
باقه يخدم على شاربها بخله باسقاط . وحرر عنها وبيعها وشرائها والمعين
على شربها وساقها كما سجد كرفي كتب الحدود . ومن يستعمل شربها فهو
كافر بخري عليه جميع احكام الكفار .

الفصل الثالث

في كيفية التطهير ومعنى مصبرات

مدرس في الباب الأول حكم ناه وكيفية تطهيره وتطهيره . وهذا يدكر
مسائل تتعلق بكيفية تطهير بعض المايعات ومطهرات آخر وكيفية تطهيرها .
الأولى المايعات المنسوجة كلها لا سبيل لى تطهيرها ولا باستهلاكها .
الكثير بحث لا يبقى منها عين ولا أثر . لا مقد ماء بطلاه ، أو تصعيد
ما امكن تصعيده منها كما انورد المنتجس أو عرق العصفاء اذا نجس فصعد
نارة ويصير بخاراً ثم يعود الى حالته الأولى بالتفطير .
ثانية اذا نجس الدهن فطريق تطهيره ان يذاب في ماء ذواً كاملاً في
إناء ويوضع الإناء تحت الاسوب ويفتح عليه فإذا انزعج به الماء طهر ويسد
الاسوب فيجهد الدهن على الماء ويؤخذ بشرط ان يكون الاسوب متصلاً
بماء كرفي أو حر .

الثالثة . الأرض تطهر ماطن القدم وما يلبس عليه من حف أو نعل وغيره بالمشي أو الدلك ، ماهرة كآب الأرض أو متحصنة بدية أو حافة . ولا تطهر بذلك ما التراب المتحصل عن الأرض . والأرض يطهر بعضها بعضاً . فالتجس منها يطهرها إما عرج أو استهلاك للحاسنة بحيث لا يبقى لها أثر لمضى زمان أو غيره

الرابعة الشمس تطهر الأرض والحصر والواري والنات والأشجار القائمة على أصولها والأبنية ما فيها من الأبواب والأحشاش وغيرها من الول والنجاسات والمتنحسات المذمومة إذا حتمتها بانسراقها عليها ولم يبق من عين لسعته أثر .

الخامسة تعد تركيب جسم لدنس أو انسحق إلى تركيب جسم ظاهر سواء كان مائس كأن نضر لعمره أو الخضة المتحصنة ماداً أو دحناً أو الماء المتحصن أو الحجر المطيبين محاراً ، أو بماسه جسم ينقب انسحق الله كأن يقع السكب في ارض ملح فيصير ملحاً ، وكأن نوسع احراء من المعاف في الحجر فيصير حلاً ، أو يكور التفير من قل بعنه مثل ان يعلب الحجر حلاً بعير علاج ، وما حلة كل نوس أو متحصن نضر تركيبه الى جسم طاهر فهو طاهر سواء كان من قل بعنه أو بعلاج

الفصل الرابع

في ما يستحب اجتنابه مما فيه يسير من الضرر لا يسع حلاً يوجب

اجتنابه أو يحتمل - وم بعد - وجود ضرر فيه

هذا القسم يستحب اتحرره أو يكره استعماله . وهو سؤر المال والخبث والخيول والقر والحاموس ورو، وذرق عر دي للجل من الدجاج وسؤر كل الجيف والناخن المتهم بعدم توفي النحاسه وكل من لا يتوقى التجس ممن لا يسي (كأكثر اهل رمانا) ما لم يستلزم العصر والجرح ، والحشرات ولعاب المسوخ وهي على ما ذكره بعض المحققين

جما بين ابروانات الصب والمارة والقرد والفيل والثقب والأرنب والوطواط
والجرث والمقرب والغب والوزع والوسور ولطاووس والخماس والزمير
والمارماهي والوبر (وهو دويبة أصغر من السور لا ذنب لها تدحس البيوت
ولها إليه نشه إلية الضأن وقيل بها من حسسات عرس) والورس (ما صرب
من الحمام الى حرة وصفرة) والدعموص (وهي دويبة صغيرة سوداء نوم في
الماء وقيل إنها احسد ادوار الفئدة قل تكونه) واسكوت والقعد
ولسهل وارهرة وهما داناب من ذواب البحر - واضاف بعض الفقهاء اليها
الحية والمطاية (وهي دابة تشبه سام أبرص واسكها اكبر منها) والسموص
والقطة والخمسة والثانك (وهو من لسك قلل العظيم) وفي الفقه
لنعامة والعلاب والبروع (وهو حيوان بري طويل الرجبي قصير اليدين
حداً وله ذنب كذنب الخرد برومه صاعداً ولونه كلون الفزال) - والحرير
عد من ادسوح واسكها لا يدحس في هذا الحكم لأنه نحس عيماً بح احتشاه ،
ونس الحارية (وهو من امراء ولدت أنى) ، ولد من المتخلف في حوف التبيحه
بعد خروج الدم المعتاد من موضع لبحر أو سدح وان كان ظاهراً كما تقدم .
والقي والقبيح (وهو المادة لصما لتي تخرج من لدمايل وبعض القروح
والجروح ، وهذه المدة عارة عن السكرات البيض التي اودعها الله في الدم
للبباردة مع الآلام الواردة من خارج لادن أو داخله) والمدي والودي والودي
بالدال المهمة . وطبق الطريق بعد ثلاثة ايام من انقطاع المطر ، والحديد أن
يفسل أو يمسح موضع قصى الامداد ونشارب والعلق به بالماء . والعصير المعسي
اذا علي ولم يذهب ثلثاه وإن حرم ثمره سواء علي بعمه أو بالنار أو بالشمس
وعرق الابل الجلالة - وعرق الجب من الحرام والسكن لا تصح
الصلاة به .

الفصل الخامس

في النجاسة المعلقة وكيفية الطهر منها

الأعيان النجسة لا تطهر إلا باستهلاك ما فيها في ماء الكثير حتى يعود ماء مطلقاً ، والجمادة لا تطهر إلا بتغير صورتها وزاكنها بالاستحالة أو الانقلاب كما تقدم ، والمتنجس بها إن كان ماءً أو مايعاً آخر فلا يطهر إلا بالماء في الكثير حتى يستهلك ويعود ماءً مطلقاً إن كان غير ماء ، أو تغير صورته بالمضار ، وغير الماء يطهر بعد إزالة العين بغسله بالماء الغليل أو الكثير مرة واحدة ولا يقتصر على التعدد والمصر إلا في البول فيجب في الماء القليل غسله مرتين وعصره بعد الأولى ، وفي الكثير يكفي المرة عدا بول الرضيع لذي لم يتعد الطعام فيكفي صب الماء على المتنجس ببوله ولا يحتاج إلى الانفصال والمصر دون الرضعة ، والمكسب إذا وقع في إناء فلا بد من تغييره بالراب مرة وغسله بعدها بالماء مرتين والسبع أفضل سواء كان ناءً قليلاً أو كثيراً ، والخنزير يجب فيه الغسل بالماء سبعاً ولو كان الماء كثيراً ويجب غسل الآنية في الماء لقليل مرتين يدار الماء فيها أو تخلط ثم يفرغ والثلاث أفضل ، وإذا ماتت فيه فأردة أو كان فيه جمر وجب غسله ثلاثاً والسبع أفضل ، وفي الأواني الثابتة يخرج الماء منها بدل الأوراع ، ويستحب ثنية المسلات في كل نجاسة وتثليثها والمصر من بول الرضيع وإزالة ما دون الدم للصلاة من الدم وإن عي عنه فيها وغسل ذي الفروج والجروح ثوبه في كل يوم مرة للصلاة وإن كان مضمواً عنه فيها وأن يباشر العاقل غسل ثوب صلاته نفسه . وإنما تجب إزالة عين استجاسه دون اللون والريح ، ويستحب في الدم بعد إزالة العين ونقاء اللون في الثوب صغ موصمه بظاهر والمشق أفضل (وهو بكسر الميم لطبن الأحمر) . والمجرب من يرى هذه الأحكام ونسبها خصوصاً الفرق بين بول الرضيع والرضيع الذي لم يعرفه الطب إلا في هذه الأيام بعد ترفي الكيمياء واستعداداته للتحليل

الدقيق والفرق بين لعاب الكلب وسائر النجاسات وأمثال ذلك كيف يتردد في قبول الشريعة الإسلامية والحكم بأنها أحكام عالم العيب والشهادة ، وأتى لمن عاش في حربرة العرب بين الأئمة المجاهدة هذه الأحكام لو لم يؤيده ويوح إليه بها الحكم الملام « أنسر أسرار هذه الأحكام في الرحلة الثانية » .

الفصل السادس

في أحكام النجاسات ولتنجسات

يجب إزالة أعيان النجاسات عن ثوب وبدن للصلاة ولطواف وعن الحبهة مسجود في صلاة . وكذا لا يصح للصلاة بالمتنجسات من ثياب وأبدن ولا وضع الحشفة عليها . وعزم أكل الأعيان لحيته والنجاسات وشربها ويجب في ماورد منها في مده بـ امكن . ويجرم الأكل والشرب في الآتي .
 مسحه ما دام الرطوبة التي حصل بها تنجس بانه . ولا يصح الوضوء ولعسل بالماء المتنجس . ويجب إزالة النجاسات عن نساخد والمصاحف والصرائح ابتكرة واشاهد الشرفة وكل محرم على من نجسها فلن يعم به وحيت كفايه رعاية لحرمتها ، ويعني في صلاة عما دون الدرهم لغني من الدم أي دم كان عدا دم الحبيص ، (والدرهم المعلى - لسكون المين - نسة ان بلدة رأس المعلى . أو هتج لغين وتشديد اللام نسة الى بلدة نغلة من بلاد الروم وقدر نسة احسن الراحة أو عقد الابهام) . وعن دم الجروح والقروح حتى تتدمل . وعن بول الرضيع في ثوب المربية له إذا لم تجده غيره . وعما لا تتم الصلاة فيه مفرداً ملوساً كان أو محولاً كالخوب والتدليل اسدي لا يكي لستر العودة . ولا يصح الوضوء . ولغسل عاه قليل لاقى متنجساً (ومعه القسالة) ولا يناء من وقعت فيه إحدى النجاسات التي لها مقدار قبل الريح وإن كان ظاهراً في نفسه وكذا لا يجوز شربه ، واواني لمشركين طهارة ما لم يعلم مباشرتهم لها برطوبة

وكذا المايعات بأيديهم . وما يحتاج الى التذكية كاللحوم والخلود لا يجوز استعماله ما لم يعلم تذكيتة أو سبق يد مسلم عليه أو دفع الخلد ، ويلحق بهذا الفصل مسائل اواني الذهب والفضة . وهي محرمه استعمالاً وصحاً واقتناً ، وأدنى لربيه . ولا يحرم لتحييه بالذهب والفضة كجص لسيف وقبضته وصده الالاء ، وحلقه القصعة وروبط الأساس بها وحلق الأيوان والصور ومحطة الساعة المصقلة بها ما لم تكن ربه بالذهب للرجال فإن الزينة به للرجال محرمة في كل حال .

الفصل السابع

في الاستنجاء وآداب خلوة

لا يظهر محل البول إلا بالماء ، ويكفي مسمى للمسل وهو يغتسل ما على لحشفه من مل البول وأما محل لعاطف فيتحرر في ارضه من الماء والأحجار . الماء ، افضل ، والجمع اكر ، وهما احكام تتعلق بالاستنجاء والخلوة

الأول ماء الاستنجاء طاهر بفسه

الثاني : لا يفتقر الى التعمد في المسل بالماء . وإن كان من البول .

الثالث . اذا استنجى بالأحجار ولم نزل النجاسة إلا بالتعمد وحسب حتى يروى ولو بالمسح بأطراف حجر واحد . ويستحب ان يكون المسح فرداً فإذا نبي بالزوج أكله بالفرد كن رالت نجاسته بامنتين فإنه يستحب له أن يمسح ثالثة . ومن رالت بأربع يمسح خامسة وهكذا ، ويشترط في الاستنجاء مالا حجار أن لا تتعدى المخرج تعدياً محالاً للعادة .

الرابع : يحرم الاستنجاء بالروث والعظم وكذا يحرم استعمال كل محرم من كتابه أو غيرها كالخبر مثلاً وكذا يحرم استعمال الأعيان النجسة ولا يظهر بها المحل كما لا يظهر بالعظم والروث .

الخامس . يستحب أن يتعرض للتخلى والبول من أراد النوم أو الجماع أو الركوب على الدابة والسفينة أو الصلاة

السادس : يحسب منه مدافعة الأختين من البول والعائط ولا سيما للعصلي ولقاضي عند القضاء ، وهذا إذا لم يضرب ، أما مع العلم أو الظن بالصرر فيحرم حبس البول أو العائط .

السابع يستحب التحني عند التخلى بحيث لا يراه أحد ، ويجب ستر العورة حاله كما في سائر الأحوال عن كل ناظر محترم لا يحل له النظر كما سيأتي في صحت الستر من كتاب الصلاة ،

الثامن . يكره للتخلى أن يكون مكشوف الرأس بل يستحب تعطيته أو التقمع

التاسع . يستحب أن يجلس المتخلى معرّحاً رحله اليمنى معتمداً على اليسرى ناظراً إلى ما يخرج منه بحيث يكون منحنياً قليلاً .

العاشر . يكره إطالة الجلوس للتخلى إلا مع الحاجة .

الحادي عشر : يحسب منه الكلام في غير حال الضرورة ويستحب الدعاء وذكر الله وقراءة آية الكرسي وحكاية الأذان وتسميت العائط (أي الدعاء له بمثل قوله برحمتك الله) .

الثاني عشر : يحرم استعمال القفلة واستدبارها لتختفي في البيوت وغيرها .

الثالث عشر : يكره الجلوس في الشوارع والمشارع وأصيه الدور ومواطن

مر ال . ومنها المحطات والمطارات ومواقف السيارات ، ومداخل الأبل ومراص

لغتم تحت الأشجار المثمرة ، واستعمال الشمس والقمر والمرح ، والريح

بالبول ، وأن يسول في الأرض الصلبة وثقوب الهوام ، وقائماً ، وفي الماء

جارياً ، وإكداً وخصوصاً في الليل ، وأن يسول في مكان مرتفع كثيراً وإن

كان يستحب أن يطلب مكاناً مرتفعاً قليلاً في البول ، أو يسول في أرض رخوة ،

وبكره أنت يطمئح بوله وأن يتخلى على قعود المؤمنين إذا لم يكن فيه إهانة والآ حرم .

ارابع عشر يستحب الاستبراء من البول وهو أن يتحرى خروج البول تمامً بأن لا يخلط منه شيء في قصة الذكر ويعين على ذلك التوضيح وإمرار اليد بين المعان من المغدة الى اصل الفصيص وتثنية ثلاثاً وعصر الحشفة بين الأصابع ثلاثاً بأن تكون إحدى الأصابع فوقها والأخرى أسفلها .

الخامس عشر ليس على المرأة استبراء وإن استحب لها لمحكث قدماً بعد الوضوء وسجدة وعصر الفرج عرساً ، ولأن الخرج من البول من غير ما يخرج منه غير مستبرأ أم لا يختلف إرجاعه إذا لم يستبرأ ، كما ما يخرج منه عند البول حساً ناقصاً من صوره ، وإذا استبرأ كان طاهراً .

سادس عشر يستحب أن يمر تحتها بعد قدامه وقبل انصرافه منه أعين على الله السرى الاستبراء سبع مرات .

السابع عشر يستحب أن يفكر ويعبر ويحذر إلى قدرة الله في نعمته عليه وكيف صالته بعمه دين كريم دفع الله ذلك الأدنى عنه .

ثامن عشر يستحب أن يدعو بالماء في بعض الأحوال المحل فإذا دخل إلى بيت حلال أو جلس في غيره قال : اللهم أنت الحي القيوم من الخبيث الخبيث أرحم الخبيث . ونحو (تكسر الميم وسكون الحيم) للشيطان الرجيم ، وإذا خرج قال : اللهم أنت الذي عافاني من الخبيث الخبيث وأماط عني لأذيته ويقول حين لنحني الحمد لله الذي أصعبه طبعاً في فيه وأحرقه حيثاً في عافية ، وعند النظر إلى العائط يقول : اللهم ازرقي الحلال وحسني الحرام . وإذا نظر إلى الماء قال : الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً . ويقول عند الاستنجاء : اللهم حصن فرجي وأعنه واسد عورتي وحرمي على لسان ورفقي لما يفرسي منك إذا الحلال والاكرام . وعند تفرغ من الاستنجاء يقول : الحمد لله الذي عافاني من بلاء وأماط عني الأذى . وإذا قام قال عند مسح بطنه :

الحمد لله الذي اخرج عي نبيه وآتينا في قومه بياها من نعمة لا تقدر
المادر قدورها .

للتاسع عشر كره الاستنجاء بالمخيم . واليصادر وقد حاتم بمش عبه بمش
محرم اذا أمن من وصول النجاسة به وإلا حرم .

للعشرون يستحب لنداء غسل مخرج الفخذ بأن يحمل لده من القمح
والاقيس ويصب عليها ماء بحث لا يصب على الاقدام وغسل مخرج لعائط
م يصب لده على مخرج البول ولا يحتاج في منه باليد
هذه بعض أحكام الخوض وآدابها (انظر أسرارها لمجسه في رحلة الثانية) .

الباب الثالث

في الطهارة من الحدث

وهي مقسم الى مائية وترابية ، ومائية الى وضوء وعمل فيها ثلاثة مباحث

المبحث الأول

في الوضوء

يستحب أن يكون مكف على وضوء طيبة حياته . وبأكد الاستحب
للشهي في الخلع والعمامة لفرار ذكر الله ودخول مساجد وحسين أفضاه
للقاضي ولعمه ب لودن (انظر أسرارها) والطور يستحب سلال
بدونه . وبمكف وليس شرباً في فاعسكاف وعقد سوم وقد من جمع
الحامين وقد جمع بعد الجمع من لم يحصل من الجمع ذلك ويستحب اذا
اراد الأكل وشرب أو نوم . مسافر عند ويؤذره . ومن عمن مناً
ان رد مكففة قبل ان يغسل . وسجدة وضوء بعد الوضوء . ويجب

[illegible]

لكن يشترط ان لا تكون تلك الحكم والفوائد ناعثاً مستقلاً بل ناعثاً بعد قصد القرية وهي الساعت المستقل . ولا يجب في النية قصد الوجوب أو الندب أو لفاية لئلا يتوصلاً لها من صلاة أو قراءة قرآن أو غيره ، ويكفي قصد الوضوء قربة الى الله تعالى وانه مأمور به ولو للكون على الطهارة . ويصح اتيان كل عمل مشروط بالوضوء ولو لم يقصد ذلك العمل فيه . فمن توضأ لقراءة القرآن أو بدون قصد شيء غير الوضوء ، قربة الى الله تعالى يصح ان يصلي لصلاة المندوبة والواجبة بذلك الوضوء . وبعد حصول النية يجب غسل الوجه من قضاة الشعر الى عذارى اذن طولا وما اشتملت عليه الاطراف وسطح عرساً . ولا يجب البدأة بالاعلى بل بالاجنب . ويجزي غسل مكسوة إن كره . ولا يجب تحليل شعر الوجه ولا غسل ما اترسل من الخشخشة . ويسحب مسح العيين بضميرها الماء . وكره غسل الوجه بالماء طمأ . وبعد غسل الوجه يجب غسل اليد اليمنى . وحدها من المرفق (وهو عظم الذراع) وبه قد . وغسل شيء من العضد محصلاً لليمنى الى طرف الأصابع ، ثم يغسل اليد اليسرى كذلك ، ولا يجب بدأة بالمرفق فيها بل بالاجنب ويكره بدأة بالاصابع ويجزي . ويجب غسل كل من الوجه واليدين مرة وما ردد على المرة بدعه محرمة مطلقاً للوضوء قصد به الوضوء أو لم يقصد . ثم يصح مقدم الرأس على وضوء اليد اليمنى ويكفي مسحها والاذن ان يكون ثلاثاً صابع ويجزي مقلداً ومديراً ، ثم مسح راس اليمنى باليد اليمنى واليسرى باليد اليسرى الى معصم قدم القدم من طرف - ق . ولا يصح المسح بالمشط ماء حديد فان حلف ما على يديه أحدهما على الحاجب والجمجمة ولم يكن ما عليه ماء وضوءه كما إذا حلف الله من أعلى الحاجب وبقي في ما اترسل ، ونحو قاطر ماء الوضوء في يده لا يصح لأحدهما للمسح ، ولو لم يبق في الجمجمة والحاجب بدأة استأنف . ويجب ترتيب في افعال الوضوء كما ذكره . ولا ترتيب بين القدمين فيحذر مسحهما معاً لا تعديماً لليسرى على اليمنى . ويجب المواظبة بأن

لا يفصل بين افعال الوضوء بحيث يخف لعضو السابق في الهواء المعتدل ،
ويجب المشقة فلا يجزئ لو وضأه غيره في حال الاختيار ونكره الاستعانة
فيه ، ويشترط ان يكون ماء الوضوء مطلقاً فلا يصح بالمضاف وهو كال ماء ورد ،
مساحاً فلا يصح بالمعصوب ولو نعلماً لانائه أو ادسكان الذي يتوضأ فيه ، لا مع
الجليل بلغصب . صاهراً بغير ركبة فلا يصح بالمتنجس ولا بإتلاقي المتنجس ولا
عده لشراد وقعت فيها عاسة لها مقد قبل دحجه ، وإن كان لأحبار طاهرين
بفسهما . ونكره الوضوء بالماء الآسن وهو لدى تغير لونه أو سعمه أو ريحه
بغير ملافة التجاسه . ان لسب ركوده مدة تغير فيها باسراق الشمس أو لسب
مخالطته لأحسام طاهرة وسحة أو عمار ومسح بحيث لا يسلمه الاطلاق . وعده
اسخن ناشمس في الآسة دون ماء لغيره اني تسحبها فشمس ، وعده ناشرته
- تغير النجاسة - ما من منهج أو بشره ولد اني أو ورعة أو حمة أو عصب ،
وبالماء المستعمل في الغسل من الحدث الا كره ، ولا كراهة حال الاصفرار ، واذا
وقعت نجاسة في احد اياهين أو اياه من آتته محصورة ولم يتبين احتلف جميع
وانتقل العرض الى غيره ولا يجب إهر قهما قبله . ومن ترك عضواً من أعضاء
الوضوء أتى به وبما بعده إن بقيت ادو لاة ولا استأنف ، ومن شك في عضو
وهو في حال الوضوء - ككذلك - وإن كان لشك بعد تمام الوضوء والاضراف
لا يفتت ، ومن تيمم الحدث وشك في الظهارة أو بفسها وشك في المتأخر
فهو كالحدث سواء عم بتاريخ احدهم أو لم يعم . ومن يقين الظهارة وشك في
الحدث فهو كالظاهر ولا وضوء عليه .

مسألتان

المسألة الأولى : من كان على احد اعضائه جيرة فلف امكن نزعها ولم
يتضرر به - ولو برودة المرض أو عسر برته أو بطئه - نزعها وغسل موضعها في
محل لغسل ومسحه في محل المسح ، وإلا مسح عليها إن كانت ظاهرة . وإن كانت

شعة وضع عليها خرقة ظاهرة ومسح عليها . وإن كان محلها مكشوفاً تظاهراً
وامكن عملها أو مسحها فذاك وإلا وضع عليها خرقة ظاهرة ومسح عليها ،
« كي غسل اطراف في هذه الصورة دون ان يتعرض لها بعمل أو مسح
... » إذا كان في أحد أعضاء الوضوء حرج أو فرج وكان مكشوفاً كان
غسل اطرافه ومسحها مجزئاً قطعاً .

المسألة الثانية : يكفي في الوضوء الغسل في موضعه بسمه ولو كان دهنًا
(بانفتح وهو كل الموضع . يقال دهن المطر الأرض أي بها) ، ولا بد من
الجزريان ولو يسراً للفرق بين المسح والغسل ولتعدد الدهن بدل على ذلك ، هذا
أقل ما يخري ، ويستحب ان يكون الوضوء عدلاً ، وهذا منتهى ما يستحب لجميع
أعمال الوضوء مندوبها كغسل اليدين والمضمضة والاستنشاق ، وواجبها
كغسل الوجه واليدين ، (والمد ربع اصبع وهو رطل ونصف الماندني ورطلان
وربع الميراني ، لأن الصاع ستة أرطال الماندني وتسعة أرطال الميراني ، والمد
مائتان واثنتون درهما ونصف يكون مائة وثلاثة وخمسين مثقالاً وربع
مثقال تقريباً ، والماء لتريري ربع من تقريباً . ويكون بالوزن المتعارف
يوم سبعة وخمسين غراماً أي ثلاثة أرباع الكيلو) . وقد ذكرنا هاتين
المسألتين مستقلتين تسرياً على خطأ بعض أهل الوضوء في هذا زمان ، فهم
إذا عرضت لهم حيلة أو حرج فتحوا وأوقفوا أنفسهم في الحرج أو الهلاك
وفي حال لصحة يسكمون من الماء على وجوههم وأيديهم ما يريد على عشرات
الأمداد يرغمون ان ذلك من الدين ويسيتون سمعته بأفعالهم القبيحة وقد احبر
رسول الله (ص) عن طائفة بما تاه الله من علم ما سيكون فقال (ص) على
ما في لفظه « الوضوء بمد والغسل بصاع ، وسيأتي قوام من يعتدي يستقلون
ذلك فأولئك على خلاف سقي ، والثالث على سنتي معي في حضرة القدس »
وفي الحديث « ان لله ملكاً يكتب صرف الوضوء كما يكتب ادراجه » ،
وهؤلاء المسرفون في الوضوء كالعابدين المتعدين لحدود الله فيه جميعهم على

خلاف سنة رسول الله (ص) تخاوروها ولم يثبوا عليها وادخلوا في الدين ما ليس منه ، وهذا هم الله الى حدود شربهم وسنة رسوله (ص) ، ولدي تحصل من الوصوه ثلث في سنة هو غسل اليدين قبل ادخالها الاثناء . والمواك والضمصة والاستنشاق كما مر ولاة وعمل الوجه واليدين الى المرافق كل مرة واحدة وما الى دعة . ومسح مقدم الرأس وارحيت كل مرة واحدة ، واقل ما يجرى بدهن وهو الل واکة ما يستعمل من الماء مدة وارائه سري على خلاف سنة رسول الله (ص) .

مسألة . يستحب ان يبدأ ارجل في الوصوه ، يصل بظهر در عيه . رآه صاحبها . وإن اردنا هذه المسألة بالذكر لم فيها من لدنه شيء يوجب بدمشه ولمح فراحدها في المرحلة الثانية .

المبحث الثاني

في النسل

قد تعرض للحدس عوارس واحوال نجد من قوته ولا يكتفي الوصوه لاغذتها . فأوجب الشارع غسل جميع البدن فيها هو لازم له واستحب مما هو راجح فيه . وسقم النسل إلى قسمين واجب ومستحب ولكل منهما أنواع القسم الاول الفس واجب وهو من أنواع :

النوع الأول - غسل الجنابة : وتتحقق الجنابة مراراً المتى تذكر

والاثنى سواء ناطي أو لا احتلام يوماً أو ناساب آخر ، ويعتبر المتى عند الاشتداد فتور الحسد ولديق بعد الشهوة في غير المريض . ويكتفي فيه الشهوة والفسور كالمراة ، ويلحق بخروج المتى إيلاح الذكر في درج الاثنى قبلاً أو درأ بقدر الحشفة . وكذا في فرج غيرها من الحيوانات ، فإذا حصل أحد

هذه الأسباب لا تصح من الجنب صلاة ولا يحوز له المأكل في المساجد
دون الاختيار وبما اذا كان له ناس ولا وضع شيء فيها ، هذا فيما عدا المسجد
الحرام ومسجد النبي (ص) فإن الدخول فيها محرم ولو اجتيازاً ، ولا يصح
منه الطواف ولا الصوم على ما يأتي في بابهما . ويحرم عنه مسكنة القرآن
دون هاشمه وخليفه وما حرج عن السكنة من علامات الآيات والاعراب والمد
والتشديد . ولا يصح منه كل ما يشترط فيه الطهارة ، ويكره له الخلع والأكل
والشرب والنوم حتى يوصى أو يغسل . ويكفي رفع الكراهة في الأكل
والشرب المنع عنه ولا يستشق مع عرض يدين وأوصوه ، لكن كما مر ، ويحرم
عليه قراءة سور أمرهم ونواهيهم لها حرمة لشملة ولكن إذا تمت آية سجدة
أو استمع وحده عليه سجدة سور أمرهم هي ألم سجدة وقصص ولجنم
والعلق . ويكرهه قراءة ما رآه على سبع يات من غير حرمة وأشد كراهة
ما رآه على سبعين . فإذا عدل رتب عنه تلك الأحكام وصار متبهماً أو ساه
العسل عن أوصوه في كل ما هو شرط فيه . هل يحرم أوصوه ما لم يحدث
بالأصفر . وكيفية غسل الرأس منسوبته إلى الله تعالى على ما مر في بية
أوصوه ويقع الماء على رأسه ، يفته ثم على حاشة الأيمن ثم على حاشة الأيسر ،
ولا بد من ادخال جزء من الشعر في عمل ما تقدمه ، والعكس تحصيلاً للعلم .
والعمرة تغسل مع أحد الجاسين ولو غسلت مع كليهما استظهماً كان أولى ،
ولو لم يرتب بين الشق الأيمن والشق الأيسر كفي حتى مع غسل الأيسر قبل
الأيمن إذ لا ترتيب بين الجاسين ، وما للترتيب بين لرأس واليد . ويكفي
الارتماس دفعة واحدة عن الترتيب . و ترتيب أفضل . ولو أحدث في اتماجه
بالأصفر أتم ولا وصوه ولو استأنف لا يقصد إعادة الغسل لا يضر . ومع
اعوار الماء أو ضيق الوقت اقتصر على اتمام الغسل ولا يجوز الاستئناف ،
ويجب تحليل الشعر إذا لم يصل الماء إلى اللشرة بدونه ، ولا يجب في الارتماس
خروج جميع لسن من الماء . ولو نوى الغسل الترتيبي من كان في الماء بأن

يدخل رأسه ورفسته ثم يحرك يديه بنية الغسل كفي ووقع الغسل مرتين ، ويستحب الاتزان بالار وغسل اليدين من الزبدتين أو المرفقين والسواك إلا لمن كان في الحمام فإن السواك بغيره فيه ، وإمرار اليد على الأعضاء ، وغسل الشعر وتحليل ما لا يمنع وصول الماء من الشعر والاصابع تصاع وهو أربعة أمداد يساوي ثلاثة آلاف غرام أي ثلاث لترات بوزن اليوم ، وترك الاستغناء وترك الماء الذي اسحق بالشمس وماء الآسن وإراكد ويستعمل في غسل الأحداث والأحداث إذا لم نفسه محاسة ولا متعص . أما الملاقاة لأحدهما فلا يصح الغسل فيه ، ولو الاله وتكرار لغسل ثلاثاً في كل عضو خصوصاً في الرأس والرأس مرتين ثلاثاً ، ويستحب لدولة بعد الاتزان ، فأداتاً وحرحت منه روضة لم يجد نكوتها ممكناً ، وإن كان استيراً من لدولة فلا شيء وإلا توصلاً ، وإن لم يكن وحرحت منه رطوبة وحب عادة لغسل ، والاستبراء محتسب بإرجل ، أما النساء فليس عليهن استبراء من الرجل ولا البول ، وما يخرج من بعد البول والارل مدبر غير نافذ على كل حال ، وبضمضة والاستنشاق قبله ، وإن كان حتى يذهب عنه أو حائل وحب ارلتها ليكون ليدن طهراً لا مانع من وصول الماء له حين الغسل ، يستحب للمغتسل أن يقول عند يده وضع يده في الماء : اللهم احملني من التوائين واحملني من التطهرين ، وفي النساء يغسل اللهم طهر قلبي واشرح لي صدري واجر علي اساني مدحيت ولثاء عليك ، اللهم احملني ب طهوراً وشفاء وخوراً إليك حتى كل شيء قدبر ، وعد الفراع ، اللهم طهر قلبي ورك عملي واجمل ما عندك حيراً لي ، اللهم اجملني من التوائين واحملني من التطهرين .

النوع الثاني - غسل الحيض وفيه مطالب .

المطلب الأول : الحيض دم تعاده النساء بعد سن البور ، ومن سن الناس ، وهو علامة للبوغ للمرأة كما مر . والمالب في النساء أن لا يرينه قبل سن اربعة عشرة ، ورأ عرس لبعض نساء في البلاد الحارة في الثانية عشرة ، وفي البلاد

الشديدة البرد دما يتأخر الى من الثامنة عشرة . واليأس من الحيض يحصل للمرأة اذا طلع سبها الحنين إلا القرشية والنسبية فانها تزيان الحيض إلى أن يبلغ سبها استين . ودم الحيض في الأغلب أسود طر منى يخرج بلذع وحرقة من الجوف الأيسر ، (وسيأتي مزيد توضيح لهذا المطلب في لمحة الثانية) .

المطلب الثاني (في العادة ونحيفها) : إذا رأت المرأة الدم أول رؤيتها تسمى مسددة . فإن رآه شهرين متتابعين بالسوية وقتاً وعدداً تسمى ذات عادة وقتية وعدده . وإن تساوى العدد واحتلف الوقت كأن ترى الدم خمسة أيام مثلاً في اوقات مختلفة من الشهور شهراً في أوله وشهراً في وسطه وهكذا سميت ذات عادة عددية . وإن اتفق الوقت واحتلف لعدد كأن ترى الدم في أول كل شهر فيقطع بعد ثلاثة ايام في شهر وبعد خمسة ايام في آخر وهكذا سميت ذات عادة وقتية ، ورأى يقطع الدم في وقت معين من كل شهر ويختلف في أوله كأن يقطع في عاشر من كل شهر وزاء في شهر أوله وفي آخر في اليوم الثالث منه وفي ثالث في اليوم الخامس منه وهكذا فهذه كساققتها ذات عادة وقتية لا عددية ، وإذا لم تسفر لها عادة كما اذا رأت الدم مختلفاً وقتاً وعدداً في كل شهر بحيث لم يتفق عدد أيامه ووقته في شهرين متتابعين فهذه تسمى مصطربة بالمعنى الأنعم ، وإن كانت لها عادة ولكنها ليست بها تسمى المصطربة بالمعنى الأخص ، فالأقسام ستة ، وكل هذه الأقسام يحكم بأن ما تراه المرأة فيها من الدم دم حيض اذا كانت بالغة ولم تلغ من اليأس ولم يقل الدم عن ثلاثة ايام ولم يتجاوز عن العشرة وكان بعد عشرة ايام إذا سقه حيض لأن دم الحيض لا يكون أقل من ثلاثة ولا يتجاوز العشرة ولأن أقل الظهر بين الحيضتين عشرة ايام ، فإذا رأيت الدم ثلاثة ايام وانقطع ثم رآته قبل أن يتجاوز عشرة ايام وانقطع لدونها أو بعد اكمال عشرة ايام ولم يتجاوزها كان المجموع حيفاً حتى ايام النقاء المتخلل بين الدمين في ضمن العشرة ، وإذا رأت الدم ثلاثة ايام في

صمن العشرة ولم تكن متوالية فليس بدم حيض وتلحقه احكام الاستحاضة .
 وادا رأت المتدنة وذات العادة الوقتية الدم تحيضا بمجرد رؤيته وحرث عليها
 احكام الحيض . وعيرها من الأقسام ينتظر الى الثلاثة فان رأت ادم ثلاثة ايام
 متوالية تحيضت فيها وفيها بعدها الى العشرة وإن كان ما بعدها غير متوال .
 وإن رأت الثلاثة غير متوالية لم تحكم بالحيضة ولحقها حكم الاستحاضة ايام الدم .
 ولو انقطع دون ثلاثة لم يكن حيضا ، هذا إذا لم تكن في الدم صفات الحيض
 المذكورة . وأما إذا كان الدم صفات الحيض فاللارم عليها أن تنحيض بمجرد
 رؤيته في جميع الأقسام . وحكمها في زمان الانتظار حكم الظاهرة فتعمل عمل
 المستحاضة حتى يتحقق الحيض . وإذا انقطع ادم دون العشرة طهرت ووجب
 عليها الغسل ورتبت عليها احكام لظاهرة وإن احتملت عود الدم في صمن
 العشرة ، فان لم يمد كماها ما فعلت . وإن عاد كان وما تخلله من ايام النقاء
 حيضا إن انقطع قبل تمام العشرة وقصت الصوم . وكل دم تراه امرأة دون
 ثلاثة ايام أو بعد عشرة ايام أو بعد تمام الحيض ولم يمس على بقائها عشرة ايام
 فليس بدم حيض . هذه حال الحائض البينة وربما اشتبه عليها الأمر ويذكر
 حلها بها يأتي

المطلب الثالث (في استقباه دم الحيض بغيره وأقسامه بعلة) .

الأول : ما يشته بدم العذرة - نصم المين - وهي المكارة وذلك بما إذا
 احتصر الزوج زوجته الساكرو حرج الدم واشتبه دم المكارة بدم الحيض فتكليمها
 حشد أن تعتبره بالقطة فان حرجت مطوقة فالدم للمكارة وإن حرجت ملطحة
 فالدم للحيض . وكيفية الاعتبار أن تستلقي على ظهرها حول حدار أو ما يشبهه
 وتضع رجلها على الجدار رافعة لها وتدخل المظنة داخل فرجها بيدها اليمنى
 وتصير قليلا ثم تخرجها برفق فان كان لدم دائرا عليها كالطوق فهو من المكارة
 وإن لطخها فهو من الحيض .

الثاني - ما يشتهه بدم القرحة بأن يكون الدم مردداً بينها وبين الحيض ولم يعلم من أيها هو . وفي هذه الحال يختار الخروج من الخاب الأيسر فإن خرج منه حكم بأنه دم حيض . وكيفية الاحتياز أن تستلقي على ظهرها وترفع رجليها وتدخل أصمها لوسطى في فرجها فإن رأت الدم خارجاً من الجانب الأيسر فهو من الحيض وإلا فهو من القرحة وهذا إذا علمت وجود القرحة وشكك في لدم الخارج أما إذا شككت في وجود القرحة فلا أثر لهذا الشك ويكون حكمها حكم من شككت في الحيض ابتداءً .

الثالث ما يشتهه بدم الاستحاضة وذلك فيما إذا استمر روف اندم حتى تجاوز العشرة ، وفي هذه الحال ينظر إلى إرأه فإن كانت عادة معلومة أحدث بعادتها وحملت ما راد عنها استحاضة ، وعليها إذا تجاوز الدم أيام العادة أن تستطهر برش لصدده يوماً وحبواً ولها تركه يومين أو ثلاثة أو إلى العشرة غيره بيدها ، فإن قطع بدم دون عشرة كان السك حيفاً وقضت الصوم خاصة . وإن تجاوز عشرة كانت أيام لعادة حيفاً وما نبي استحاضة ولا يصح ما تركته من صلاة أيام الاستطهار . ولا استطهار إذا استمر الدم شهوراً فيما عدا امره الأولى ، وإن لم يكن ذات عادة معلومة فل كانت مضطربة بأن رأت الدم سرراً وم تستقر لها عدة (وتسمى مضطربة بالمعنى لأعم) أو مستدئة بأن لم تر دمًا قبل احداثها تمبير وحمتا ما كان لصفات الحيض حيفاً وما لم يكن بصماته استحاضة إذا لم يكن ما بصمات الحيض اقل من ثلاثة ولا اكثر من عشرة ، فإن كان اقل من ثلاثة أو اكثر من عشرة أو فقد التمييز بأن كان الدم كله بصمة واحدة رجعتا الى اقرباهما من قربانها المنتسبات لأيهما أو أمهما كالأخت والعمة والخالدة وحملتا عادنهما مثل عادنهن وما راد عليها تحملاه استحاضة ، فإن فقدت قربانها أو كن مختلفات بحيث لم تحصل اغلبية لمن كانتا بالخيار في الشهور فتجعلان حيفهما ستة أيام من كل شهر أو سبعة ولها أن تحملاه ثلاثة أيام من شهر وعشرة من آخر وتعلان في باقي الأيام عمل المستحاضة ،

وإن كانت لها عادة مستقرة ولكنها نسيها (وتسمى المصطربة بالمعنى الأصح) رجعت إلى التمييز فإن فقدت حدث بالتخيير المذكور ولا ترجع إلى نسيائها من قريبتها، وإن نسيت العدد خاصة ودكرت الوقت ظلت ذكرت أوله جعلته وما بعده إلى ثلاثة أيام حيضاً، وإن دكرت آخره جعلته وما قبله مما تكمل به الثلاثة حيضاً، وإن دكرت وسطه جعلته بمنتهى وبين وجعلته وما بعده به حيضاً واحداً في ما بقي بالصلوات أو بالتخيير المذكور. وإن ذكرت العدد ونسيته الوقت احدث بالعدد بمعنى أنها في مقام الرجوع إلى الصلوات أو التخيير في الشهور لا تحذف ما ذكرته من العدد.

المطلب الرابع (في أمطار الفحص) الحائض كالجنب في الحكم بحرم عليها ما يحرم عليه. وبكره لها ما بكره له. ونحوه بحرمه الصوم، للصلاة عليها ما دامت حائضاً ووجوب قضاء الصوم دون الصلاة واستصحاب الوضوء لها والجلوس في مصلاها إذا كرر الله تعالى بعدد وقت الصلاة وبحرمه وطئ زوجها له وحرمة تمكينها له، فإن فعل فعليه لا عليها كعادته دبر في أونه ونصف ديار في وسطه وربيع ديار في آخره (وطاهر أن هذه أسكندرية مستحبة لا واحدة) وبحرمة طلاق زوجها له إن كان قد دخل بها وكان حاضراً وهي غير حامل فإن طلقها والحمل هذه لم يقع العلق ولم تحصل الفرقه. ومن أحكامها حرمة استعمال الخرق والقطن الذي تحتشي به إذا كانت وسعة قدرة تنقل إلى الرحم أنواع الأمراض الباردة لوجوب دفع الضرر ويجب استعمال المضيق الذي يأمور بخره منها ووجوب المعالجة عندراة الطمث واستشارة الطبيب الماهر في الأمراض الرجعية إذا بلغت من من تخيض ولم تنحس أو انقطع طمثها بعدما رأته قبل من اليأس لأن انقطاع دم الحيض يسبب للمرأة أمراضاً مهلكة فيجب دفعها، هذا إذا لم تختمل الحمل أما مع احتماله كما إذا انقطع الدم عن المتزوجة في الشهر الأول مثلاً فإنه يحرم عليها استعمال ما يندر الطمث

لثلاثا يؤدي الى سعة الجدين فانه يحرم نفسه وموحي اللذة كما سيأتي في احكام
 النفاس ومسبب لامراض الرديئة بالنسبة إلى الحامل ، وكذلك يجب على من
 استمر بها روف لدم أن تراجع لطبيب الماهر في استعمال الأدوية لما لعة لسيلان الدم
 فان استمراره مرض ردي قد يجر الى الهلاك . ويجب على المرأة عند اقرب
 من سن لباس مراحة الطبيب لعلاج الأعراض التي تحدث عند سن لباس ،
 فان المرأة اذا غارت من لباس فل دم حبسها وردى انقطع شهوراً ثم عاد شهراً
 أو شهرين ثم انقطع ونحدث لها في تلك الأوقات عوارض رديئة يجب معالجتها
 دوماً فنصر فاما إن لم تعالج احدثت امراضاً ربما حوت الى الهلاك . واذ
 نفت المرأة من حبسها وجب عليها الفسل للصلاة ونوم لا لطية او طي فان
 وطها قبل الفسل وبعد البقاء حائر على كراهة واذا عسلت فرحها قبله رالت
 الكراهة . وحو ر طلاءها وصحة لا يتوقفان على العمل بل يكفي فيها البقاء
 من الحبس ، واذا انقطع بدم في الظاهر واحتملت وحوه في الباطن وعوده
 وجب عليها الاسطهار ، لقضه فان حرج عليها شيء ولو كالديانة احرب العمل
 وإن خرجت قبة اغتسلت . وكيفية الاسطهار أن تنصق لظها بخدار ورفع
 رحتها ليمى وتدخل فطة بيدها ليمى في فرحها ثم تصبر قليلاً وتخرجها فان لم
 يمكن عليها شيء فهي طاهرة بحب عليها الفسل لما يجب له وإلا انتظرت حتى
 تتيقن النقاء أو تسكن العشرة .

وع ثالث - في الاستحاضة وما ينعشها

دم الاستحاضة على عكس دم الحيض فانه في لعاب اصغر بارد رقيق
 يخرج هتوا . ودم الاستحاضة إما مرض في عرايم الحيض إما بعد سن
 لباس أو بعد لعده أو بعد ثم عشرة يوم بعد سن وقيل ان عمل اقل ايام
 لظهر على ما مر عسسه أو ما ارم نفاس - على ما سيأتي - وتختلف احواله
 وري عرس ساعة أو ساعتين أو يوماً أو يوماً اسعد شهوراً أو سنين

بلا انقطاع أو معه وربما كان قليلاً بحيث لا يعد من باطن لفظة موضوعه في الفرج إلى طاهرها وربما كان أكثر من ذلك بحيث يعمس لفظة إلى طاهرها خارج الفرج ولا يسيل عنها وربما سال وأصاب الخرقه والفقدين ، وهذا الاعتبار يختلف أقسام الاستحاضة وأحكامها وتنقسم إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول - الاستحاضة لفظة - وهي ما أصاب بدم فيها طرف الفظة في باطن الفرج ولم يعد إلى طاهرها - وحكمها أن تفسد بها استحاضة بكل صلاة ولا تصلي صلاتين بوضوء واحد - وذلك لأن سطران شطفه بعد كل صلاة إذا ارادت الصلاة الثانية - فإن رأيت فيها شيئ من دم ابتدئتها وعسل طاهر بها إن أصابه الدم وتوسأت بالصلاة الثانية ، وإن رأيتها نقية كفاهها بوضوء الأول ولا تحتاج إلى وضوء ثان

القسم الثاني - الاستحاضة لمؤسطة - وهي أن يسقط الدم الفظة وينتقل إلى طاهرها خارج الفرج ولا يسيل - وحكمها أن تعمس بوضوء واحد وتعمل في باقي اليوم عمل ذات الاستحاضة لفظة وتدبر عصه وكذلك الخرقه إن أصابها لدم ، ولو عملت ما فعله - إن لمعمس لثالث كان أولى

القسم الثالث - الاستحاضة بكثرة - وهي أن يسقط الدم من فظة ويسيل عنها إلى الخرقه سواء عد من الخرقه إلى الأطراف أولاً ، وحكمها أن تعمل عمل استحاضة الفظة ومؤسطة وتضيف إلى ذلك غسلين بسلا بطهران مجمع بينهما وآخر بمسائين كذلك تكون أعدها ثلاثة وضوءاتها خمسة - ويجب عليها تعديل نفسه والخرقة بكل صلاة أو غسلها حرراً من سحابة الخرقه ، وإذا تمت الاستحاضة ذلك كانت ضارة بحرماً ما يحل بظاهرة من صلاه وصيام وجماع ، وإذا أحلت به لا يصح منها كل ما يشترط عليه بغيره من عبادة كالصلاه وضوءات وغيرها - ولا يجوز له ما لا يجوز

المحدث كس كتابة القرآن ، ولا يحرم ما يحرم على الخائض من المكث فيه الساحد والطلاق والوطي ، والأولى ان لا يطأها بعلمها حتى تغتسل اغسال المتوسطة والكثيرة . وأما الصوم فانه يصح منه ، وان لم تغتسل والغسل أولى خصوصاً غسل صلاة الصبح .

ومنى تبدل قسم من اقسام الاستحاضة الى قسم آخر وجب على المستحاضة عمل القسم الأخير . فوكانت مستحاضة بانقطة اول لثهار وصارت مستحاضة بالمتوسطة قبل صلاة الظهرين وجب عليها عمل المتوسطة . واذا تبدلت قبل صلاة العشائين الى لكثيرة وجب عليها العمل الثالث . وعملت ذات الكثرة بمسح وتبدلت استحاضتها بالثالثة وسبل صلاة الظهرين أو بالمتوسطة كغير العمل الأول وتو غاد . فمن عشائين الى لكثيرة اغتسلت للعشائين . ولو عشت لها الاستحاضة في ثلث لهر وكانت بقية قبل الصبح وجب عليها ما بقي من الاعمال فان كانت كثيرة وكان عروضا قبل الظهرين وجب عليها غسلان أحدهما للظهرين وثانيهما للعشائين ، ولو عرشت المتوسطة قبل الظهرين وقبعت متوسطة الى ما بعد العشائين وجب عليها عمل واحد للظهرين ، وو صارت كثيرة قبل العشائين وجب عليها العمل لها ، ولو عرشت المتوسطة قبل العشائين وكانت بقية قبلها وجب العمل لها .

النوع الرابع - في النعاس وحكامه

النعاس - كسر النون - هو الدم الذي ينفذه الرحم في الولادة عند خروج أول حرة من ولد . فاندما الخارج من الرحم قبل ذلك ليس بنعاس وهو إما حيض أو استحاضة على ما من تفصيل ذلك في احكامها ، ولا حد لأقل النعاس فيمكن ان يكون لحظة ، وإذا لم تر المرأة دمأ عند الولادة فلا نعاس . وقد قصدي بعض الأطباء في عصرنا لايجاد طريقه تستولد فيها المرأة بلا وجع ولاد دم عادة تبحث هذه الطريقة تخلصت للمرأة من اوجاع نعاس واحكامه ،

ولكن مع نزول الدم عند الولادة مضر للمرأة بسبب لها امراضاً عسرة البرء وقد يجر الى الهلاك ولا يجوز شرعاً استعمال ما يمنع خروج الدم عند الولادة دون ما يمنع اوجع فامه حائز . واكثر نفاس ثمانية عشر يوماً ، ومن النساء من لا تحيض عند الارصاع فكل ما تراه بعد اكثر نفاس استحاضة إن كانت هي مرصعة لطفلها فإن أرضعته غيرها أو كانت ممن تحيض عند الارصاع فما تراه بعد اكثر النفاس تجري عليه احكام مستمرة الدم . يستأني بها . ومن النساء من يقطع دمه بعد النفاس شهراً أو شهرين أو اكثر ثم يعود وهي مرصعة فتجري عليه احكام الحيض أو الاستحاضة بالتفصيل سداق في الحيض والاستحاضة . وادخاورد دم لبعاء الثمانية عشر واستمر وكانت ممن تحيض مع الارصاع أو لم تكن مرصعة فإن كانت ذات عادة عادية في الحيض احدث بعادتها وحصلت الذي استحاضة وعليها من تسطهر بيوم ولها ان تسطهر بأكثر ان تمام الثمانية عشر كما مر في الحيض . ومن لم تكن ذات عادة كالمستدثة والمضطربة صرت الى تمام الثمانية عشر وعملت فيما بعده عمل المستدثة واضطربة الذي تقدم في الحيض . وحكم النساء حكم الحائض يحرم عليها ما يحرم على الحائض ويحل لها ما يحل لها الى ان تنقضي امام نفاسها فيجب عليها الغسل حينئذ من النفاس كغسل الحائض والوضوء لا يجب من صلاة وطواف ومن كساة القرآن قبل الغسل أو بعده ويستثنى من ذلك اطلاق فالأولى أن لا تعاق النساء فان طلفت صح ووقع رجعيًا الى ما يأتي من شاء الله في احكام الطلاق ، وكذا لا كفارة في وطئها وإن حرم .

وبحصول النفاس بأسعط ولو يوم أو يومين بعد غلق النطفة اذا علم انه مبدأ نشوء ذي ولا يتوقف على ولادة طفل بعد تمام الخلقه فاداً اسقطت الحامل وحري الدم حصل لنفاس وترئت عليه احكامه ووكأن السقط بالعلاج كأن تستعمل الأدوية للسقطة للحمل وإن حرم ذلك حرمة شديدة لما فيه من الأضرار البالغة لأمه وربما أدت الى هلاكها ولما فيه من التأثير على قلة النسل ولذلك

توعد عليه بالعقاب ووجبت فيه الذبحة على المسقط وهي عشرون ديناراً إن كانت بطة في الرحم كما يعمل بعض الحانين في هذه الأيام فيسقي امرأته بعد الجماع دواءً لافساد بطنه أو يصنع في الفرج ما يفسدها ، واربعمون ديناراً إن كانت غلقة . وستون ديناراً إن صارت مضمة . وغناون بنت تكون للمطم ولم تتم الخلقة ، ومائة دينار إن تمت ولم تلج الجنين اروح وإن ولجته فدية كاملة لف دينار أو مائة من مسان الابل أو ما يداها من غيرها على تفصيل يأتي في كتاب الديات إن شاء الله .

رما يحصل للحامل عسر الولادة فيحرم استعمال المسقطات سهولتها إلا اذا أمن من الضرر ناشرة طيب حادق أو قابلة ماهرة ، وقد رأينا كثيراً ممن استعمل تلك الأدوية لسهولة الولادة فأهلك الجنين وأمه في فطرة من ليدوم - وهي مادة متخذة من الاميور - ومات الفصاء وحيدها . وفي حه من سبيلة - وهي مادة توجد في العالب على سنان الحسطة عدد كثره لطر - قتل الجنين وأمه . وقد أخذت من هذه المواد وعبرها ما يماث تحق بواسطة الابرة لهذا الغرض وكثيراً ما اهلكت ويحب التحرز عنها شديداً مثل ما يسمونه (إنفادين وسكر كوين وأمثلهما) وأفضل ما يستعمل لهذا الغرض هو ورق لسداب وهو ورق نبات معروف يؤخذ منه مقدار مثقالين فيطبخ في لتر من ماء عسقى الحامل من مائه المنفلي تدريجاً فانه يسهل الولادة بأذن الله وهو مأمون من كل ضرر ولكن يجب أن لا يستعمل إلا إذا تحرك الجنين من موضعه في أعلى الرحم ورل الى فصبته وأخذ الحامل يطلق وحصل سوخج المسمى بوجع عصة العار (وهو أول وجع يعرض للحامل عند الطلق) ومع ذلك يجب إشراف القابلة الماهرة . والسداب تأثير على ادرار الحيمص لمن احتبس حيضها وفوائد في معالجة المستعاضة ذكر في عم الطب وهو افضل في ذلك كله من جميع الأدوية السكبياوية المذكورة استعمالها في هذا المعنى عند عروض هذه الأعراض . ويناسب هنا ذكر احكام تتعلق بالحمل للموارد إلا أن لفقهاء اعتادوا

ذكر عسفه في الأغسال المستحبة أو سائر أحكامه من قاطه ونحبكه والأذان والاقامة في أذنيه واستعمال الأدوية الواردة في الشرع لحفظه وغير ذلك في فصل الولادة من كتاب السكاح ونحن ننالهم في هذا التوسيب مراجع تلك الموارد لتقف على هذه الأحكام .

إلا أن أصرأ من تلك الأمور بهم لطفل المولود وأمه النفساء ويعين على حفظها وكثراً ما يجر إهماله الى هلاكها يجدر أن يذكره في هذا المقام وهو المواظبة لفديدة على النظافة والنراة ونجنب الوسخ والقذر في بدن النفساء عند الولادة وثيابها وعراشها والحرق التي تستعملها وكل آلة تستعمل للولادة خصوصاً بد القالة وثيابها والتراب أو الفراش الذي يبقى عليه المولود والماء ولطست الذي يصل به وبعه ثياب الطفل وقاطه وعراشه ومهده الذي ينام فيه وندي مرصته وكل ما يحتاج اليه حيث ثبت أن أشد الأمراض المهدكة للنفساء هي الحمى النفسانية حتى ادعى كثير من الأطباء أنها لا علاج لها وهي تخر لا محالة الى الموت وهذه الحمى من أنواع الحيات صفة ومشوؤها لوسح في لباس النفساء وعراشها أو بد فابلتها وامثال ذلك . وان المولود ضعيف المنية رقيق العضل يؤثر فيه لعن أكثر من غيره فاداً لم يواظب على نظافته تأثر سريعاً ومرض هاماً أن يموت أو ان تعرض له امراض تنبى طول حياته فيعيش مدة عمره عيشة ردية في امراض دائمة مزمنة ، والفـ في هذه الأيام يهمل هذا الأمر المهم فيستعمل أقدر الناس وأوسخ الفراش عند الولادة ولا تتحرر القوايل عن العداة في أيديهن ولباسهن ويهلكن ويهلكن ولا أقل من أن يسببن انواع الأمراض . وهذا أمر يجب شرعاً مراعاته ويحرم إهماله لوجوب دفع الضرر المحتمل وحرمة لائقاء في الهايكه ووجوب حفظ النفس المحترمة . النوع الخامس - في غسل الميت وما يناسبه من الأحكام وهذا مطالب .

المطلب السادس (أحكام المريض وعبادته وما يناسبه من تدابير في موته) :
الأول يجب على كل انسان حفظ نفسه وأولاده ومن يحرم عليهم

من كل ضرر وخطر ، ويستحب توخي ما يوجب حفظ صحته وصحته من الأمور .

الثاني يجوز الفرار من الواء والطاعون ، وما رونه العامة عن رسول الله (ص) أنه قال : لفرار من الطاعون كالفرار من الزحف وقوله (ص) عي الواء : الفرار منه كالفرار من الزحف فسرره أئمة أهل البيت (ع) يقوم كانوا مرابطين حبل العدو فوقهم لواء وآخرين وقع فيهم الطاعون فعروا وأحلوا مراكرهم ، وحكم أئمة أهل البيت (ع) يجوز لفرار منها إلا للمرابطين والمجاهدين فيجب عليهم حفظ مراكرهم ، ووقع فيهم الواء والطاعون أو أضر من ذلك ، إلا إذا كان لفرار لا يوجب علة العدو أو كان المكث موحياً للهلاك بحيث يؤدي إلى علقته .

الثالث : يحرم استعمال ما يضر البدن من مأكّل ومشرب أو مسكن أو ملبس وسباني ذكر ما يحرم منها ويستحب بالخصوص .

الرابع : يحب استعمال كل ما يضر الاحتلال به بالبدن ويحرم استعمال كل ما يضر البدن وهو مجموع في مطاوي هذا الكتاب ولا سيما مسائل لندارة وحفظ الصحة المذكورة في هذا الجزء .

الخامس : يستحب للصحيح فضلاً عن المريض كثرة ذكر الموت والاستعداد له ، فقد قال رسول الله (ص) اكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت .

السادس : كما يستحب ذكر الموت بكرة طول الأمل .

السابع : تستحب زيارة قبور المؤمنين .

الثامن : يستحب طلب الخواص عند قبر الأبوين بعد الدعاء لها ، ويستحب السلام والترحم على أهل القبور ، ويستحب للزائر أن يضع يده على القبر ويقرأ سورة لقدر سماً ويستحب الدعاء عند زيارة لقبر ، ورد في الأخبار بأن يقول اللهم صل وحدته وآنس وحفته واسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك .

التاسع : تستحب الوصية للأصحاء وتناً كد للمرضى وقد نحب .

العاشر : يجب على من كان له أطفال أو مجازين أو سفهاء وكان له مال وحاف صياعهم أو صباغ المال أن يعين ويبايع مؤمناً أميناً يقوم بحفظ أموالهم إلى أن يكر الصغير ويصافي النحور ويرشد نفسه ، أما إذا كان هناك ولي شرعي من حد أو حاكم يقوم بشؤونهم فلا يجب تعيين الولي بل لا يجوز مع وجود الجهد الأمين المؤمن ، لا إذا رضي الجهد بذلك . وتستحب الوصية نسيء من المال للأقارب أو المحتاجين إن لم يصرف ثأورته والأفضل أن يكون ثلث ماله ، وأن يقدم ما يستطيع من وحوه لمر و امور آخر قبل الموت .

الحادي عشر : يجب الوصية بما إذا كان على الموصي حق واجب سواء كان الحق مائاً محضاً كالزكاة والحقس وسكرات وسر المال وليس إذا لم يمكن إتيانه بعد موته أو كان مشروطاً بعمل بدية كالخج ، أو بدية محضاً كالصلاة والصوم فائمين الواجب على أكثر أولادهم ويجب إعلامه بذلك بالوصية .

ثاني عشر : يستحب احتساب المرض وعبء عليه وترك لشكوى وكثير المرض ولا سيما في ثلاثة أيام الأول ، إلا بمصد المواساة والعبادة ، ويستحب أن يتحدث نواله مرض ولده ، ويجب إعلام الطبيب بمداواه والعلاج إن وجباً .

ثالث عشر : يستحب ترك لعلاج وعدم المداورة إلى استعمال الدواء أول عرو من المرض إذا أمن من الخطر ، ويجب مع احتمال ضرر وتفاقم الأمر واستعمال الخطر ولو بطول المرض .

رابع عشر : لا يجوز استعمال الحقن في الجلد والدم للمحصر إن سبب إيداء المريض بأن يطول زمن احتضاره في ألم وشدة ، أما إذا تأخر الموت بدون ألم فيجب استعماله ، وإذا طن الطبيب أن يراً المريض أو يتقدم في الصحة

أو يتأخر الموت زماناً طويلاً فيجب استعماله ولو مع ابداء المريض .

الخامس عشر : يكره للمريض المشي حال المرض وبعد برئه ويستحب تجنب الأعمال العاقة ونوحي الراحة .

السادس عشر : تستحب الصدقة للمريض ولغيره عنه .

السابع عشر . يستحب رفع الصوت بالأذان في منزل المريض ، كما يستحب الأذان في البيت من أهل الصبيان لمعظمهم .

الثامن عشر . يستحب للمريض أن يعلم أحواله المؤمنين وعرضه وأن يأذن لهم بالدخول عليه .

التاسع عشر . تستحب عبادة المريض استحضاراً مؤكداً ، وتأكيد العبادة صباحاً ومساءً . ويستحب الخامس دعاء المريض للعائد وغيره وأن يتوقى كل أحد دعاء المريض عليه فلا يؤديه ولا يصجره . ويكره ابداء المريض واصجاره إذا لم يسب خطراً . ويحرم إذا كان ابداءً بغير حق أو كان الابداء يسب ضرراً أو خطراً أو طول مرضه ولو كان بحق إلا إذا حذره المريض أو حيف صباه ، ويستحب الخوض عند المريض ويكره طول المكث عنده إلا أن يحب أو يسأل ذلك ، ويستحب للعائد أن يضع إحدى يديه على الأخرى أو على كتفه أو على ذراع المريض . ويستحب استصحاب العائد هدية إلى المريض من فاكهه أو سمعة من طيب أو بخور أو نحوه . ويستحب الصبي في حاجة الصغير والمريض حتى تقضى خصوصاً إذا كان دارحماً .

العشرون . يحرم استعمال كل ما أضر البدن من طعام وشراب وبس ومسام ومدامعة للفاط والنول إن أضر وحركات غريبة سواءً في الرياضات البدنية أو غيرها إذا حيف منها الضرر وجماع متتابع كذلك . وعلى العدة على وجه يضر ، وكذا يحرم بدل المال للعائدة عقلائية في مطعم أو مشرب أو ملبس أو غيرها وذلك هو لسرف المحرم في قوله تعالى في سورة لأعراف « وكلوا

واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب السرفين ، ، وقد جاء في الأحكام أن السرف
ما انتف المال وأضر البدن وأن ليس في مانع سرف . ومن ذلك يعلم أن
السرف يتحقق بأحد أمرين . الإصرار بالبدن أو اتلاف المال فيما لا نفع فيه ،
ويكره شديد إدخال الطعام على الطعام أي الأكل ثانياً قبل هضم ما أكل أولاً
والأكل لمن لا يشتهي الطعام ، ويستحب الامساك عن الأكل قبل أن تمتلي بطن
الأكل ، وقد ورد الأمر بذلك في الحديث القائل : (اجلس على المائدة وأنت
أشهي وقعب ، وأنت تشهي) وحذر فيه عن الطعام قبل هضم الطعام ، ويكره
التخبط في الأعية والأطعمة والاكثار من الأنواع في مائدة واحدة . وقد
دلت الأحكام على أن تعارض الأمرين المحذورين في الأكل والشراب وأن
سول الأمرين هم المقصرون في أعديتهم على لون أو لونين . فإد أريد أكل أو
محتمة فالأول أن لا يجمع الطعام الثاني إلا بعد رمع الطعام الأول كما في الأوامر
موسى بن حمير ع . في صباه وسباني ذكرها في باب الأظمة . شاء الله
ويكن لا يجمع في نوب الأعية للصحيح على وجه يكون كالمحتمي كما في
المرضى ترك الحية . ويحرم تركها إذا أصر . وقد جاء في الحديث (إن
عليلاً صحيحاً يحتم وعيل مخلط) . وفيه (أن المعدة بيت الداء والحية رأس
كل دواء ، (واعتدأ ما عودته) . ومنه يعلم أن ترك لعادة لا ينجي من
صرر . ولا يحرم شيء من الطبسات إلا لم يكن فيه ضرر ف قبل من حرم ربة
أنه أي أحر ح مائة والطبسات من الرزق وسباني ذكر ما ينفع من الطعام
والشراب وما يضر بها يحرم أو يحب أو يكره أو يستحب في باب الأظمة
وأنشئة ومن المدس في ناه ، وقد مر في أحكام الخلوة في هذا الكتاب
حرمة ما يحرم من حبس العائض والنول وآداب التحلي وبأني في مطاوي هذا
الكتاب ما يتعلق باليوم والسكاح وغيرها كل في ناه إن شاء الله تعالى .

الطلب الثاني (ما يتعلق بماء المتعصر) . يجب على الولي وإن لم يكن
فعلي من حضر المحضر كعباية توجيهه إلى الفلة بأن يكون مستلفياً على طهره

ويجعل وجهه واطن رجله اليها بحيث لو جلس استقبل القبلة ، واذا طاف عليه
النوع واشتد يستحب نقله الى مصلاه **ثالث** لم يكن له مصلى في المكان الذي
احتضر فيه بلقى على ما كان يصلي عليه من سجادة أو غيرها ، ويستحب أن
يلبس لشهادتين والاقرار بالصلي والأئمة عليهم السلام وكلمة نرحم وهي (لا
إله إلا الله العظيم الكريم ، لا إله إلا الله اعلي العظيم ، سبحان الله رب
السموات السبع ورب الأرضين السبع وما فيها وما بينهما ورب العرش العظيم ،
واحمد الله رب العالمين ، وان تعمى عيونه وان يضيق فوه وتحد يده الى جنبه
ويعطى شوب وان يقرأ عنده القرآن . ويسرح عنده ثوباً ليلاً ، ويعلم
بمؤمن عونه ، ويجعل تحبيره إلا مع الاشتداد فلا يجوز دونه حينئذ حتى
يحصل لعلم عونه . ولا علامة للموت إلا بظهور علامات فساد بده وسين
امارات التي فيه . وما ذكره الأئمة من احصاف لصنع وتعسف بمرتين
وامتداد حيلة اوجه وفتح لصورة وذنب والخلع فكذلك الأسفل عن فلكه
الأعلى وكفيه عن دراعه واسترخاء قدميه كل ذلك لاغرة فيه ، والأطباء ليوم
يمتدنون على حسن مقاومة لصبر عبد علي يعني مساكين بالموت وليس ذلك
علامة ، والحذر الحذر من دوس ميت قبل نطق موته ولا سيما من مات بالسكينة
بأنواعها والفريق والمهوم عليه ومن أحده الحر أو برد أو ريق أو بخار السهم ،
وكم شوهه مذهونون كشف عنهم لغير نية ووجدوا حاسين أو واقفين في
السراديب التي أعدت للأقمار ، وقد رأيت من بهن بعد غسله وتكفيمه فباله
ما شاهد وسفقد بعد هوصه ومات ، ومن غل بدهن ميت مشقة أعان على قتله
أسوأ قتلة . واقل ما يصبر على المشقة له ثلاثة أيام اذا لم يتيقن موته قبل
انقضائها ، واصولوب إن رأى الحاكم فائدة في تركه فلا يتركه أكثر من ثلاثة
أيام . ويكره ان يحضر المحتضر حسب أو حائض ، ويحرم ان يجعل على نطه
حال الاحتضار حديد أو شيء آخر ، ويكره ذلك بعد تيقن موته ، واذا كان
بمنوان المشروعية حرم .

المطلب الثالث (في غسل الميت) : يجب على الولي تفصيل الميت إن كان مماتلاً له في الذكورة والابوثة ، وأمر الماتل بتفصيله إن كان مفيراً كالأم بأمها المرأة بتفصيل أمه إذا لم يكن لها زوج ، ولا يغسل الرجل إلا الرجل والمرأة إلا المرأة عدا الزوج والزوجة فإن كلاً منهما يغسل الآخر ، وإذا فقد الماتل غسل الرجل المرأة من وراء الثياب وكذا المرأة الرجل ، والمحرم كالأنجاب يغسل بعضهم بعضاً إن فقد الماتل من وراء الثياب ، ويجوز أن يغسل الرجل الميت مجردة إذا لم يرد عمرها على ثلاث سنين والمرأة لعقد كسك ، ويجب على عرأولي كفاية تعسب الميت عند فقده أو امتناعه . ويجب قبل تفصيل الرألة ما على بدنه من نحاسه إن كانت ثم لشروع فيه ، وكفنته أن يغسل ولا نجاء أصدر ثم غاء الكافور - إلا أن يكون محرماً فلا يفرقه الكافور ويغسل الغسل الثاني ولثالث بالماء لقراح - ثم بالماء المراح مسكون الأعسال ثلاثة أولها نجاء حلط فيه قليل من دقيق ورق الصدر بحيث لا يخرج الماء عن كونه ماءً مطلقاً ، وثانيها غاء حلط فيه شيء من الكافور دون أن يسلط طلاق الماء . وثالثها غاء قراح لا يخالطه شيء ، وبدأ يغسل الرأس ثم ناشق الأيمن ثم بالشق الأيسر في الأعسال الثلاثة ، والسرة ولعورة يعسبها مع أي الجاسين شاء ، ولا بد من دخول شيء من العضو الذي يغسل بعد فيما غسل قبل تفصيلاً لليقين ، وكذا يغسل مع الخائب الأيسر شيء من الخائب الأيمن ، ويجري الرسم في الماء الكثير عن الترتيب كما في الجمأة ، ولو تعدر الصدر والكافور غسل ثلاثاً بالقراح ، ولو تعدر أحدهم غسل بدل ما تعدر بالماء القراح ، ويستحب توصئة الميت ، ولو فقد الماء أو خيف من غسله تمارنه كما تخترق ومن ترك غسله حتى فسد بدنه يمّم ثلاث مرات بدل الأعسال الثلاثة ، وكيفية التيمم أن يصرب الميمم بدنه على الأرض فيمسح بها جميع الميت وجهته من قصاص شعره إلى طرف الأنف الأعلى ثم يمسح بديه كما يفعل ذلك بالحلي العاجر عن التيمم ، ويجب توجيه الميت إلى القبلة حين الغسل كالمختصر ، ويستحب أن

يوضع على مرتفع ، وان يكون تحت طلال ويعتق جيبه وينزع ثوبه من تحته وتسر عورته إن لم يكن باظر محترم وإلا وجب سترها ، ويستحب ان يبدأ قبل لغسل بفصل الفرج بالخرص - وهو الاشارة - ثم يغسل الفرج بماء الصدر ثم يغسل الرأس برعوة الصدر ثم بشرع بالغسل الأول فإذا تم غسل الفرج بالاشتان ثانية ثم يغسل بماء الكافور وبشرع بالغسل الثاني ثم يغسل الفرج بماء الفراح وبشرع بالغسل الثالث ، وفي غسل الرأس في الأغسال الثلاثة يستحب ان يبدأ بمشق الرأس الأيمن ثم يشقه الأيسر ، كما يستحب ان يغسل بدا المبت قبل يغسل ثلاثاً من نصف الذراع مستداً باليد اليمنى كما يستحب للغاسل ان يغسل يديه من لرفقين ثلاثاً مستديماً باليمنى ويستحب تثليث الغسالات في الأغسال كلها فيغسل كل عضو ثلاث مرات وان مسح بطن المبت قبل يغسل الأول واشتاني إلا الحامل ، وان يغسل غسل عن يمين المبت ، وان يجرع للماء حفرة ، وان يمشق ثوبه ، ويكره اقعاده وقص اقماعه وترحيل شعره - أي تمشيطه - ولو انفصل منه شيء عند قص الأظفار وترحيل شعره وجب طرحه في السكس وودعه معه ، ويكره حمل المبت بين رحلي الغاسل وارسال الماء في الكنيف ولا بأس بالباووعة

المطلب الرابع (في الكفن) : يجب تكفين الميت بعد غسله ثلاثة أثواب ، المترد يستر ما بين السرة والركبة ، والقميص يستر الصدر والظهر الى نصف ساق ، والأردار يستر البدن كله ، ويجب ان يكون الأثواب مما تجوز الصلاة به للرجال كالمقطن والسكتان والصوف ، ولا تجوز التكتفين بالجلود ولا بالحريز المحصن للرجال والنساء . وإذا لم يتمكن من الأثواب الثلاثة يجري ما أمكن ولو ثوباً واحداً يستر لبدن كله أو بعضه أو العورة وحدها ، ويجب تحصيله عند التكفين وهو إمساح مساحده السمة الجبهة وراحتين والركبتين وإيهامي الرجلين بالكافور وإن قل إلا ان يكون محرماً فيحرم تحصيله وكذلك لا يقره طبيب غير الكافور حتى التدبرة ، ويستحب ان يغتسل الغاسل غسل

من الميت قبل لتسكين أو يتوصاً الوضوء الواجب للصلاة مع عمل من الميت بأن يوقع ذلك الوضوء قبل التسكين ، وإن تراد لرحل بحبرة بنية عبرية (والحبرة بكسر الحاء وفتح الهاء ثوب يشمل البدن كله نسبة الى عبر - تكسر العين وفتح الهاء - وهي قرية أو جانب وادٍ باليمن) وعند فقدها يجزي غيرها من الثياب المثمنة ولا يجوز أن تكون مطررة بالذهب ، ويستحب أن تضاف الى الكفن حرفة يلف بها ثد الميت وإن يكون طولها ثلاث أذرع ونصفاً وعرضها شبراً فيلف بها الفخذان الى حيث تنتهي من الخفق ويخرج طرفها من آخر ما انتهت اليه ، وإن يعم ارجل نعمة محسناً بها ويخرج طرفاً العامة من الضلع وبلقيان على صدره ، وإن يحمل قطن بين إبطيه ، وإن تراد امرأة لعامة لشديدها ونمط (وهو ثوب واسع عريض له طرائق يشمل جميع بدن) فإن لم يكن فغيره من الثياب المثمنة لطيفة المعتدة للنساء ، وإن تحمل لها قناع بدل النعمة لرحل ، والأفضل أن يكون الكفن من القطن الأبيض لرحل والنساء ، ويستحب أن يطيب عسحقو العذرة (والعذرة بنت في اليمن وبلاد الهند طيب ارائحة يستعمل في لعافير الفضة) ، وإن يحمل معه حريبتان رطبتان إحداها من الجانب الأيسر بين قبضه وإرادته والأخرى مع رفقته جاسه اليمن بلفها بخلده وتكونان من لخل فإن لم يكن من غيره كالسدر والخلاف وسائر لشحر الرطب ، ويكتب على العذرة والقبض والعافسة والجريبتين - ثلاث يشهد أن لا إله إلا الله ويشهد أن محمداً رسول الله ، ويستحب أن يسحق لكافور باليد وإن مضى عن المساحد التي على صدره ، وإن يكون ورثه درهماً (وهو أربع غرامات تعريباً ثوب اليوم) والأفضل أن يكون أربعة دراهم وأكمل منها أن يكون ثلاثة عشر درهماً وثلاث دراهم (وهو يعادل خمسين غراماً تعريباً) ، ويكره بل الخيوط التي يشدها الكفن باريق ، وإن فعل الكفن المستدأة دون ما كان له الكفن إذا أريد التسكين به ، وإن يكمن بالسواد ، وإن تمخر الكفن بالمحاصر التي توصف

حيث النار وبلقي عليه طيب أو عود فينصاعد دخانه ، أو تطيب بغير الكافور
والذبرة ، أو يكتب عليها بالسواد ، وإن نجعل في سمع الميت أو بصره شيء
من الكافور . وإن يقطع الكفن بالحديد . وإذا أصاب الكفن نجاسة بعد
التكفين عملت إن لم يطرح في القبر وإن طرح في القبر وامكن غسلها فيه
هكذا ذلك وإن لم يمكن قرص موضع النجاسة من الكفن إن لم يستمر بقاء حره
من الميت مكشوفاً قل استمر ترك حاله .

المطلب الخامس (في أمطام المصورة على الميت) تحب صلاة على كل
مسلم مات بعد غسله وتكفيمه وقبل دفنه ولا فرق بين الذكر والأنثى والأكبر
والصغير إذا مضى عنه من عمر ست سنين ومضاعفاً . وإذا كان دون الست
ولا تحب الصلاة عليه بل تستحب على الطفل إذا ولد حياً ولم يكمل الست سنين ،
وهي واجبة على الولي فإن لم يمكن أو لم يعم بها وحت على كل مكلف شاهد
أبى كفاية بحجت لو ظم بها لبعض سمعت عن الباقي فإن لم يعم بها أحد عوفى
كل من شاهد أبى ولم يصل عليه . ولو صلى عليه من لم يأدب له الولي مع
حضوره وعدم إسماعه من لأذن لم تجز . ومم وجود الروح هو أولى بالصلاة
على روحته من غيره من أطرافها ، وإذا كان الولي غير جامع لشرائط الإمامة في
صلاة الجماعة فليس به أن يؤم آخرين في هذه الصلاة بل عليه أن يعمل بمردأ
أو يستنيب إماماً جامعاً لشرائط وإذا احتد بالمتحب له أن يقدم الهاشمي ،
وإذا أتمت المرأة الدساء فيستحب أن تقف في وسطهن ولا تكون باردة كما إذا
أم لماري عراة ، وعدالة الامام ليست شرطاً في هذه الصلاة .

وكيفية هذه الصلاة هي أن يقف المصلي قريباً من الميت متوجهاً الى القبلة
جامعاً الميت بينه وبينها ورأس الميت عن يمينه فيكبر خمس تكبيرات ويدعو
بين التكبيرات بأربعة أدعية ، فيكبر لتكبيرة الأولى ويدعو بما شاء ثم الثانية
ويدعو كذلك ثم الثالثة ويدعو كذلك ثم الرابعة ويدعو كذلك ثم الخامسة

وبصرف ، ولا يتعين دعاء خاص بل يستحب أن يشهد الشاهدين بعد التكبيرة الأولى ويصلي على محمد وآله بعد الثانية ويدعو للمؤمنين والمؤمنات بعد الثالثة ويدعو للميت بعد الرابعة وبصرف بعد الخامسة وهو يستغفر الله ، وفي الأحاديث أدعية مأثورة باللفظ خاصة يحصل بها كمال الصلاة ، ولا تشترط الطهارة من الحدث والخمط فيها فتصح من الحدث بالأصغر والأكبر ومن على يديه الخمسة ، ولستر بيس بواجب فيها ونقص من العاري وإن وجب عليه ستر العورة نفسه إذا كان من ينظر إليه ممن يحرم له النظر ، واطهارة من الحدث والخمط والمتر من الأمور المستحبة ، وبشرط أن يكون المصلي غير متساعد عن الجنابة تساعداً يعد فيه منفصلاً عن الجنابة ، ويستحب أن يقف الامام إذا صليت جماعة دعاء وسط لرحل وصدر المرأة ، وإذا خضع رجل وامرأة وصلى عليهما صلاة واحدة حمل الرجل مما يلي المصلي والمرأة مما يلي الرجل يحاذي صدرها وسطه ، وإذا اتفق امرأة ومعلم جعل الطفل بعد المرأة مما يلي القبلة والمرأة بينه وبين المصلي ، ويستحب أن يقف المأموم خلف الامام ولو كان مأموماً واحداً ، وإن يكون المصلي حائضاً وانرفع يديه بالتكبيرات الخمس ، وإن يدعو على المنافق بعد التكبيرة الرابعة مكان الدعاء للمؤمن ، وإن كان مستضعفاً لا يجر بين الحق والباطل ولم يعتقد أحدهما يدعو دعاء المستضعفين وهو (ربنا إغمر لهدى تائبوا واتموا سبيلك وفقهم عذاب الحميم ربنا وادخلهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار وأرواحهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم) وإذا كان طفلاً يقول بعد التكبيرة الرابعة : اللهم اجعله لأبيه ولنا مسلماً وحرماً وأحرراً (والفرط بفتحين إستعارة والمراد منه الأحرر المتقدم الذي يسبق الإنسان لأن معناه الحميقي هو الذي يتقدم الواردة لتهيئة الأرساء والدلاء والحياص فيملؤها بالماء ويستوي فيه الجمع والمفرد فيقال قوم فرط ورحل فرط وهو - قَمَلٌ - بمعنى فاعل أي فارط ، ومنه الحديث المروي عن النبي (من) : أنا فرطكم على الخوض) ، وأن يقف المصلي حتى

ترفع الجنازة ويمصرف بعد رفعها . وأن يصلي على الميت في الأماكن المعدة للصلاة ، ويكره أن يصلي جماعة مرتين على ميت واحد ، ومن دفن بغير صلاة صلي على قبره ما دامت جثته في القبر ولم تتلاش . ولو حضر من يريد الصلاة على الميت ورأى جماعة تصلي وقد كبروا ببعض التكبيرات التحق بهم وصلى معهم وأكمل التكبيرات بعد تمام صلاتهم ولأهـ وإن رفعت الجنازة ، وإذا لم تراحم فربصة طصرة هذه الصلاة صليت وإن كان في وقت الفريضة الحاضرة المرسع ، أما إذا تضيق وقت الحاضرة فيجب تأخير هذه الصلاة بعدها . ويجوز أن يصلي صلاة واحدة على جائر كثيرة . وإذا حصرت جنازة في أثناء الصلاة على حاية قبلها جاز قطع الصلاة واستداء لصلاة عليها وجزإتمام الصلاة على الأولى وابتدائها على الثانية .

المطلب السادس (في الرضن) : يجب دفن الميت بعد تفسيله وتكفينه والصلاة عليه على الولي ، ولا يجوز دمه بدون إذنه إلا إذا فقد أو إمتنع عن الدفن فيجب كفاية على كل من شاهد الميت . وكيفية الدفن مواراة الميت في الأرض بأن يلقى في حفرة على جانبيه الأيمن موجهاً بوجهه ومقادينه الى القبلة ولا يحب فيه إلا حجر القبر بمقدار ما يحيط الميت عن الساع ويكنم راتحته عن الأحياء وإن لم يمكن الحفر في الأرض ستر بينه على وجه الأرض بحيث يكنم راتحته ويحفظه عن الساع . وإذا مات في البحر ولم يمكن البر ألقى فيه مثقلاً أو جعل في وعاء وألقى فيه ، ويستحب أن يحفر القبر قدر قامته وأقل منه في الفضل الى الترفوة ، وأن يحمل للقبر لحد (وهو أن يشق في حدار القبر شق يوضع فيه الميت موجهاً الى القبلة) وإن يتحقق للمار في القبر ويكون مكشوف الرأس محلول الأزرار داعياً عند النزول بالمأثور وهو قراءة آية الكرسي وبعدها قول : بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم إسمح له في قبره وألحقه بنبية اللهم إن كان محسناً فرد في أحسنه وإن كان مسيئاً فاعمر به وارحمه وتجاوز عنه ، ويكثر الاستغفار لميت بعد ذلك . ويستحب للمار الاستعادة

الله من الشيطان الرحيم وقراءة فاتحة الكتاب ولعودنين وسورة التوحيد .
 ويكره أن ينزل الوالد في قبر ولده قبل وكل رحم إلا المرأة فإن روحها أولى
 بالنزول من غيره وإن لم يكن فن كان يحرم عليه نكاحها من الأقارب والا
 فالنساء ، ولا يجوز نزول الأجنبي في قبرها . ويستحب قبل الدفن أن يحمل
 الميت عند رحلي القبر أي حذاء المكان الذي تنتهي إليه رحلا المدفون رحلا
 كانت أو امرأة ، ويرفع ثم يوضع مرتين ويصبر عليه قليلاً ثم يرفع وينزل إلى
 قبره . وإن كان رحلاً يسبق رأسه وإن كان امرأة تنزل عرساً . وتحمل عمد
 كفته بعد وضعه في قبره . ويلقنه الولي أو من يأذن له الولي الشهادتين والاقرار
 بالأئمة قبل شرح الله بأن يقول يا فلان بن فلان إذكر العهد الذي حررت
 عليه من دار الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن عبداً
 أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وحمزة بن محمد
 وموسى بن حمزة وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن
 علي ومحمد بن الحسن أئمة هدى أبرار ، أو يقول ما يؤدي هذا المعنى
 ويعيد التثنية ثلاثاً ويحمل معه تربة الحسين (ع) ويشرح اللحد ويخرج من
 قبل رجله ويهيل الحاضرون التراب لظهور الأكتف مسترحمين قائمين (١٥)
 لله وإنا إليه راجعون . ولا يهيل دو رحم ثم يعلم القبر ، والأولى أن لا يوضع
 فيه من غير ترابه ، وإن لا يرفع أكثر من أربع أصابع معرجات ، وإن
 يصوي القبر - أي يسطح - ولا يسم . وأن يصب الماء من رأسه ويدار عليه
 فإن فضل من الماء صبه على وسطه ، وإن يضع الحاضرون الأيدي عليه معرجات
 الأصابع سائلين له الرحمة قائلين . اللهم جاب الأرض عن جنبيه وأصعد البك
 روحه ولقه منك رضواناً وأسكن قبره من رحمتك ما تقنيه عن رحمة من
 سواك . وإذا انصرف الناس فيستحب لولي أن يتحلف عنهم ويلقنه ويقول .
 يا فلان بن فلان أمت على العهد الذي عهدناك به من شهادة أن لا إله إلا الله
 وإن محمداً رسول الله وإن علياً أمير المؤمنين إمامك والحسن إمامك ويسمي

الأئمة واحداً واحداً حتى ينتهي إلى الثاني عشر ، ويكره أن يهرش التبر
بالساح الا لضرورة ، وتخصيصه وتحديدده بعد ائدارسه وبناء المساجد حول
القبور والبناء عليها الا في قبر النبي (ص) وقبور الأئمة (ع) ، ويحرم جعلها
قبة والسجود لها والطواف بها وطيب الخواص منها لا عندها خصوصاً عند قبر
الابوي وقبور لسي (ص) والأئمة (ع) فإن الطلب انى يكون من الله تعالى
عند قبر لا من قبر أو صاحبه . ويستحب زيارة قبور المؤمنين ، وبنا كند
الاستحباب يوم الاثنين والخميس والست ، ويستحب لتسليم على اهل القبور
والترحم عليهم ووضوع الزائر يده على قبر مستعمل القبلة وقراءة سورة
لقدر سبع مرات والدعاء بالمأثور عند زيارتها وهو قوله : السلام على اهل الديار
من المؤمنين والمسلمين أستم لنا فرط ونحن إن شاء الله بكم لاحقون ، وقول
أبي حمزة (ع) في وقوفه على قبر أحد المؤمنين . اللهم صل وحدته وآس
وحشته واسكن له من رحمتك ما يستعي به عن رحمة من سواك والحقه بمن
كان يتولاه . وقول لصادق (ع) : اللهم حافظ الأرض عن جدوبهم وصاعد
اليك ارواحهم ولفهم منك رصواها واسكن بهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم
وتؤنس به وحشتهم إنك على كل شيء قدير . ويكره أن يدفن مisan في قبر
واحد إلا مع الضرورة ، وأن ينقل الميت ليدفن في غير ساهل الذي مات فيه
ولو إلى بلده ومسقط رأسه إلا لمشاهد المشرفة . وهي محل قريشي (ص)
والأئمة المعصومين (ع) دون غيرهم من الأولاد والصالحين . فإنه لا يكره
النقل إليها بل قد يرحح إذا لم يستترم مفسدة كهتك حرمة الميت لاستترام لنقل
نفسه ونس ربحه وايداء الأحياء بربحه ، وما يجعله بعض الناس من وضع الميت
على وجه الأرض وستره حتى تذهب رطوبته وليس ثم ينقلونه بعد مدة طويلة
ويسمونه الأمانة من السبع المحرمة ، ويلحق بهذا المطلب مسائل :

المسألة الأولى : ولي الميت هو المكلف بتجهيزه كعسله وكفنه واصلافة
عليه ودفعه ولا يجوز لأحد اتيان شيء من ذلك بدون إذنه إلا اذا كان

عائلاً أو امتنع عن القيام به ويتوجه التكليف إلى من حصر الميت على الكفاية .
مسألة الثانية . لو أوصى ببشر من أمور تجوز كتفسيه في مكان معين
أو محفل معين أو شخص بعينه علمه رده في مكان خاص لا يجب على الولي تعينه
وصيه لأن ذلك من حقوقه لا من نصوص متواترة كان الأولى لعمل بالوصية

مسألة ثالثة . ولي الميت من كان حرباً من رعايا أعداءه علاقة وشقاق
ذلك بأمر من الإمامين أو أحد كالأب والأخ ، ثم وغيرهم من أهل طوائف
الآراء من أهل البيت . وإن وجد من الصنفين الذين فهم أولى من أهل
الصفة الثالثة وهؤلاء أولى من أهل الطبقة الثالثة وإن أخذ كالإمامين مثلاً فهو
الولي . وإن بعدد كتاب وإن قال الأب هو الولي . وإن كان أباً أكثر فأولهم
والأب هو الولي . وإن تساووا في النسبة فأكبرهم هو الولي ، والجدة لأب
في النسبة مقدم في الأولوية . الأخ والحملان . وأم في الطبقة الثالثة
مقدم على الحمل . وأرجح هو ولي زوجته دون غيره من يتصل إلى الزوجة .
فإن بعد الوفاة فالولاية للمعتق ثم من الحرية إن كان . والإمام كاسي أولى
بالمؤمنين من المسلمين في جميع شؤونهم . ولا ولاية للمرأة مع وجود الرجل
في طهره . مع عدمه فالأم أولى من الأب . والدة أولى من الأخ والأخت والجدة
والحملة وهكذا .

مسألة رابعة . كل برأه على روحه وإن كانت سرقة وكفه من
شؤون النفقة .

مسألة خامسة . يخرج عن سكن من أصل لثركة فسد أحراج الدين
والوصية وحسنه براءت .

مسألة سابعة . لا يجوز لبس ثياب غير الإسلام إذا احتجج به شرعاً أو توقف
عليه حتى يوارث أو غيره كما إذا دعي في أرض معصومة أو كفن في ثوب
معصوم أو سقط في الثياب معصومة أو توقفت لشهادة على رؤيته كاحتلال
الخطي أو عمل أو كان قد دعي بالإلحاد أو بغير كفن وإمكان ذلك بعد التبش .

المسألة الخامسة اذا صار ميتاً رطباً ولم يبق من بدنه أثر خارج فتح لعنه
ولا يسمى ذلك ميتاً وان بقيت منه عظام متفرقة بالية ولا يجوز احراق تلك العظام
وتركها بدون دفن .

المسألة السادسة ذ. يوقع نعم الجناية من تشريح ميت . كانت الحادثة
في حرب عسقلان وطلب اوروثة ذ. حار تشريح الميت ولا يجوز في غير
هذه الصورة . ووجهه كان . انما عمله الاطباء من تشريح موتى الذين جعل
في حقهم حادثة في افساده به ثم مات عدلي ومثله غير حادثة . انما تشريح موتى
معلم غير تشريح كما هو معلوم به في حقه . وكذلك مات هو غير
حادث ان كان ميتاً مسجوداً حرمه تشريح الموتى . وان كان كافراً لم يكن
رى حرم ذلك فتشريح بدنه حلال . ولعمري انهم علم تشريح لا يوقع من
تشريح ابدان الانسان وبقي عن ذلك تشريح الحيوانات من ذوات الاندي التي
يسمى الناس لانها لا تختلف عن الانسان الا في قلبه من الاجزاء المطلقة
بالدماغ والشفاع وحسن العمل بالضرورة في تشريح الانسان . تعلم علم تشريح
الا في قابل يعني فيه تشريح غير المسلمين

المسألة السابعة الشهيد اذا مات في المعركة سقط وجوب غسله وتكفيمه
وصلي عليه ودفن بتيار ولا يزرع منها إلا امرؤ واخذن . واذا مات في المعركة
دون ان يخرج كمن مات من شدة الجهد والمثقة أو الزحام أو ألقت به فرسه
أو مردى في بئر أو دأسته الخيل أو غير ذلك فهو شهيد . ومن جرح ولم يمت
في المعركة بل مات خارجاً أو مات في المعركة بعد انقضاء الحرب لا يشمل حكم
الشهيد ، واذا وجد الشهيد عارياً في المعركة وجب تكفيمه ، والشهيد كل من قتل
في الجهد أو انتداع عن نصرة الاسلام سواء كان أمير الامام أو لا وصابطه كل
من وحسن عاه الحرب شرعاً وقتل فيها . والمعركة تختلف باختلاف آلات
الحرب والمعدات فمن مات في طيارة من حجة معدود ومعدود فهو شهيد وإن بعد

عن الحرب بألف فرسخ أو أكثر وكذا من ذهب لاستكشاف حال العدو وإن بعد عن بلاد المسلمين ومات في بلاد الكفار .

المسألة العاشرة : إذا مات الجنين في بطن الحامل وجب إخراجها وبور تنقيتها بعملية حراحية ، وإذا مات هي دونه بما يحدث لبعض الحوامل عند الطلق وجب إخراجها حياً بعملة حراحية ولو بشق جوفها من الجانب الأيسر ، إخراج الولد ثم يحاط لشئ وحوياً أن نوقف غسل أو تنهاره كغيره على الطريقة .

المسألة الحادية عشرة : إذا قطع الميت واحد ما فيه أصدر حرق عليه جميع أحكام الميت كما لو لم ينع . وإذا لم يوجد بعد واحد ما فيه عظم عمل وكس ومن ولا يسلي عليه . ومثل ذلك ما قطع في الأعناق الحراحية من البدن المحي كالأبدى والأرض فيه يجب فصلها ونكبتها ودهنها ، والمراد من التسكرين هما هو . ينف ثلاث قطع إن كان مما تشمله لقطع ثلاث كالنجد والحفر والدمى ويعتبران أن كان مما تشمله قطعان كالساق واليد من أو بقطعه وحده إن كان مما تشمله القصبة الواحدة كالرأس والرقبة والقدمين ، وإذا لم يوجد إلا لحم حال من عظم لف في حرقه ودفن ويتفق هذا في المستشفيات كثيراً عند الأعمال الجراحية فحب إن يدفن ما أبين من لم فيها بعد أن يلف بحرقه

المسألة الثانية عشرة : السقط إذا كان لدون أربعة أشهر لف في حرقه ودفن وإذا كل له أربعة أشهر وجب تقبيله ونكبته ودفن بغير صلاة .

المطلب السابع (في تشييع الخنارة وما يتعلق به) . يستحب تشييع الجسارة استحباباً مؤكداً وحضور دفنها وحث التراب على القبر والدعاء للميت ، وفي الصلاة عليها أجر عظيم ، وفي الحديث عن الباقر (ع) أنه من سمع حنارة مسلم أعطي يوم القيامة أربع شعاكات ولم يقل شيئاً إلا وثق الملك ذلك مثل ذلك . وعن الصادق (ع) أنه أول ما يتحرف به المؤمن في قبره أن يعمر لمن

تسع جدرته . فذلك ببغبي السعي في تشبيح حناجر المؤمنين الذين يعلم انهم
 سيتحققون في قورهم لبعور المسيح بالمعزة التي هي اول نعمتهم . وفي الحديث
 المروي في « عقاب الأعمال » عن رسول الله (ص) قال : من شبع حنارة فله
 نكل خطوة حتى يرجع مائة الف حسنة ويحصى عنه مائة الف سيئة وروى له مائة
 الف درجة فان صلى عابها تسعة في حنارة مائة الف ملك كماهم يستمعرون له حتى
 يرجع فان شهد دعما وكل الله له مائة الف ملك يستمعرون له حتى يبعث من
 قوره . ومن صلى على مسة صلى عليه جبرائيل وسبعون الف ملك وغمر له
 ما تقدم من دونه . وان اظلم عنه حتى يشفه وحشا عليه من لرباب بقلب من
 الحنارة وله نكل قدم من حيث تنهها حتى يرجع الى ماله فيراط من الأخر
 . ولقيراط مثل حل احد يلقى في مبراه من الأخر . والاحذر في ذلك كثيرة .
 ويستحب ان لا يرجع اشبع حتى يفرغ من دونه وان يمشي خلف الحنارة او
 احد حبيبها . ويكره ان يمشي فداء الحنارة والركوب من غير عدد إلا في الرجوع ،
 ويستحب ان كل مشيع ان يشرك في حل الحنارة وترتيبها . وهو ان يحمل
 السرير أولا من الجانب الأيمن ليمس وهو الجانب الأيسر من السرير فيضع
 مقدمه على عاتقه الأيمن ثم يضع مؤخر السرير الأيسر على عاتقه الأيمن ثم يحمل
 مؤخره الأيمن على عاتقه الأيسر ثم يحمل مقدمه على عاتقه الأيسر . ويكره
 ان يبدأ بحساب الأيمن ثم في مؤخره الأيمن ثم مؤخره الأيسر ثم مقدم
 الأيسر بدور عنه مكس لاوال وان ربه مكس شاء . ويستحب عند رؤية
 الحنارة الاستعداد للمؤمنين والمؤمنات والثناء ومنه ان يقول : الحمد لله الذي
 لم يهبني من حسنة محترم (وله واد المحترم عم يوتي والمالكون) ، ويكره
 ان يسبح الحنارة بالسر والمحمدة لآل البيت يخرج لئلا يأس بالمصباح ،
 ويستحب ترك الجلس بين شيع الحنارة حتى يوضع الميت في الحدة .

القبول : (في الدعاء) : (يا ربنا) : تستحب التسمية للرجل
 . وراى من اهل الميت والاسيا تشكى قد الدين وعنده . ويتأكد لاستحباب

بعد الدفن ، ويكفي فيها ان يراه صاحب المصيبة ، وعبارات التعزية والتسليية الواردة عن الائمة عليهم السلام كثيرة فيها قول الصادق (ع) رحل مات اسمه .
الله خير لامتك منك وثواب الله خير لك من امتك ، وما بلغه شدة حزنه بعد ذلك عاد اليه فقال له . قد مات رسول الله (ص) أئتيت به اسوة ؟ فقال انه كان مرهقاً ، فقال (ع) ان امامه الاثني عشر شهادة أن لا إله إلا الله ورحمة الله وشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله واحدة منهم ان شاء الله ، وأن قوماً قد أصيبوا بمصيبة فقال حزن الله وهدمكم واحسن عزكم ورحم متوفاكم ثم يدعى . ويستحب اتخاذ لعدم أهل المصيبة ثلاثة ايام . وكراهة الاكل وعدم . ويستحب العوضي ان يوسس شي من ماله لاتحاد لطعام في مائة ، وسبب اوصى الباقر (ع) بشهادة زعمائهم ولا يكره بعد وصية الميت الاكل سد اهل المأتم . ويجوز للنساء ان يخرجن للمأتم اذا لم يشتغلن على مقعدة وبلا هو حرام ولوح والبقاء على الميت والعمول الحسن عند ميت ، ويكره دوح ليلاً ويجرم ان تقول لا تحية له حرماً من دوح باطن من القول . ويجب الرضا وسام ، ويستحب العهد واحتساب الموت والاسم في موت وتحديد والاسراع يقول : انا لله وانا اليه راجعون ، وسؤال الخلف في موت اولد وسائر المصائب ، والاسراع عند ذكر المصيبة ووجده حين ولدته بدفور وهو قول ائمة واداء اليه راجعون . يستحب ان يعلق الثوب آخرى على مصفي والحلف على غسل مهابه وسبب المصائب ، اطهار الطعام والاكل مع الاصحاب والتسليم والتضرع وسبب المصيبة وعدم اطهار الحرم وتسريع الصلاة والتضرع بالاباء والاوصياء والصالحين . ان يندكر المصائب مصيبة النبي (ص) ويستحضر مصيبة نفسه بالتسليم بها . وحرم الشفاعة بمصائب المؤمنين والخروج في مصيبة مع عدم الرضا والتسليم وصبر . سد على اتخاذ اسباب التحرع . ويسعى ان لا يظهر الحداد وعلامات الحزن اكثر من ثلاثة ايام الا المرأة على زوجها فانه يظهر الحداد الى انقضاء عدتها اربعة اشهر وعشرة ايام ، ويكره لصراح واعويل

والدعاء بالويل والنيل والشور والشكل والحرن ولطم الوجه وحز الشعر وإقامة
 النياحة إذا كان لا ينافي التسليم والرصا فإن كان ذلك مؤذناً بعدم التسليم
 والرصا فهو حرام ، وكذلك شق الثوب على غير الآب والآخر والقرابة ، ويجوز
 لكاء على الميت وإذا عظمت المعصية واختلق المصائب لم يبرئه واشتد عليه
 بحر . ويستحب له الكاء . ويستحب الكاء على المؤمن ونسائه اليقيم ومسح
 رأسه ترخماً له واسكاته إذا نكح . وفي الحديث عن أبي عبد الله الصادق (ع)
 أنه قال : إذا مات المؤمن خصر خنارته أربعون رجلاً من المؤمنين فقالوا :
 اللهم لا تعلم منه إلا حراً وانت أعلم به ما قال الله تبارك وتعالى فقد أجرت
 شهادتك وعمرت له ما علمت مما لا تعلمون انتهى أما ما فعله أهل زماننا من
 كتابته هذا القول على فمعة كراس بخط أربعين من المؤمنين ووضعوه في الكفن
 لا أثر له في الشرع وما يفعلونه من أكل إصمات في الماء كل مكروه إذا لم يؤمن به
 الميت وما يجروه من إقامة ما يسمونه بالعوامح وآخرته القرآن وتقسيمه على
 المعبرين لم يرد به الشرع مخصوصه ، وما هو متعارف عند النساء من مجالس النياحة
 والتعري والمطم على الصدور وحدث الوجوه وحر لشعور حرام ولا يجوز شيء
 من ذلك على كل من لا على الحسين عيسى سلام فبه يجوز اظهار الجرح
 وشدة الحر عليه في مصيسته التي تهون عندها المصائب ولم يحدث مثلاً من
 عهد آدم إلى اليوم وهي في سبيل الله مسحور بصر فيها على لصدور للرجال
 والنساء لشره أن لا ينظر الرجال إلى صدور النساء ولا النساء إلى صدور الرجال ،
 ولا يستلزم الأذى والضرر ولا يوجب نكرة غير المسلمين عن الاسلام وانكارهم
 له وطعنهم عليه ، وإقامة المراء على لحسين عليه السلام بأشد ما يمكن مما لا يستلزم
 مقصدة ولا يشتمل على محرم من أفضل المستحبات ، وما هو المتعارف اليوم من
 الاسراج على قصور الموتى ووضع لفرج عليها وفرائدها عندها وتزيينها مما لم يشرع
 ولم يرد به نص . وفي حر المرأة شعرها عند المصائب كفارة شهر رمضان وفي تنفخ
 وحطشها وحجها وشق الرحل ثوبه في موت عرأبيه وأجبه كفارة الحين مضافاً

أو الحرمة وإرنكاب الأثم ، وأحكام أيت كلها إنما تجري على المسلمين ولا تجري على الكفار فانهم لا يمسئون ولا يكفرون ولا يصلي عليهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين ومن قتل نفسه كالكافر

أنواع غسل من لميت

ومن الأعمال واحدة غسل من أيت بعد رده بالموت وقبل تعميده إن كان مسلماً ، وإن كان من لا يحب تعميده كما يكسر لا يُدفن تعميدهم وعمله أو حوب غسل من أيت ومن من هذا من لا يغسل الواحدة من الأجزاء ، وإن غسل الأجزاء شريطة في حياته وسهائ في غسله يسكب ولم يغسل غسل الحية أو الخنزير أو غيره لا تصح صلاته . أما هذا لمسلم وهو واجب نفسه والرسالة صحيحة بتركه وإن حصل الأثم ساركة . ومن فاعله فيها عليه واجب هذا غسل من أيت من حي أو ميت يغسل الأجزاء الحاردين أن يغسلوا جميعاً إذا مات . فاعلة مساهمة من سريخ بها عظم كالبند وإرجل بعد .

القسم الثاني الأعمال المنجية :

الأعمال المنجية كثيرة . وقد يستشعر من حذر الاحتياط استصحاب غسل من يوم ورم كاسائي ، وذكر في الأحكام من أنواع كثيرة المخصوص فيها غسل الجمعة فانه مستحب مؤكد حتى قيل يرحمه وهو الغسل في كل أسبوع يوم الجمعة ، ومن شاعب أن يسمى غسل الأسبوع . ووقته من أول طلوع الفجر إلى الزوال وكلما قرب من الزوال كان أفضل إلا لمن أراد السكوت إلى الجمعة ودخول مساجد بعد الفجر فإن تقدمه أفضل . فإذا فات استحبابه فمساؤه عصر الجمعة ويوم السبت ، من حاب حصول عدد أو أعوار الماء يوم الجمعة استحباب له تقدمه يوم الخميس . ومنها أعمال شهر رمضان وهي الغسل في كل ليلة فرد منه كالأولى والثالثة وهكذا ، وتأكد في أول ليلة منه وليلة

النصف والربع عشرة عشرة واحد عشر وثلاث وعشرون
 والمنتجب فيها عسل أو طها قبل الغروب وتذهبها وقت الظهر . ومنها عسل
 العيدب وهي عسل ليلة لمطر ويومه ويوم الأضحى ، ومنها عسل متفرقة في
 السنة وهي غسل يوم عرفة وليلة النصف من رجب ويوم السبت - وهو اليوم
 السابع والعشرون من رجب كما عسى في أي من الأول - وليلة النصف من شعبان
 ويوم القدير - وهو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة - ، يوم الجمعة - وهو
 اليوم الرابع والعشرون من شهر ذي الحجة - ومنها الأعمال الخمس الأضواء
 وهي العمل للأحرام وزيادة قرشي (ص) و سور الأنعام (ع) ، بقضاء صلاة
 الكسوف شرطه أن يأتي في كتاب - صلاة إن شاء الله وتليق به من السجود
 قبلها وبالصلاة الخاصة وأصلها الاستحباب . إن يأتي بكسرهم ولذخول الحرم
 والمسجد الحرام والمسكنة مشروعه والمدينة المنورة ومسجد النبي (ص)

ومن الأعمال المستحبة عمل نوود حديد ولادة فانه يصحب نولي أو
 من يأمره . إن لم يكن فعلى عدم كونه عند ولادة الطفل أن يغسله إذا لم يحصل
 لضرر بترك العمل فإذا احتمله وجب على الوي أو من عوم مقامه أنه سائر من
 شهد نوود دوماً للضرر عن محض وحنطاً لسلامته وحياته .

المبحث الثالث

في التيمم وهو تطهير باليد

قد علمت أن الأرض من نظورات من حيث في بعض موارد كبرياتها
 الخاصة وتعلم هنا أنها تطهر من الحدث في أحوال معينة ويسمى التطهر بها
 التيمم وبهذا الاعتبار صار الأثر مطهر آكاماً ، وتصليته يستدعي أمور

الأول : كنية التيمم أن يصير التيمم يدية على الأرض روعه واحده
 ممتدح ، وجهه من قصاص شعر إلى طرف الأذن (أعلى ثم يسبح طاهر

الكف اعني ساطن كف اليسرى ثم مسح ظاهر اليسرى ساطن اليمن . ولو استوعب الوجه بدل الجبهة ونظام اندراعين بدل الكتفين كان أولى . مثل . ولو ضرب ضربتين بدل واحدة كان افضل ، ولا فرق بين أن يكون هذا التيميم بدلا عن الوضوء للمحدث ناخذت الأصغر أنه بدلا عن غسل للمحدث بالمحدث لا كبر . ووعز المريض عن التيميم معه ، . تأت بصر به في الارض ويخرج بها وجه المريض وبديه ولا بأس أن يصر ببيدي المريض على الأرض ويمسح بها وجهه وبديه إن أمكن . وليه فيه شرط كالوضوء وكذا استدانة حكامها في الفراغ ، ويشترط به التيميم في ذكره وهو أن يبدأ مسح الوجه ويثني مسح اليد اليمنى ويثني مسح اليد اليسرى ولو خالف حل التيميم الثاني لا يشرع التيميم إلا له من فئتان الماء أنزلاً أو بعد الوصول اليه مع وجوده كما اذا كان في بر . لا آفة للاستخراج أو تمسك به ولم يده . ولا يشرع في . أو كان ممنوعاً من استعماله شرباً لمرض جشش من استعمال الماء معه تغاضه والهلكة أو اطء رثه أو غيره أو لرد يشق معه استعماله . أو يحدث شحواً في الوجه واليدين أو غير ذلك . أو لفسق وفسد كالمتقسط صاحكاً وهو حبس بحيث اذا اعتقل تلفت لنفس وفات وقت الفرض ويحبس عليه التيميم . ولو تكلف أولوا الأعداء الوضوء أو غسل مع أنك فرسهم التيميم لم يكن وضوؤهم أو غسلهم مؤثراً في رفع الحدث ولا مسح معه الصلوات التي تشترط بها الطهارة من الحدث . أما اذا تكلف المقدمة لا الوضوء أو الغسل مثلاً كمن طاهر نفسه فأخرج الماء من بر أو حازف في ماله واشربى الماء وما يصر منه بحاله ومثل الماء فإن وضوءه أو عمله صحيح .

الثالث : لو لم يوجد الماء إلا شئ كثير وجب شراؤه إلا أن يصر النفس بالمشتري حالاً أو مالا ، ومن كان معه ماء يخاف من استعماله في الطهارة صرراً على نفسه أو نفس محترمة مثل العطش الذي يؤدي إلى الهلكة أو المشقة لكثرة وجب التيميم وحفظ الماء ندفع لصره . ولو كان معه ماء لا يكفي إلا

لأزالة النجاسة عن بدنه وقومه السائر أول تطهارة وحسب إزالة النجاسة والتيمم ، ولو كان معه ماء لا يكفي لتيمم الوضوء أو الغسل كان كمن فقد الماء رأساً .

الرابع : لا يشرع التيمم قبل دخول وقت الصلاة ولو فعل بطل ، أما بعد دخول الوقت فلا يشرع في أوله إذا كان يرجى روال العذر في أثناء الوقت ، أما مع القطع بعدم زواله فيصح التيمم في أول الوقت . ولو زال العذر في الأثناء انتقص التيمم ومع التصديق بتمعنه ، وبحسب تأخير التيمم مع رجاء روال العذر حتى يتضيق الوقت .

الخامس : ما يتيمم به وهو وجه الأرض وإن كانت أرض دودة أو حصص أو غيرها من المعادن التي لا يصدق عليها اسم المعدن إلا بعد الاستخراج والحرق أو الإذابة . وبكس التيمم بالأرض المسحة - تكسر الماء وهي الأرض الرخوة التي يعلوها مثل الملح - وكذا الرمل . ولا يتيمم بالمعادن التي حُرقت بالاحراق عن اسم الأرض وصار لها اسم آخر كالسكر والزرنيخ والجن والدمر ، ولا بالمعدن لظهور نفسه عن وجه الأرض كالحديد والفضة والذهب والحجري والملح . وأما التراب المحرق الذي لا تكسبه الإحراق اسم المعدن ولا يبيده إلا التماسك ولا يخرج عنه عن اسم الصميد كالأحمر والخرف فان التيمم به حائز كالتراب الخالص المنفصل عن الأرض . والحجر كالحرام واللاط والبرام وأقسام المرمر (الرعام والبرام واللاط) أنواع من الحجر) فهي من الصميد ولا يصدق عليها اسم المعدن فالتيمم بها جائز ، ولا بتيمم بسائر المنسحقات كالذهب والاشنان والمشاراة وغيرها ، ومن فقد الصميد وجب عليه أن يتيمم بغيره الثوب أو اللد أو عرف الدابة أو غيرها مخبراً بينها ، وإذا فقد الغبار فالوحد وإن أمكن تجميعه ولتيمم به وجب ، ولا يجب مسح الوحد عن اليد لمسح بها وجهه ويديه بل مسحها به وإن تطبقت .

السادس : من فقد الماء في أرض واحتمل وجوده في أطرافه وجب عليه الطلب من جوافه الأرملة في الأرض السهلة غلوة سهمين وفي الأرض الحرة غلوة

سهم وإذا علم عدم وجود الماء في جانب سقط الطلب فيه (والحرر لسكون الزاء المشتقة على ارتفاع وانخفاض ورمل وحجارة ، والسهولة عكسها ، وعلو السهم يفتح العين رمية السهم ولا تريد على مائة حصوة) ، ولو أحل بالطلب عمداً أو جهلاً أو نسباً وصلى بالتيمم ثم تبين وجود الماء نظهر وأعاد الصلاة في الوقت وخارجه .

السابع : من تيمم ووجد الماء قبل لشروع في الصلاة انتقص تيممه ونظهر وصلى ، ومن وحده بعد الفراع منها فلا يعاده عليه ولو كان في الوقت ، ومن وحده في أثناء الصلاة فإن كان قبل الركوع للأولى قطعها وتظهر وإن كان بعده مضى في صلاته ولا إعادة .

الثامن لو تيمم الجنب ثم أحدث بالأصغر وحب عليه التيمم للعبادة ثانياً بدلاً عن الغسل ولا وضوء وإن دام بعدراً أولاً

لتاسع جمع مواقف الطهارة الماتمة بعض التيمم ويختص بأب وجود الماء مع التمكن من استعماله أي ووال بعدر يسقط أثره فلا يجوز الدخول في الصلاة به ووال بعدر بالنسبة إلى التيمم كاسواقف

العاشر يجوز بل يستحب تيمم لصلاة الحارة ولو مع عدم بعدر ووجود الماء ولا تصح الصلاة بهذا التيمم وإن حصل بعدر بعده ، ومثل ذلك المحدث إذا أراد النوم فإنه يستحب له لتيمم ، وإن وجد الماء ولم تكن له بعدر فهو محرم بينها والوضوء أفضل .

الحادي عشر : لو حصر محدث بالأصغر وحسب ومبب ووجد ماء يكفي لأحدم فإن كان الماء ملصقاً لواحد منهم احتسب به ولا يجوز له اتاحته لغيره ، وإن كان الماء مباحاً لا يجوز أن يسبق إليه المحدث بالأصغر ولا أولياء الميت بل يختص به الجنب وكذا إذا اتاحه رابع هم ولم يعين من أيسح له

الثاني عشر : لا يجوز تعمد الحماة بعد دخول وقت القرينة لمن علم أنه لا يجد الماء أو يحدث له بعدر عن استعماله حتى يؤدي فرص الصلاة ولو تعمد أن

وتيمم وصلى ولا إعادة عليه ، أما نسي الحنأة قبل دخول وقت الفريضة لم يعلم
عدم وحدان الماء بعدها أو عدم التمسك من سننها فلا إثم فيه وحكمه التيمم
بعد دخول وقت الفريضة والصلاة به ولا إعادة ومثله بعد الحنأة في أصل
شهر رمضان لم يعلم عدم وجود الماء أو نسي بعد الحنأة فدخل في صومه
تيمم ولا إثم عليه ولا قضاء .

ثالث عشر من نسي الزمان يوم الجمعة عن الخروج من المسجد وقامه
الحديث ولم يكن له الظاهر في مكانه تيمم وصلى الجمعة ولا إعادة ، ومن نسي
الحديث في مثل هذه الحال حكمه كذلك وإن نسي بعد الحدث

رابع عشر تيمم غوم مقدم نوصو ، وبمثل فيما يحسن ويستحسن ،
ومن صلى فيه مع شرائط أخر أو سقط عنه الغناء والإعادة ، بكمية
لتيمم عن بغيره المائتين أو عشرة مدين أو أكثر ما دام العذر باقياً في كل
ما شاء من هذه الطهارة المأمورة من العبادة وغيرها

الباب الرابع

في الشهادة الباطنية وفي أنواع الطهارات

كما تطلق الطهارة على استظيف من الأقدار الظاهرة في ثياب والابدان
وعنها كذلك أطلق على الخلق من الدواب والوحش الباطنية وعلى إزالته كل
خبث وإدائه في الحسن وقد ورد مراراً الكريم بذلك في قوله تعالى من
سورة الأحزاب (إن يريد الله بذهب عنكم أرواح أهل البيت ويظهركم
ظهيراً) بعد أمره النبي بالعرف في البيوت وعدم التبرج وإقامة الصلاة
وإتاء الزكاة وإطاعة الله ورسوله وعم أن المراد بالرحمن الذي أراد الله
إدخاله هو الرحمن الباطني من المعاصي والأحلاق النعمة وسوء البنية وحث
النفس وأن يظهر هو الشريعة عن ذلك ودفعه بالطاعات والتخلق بالأحلاق

المجدة ومحسن النبي ومثله قوة تعالى في سورة القرة (ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين) ان اردنا بالمسحرين معذور عن الذنوب بالنوبة والانتبان
بالاستناب مكال السديث ، وقد اعاد الله ان يقتصروا في كتاب الطهارة في
كتبهم على ما مر مع ان كتب الفقه اوانه كتاب طهارة ، تطهير وابتأخرون منهم
وصواب الله عليهم اعملوا ما له معلق خاص وارتباط وثيق في كتاب الطهارة
كسائل الاسحدم والزينة واكل وغيره فصلا عن الصورة لادبسة والارحام
النفسه من يحس الطهارة منها ونحن نذكر ذلك في هذا الكتاب ان شاء الله
تعالى ، ثم ان مسائل الأطعمة والأشربة المذكورة في أسرارها ، أحكامها مشابهة
لأسرار مسائل الطهارة من الخبث كل شيء باستأبب ذكرها في هذا
الكتاب لثلاث بعد ذكر الأسرار بعد ذكر أحكام الأطعمة والأشربة والصيد
والسباحة من نموت الفقه ويربهم كتب لفقه قدس سرهم فليدرك أمرنا هذا
الثاني في هذا الكتاب ويتم ذلك في فصول

الفصل الأول

في أن أبواب الفقه وكتبه كتاب طهارة وتصبر

كل ما ذكر في كتب الفقه من الأحكام الشرعية تطهير للإنسان ظاهره
وباطنه وماله ونفسه ومردده وجماعته وجميع شؤونه وكل ماله داخل فيه .

فالصلاة تطهير للقلب من وساوس الشيطان وسريه للنفس من شوائب الدنيا
وبواعث المعصيات وسد باب للمعصية من دواعي المعصية والطغيان وترويض للبدن
والروح في طاعة الرحمن . والزكاة تطهير للمال وتسمية له ، والصوم تطهير للباطن
البدن مما يحلف فيه من المصول لمصرة ولروح مما علق بها من ماديات التي لو
لم يدهها الصوم لكدرت صفاء الروح وأبرلتها من سمو مقامها الى حصيص
مادية المظلمة ، والحج تطهير للإنسان من كل ما في الدنيا ليكون مخلصاً لخاصته

السكرام ، والجهاد تطهير للمجتمع الانساني من لوث الشرك ودرن الاتحاد ،
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تطهير للانسان في جميع أطواره الدنيوية
والأخروية وتهديب لجماعته من كل ما يشين ويور بكل صلاح وعلاج .
وأحكام معاملات تطهير للمعاملات وساحر من كل ما يحل . وأحكام المسكاح
تطهير للمعروف والانساب ونفس من كل ما يضر . وأحكام موارث والمقتضا
تطهير من الخصومة والراعي . وأحكام تطهير من عتس المفسدين بالأموال
والأعراض ، ولعصا والديار تطهير من عتس الغفل والحمايات وحفظ الحياة
الانسان من أن يعتس بها الأشرار المفسدون . وهكذا كل حكم حرثي أو كلي
يعود لتطهير جهة من جهات الانساب ما يدفع مفسدة أو جلب مصلحة
وسأشرح كل في مائة باب ، يذكر هنا مائة من بعض الأدراج والأرجاس
التي لم تذكر في باب مسهل من أبواب الفقه

الفصل الثاني

في ذكر الخصال من التطهير منها

يجب تطهير لقلب والجوارح من كل حريمه وأثيمة صغيرة أو كبيرة ، وليس
الصغائر والكبائر نوعين مستقلين من المعاصي بل كل معصية صغيرة بالمفسدة
إلى ما عوقها كبيرة بالمفسدة إلى ما دوبا . وقد ورد في الحديث . أنه لا كبيرة
مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ، واحتلفت الاحبار في عدد الكبائر
لاختلاف الاعتبارات والسبب ، في بعضها ان الكبائر سبع قتل لنفس
الحرام ، وغفوق الزوالدين . وأكل الزنا ، ولتعتب بعد المحمرة (وهو سكر
البوادي الخالية من العلم والايمن بعد سكرى لادن التي يمكن فيها تحصيل العلم
والثبات على الايمان) ، وقذف المحصنة . وأكل مال يتيم . والفرار من الزحف
وفي حديث أصيب بها الاشرار بالله ، ولا يأس من روح الله ، والأمن من
مكر الله ، والسحر ، والزنى ، واليمين نعووس لفاخرة (وهي قول لا والله وبلى

والله كذباً) ، وشهادة الزور . وكنان الشهادة . وشرب الخمر ، وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما در من الله . ونقص المهد ، وقطيعة لحم وفي حديث الرضا (ع) فيما كتبه إلى المأمون عي قتل النفس التي حرم الله تعالى . والزنى ، والسرقه ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، ولفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل لبنته والدم وحم الخمر وما أعلن به نصر الله من غير ضروره . وأكل الربا بعد نهيته (أي بعد الوقوف على حرمته ومعرفتها) واستعب . ويسر وهو القمار والمضرب في السكيات والبرار وقرب المحصنات والوامه ، وشهادة الزور ، وليس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، وبسوط من رحمة الله . ومعه وبه السلامين والركون إليهم . والنجين العموس . . حسن الحقوق من عرعر . والكذب ، وبكره . والاسراف . والتبذير . والجرية ، وكنان شهادة . والاستعصار لأوليائه ، والاستغناء بالحج والاشتغال بملامه والاصرار على لصعائر من السيوف . وقد جاء في الخبر الصحيح أن الكائن ما أوعده الله عليه لئلا . مسجل فيها المعاصي الآتي ذكرها وهي تحليل الحرام ونحرّم الحلال ، ومع مساحد الله أن يذكر فيها اسمه والسمي في حرامها ، وكنان الحق . والرشا في الكتاب ، والوقوف في بلاد الكفر بعد التمكن من الخروج . ومشافة الرسول (ص) ومناعبة غير سبيل المؤمنين . والاستكثار عن عباد الله ، وقطع الطريق ، ونحرّف الكلام عن مواضعه ، وكذب آيات الله . ونقص المهد ، وقطع الرحم ، ونسبة البنات لله . والإشراك به سبحانه وتعالى والارتداد بعد الإيمان ، والافتراء على الله ، وإبذاء الرسول (ص) والمؤمنين وإبطال آيات الله والاعراض عنها ، والفرار من الزحف لعبر متعرف لقتال أو متجهز إلى فئة ، والتخلف عن الجهاد ، والتفائق ، والاستكثار على من أمر بالتقوى بأن تأخذ المرة بالآثم ، وإسكار آيات الله تعالى في قتال من تلاها حتى يكاد يسقط ثانيه يتلو عنه الآيات . والاستكثار في الارض بعير الحق ، ولقول على الله بعير علم ، وإفراج السيئات . وإقرب لفواحي ، ونسبة الميث إلى الله في الخلق وانه

خلق السموات والارض باطلاً . والاثم والانم نان يسمع آيات الله تنبئ عليه
ثم يصير مستكبراً كأن لم يسما كان في أدبيه وقرا . والاستهزاء والسخرية
بالصلاة والعبادة ، وترك الصلاة . وعدم إطعام المساكين . والخوض مع
الخاصين ، وإكتساب الاثم والمعاصي . وغير ذلك من المحرمات التي ذكرت
في القرآن الكريم ونوعداً عليها بالمار . وسباني في آخر هذا الكتبت
ذكر محرمات لئلا أن لكريم . . حسابه إن شاء الله تعالى

هذا ما ذكر في الكتبت . وهماك معاصي أصغر منها وإن كانت ككبره
في نفسها تذكر فيما يلي وهي برك الواحات . وإتيان الدرع ، والعود في
المسجد مبساً أو طائفاً ، وإس اللبس والحرير للرجال (وبسبقت لبس الحرير
في الحرب والصورة) والأكل والشرب في أواني الذهب والفضة وقسوه ،
وعمل آلات المهر والدع والدع . كالعود والفسور والاسلالم المستعملة في
الغناء والرق والدف والدمر الذي يستعمله الدرايش . وشتمهم بالذهب
بطراً وعمل أوايه . وصورة ذوات الأرواح (وتشتت الصور المونوغرافية)
والساء تطاولا على الناس ومهاضة لهم . والاستحسان بالمال ولا سيما للفقراء
إلا لعرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وخلق اللعنة ، والقتال
والزهاد إلا في السق والرمية (على ما سباني في كتاب الجهاد ووجوب
الحرب إن شاء الله تعالى) ، ونشاد شعر يتضمن هجاء مؤمن أو غشاً أو تشويهاً
إلى محرم أو تشبيهاً بامرأة معينة بهتك سترها (ولا بأس بالنشيد لغير معين
وبالمرء بالنسب وبما تضمن مبالغة أو كذباً شعرياً فإن السكيب هي لشعر
ليس في صورة لصدق غلا بأس به وقد اشتهر أن الشعر أ كذبه أعديه) ،
والبهاج . ساطل والاستماع إليها ، والغناء ، وهو الخان أهل التسوق والمهر
واللعب . هه المعارف عندهم لا مطلق الصوت الحسن ولا كن ترجع بالصوت
وإن أحدث انبساطاً في النفس لا يبلغ حد الطرب بل ذلك مستحب إذا كان
لغرض شرعي وقد ورد أن علي بن الحسين (ع) كان يقرأ فربما مر به المار

فصعق من حسي صوته ، وانه سأله رجل عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها قد كرتك الجنة ، وجاء في بعض الأحبار رجع بالقرآن صوتك هل الله يحب لصوت الحسن بجمع فيه ترجيماً ، والقيادة ، والمساحقة (وهي اكتفاء النساء بالنساء) ، وتسكلم امرأة بالصح واللين والدلال مع غير زوجها ، ويوم امرأتين أو رحين تحت لحاف واحد ليس بينهما صاحب ولو تونا وكذا يوم رجل مع امرأة عبر الزوج وأروجة ومن يحكمها ، وتحدث المرأة في الخارج عما تحلو به مع زوجها ، وتزيها بعير زوجها ، وحروجا من بيتها من غير اذنه (فان خرجت لصها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حسي ترجع الى بيتها على ما جاء في الحديث الشريف عن النبي « من ») ، ونظر رجل الى بدن امرأة الأجنبية والمرأة الى بدن الرجل الأحسي (ويستثنى الوجه والمكفان والمقدمان من كل منهما) ، ونظر المرأة الى عورة امرأة وكذا الرجل الى عورة بمثله ، ويستثنى الزوج والزوجة ومن يحكمها فيجوز نظر كل منهما الى عورة الآخر على كراهة في نظر الزوج الى عورة زوجته عند الجماع) ، ونظع الرجل في بيت جاره ، والجنوس على مائدة يشرب عليها الخمر ، وعصر الخمر وعرس الكرم لها وسقيها وبيعها وشراؤها وأكل ثمنها وحملها وتسلها ، وتماطي اربا ييماً وشراء سواء الآكل وموكل وكتابتها والشهادة عليه وقد اكدت حرمة في الكتاب لعربز تأكيداً شديداً حتى قرن تعاطيه بالحكم والوعد عليه بالخود في النار وحمل الاصرار عليه بحاربة لله ورسوله وكذلك في السنة حيث ورد فيها (إن درهماً من اربا اعظم عند الله من صمين رنية بدأت محرم في سكينة) وسأني مر هذا التأكيد والتشديد في المرحلة الثانية ، والتعشير (وهو حياة المال للظالمين) والدحول في ديوان شرطتهم أو سائر دواوينهم (ويستثنى من ذلك الدحول في ديوان الطعمة لجلب مصلحة المظلومين أو دفع مفسدة عنهم ولو تغلب الظلم أو دفع كربة أو منع تسلط ظالم أو كافر على أمور مسلمين أو غير ذلك من مصالح بشرط أن لا تكون لمفسدة في الدحول

وكبر - إلا ان يكون الحاداً أو شركاً نعوذ بالله منها - فان رحمة الله اوسع من ذنب عبده وهي التي وسعت كل شيء وان عفوہ اکبر من سيئة مخلوقة » إن الله لا يعمر أن يشرك به ويعمر ما دون ذلك لمن يشاء » سورة النساء ، وقد جعل بينه وكرمه لعاده مظهرات من الذنوب لسعة رحمته وكبير عفوہ منها رجاء العفو .

(وثانيها) الاستمعةر أي طلب المعفرة منه تعالى عقب الذنب وقد وصف عبده المحسنين بذلك فقال تعالى في سورة آل عمران (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستمعروا للذنوبهم ومن يعمر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) ، وذكر كل حير في الاستمعةر على لسان نوح إذ قال في سورة نوح (فعلى استمعروا ربكم انه كان عماراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم أموالاً وسين ويجعل لکم حات ويحمل لکم اسياراً) ومثل هذه الآيات « بينات آيت كثيرة في كتاب الله .

(وثالثها) التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى وطلب القرب منه فالاقلاع عن سيئ وانعزم على عدم افراف مثله وهي من الواجبات الشرعية ووجوبها على العور ونصح من حسم الذنوب ومن ذنب بعنه فيكون أثرها رفع العقوبة بالنسبة الى الذنب الذي تاب يُدب منه وقد وعد الله تعالى بقبولها إن كانت خالصة لوحه الكريم ولن يغفل الله وعده وهو ارحم الراحمين ، ومن كمالها الفصل وليس الثبات الطبيعة والمالعة في الخشوع والخشوع والاكثار من الصلاة ووضع الخد على التراب وتغريفه راعماً أمه وكثرة الاستمعةر وأن يديب الاحم الذي اكتسبه في المعصية بالطاعة وأن يذيق النفس مرارة الطاعة وهي الخلاوة المعنوية كما اداقها حلاوة المعصية الظاهرية وهي المراتة الواقعية ، ولها مكملات وشرايط أخر تذكر في كتاب للمعادات عند ذكر صلاة التوبة إن شاء الله تعالى

(ورابعها) تدارك تراش فيقصي ما فات من صوم وصلاة .

(وحامسها) اخراج ما وحب عليه به من حق مالي كالزكاة والخمس
والسكفارات .

(وسادسها) رد المطالم الى اهله ويزد ما سرق وحب من مال على ماله
فان لم يعنه فعينه تصدق به عنه نادر الحكمة فادان نعم الله عليه فحب رضى
بالصدقة فلا شيء ويرد لم يرض رد عليه ماله ، ويرد نصف اهل رد مثله اذا كان
مثلياً (كالخسطة والشعير واقر) أو قيمته ان كان قيميّاً (كالنوازل وياقوت
والماس) .

(وسبعها) عرس لئس بلا فقه من في حديث لئس لا يسهل حقه حقن
من قتل أو دية أو جناحة وحب فقه على ما في كتاب غصص والديت .
(وثامسها) طاب جميع من كل من وحب ما به به
(وسعها) رشده من حبه وانتم من فقهه في حقه . . .
(وعاشرها) حب لئس من عده من حبه حبه وحب لم يسهل استعمره
ويدعوه بالخير في الدنيا والآخرة .

(واحدي عشرها) ندرت المعصية بالطاعة ونسيته بالحسنة وتذكرت سمع
بلاهي وله سمع عز وجل وقرائه وتسمع الله حين دلائله ودكره ، وتعود
في مجالس ناهي وتغصص بالاعتكاف . وفن لئس بعبق المعصية ، وتعيبة
بالثناء على المعصية ، نسي به كذب . والعصب والسرقة بالصدقة ، ودرنا
بالزكاة المدونة والصدقات . ولاحتكاك بجمع لفهم . والنسك والاحتيايل
بالتواضع للرب وفي المشي . ونظر في المعيشة بغيره وهتكها كل معصية
بتداركها بطاعة تكافئها وتفضلها قال الله تعالى في سورة هود (ان الحسنة
ينهي لسيئات) وفي الحديث شريف (نعو لسيئة بالحسنة فمحوها) .

(وثاني عشرها) الخبول والتعريجات بها يظهر من الذنب الذي اوجب
الحد أو التعرير ، فالزنى يطهره القتل أو الرجم أو الجلد ، والسرقة يطهرها قمع
اليدين أو لرحل ، وقذف المحصنات بالزنى أو الزحاح باللواط يطهره الجلد ، واللواط

بظهره بالسمكة اللاط والمخوط به لقتل بالسيف أو الالقاء من شاهق أو الحرق
ماتراً حياً ، والفسادة بالجسد خمسة وسبعين سوطاً مع سبي من بلده ، والجنحة
تحت اراد وحده محرودين دون حل بظهران بالتعريض وكذلك المقتل أو المعاق
من لا يحل له بشهوة والمستمني باليد والواطي بهيمة كل أولئك بظهرهم الحاكم
بما يرى براه على اختلاف الأحوال والظروف ويعرم وطى البهيمة ثمنها
لما يكره ، وإعزام ثمنها وسبها ونسج وحرق ، إن كانت ، أعدت للاكل
كالصغار والمعمرين أعدت لظهير وحمل كالحمل والمقتل أحرجه من بلده
وبعت في غيره . وإن نقص قسمه في البلد التي بيعت فيه أو اقتضى البيع
صرف مال اغرم الواطي ذلك .

ويظهر لسكران محبته ثمن حلة بعد لافاقة عرياً . واحمد مع روحه في
شهر رمضان مائة خمس وعشرين حلة . ويظهر جميع اصحاب الحدود
بالصل في رابعه إلى عدوا بعد فقه الحدود ، واصحاب التعريض يقتتهم
الحاكم إن حكر منهم ما يوجب تعريض من يوجب المصلحة على ذلك ورأى
الحاكم يوم فتنهم ولا عتاب قبل الحسم ، ومن شهر السلاح لاحقة بالناس
وفتبع الصرقت بظهرهم الحاكم بالقتل أو الصب أو تقطيع الأيدي ولأرجل
من خلاف أو سب على حسب ما تقتضي المصلحة . ويظهر الساحر بالقتل إن
لم يبق مكان مسجلاً للسحر . وللمرء عن الدين إن كان أبواه مسلمين أو

بظهره
ماتراً
تحت
من لا
بالتعريض

بالسمكة اللاط والمخوط به لقتل بالسيف أو الالقاء من شاهق أو الحرق
حياً ، وعبادة بالجسد خمسة وسبعين سوطاً مع سبي من بلده . والجنحة
تحت اراد وحده محرودين دون حل بظهران بالتعريض وكذلك المقتل أو المعاق
من لا يحل له بشهوة والمستمني باليد والواطي بهيمة كل أولئك بظهرهم الحاكم
بما يرى براه على اختلاف الأحوال والظروف ويعرم وطى البهيمة ثمنها

التطهير من الذنوب وإن كان كمال التطهير لا يحصل إلا بها جميعاً ، ولا يندمي أن يستوفى بمعصية فشكل معصية كبيرة في نفسها خصوصاً إذا عرفنا المعصية الكبيرة بما توعد الله عليه ، لأن المعاصي كلها قد توعد الله عليها بالنار ، قال تعالى في سورة النساء : ومن يعص الله ورسوله ويتق حدوده يدخله نارا حلالاً فيها وله عذاب مهين (وقال تبارك اسمه في سورة الجن (ومن يعص الله ورسوله قام به من جهنم حادين فيها) فأطهر الحذر من كل معصية وإن استسمرت والأسرع والأسرع في توبة بعد اقتراف كل ذنب وترك كمال التطهير من الذنوب كل ما ذكره ، ومن المعاصي ترك الواحشات ، وتطهير منها تداركها بالعصاة كما عملاه أو دفع ما وجب من مال كالكاف أو الاثنين ، حمل الواجب كالحج وكل ما ذكره في ما ذكره ما لم يذكر في باب مستثنى في أبواب الفقه :

(فأولها) السلام فانه يجب رده عينا ، سلم السلم على شخص بعينه وإن سلم على جماعة ، وجوز رد كفاي أي يكفي أن يرد واحد منهم والأفضل أن يرد الجميع ، ويستحب أن يرد اسلام بأحسن ثم سم بأشرف إليه ورحمه لله وبركاته وأهله وأهله وسهلاً ومريحاً أن عز ذلك من الأسماء التي تكون الرد فيها أحسن من الأسماء ، بالاسم ، ورجل من عتق لسلام فلا يجب الرد بل قد يحرم إذا كان من شعرة ، سمى بل يجب الاسكار على من يحق التحية هي من شعرة غير سمى ، وقد تداول في إيران استعمال لفظ (ميرسي) وهي بصفة افرنسة ويجب الاسكار على من يحوي بها وتحرم الرد وأشد منه حرمة ما تعارف في إيران من أن يدعوت إلى لشهزاد والرجوع إلى عهد المحوسية لأولى فيجب على لفظ (شادري ، ويرد أراد بلفظ (آردري) وهما عفتان محوسدان معي أولاهم (نك الفرح) ومعنى تهنيتها (كن مطلق العنان ، فتحرم التحية بهما بين المظنين المتين من شعار المحوس ابتداءً ورداً ، ويجب رد السلام ولو في صلاة كما سيأتي في كتاب الصلاة ، ومن التحيات الواردة

وعلى أي حال فنترك رد السلام من العاصي وتطويرة بالاعتذار من المستقيم
وتعطيله وإظهار المحبة له بعد الاستغفار .

(وثانيها) صلاة ارحم ظانها من واحدات تؤكده وقضهها من الكسائر ،
وورد أن قطعها موجب لفصل العز في الدنيا مضافاً إلى عذاب الآخرة وان
صحتها مدساة إلا أن موحية اصول عمر وخطر في الدنيا ومثوب الجليل في
دار النعم . ويست ارحم من حرم كراهه من امثالات ومن كل من صر
مست والامت لجنه وحار كراهه ، ويجب رأي في ارحم بالنفس والبال
ودفع لأذى ، كرس عيه وشركه في الخيرات ، ومنه في شوائد
النفس ويحرم اداؤه و يؤخر دفعه ما أمكن من الخيرات ، ومنه
ممكن من شيء قد عساه شره ، ولا يجوز تسليمه ، ولا شيء في عرش أو
دار المحبة ، ومنه ، فاستعمل ما وجب به ارحم كرس لأذى ، ومنه
في الحديث لصحة بيعه .

والشكر ، بر اوله ، منه من أكبر فضائل وتتميم من أكبر محرمات
وورد في نه شكرها شكره ، وذلك في سورة النحل (أن شكرى و ، نك)
وهذه مرتبة ثم نعماً المحبوب ، اوله ، وفي معنى في سورة الأعراف ، فلا
تقل هي أف ولا تفرس ، وفيها قد لا كريمة ، وخصص في ح من رجه
وقرر ب ارحم ، كما ربي صمراً ، وقد جاء في الحديث عنه ذكر هذه الآية
سكريمه (أن أصدرك ولا تن لها أف ولا تفرها ، صررك فمن هي عمر
الله لكما فذلك منك قول كريم ، قال : واحصن لها حجاج الله من ارحم ، قال :
لا عملاً عبيدك من سطر ليها ، لا برحة ورقة ولا ترمع صوتك فوق أصواتها
ولا يذك فوق أيديها ولا تقدم قدامها) ، ويجب لير بها في حياتها وعند
ماتها بأن يعمل الابن الخيرات ولصدقات ونبوات ويهدي ثواب ذلك بيها
فانه يصل ليها ، وقد وردت لنصوص بأنه ربي كانت الانسان عاقاً والديه في
حياتها ويكون باراً بها بعد وفاتها بأن يعمل أنواع البر ليكون ثوابها

مذهب بذلك عقوقه ، هذا إذا كان الأنوان مؤمنين ، أما إذا كانوا غير مؤمنين فلا يجوز مخالفتهم وإداؤهم بل يجب إطايعهم إلا إذا أمراء بشرى أو معصية ، وطى أن يخلا بدوره وأيمه وعهوده إذا كانت بعد إداؤها وتجب عنه إطاعتها في ذلك ، وقد ورد في الحديث آخر زمان وشروعه أن الناس لا يبالون بقطع الزمان وعقوب أو العدم . وقال النبي (ص) عند ذكر ما يحدث في آخر الزمان من السوء ونقصه ما معه لن يربّ فيه في ذلك الزمان حرواً ودياراً خير به من أن يرى ذلك . وقد شهدنا ذلك لعود الله منه وهو من أسباب دخول السوء ومذهب ليركات وشمول بعداب أنقذنا الله والمؤمنين منه .

(ورائه) الاحسان الى الاخوان ولز بهم وامداه المعروف لهم وحبهم حقوقهم كل ذلك واجب ، وأقنه ما يسمى بحسناً ومعروفاً وما راد على ذلك مستحب وهو من المدايات مع قصد معرفة ، في الحديث (ما عند الله شيء أفضل من أن يحسن مؤمنين) ، وقال النبي (ص) (المؤمن على أخيه ثلاثون حقاً لا يراعه منها إلا ثلاثة أو لغو) يعبر رلته وبرحه عرسته ويسر عورته ويقل عثرته ويقل معذرتة ورد سنته ويسم نصيحته ويحفظ خبته ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشهد ميته ، يجب دعوته ويقبل هديته ويكافي عيبه ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حسنة ويفضي حاجته ويشبع مسألته ويسلمت عيبه وبرشد صلاته ورد سلامه ويلطيف كلامه وير انعامه ويصدق أقسامه وروبه ولا يعاديه ويصره سداً أو مطووماً ، ظاهراً نصرته سداً فردد عن طامه وأما نصرته مطووماً فبعبته على أخذ حقه ، ولا يسامه ولا يحمله ويحب له من خير ما يحب نفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه) ، ومن هذا الحديث شريف يعلم أن من قصر في أداء حق الاخوان أو هضم شيئاً منها فرائته وتطهيره منحصره في لغو وإذا توقف الغو على طلبه فهو واجب محض ومستحب عما استحب ، وإذا استمر شيئاً من ملائمة أو هدية فكذلك ، ويعلم أن الاحسان والبر والفضل مما أمر الله به ولو

الى غير المؤمنين واسلم من الكفر واحب الله تعالى ذلك بالنسبة لكل احد قال
عز اسمه في سورة بقره (لا يسهاكم الله عن الدين لم يقانكم في الدين ولم
يجرحوكم من دياركم أن تروم وتقسوا ليهن الله حب المتقين) بل ندب
مسحته في الاحسان على الحيوانات وعدم إيصال الادي بها والبر بها كما
سيجيء في هذا الكتاب عند ذكر سمات من كتاب المسكح .

ومع ان الاسلام قد أمر بالاحسان في كل الماس فقد اوجب دفع الظلمين
والاجتناب بالحق قبال المعاصين والمعتدين وسيجيء كل في محله .

(وحامسها) النفقة على روضة والاولاد والابوين والعموك والحموان
الذي يمسكه واداء ما ربحه وقهم الي مياتي ذكره . فبها واحمة . وكذلك الاثاق
على كل نفس تحاج في الانفاق بحث تنصر لدمه . ومن قصر في شيء من
ذلك تنصير به بسداه المعروف وبما جده والناس للفقراء والمجدين الا في
روحة فان نفقتها دين في دمه روجها حتى تؤديها وو اعد حين .

(وسادسها) تنكس وسدادة والخرف والمصاعة . وسخلة كل ما يحصل
به رزق من الحلال فان طلب الرزق واحب وتركه حرام . ولتظهر من التفصيل
فيه الاستعفار والخروج عن المطقة سابع

(وسابعها) دفع الضرر عن نفس ومال فانه من الواجبات وحله أو
عدم دفعه من المحرمات . ويتظهر منه طلب جنة والعمو من العرب العاربة .
(وثامنها) الحذر من افعال فاه واحب على كل مكلف من الرجال ولا
تظهر من تركه إلا قصه والاستعفار بمسرف . ويستحب لولي حتى لصي يوم
السابع من ولادته .

(وناسمها) ارواح فاه واحب عد حوف اوقوع في المحرم أو بصرد للنفس
ومستحب مؤكد في غير هاتين الصورتين وتركه حرام أو مكروه ويتظهر منه
إيقاعه والاستعفار مما مضى .

(وعاشرها) لصدي في الأنوال والافعال فانه واحب وحسنه الكذب

فيهما وهو حرام، والتطهير منه اعلام المكذوب عليه بالكذب إن كان في
انقاله ضرر أو اغراء والاستغفار .

(واحد عشرها) ذاء لامة وهو واجب سواء كانت الامانة لبر أو
فاجر أو كافر كتي أو مشرك أو معهود الحينة محرمة على كل حال وإن
كان الملحد والمشرک لا يمكن شيئا .

(اثنى عشرها) اوده ر عهد وتبين والوعده هو واجب ،
وعصها وحدها حرام . عهد هو مع الاستمرار وكفاره بها وحش له ،
. يمكن مو عده مرة لا ترب عليها أثر ولا ضرر لا يجب وفاء بها
. كره حده ولا تدعي لأحد .

(ثلث عشرها) السجدة هو واجب عند وفاء منه من سور ابراهيم الابع
. سجدة سجدة . حق . كذاك حب على المستمع او سامع
. قال حب أو طائفا ولو سمعه او استمعه من . لا لصوت كالكرامافون
. ران و . لا بسجدة . ورنه سجدة معصية والمخير فيها الاثني
. سجود هو عهد واجب . مع . لا سجد . عما ترك من لفورية
وميان تفصيله في كتاب الصلاة .

(رابع عشرها) رشد س ذاء واجب وتركه حرام وتطهير منه
فعله مع الاستغفار .

(خامس عشرها) رجب س ذاء واجب . رجب ذاء واحدة وتركها حرام ،
وفي الخبر (إذا طهرت سدغ دملی نعم ان يطهر عنه ومن لم يفعل فعليه لعنة
الله) . ومن الترك كنهن ما ارسل الله على رسوله من الاحكام والعلم قال الله تعالى
في سورة لقمة (يا الذين يكتفون ما أرسلنا من بينات وأهدي من بعد
ما يبين للناس في كتاب أو نذكهم الله ويعلمهم الله . إلا الذين
تابوا وأصلحوا ويبنو فأولئك أنوب عليهم وأنا لتواب الرحيم) ، وقال تعالى

بعد ذلك آيات (إن الدين يكتُمون ما أمر الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا أسار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يركبهم ولهم عذاب أليم . أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمعرة فأصبرم على النار . ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) ، ومنه الحكم بغير ما أمر الله بل هو بدعة وقد سماه الله فسقاً وظلماً وكثيراً في ثلاث آيات من سورة مائدة وتوعد عليه أشد الوعيد ، قال تعالى (ومن لم يحكم بما أمر الله فأولئك هم الكافرون) . (ومن لم يحكم بما أمر الله فأولئك هم الفاسقون) ، إلى أن قال (أولئك الجاهلية يسعون من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) ، ولا تطهر من هذا الذنب إلا بالتوبة والاستعداد وتبيين ما كنتم من الحق وأطهار بدعية ما ابتدع وتندبه بالصلة التي تفاسد . وإن ترتب ضرر في الحكم يجب تداركه سواء كان في نفس أو في مال .

(وسادس عشره .) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو واجب على كل مكلف حتى يعمل بالمعروف وينكر المنكر ، وإن من معروف لم يعمل به ومنكر لم ينكر مكل للقدربين على حمل المكلفين على العمل بالمعروف وترك المنكر معاقبون وهذا معنى وجوبها السكفائي لأن العقاب لا يرتفع حتى يقوم بالواجب من تحصل به السكفاية ، والسكفاية لا تحصل إلا إذا عمل بكل معروف وترك كل منكر ، وهذان الأمران هما أحياء السنة وإقامة البدعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهم ما جاء في الشرع معهما منشأ كل سعادة وخير وسبب كل صلاح وهدى لعامة البشر ، وما وقع الناس فيما وقعوا فيه من التؤس والشقاء والمذاب في الدنيا والآخرة إلا بسبب ترك المسلمين إياها ، والفرق بين الأمرين واضح ولذلك لم يتعرض له أكثر لفقاء ولكن الناس اعقلوه فوقعوا في الشبهات وهلكوا وصلوا وتعرضوا لعقوب الله وسخطه وعيننا أن نبيه باحتصار اثلاً تدوم عقله لناس وعسى أن يهدي الله بذلك من شاء ، وهو أن

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون في مقام يرتكب فيه المكاف نفسه إنكاراً
من ترك واجب أو عمل حرام كأن لا يصلي أو يشرب الخمر فيجب أمره بالصلاة
ونهي عن شرب الخمر - وإحياء السنة وإماتة البدعة يكون في مقام يروح فيه
مصدع بدعة تصوان أهل من السنة أو غير هذا العنوان أو يروح ترك سنة
تصوان أهل بدعة أو لا تصون ومثله ذلك كثيرة ، من سنة التي أميتت وبُحِب
أحياناً ترك (حي على خير عمل) من تصون الأذان - ومن بدع التي أحْييت
وبُحِب إمامتها قول (لصلاة خير من نوم) في أذن لصحح بصورة الأذان ،
وهكذا كان يذهب ونسب في الأذان الذي حددته تعالى فتصوله وتمسك يدي
السمون منهم حدوده في ذلك - ولا فرق بين تركه وبين الفصل أراد حقاً أو
بدلاً من الصلاة خير من نوم - فلهذا حقه إن لا يشك في صحة
من إمامه ولكن ليس كان حق منه من تصون الأذان - قال الصدوق (رحم)
في كتاب (من لا يحضره الله) وهو من أصول كتب الشيعة وإمامتها في
سنة ما نفعه نقلاً عن كتاب (أوسن) في سنة وهو يرجع في الأحاديث للإمامية
[والمقصود منهم أنه قد وجدوا في خبر وردوا بها في الأذان (محمد وآل
محمد خير البرية) مرتين - وفي بعض روايات عبد الله أن محمداً رسول الله
(ص) (أشهد أن عبداً ولي الله) مرتين - ومنهم من روى بذلك (أشهد أن
علياً أمير المؤمنين حقاً) مرتين ، ولا شك أن علياً (ع) ولي الله و هو أمير
المؤمنين حقاً وأن محمداً وآله خير البرية وسكن ذلك ليس في أصل الأذان وإلى
ذكرت ذلك بيمرر بهذه الروايات المتعوزة بالتقوية المدلسون منهم في جهتها
، انتهى كلام الصدوق رئيس احدثين روى الله عنه ، هذه عبارة وسائل الشيعة
مرتصفاً منها قول الصدوق ومثل ذلك جاء في كتاب (سنة المشقة ،
يشهد لثاني رحمه الله عليه وانتست كنه علماء الشيعة قديماً وحديثاً على أن
من جعل كلمة (أشهد أن علياً ولي الله) جزءاً من الأذان بدعاً ورتكب حراماً ،
ومع ذلك ترى بعض غير المعنوسه يعنون ذلك في الأذان ويقولون أن ذكره

لا بعنوان الجريمة يحسبون أن تغيير العنوان مخرج من السدعية ، ومنهم من يروي حديثاً حاصله استحباب إكمال الأقرار بالتوحيد وإرساله بالأقرار على تأمر المؤمنين وهذا الحديث موضوع قطعاً لأن الأقرار بولاية ليس بمستحب بل هو واجب كما مرّ في بحث الإمامة من أركان الأول ومن لم يقر بها فقد ترك أصلاً من أصول مذهب الشيعة وخرج عن التشيع فكيف يكون مستحباً ، ومع وجوده فاتبه في أذان بصورة الأذان بدعي محرمة ، كما أن انعقاد أصل من أصول دين الإسلام ومذكّره خارج عن المسلمين ومع ذلك فاتبه في أذان بدعي حرام لأن الأذان حدّاً تجاوز بدعيه وإن كان مكات هي حق في نفسها ، وإن أريد من الحديث المذكور قول ولا يفتقر المؤمنون للأقرار ، على فلا شمن بصورة أذان لأنه محدود شرعاً كما عرفت على أن الحديث من أحداث الشد لم يلحق انتهى لا يقول عليه في لغة .

ومن ليس بي أصيب شبهة صلاة الجمعة تركها بعض المسلمين ، ومن لدع إلى روح شبهة تركها ومدافعي عنه ورده . . . عن آخرون ، . . . ولدعي أمثال كثيرة نخذه في محال كثير من المسلمين في أعداء للعبادة وصرفها بين الطفل والمرء وسقيق ولزوم . . . حيث المأوى ولوق وسلاسل والسوف والخاخر والمراريق وعلى أمور وجوه وفي كثير من أعمال جميع المسلمين . . . جعلوا نصوص شريعة وقاموا لدع مقام من خرموا من مصالح الإسلام ودوا وأجروا في ذلك ونعذاب لأخرة أشد وحرى ، وإد تعني لفرق بين حياة السعة وإمامة بدعة ومن لأمر بالمعروف ونهي عن منكر علم ما ينبغي من تفاوت في الأحكام فأن الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر شروطاً لا فقد سقط وجوبها ، منها احتساب الترتيب في الأمور والمشي ، ومن عدم خوف نصر على الأمر ونهي . وهناك شروط آخر تذكر في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من هذا الكتاب ، ووجوب إحياء السنة وإمامة بدعة لا يشترط بشرط من هذه الشروط فاعلموا

واحيد وان لم يحتمل التأثير بوجه وتصرف محي السنة وميت المدعة في ماله
ونفسه حتى بالقتل وسلب جميع أمواله ولذلك قسا بها مبدسن الشك الى الآن
واخذ الله على توفيقه ونسأله الزيادة ولم نال تنهب ما ملكنا والحسن والحرر
والتعبد والتغريب مدة حياتنا ، ونسأل الله ان يرزقنا الشهادة فيما يرضاه ، وعلى
ذلك نهما على البدع واسسهما مع مل عدم التأثير واحتمال الضرر ونسأل الله
ان يوفقنا لكتابة كتاب مستقل في السن والبدع يشمل جميع ما ألحق بالشرع
مما ليس منه وأن يمن علينا بالحفظ والعافية فأها أحب إلينا وعافية الله أوسع لنا
ولسك لا نطلبها في عقبه ولا نألي بالاصطلام والاستئصال في الدنيا ان كان
في رضا الله فرضه أحب إلينا ، ونبتل إياه أن يرزقنا ذلك وهو خير
الراقيين وأرحم الراحمين فلا يلبس اللائمون .

(وسابع عشرها) نعم عم العقائد وهي المعارف الخمس التي مرت فان
تعلمها واجب على لتفصيل الذي مر في تركي الأول وتركه حرام وان اعتقد
بالحق لا عن اجتهاد ، والتطهير منه تحصل العلم بها مع الاستغفار .

(وثامن عشرها) نعلم الأحكام الشرعية من الحرام والحلال والتحريم بين واجب
والمحرم ولو تقليداً منه واجب وتركه حرام ، ولتطهير منه تعلمها مع الاستغفار .
(وتسابع عشرها) شكر نعم الله تعالى واصبر على ثلاثه فانه واجب
وحلالها حرام ، والتطهير منه فعلهم والاستغفار فيما فرط من ذلك ،

(والشرع) اصبر على الطاعة وإن أتعبت وعن المعصية وإن لذت فان
عدمه حرام إذا استمر ترك طاعة أو الاقدام على معصية ، والتطهير منه المواظبة
على الطاعة والسكف عن المعصية والاستغفار فيما فرط من ذلك .

(والحادي والعشرون) التوكل على الله في جميع الامور ونعوبص كل
شيء اليه ولا سيما الرزق منه مضمون وان وجب لسعي فيه .

(والثاني والعشرون) ارضا بكل ما حرى به لفضاء والتسليم لأمره الله في
كل شيء وعدم الاعتدال من فان ذلك واجب على كل مكلف ولا تطهير منه إلا

والخلافة والدلافة والحجامة والبناء والهندسة والنسيج والطيران وصنع
الطائرات والسيرت والدافع وسائر آلات الحرب - حتى الآلات السرية على
شرح أن تستعمل بدفع مشددا لا تخرب بها بسده - لأن الحرب بالدر استثناء
حرم وتركيب مواد السكينة ونخبها واستخدامها وركوب الحبل وكل
صنعة غيرها الناس بما يتوقف عليها معاشهم أو تكون لها فائدة في الحرب أو
ادرة تلك أو لتجاره والاقتصاد وتنظيم أمور الدول وهون الحرب وكل
ما يوجب قوة للمسلمين حتى ارباضة مدنية واسباحة - فإذا جهل المسلمون
شيئاً مما عرفه غيرهم من الصنائع والعلوم والأمور التي تزيد في قوة مسلمين
عوقب خبيث . ولا مسحي لهم من هذا عذاب ولا مطهر لهم من هذا الأثم
ولا إيجاد من علوم به السكينة بين مسلمين في جميع هذه الصنائع والعلوم حيث
تكون لها قوة لا لعب في علم أو فن أو صنعة .

ومنها ما لا للمسلمين جميع العلوم والعلوم وبناء المدارس العلمية
والصناعية والساحد على ما استقر في الفروع والسنن والحدود وكل ما يحل
المسلمون بهدش ويدع عن بلاد الاسلام حتى يحسن مكفائهم في كل
ذلك وتفوق قواهم غيرهم ، فإذا وقع شيء من العلوم والعلوم والحدود
عوقب المسلمون على ذلك ومن سده على نفسه عوقب جميعهم وانضم حري
الدين إلى عذاب آخره ولا مطهر لهم من هذا عذاب ولا مسحي لا يلقى
لمسلم ما أن ال علوم قوة مسلمين في جميع العلوم والعلوم والصنائع قوة غيرهم
وهو هو الحدود ما في هذا العلم وهو غير ركاة والحدود واحدة

ومما لم يسمي في تحصيل جميع العلوم والحدود والصنائع وحفظ بلاد الاسلام
حتى يتوفوا جميع الأمم وليستطيعوا يرشدهم الى سعادة الاسلام ويكون الدين
كله لله . ويجب سمي قدماً وقصاً وقولاً وفعللاً وقد فصر المسلمون في شيء من
دينك وجه لعباد في جميعهم ولا مسحي لهم من هذا عذاب ولا مطهر من دينك
لتفسير إلا أن يسمى جميعهم حتى يعلموا كلمة الله ويتوفوا من سواهم . وهذا
هو الجهد بالنفس .

ومنها الوعظ والارشاد وتعليم العموم والقضاء والافتاء . وتخصيص الشرب
على الهلاك واعانة المسكين وانعام الجائع مع قصور بيت المال والصدقات .
ومنها تحمل شهادة إذا لم يحضر فان تحمدها مع الانحصر واجب على لا
كفاية . ومنها تحوير موتى وتعميدهم وتكفيرهم . وصلاة عليهم ودفنهم على ما
تقدم ، فان هذه كلها واحدة كفاية يوجب جميع لقادرين عليها إن ترك
ولا يسقط العقاب ولا يطهر الجمع من دم الترك إلا بعد دمه من غسل
السكافة منهم .

ولا بأس أن يذكر هنا بعض النوازل والمستحبات التي لم يذكر في باب
مستقل ، منها إكثار ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والاكثار منها والسجود عند
تلاوة آيات سجدة السجدة وهي في آخر سورة الأعراف وأواسط سورة
برعد ولحل وأواخر سورة الاسراء وأواسط سورة مريم وأوائل سورة
الحج وآخرها ولثالث الأحرار من سورة بركات وأواسط سورة النمل ومن
والاشفاق وتجويعها إحدى عشر . بل يسحب لسجود كل ذكر ما يدل عليه
في القرآن . ومنها دعاء والالحاح فيه لسبب الخواص من الله تعالى كدفع
الشدة والذعر والذعر والذعر والذعر وسعة رزق وذهن من كل
مكره . ومنها الاحتلاف في ساجدة وكثرة التردد فيها . ومنها قضاء السلام
والاستدعاء به فان قصده كبر ولقطه (سلام عليكم أو سلام عليكم) ويستقيم في
الحكم وعدم التحلي وعلى من يشرب الحمر وعلى من كل على مائة يشرب عنها
أخيراً وعلى صاحب شتم من كان مفسداً وعلى المحب وشاعر ، في
يقدر المحضات وعلى المصلي صلاة يشعه عن الصلاة ، رد وعلى كل من
ترك الصلاة وعلى الناسق المفسد سمعه وعلى من لا يدين بدين الاسلام . ويد
سبح على واحد يقصد معه المسكين الموكلين به . وإذا كان هناك جماعة كفي
أن يسلم واحد منهم عن غيره وتحصل بذلك السنة ، ويهرب من الاسلام في حق
فسميت العاطس وقوله (الحمد لله) بعد العطسة والصلاة على النبي عند التعبد ،

وتحبة المستيقظ من النوم والخارج من الخمار، ويكفى أن يسمت العاطس واحد من جمعه إذا كانوا . ومنها أخذ الاخوان والاردياد من الخلال غير دوي العصان ومواسمهم والمكافأة على صلتهم والحدود والسعد والعمل على تقضية المروءة وبدل المال غير الواجب والتوسيع على العيال والتعطف والتحنن على الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المنيعة والكرام دي الشبهة من المسلمين وتواضع المؤمنين وكرم لصحة وحسن الحوار وحفظ مسائل إلا من خير والاستراف بالتقصير في جمع الخصال والايان بالآداب والسير سوية في سائر لحرركات وسكنا . وأما في صافي جميع ذلك ومن عتق المملوك فانه من أفضل المستحبات وأخره سظيم . ومن الأصبحة من أحررها عظيم حتى قال بوجه . ومن أسماء المراد بها محر أو دوح ما يدشح أو ينجر أيام عيسد الأصبحة في مكة أو خارجها وبأن ذكر شرائها وثباتها في كتب الحج من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

هذا بعد من الواحات والمحرمات والمسحبات والمكروهات التي تتعلق بالحوارح وهو ذكره فيه شيئاً مما يدلها بما يترك واجب أو عمل حرام وطريق التطهير منه . والالسان ذمائم تتعاق بالقلب ولها مطهرات وهي الطهارة الباطنية المختصة من الأدب العملية وذكرها في الفصل الآتي .

الفصل الثالث

في ذمائم القلب وأدناسه وطريق التطهير منها

الأعمال الاختيارية من الانسان إنما تصدر عن بواعث النفس وميل القلب، وذلكات النفس ركة وثقبة طعراً بقر صدرت من الانسان أعمال الخير والإصلاح وتجنب الشر والمكروه والنسداد . وذلكات النفس حيثة والقلب دلماً صدرت منه أعمال شر وطهر منه انسداد، ومع ذلك فليس شيء من الخير أو شر يصدر من الانسان بمعن فاعل غيره، وكل ما يصدر عن المكلف إنما

هو باختياره، فممن لشئ يستطيع أن يفعل الخير وإن كانت نفسه أمارة بالسوء
وفاعل الخير بقدر على فعل لشئ وإن كانت نفسه مطمئنة راضية مريحة . ولذلك
استحق لعقاب على لشئ فاعنه ولثواب على الخير عامه . وقال بعض علماء النفس
[قد يكون الانسان مجرمًا بالذات فعلاً لا بشئ وإن لم يقصده لثمت نفسه، وقد يكون
محسناً بالطبع فعلاً لا بخير وإن لم يود ذلك بطيب نفسه] . وتبع بعض علماء
الحقوق ورؤساء احكام هذا الرأي ودعوا بمقومات وحكموا بالأحكام الجزائية
حرياً على هذه القاعدة فإن أرادوا ان الانسان قد يكون محمولاً على شئ
حيث لا يستطيع فعل خير وقد يكون مقهوراً على الخير بحيث لا يقدر على
فعل شئ فهذا مما ينافى لفعل واحدان ونسعه لتعارض والاحتمالات العمومية
في أصول التربية وبرده طب والعصبولوجيا وأصول علم النفس وكل ما يمتدح
عن الدماغ والعصب من علم ومن ، وإن أرادوا أن الانسان قد يكون متنبلاً الى
الخير أكثر من شئ أو الى شئ أكثر من الخير فذلك حق ولكن لا يوجب
للمنصوصات في المقومات والأحكام .

وما قاله الاطباء من وجود عدد في الجسم تقرر مواداً هرمونية تؤثر في
توجيه الانسان وسوكه وفاقوا يستطيع ان رتب الناس بحسب أعمارهم ، فالمرح
الادريسي للشخص الاعرج ، ري بي بصر ، بروة ولاسقاط . وراج الدرقى
بشخص الصور المتجدد ، شار . ونراج النحاي لشخص اندكي بصر ، وهذا
الترتيب ناتج عن وجود تلك العدد من حملتها لعدد سوية التي يترتب عليها صفات
الرجولة العضوية والراحية وكذا الميضان بالنسبة للمرأة وإن لعدد الدرقية
الواقعة الى جانب قصة لعق يؤدي نقص الاعوار منها الى تعطل النمو وحول
الدهن . وهي تروو الجسم بقوة المثارة على الجهد ، اما لعددتين الادريسيين
اواقعتان فوق الكلبيين مزودان الجسم بالايضات لفجائي وقت لعصب أو الحوف
والقعدة النحامية في اسفل المخ تؤثر في بقية الغدد وتدفع الانسان للاتجاه في
سوكه وجهة معينة . فنعلم من هذا اننا لا نتصرف في الحياة بالعقل حسب ولكن

نكس الجسم ، وفي الحقيقة ان العقل هو الصابط أو الحارس لأعمالنا وأنحازاتنا ،
فالاعمال الحسية تؤثر على قلة وزيادة إقرار تلك العدد كما يؤثر عليه اتوجهه
لعملي . فلا بد والمحيط أثر كآثر الرياضة والمآكل والمشرب وصحة والمرص
وإريحة والعب . ما قاده في هذا العدد ليس معناه أن الانسان مجبور على عمل
الخط أو شر الذنوب من لعصب والشهوة ولوهم بحيث لا يستطيع مخالفتها والحرى
على . لا ممتصاه من معناه أن تلك كسب الجسمي أثر في قبول الانسان ان
شر أك . من الخير أو الى الخير أك . من شر مالا لا يتقدم معه الاحتيار
وتمرد على مخالفتها وهذا الفعل يؤثر فيه لكمة والعكبر والمخط وحمل من
على صده ورويضها والأكل والشرب والاعمال سديه الأخرى وتخرجها عن
إعوجاج الافراط ولعريض ان إسعامة الاعتدال .

وقد ذكر علماء الأخلاق قديماً وعلماء علم النفس حديثاً طرقاً أكثر من
الميل وتوجيهه الى الصراط المستقيم من عمل الخير في موده وشر في محله
وتكريم لم يأو بالمعبد ، وحبر طرق لتوجيه الانسان وحبه صححة في نفسه
وقبه وترويض روحه وهواه بحيث يكون تاجاً لقله عاملاً على شهواته وعصمه
غير معيب هواه ووجهه هو ما ذكر في الشرع شريع ونطق به القرآن المحمد
وبينته سنة لصرحة لصحة وهو أن يكون الانسان دائماً مفكراً في عهد
به على شر ونوائه على الخير والسلاعه على ما يسئل الانسان في السر والجماع
وأنه لا يحد صغيرة ولا كبره الا احصاها وما من دابة الا هو أحد بصايتها
وكل ذلك علمه عند الله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى .

هذا تشكير هو الذي يوقف القوة العصبية عند حدها من لشحاعة ولا
يسعها تميل الى الافراط من انهور أو تقرب من الجبر ، وهو الذي يقود القوة
لشبهه الى الاعتدال فلا يدعها تميل الى الافراط من الشر والبطر ولا الى التقرب
من الخول والكسل ، وهو الذي يهذب القوة بما قلعه ويعدها ان تردى في
مدي الخبرة أو تهوى في حميص الله ، ومع ذلك فقد وردت في الشرع

احكام وآداب واعمال تعين على حفظ تلك القوى وسلامة المراح والسير بها الى الصراط المستقيم والنجح القويم الذي تأمن معه المكلف من أليم العقاب وشديد العذاب ويحظى فيه بحريل الأجر وعظم الثواب ويقتطم به أمور الجامعة البشرية وامرادها حتى تدرك لسمارة في الدنيا والآخرة ومن أهمها أحكام الطهارة والمآكل والمشرب المذكورة في هذا الجزء . واحكام الصلاة والصوم والزكاة التي سيأتي ذكرها في هذا الكتاب . وهناك احكام لم تذكر في كتاب مستقل من كتب فقه تعين على حفظ القوى واستعماله المراح ونظيره قلب من أروسه وقد جمع منها املامة المحقق ملا محسن الكاشاني الملقب بالفيض في كتابه (نخبة النجوم) ما يحدده الله بآياته وما يحدده في رأيه وإن من ذكر بعضه . قال رحمه الله تعالى عند ذكر لطايفه

باب دمايم ناهب — وهي الاحلال حيلة المائلة عن الوسط العدل الذي هو الصراط المستقيم في الدنيا إما ان لا يراعى كاشفها في لقوة شهوية أو في الغصية والجبرية في العقلية أو يفرط كالخمول والجبن والدخيل فيها ، ويسمى الى أمهات المهلكات كحب الدنيا ونشع المطاع والهوى المتع والاعجاب بالنفس ومثلماتها كالامتناع والحنن والحسد والبكر والعزور والزيه والفتاق والمخل والسرف والحرص والاصرار على الظن والكبر والسياسة والجور والفسوة والجهل والحق والخرق والمجته والجورع والمنكر والحيلة والظلم وغير ذلك ، والتطهير من كل منها بتحصيل هذه الحمود كالعبادة والاشقاء والحكمة هي هي اوصاف الأول (القوة الشهوية والعصية والعقلية) وتسمى بمذلة . وارها وكرم والصيرة اربعة لأمهات المهلكات ، وارضا والعمو والتسليم والتواضع والابتناء والاحسان والسجاء والتوكل والتوبة والشكر والخوف والرجاء وسدقيق والرفقة والعلم والفهم وارفق وانوادة والصبر وسلامة الصدر والانصاف والحياء هي بأراء تلك المروع ، وذلك بأن يتذكر آفات تلك الرذائل وما ورد في ذمها ومدح أصدادها الحمودة ونكاف نفس على الطرف المقابل بالأفعال المستحيلة له بالاعتقاد حتى

تقف على الاعتدال ، والدلائل يحجر بعضها بعضاً وكذلك الفضائل ولأت جملة
من أصول المطهرات : —

باب لصبر — هو ثبات باعث الدين في معاملة باعث الهوى ، فان كان
الثبات على الشاق كالعبادة والمكروه كالاصيبة يسمى صبراً مطلقاً وصده الحرج
والهلع ، وان كان عن الشهوة يسمى عنه وصده الشره ، وان كان في انفى يسمى
صسط لنفس وصده لظفر . وان كان في الحرب يسمى شجاعة وصده الخس ،
وان كان في كظم لعيط يسمى حياء وصده لعصب ، وان كان في لوائب يسمى
سعة الصدر وصده صفة والصبر وخرم . وان كان في احد . لا يسمى كتماناً
وصده الاداعة . وان كان في فتول يعيش يسمى رعياداً وصده الحرص ،
وورد تسم (رأس الايمان) ووثيقته سيرة امانة ونزوة لأحر لغير حسنة ،
ويكتب الصابر على المصيبة ثناء راجح ، على الطاعة منافية وعن المعصية نهي
وحمة ان يكون لله عز وجل لا لخلق ونحوها . وان تصور نية في الدعة عن
لرياء ولاداء عن السكامل وشواب عن الاوشاء ويزن الخرج ولشكابة الى غير
الله ، أما الشكابة الى الله وسؤاله بمسألة والدعة خس ، وتأنم وحريين لدمع
لا يدخل تحت الاحترار ولا به مال صبر ، وكان لصبر ترك ما يشعن عنه تعالى ،
والطريق اليه تقوية باعث الدين وتصفيف باعث الهوى بالمجاهدة والرياسة وذكر
قلة قدر لشدة وورعها واصرار الحرج . ثم ان كان تنعم كثير فتصبر ، وان كان
يسير فصبر ، وان كان ذا جهد فرصا ، وان كان شديد فشكر .

باب الحلم — وهو الصبر على كظم العيط . وصده لعصب وهو غلب دم
لقلب لثبات لأتعام (فقد مر قول الأطباء الحديثين في لمدد وتأثيرها على الدم
وهو يشبه قول القدماء) ومحموده الاعتدال وهو الصبط تحت الشرع والعقل ،
والصريط مدموم كالأفراط وقد ورد في القرآن الكريم اشداء على سكران
سورة لفتح ، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ، سورة لنور . ولا تحذرا فيكم
علطة ، سورة التوبة . واعلط عليهم ، سورة التحريم والتوبة .

وسبب العضب الكبير ولعجب والاراج والاستهزاء والاليد، والحرص في
العقول فحجب علاج كل في موضعه، وبما يمالح به لقلب نوره، ولعمله
والعمود من عصب قائما، والاتكاه أو لقيام لمن عصب حاسا، ولا يصحاح لمن
عصب متكئا أو حاسا، وإصاق الخد بالأرض ولاستداده من شدة
ولا سببه بالله تعالى والتفكير في ثوب الحلم والتجرد عند ورده وسكاته من
اليعيد أي المتكلمين، وفي الحديث أن كعب عصبه كعبته عصبه عصبه وشدة
عصبه تعالى وفهره وقضيحة لآخرة (والتفكير في نفسه الحسد بالذات) (أوباه
عليه السلام والمضروب بالسمع بقصاري وفي قبحه شدة وادعاء مضروب
عليه وحده ثوب كعب الحسد في الفحص واللب، والحرص في صرف
والحرص والقل، واللب في الحسد وهو دمه فاحشه وقد ورد في من يس
محمود وعلاج الحسد منع عصب وذكر ما ورد في بقوه من (وورد عن
الاس) وذكر ما يرتكبه المحمود من مكروه كثيره لاسباب في الحسد والدعاء
والوعود وروى أو حرام كاشهة والاعراض والآهية ونفسه وثوب صلة رحم
وقضاء الحق والتضيحة.

باب للتضيحة - وهي إرادة نفع النعمة على من نفعه به صلاح، فإن
إنني الصلاح فبيرة، وإن أراد منها نفعه دون إرواء عنه فبيرة ومساواة،
والحسد حرام لأنه كراهه نفعه تعالى وقصائه وراحه. نعم ورد الحسد
بأكل الحسد كما تأكل أمار الحسد) ويدعوا إلى المعاصي كما فيه وشبهة ولي
التعب في الدنيا والمعات في الآخرة فلا يقع بل يقع المحمود في سببه بصره بعدو
وفي الآخرة لطلب المكافأة. وفي عصى القلب والحدلان خلاف بيرة بعد ورد
عن النبي (ص) قوله (أتعجبون من عيرة سعد وأن أعير منه ويتأخر منه ومن
غيرته حرم لهواحق) وعلى خلاف العطف إذ ورد (وفي ذلك فليتناسل المتنافسون)،
وسبب الحسد إما حث النفس (وهوداه مر من لأنه جاني) وترويض النفس على
حبة الخير للناس والاحسان إليهم حيردوا له) أو الزعة في نعمة لمر كالرباسه،

أو خوف موت المفصود كما في الصرعة والعداوة والتمرد، وعلاج كل من هاتين على حده وانفكر في أضراره وما ورد فيه من المعتاب ووجوب موالاته أو من ورعاه حقوة وعظيم قدره وتعدون ببركه الجملة.

باب حب الخمر وعدم التزم والأسئلة على لسان ومعه تكرار است-
وهو فصيلة عقيمة في الحديث (باب أشعث أعرج ذي طمرين لا يؤمن له بأقسامه
على أنه لأمره) وصدد حب الخمر وهو مع الخمر اللطيف فلا ينسب له ماء دموم
حبه ويسمي له من دون استعانة في وراثته من الخمرات إن كان باركنا بذي
كالكتاب والخمرات يظهر أنه ماء أو روع أو شراب أو شراب ماء أو شراب ماء
(باب المدار الآخرة جمعها ليس لأيريدون عوي لأرض ولا ماء وإن كان لمصاحبة
مشرب ماء وهو مباح أو مستحب وقد ينسب ماء على حكاية بطلب يوسف الصديق (ع)
(أحمدى على حرش الأرض أي حطط عليه) وقد يستحب أو يحب لغاية أخرى
كأنسنة ماء حارم لمقربة أو مستحب أو واجب أو رقيق به أو سلطان
يسمع شره وفي حب الخمر أقال كاستحقاق واستحقاق لقب بسمه رعاية للعلوب
وحفظ الخمر ودفع الفساد وسد طوق الأمل وحبوب تضعف واستدعاء الطمع
السمي والسمي ونشيطي وعلاجه ذكر أقال ليد حب واستحقاق وأمه كان
وهي برول الماء ووجه لشدة ما ساعد وشططين وأمه ماء وعلاج عوي
لقضاء والاعراب أما الاعراب عن لسان فلا يحمده وحب المدح كحب الخمر
حرمة ووجه وعماد وصرده وعلاجه علاج حب الخمر وعليه باب الصفة
المسوح إن فعلت فاستبراء وإن وجدت فالديونة كحب وهي

باب شواصع وهو الأوسط بين التكرر والتعدي وقد ورد (ما نفع أحد
الأرومة أنه وأنه شرف) والتكرر هو إنشاع التكرر وهو أن يرى لسان نفسه
هوق غيره في صفة سكال فتحصل له بصفة وتارة يرفع في المحس ويتقدم في
الطريق والاحتساب في نشي ولطر بالمآتي وعين الاستحقاق وتعويج المسق وإطراق
الرأس والأكل وحب قيم لسان بين يديه وليس راكم مع أشد من غير غيره

والخروج مع الخدم ولا سعة كان من عمل بيت وحمل لعلامة واحتمال الأذى
ولباس لدون والعضب على من لا سداً بالسلام والاهتمام بعدم اصابة الخصم
لنظار ولا انكار عليه ، وقت النكر مبارعة تعنى ولعنه وعنى ثقل والد
وانعت على انما كنهه الخلق وحده الحق والخصم عن انما كنهه مثل
التواضع والحم والصفحة والأمر المعروف ، أما النحاس كساحر ، نعم عن الخصاص
فهو مسموم ايضاً وسواضع معه يكون عدم الاستحقة ، وطار شر والرفق
واحاطه الدعوى وسعي في الخدع ، ومن احسن نواضع التقدير في وانحكوم بالحكم
وذي حجة لمن عتج به وسواضع بمتكبر ، سكر على سكر عبادة ومن
النحاس من ربه أرباب ربه ، الأسماء ، بيعة والاشراف من حذرة وسباني
ذكر ذلك في كتاب ، كتاب من هذا كتاب ، وكر أخش من النحاس ،
وسمه بمحب وجب نفس ، وعلاجه فمع الحب (وهو يستعظم نفس وحاصلها)
وعدم الركون اليها ونسيان الأصاوم به تعنى والأمن من الزوال ، فن رأى البعثة
منه تعالى وفرح من حيث أنها منه وغاب من إله ال لا يكون معجباً وهو غير
الكبر ، ومن آفة الهلاك منه من هالكات ، ونسيان الدوب وسحقها وترك
التدابر وتعدت فاعمل على رعم به معصية والأمن من مكره تعالى
والاستكاث من نعم والاعمال وتركه نفس ، ومن اسمه حيث طمع والجهل
بالحقائق واعتداد بك نفس ، ومن يعين على رفع كبر الطر في حقارة نفس
وان أولها لصفة قدرة وآخرة حسنة مدرة وهو بينها يحمل العذرة ، والتفكير
في الأحوال الطامحة كالمجن وشدة تد ، وفي حقارة أعمالها ، فاحرة أحبر يعمل
طول بهار أو بحرس حول ابل درهم مثلاً ويعطى المال الحديس للاستخدام
على لدوام والالقاء في الاحتمار ، ونظر في كرمه تعالى من موصى ووعد
الثوب الخالد على ساعه من العمل السعي وفي معرفة ان الكمال الذي يوي وهي
والذي يساعه الكبر ، والعلم الدافع ما يزيد خوفاً منه تعالى ولا عزة لمبره وكل
عمل دونه هو شرطه ، ثم النظر في أن الاطلاع على الدوب الباطنة صعب

والخاتمة مستورة وانعصية تستعقب ندما جبر من لطاعة تستعقب بحالاصمحلها
 بالنعجب . ولا يصلح للنسب للتعميل (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)
 والنسب نمرار بالغير ، ولا يعتر متكررا محال فلا اعتبار بالباطل ونقلب وهم مسمون
 بالآقذار وارداً على ، ولا . سال والقول والاتماع حتى اذا فرحوا به أو توا
 أحداً من نعمة فأدغم مسمون) وهذه الامور كلها تعين على دفع الكبر وأهملها
 لظرفي مدد الانس ما بصير ، انه وما هو عليه من ضعف وعجز .

باب تعذر وهو فعلاً يحتاج ليه الانس فال كان ضرورياً فتعذر . ولا
 فال فرح وكره الزائد على لضرورة فواحد ، وان لم يكره ولم يرتب فواحد ،
 وان ترك لطلب مع ر او وجود عسده أحب فعنع . وان رغب وترك سعي
 ، محتر شكامل ، وان لم يمتعه فوجود وعدم هو اسماء وهو راد بما
 ورد في فصل دور ، واما استعانة منه فتحويل على الاضطرار أو تشكامل عن
 لطلب مع الحاجة . وشاع عن الله ، نفع عن ، مثال أسره في رماية ، مصالح عامة
 وحوائجهم مدموم دون غيرك عن فقراً كان أو عن ، وعمر أعتد عن الخطر
 والانس بالدينا والقدرة على الشهوة وطول الحساب ويعرور ، والحق يوجب
 القدرة على امادات ، اليه وقضاء حوائج ، وسعي في مصالح العامة و أمين
 ما يحتاج اليه ، مسمون من علم أو صفة أو قوة أو ثروة . ثم إن لم يمتعه
 ، ولا استعانة من شيء جبر من لم يمتعه ككبر لا يمتعه . وحق
 لعقير أن لا يكره لعمر بل تنقلد لئله تنقلد انجحوم من الحاجه ومربس من
 لطبيب انداوي ، ويتستر بالتحمل والنعف ولا يتواضع للمع لسماء من دفع
 عليه ولا يتوانى في العبادة ويتصدق بالفضل ويستمر على ته تحسناً لطلب به
 بقدر ما يحتاج ، ويكشف الحال للمقرض . ولا يتخذ بالمواعد . ولا يسأل
 بضعفه الشكاية منه فعلى وادلال لنفس مؤمنة لغيرها وإيداء المسؤول وربما
 يعطي حياءً الا لضرورة مهيكة أو ممرضة لمن عجز عن الكسب ، ويسعى في
 تحصيل الرق ما أمكه السعي ويحمل في الطلب ولا يلج .

باب الإهد — وهو عروف القلب عن الدنيا إلى الآخرة تطوعاً والفراغ
للعبادته وتنظيم قدره ومحبة الله فأب لا نحصل إلا بدوام الذكر والفكر الممتنعين
مع شغل بال الدنيا والاشتغال بالعلم . ولدينا هي الحالات التي قبل الموت ، والآخرة
هي الأعداء الموت لكن العبادته وما لا بد منه من نحصل ابرق كالسكب
اواحب وتحويل ثروة وقوة والصفة لأعمال . كنه المسلمين واحقق الحق
واصل الدلائل كل ذلك وإثباته معدود من أعمال الآخرة لأب لها . والخروجها
مما جمع في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لعب وطور وره ونهجر بكم
وسكن في (أمور والأولاد) هذه الأمور المذكورة في هذه الآية هي الدنيا
بأنفسها ومتاعها ما جمع في قوله تعالى (من ماس حب الشهوات من النساء والدين
والنقد من المفسطرة من الذهب والفضة والخيال المصومة والذمم والحرف ذلك
منع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآل) . ولشغل بها حب حظوظها
طاماً وتخصيصها طهراً . وعلاج حب معرفة الرب ومعرفة النفس وشرف الآخرة
وحسنة الدنيا والمادة بينهما . وحيد إهد عدم الميل إلى الدنيا وعدم لتفر
منها ، ويخرج من حب الدنيا بمصداً إلى السكب للمادة
على عبادة ومحب قوية حال المسلمين كما مرّ لأنه عبادة وقد ورد
(ان لعبادة سمعون حرة أفضها طلب الحلال) وورد (ليس ما من ترك الدنيا
للآخرة وليس ما من ترك الآخرة للدنيا) ، وبما يه الادحار إن راد على
قوت نسبة لمن لا يحسب ولا يأخذ من الأيدي ، والأولى المتألفة في دفع
الحرص تحامياً عن الأتس بالدنيا وطول المكث بحساب والحبس عن الجنة والتموم
ولتعبير والحرمان عن الدرجات العالية فقد ورد (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
إلا ما كان لله) فأعداد القوى هي بلغت والنزوة معها طالت وكثرت لصالح حال
المسلمين لما يكون منه من أفضل العبادات بل أفضها بعد المعارف المحس التي ذكرناها
في الركن الأول .

باب السجاء — وهو ان يعطي الانسان ما يحب اكثر مما يحب شرعاً ومروءة

ويبعث عليه حبه تعالى ، ورك الدنيا ، وصهور المراتب العالية فيه . وترومه عن
 البخل ، وتخليه ناشكر . والفرب من منه والجنة . ولبعد من النار ، واستحقاق
 الجنة من أهل سموات والأرض ، وتخصيص الاحوة ولتقوة بالصياغة وهدية
 والاعانة ، ودفع لمية وتعذوة واحدا . سره بظلمعين وللإستخدام لمدبر
 المعاش والفرغ لعدة مدته لأهل ائمة . وانه الذكر . وتخصيص بركة النساء
 في نحو تدبير محمد والجسر وربا والموصي ولتبر والاسدرة واستشفى
 وسكتة وكل ما يحججه عام ، ليس بما لا يحصى . وتحصل لاجاء بقع اسباب
 الحرص كحب عن مال وهو مرس مرس . وشهوات . ودول الأمل . وحواف
 القهر ، وقلة وثوق بحبي ، ررق . ولم ولقد ورد (اوله مضلة) . والوسيد
 في لفقات . وتعمدة عر لعاقة . ولتكر في دم لحن ومذبح بحبي وما
 ورد فيها ، واحر ل النساء والأولياء ولاحر وصاب نقشه بهم لا للمسمعين
 من الكفار والحق . وكثرة ذكر . وب . لاسر بالاسعين ورمارة بمرور .
 والأصل فيه انصر . وقصر الأمن وامم بأفات مثل وهي لافس ، ان لها كك كالكر
 وسكذب والمعداة وحب الدنيا واقبده شمة والحقية في نفس والشغل عن
 اطاعة الكسب والحفظ ودفع الحساب مع احبنا انفس . والسجاة . ررق
 الايثار بأنه بدل مع الاحتياج هو الأفتل وهو أحد ثلاث حصص . بل كن
 بها الايمان وقد ورد (وبؤرون عني اسمع دو كان بهم حصص) . و . مدبر
 وهو المدل حيث بحب الامساك حرام ، فقد ورد ان المدبرين كانوا احوال
 لشياطين) لكن الحل أخش .

باب الرضا . وهو رك لاعراض وتسحق فيها بلاقي لاسان من مفسية
 أو ألم أو شدة . ولا يساقية تحصيل الأسباب لرفع ما ألم به ولا الدعاء . وقائده
 في الحال عراغ نغلب بعدة وراحة من اهموم . وفي لامل رحوان الله والنحاة
 من عضه فمدقان سجدته (من لم يرض نفساني ولم يصبر على بلائي فليطلب
 رباً سواي) ، والطريق إليه أن يعلم أن ما قضى الله تعالى له هو الاصح نحوه

وان لم يطلع على سره ، ولا يرعه الهمة ولا يتبدل الفصاء لعدم الرضا ، مضى
والجود فان ما قدر يكون وما لم يقدر لم يكن ، وحسرة الماضي وتدبير الآتي
يذهبان بركة نوقت بلا فائدة ونسى تسعة لسخط عليه بعد ان يدعب الأحرمة
بل ينبغي أن يدعته المحبة لله وقضائه عن الاحساس بالألم وأن يكون عليه
الطلب لهم بخلافه الثوب في لشدة كما للمريض والتاجر المتحليل أم للصحة
والأعمال الجراحية ومتعب الدهر فيقوم سره ان الله بن الله نصر بانعاد

باب لشكر — وهو عرفان النعمة من الممتع والفرح به واستعظامها في طاعته ،
وفائده استدامة النعمة واستمرارها ، وهي اما دنيوية كالخليفة السوية والملاذ لشبهة
وصرف المفسد والمضار ، واما دنيوية كالاسلام ومعرفة الأئمة المعصومين عليهم
السلام والتوفيق على طاعته وسكف عن المعصية وهي أعظم لأبصارها في المساعدة
الأبدية والالتقاء عن بشقوة سرمدية ، ومن ثلث أحصاء نعم الله توفيق ، محال
(وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ، وهريق ان لشكر لمعرفه والفكر في
صنائعه تدبى ولتطرا ان لذنى في الدنيا وان لأعلى في الدين . ويشكر
انصت في المصائب على أن لا يصيبه أكرهه وان لا يكون مصيبه في الدنيا
وايه قد غفلت عفويته في الدنيا وله نوحه الا حره . وأنها كانت آية فترع
مها ، وأن نواها حبر له ، وانها نقص من نعم الله انصت في التحقيق
نعم إدلا تحو عن تكبر الخطيئة أو ريبه نفس أو رفع الدرجة

باب ارحاء والخوف — وهما واحد على كل مكاف عينا وان يرتكب
جميع المعاصي وشربها حتى لشرك واعظم منه وهو الاحداد واستكار الله فلا
ينبغي ان ييأس من رحمة الله بل عساه أن يسوب ورحو معرفة الله ارحمن
الرحيم ما إقترى من التدبؤ ، وكذلك الخوف فلا ينبغي أن يأنس مكر الله
وعذبه وان يلع في لطاعة درجة أشرف الأنداء واللائكة فانهم يحذرون ربهم
من فوقهم ويعملون ما يؤمرون لأن هبة الله تعالى وحذروته وكفة بعمه على
عنده التي لا يحصوها شكر الله سبحانه توفيق الخوف في قلوب عباده . وابق

المكلفين بإرجاء من عمل الصالحات وتجنب السيئات فيتوقع رحمة الله ومغفرته
 كتوقع حصده من أي بذر أو حيداً في أرض صالحة بصلب الماء قال فقد الماء
 أو صلاح الأرض كل إرجاء أضعف كما لو أتى في أرض سبخة ولا بصلبها ماء .
 ومع ذلك فلا ينبغي أن يأس أحد من رحمة ربه متى سعت دونه . والرجاء
 لا يند منه به . سعت على الصفاء وسوره ولا فلاح عن التائب وهو من إخوان المشفقين
 والقنوط صلات (ومن غلب من همه ربه إلا بقدر أولئس كثيراً) لا يأس
 من روح الله لا يقوم بكافرون . وانظر في إرجاء ذكر سوانق الله من
 دون شعوبه . وعاء من حبل نوره من دون استجدى وما أتمه من نعم في
 الدارين من دون سؤال وسعة الرحمة وسيدتها . محض (ولا تنظروا من رحمة الله
 وفي الحديث عديسي الله عديسي) وخوفه هو لعم لا يتظار المكروه
 من سوء خلة وإساءة والمأمور ثم أما من سؤال أو العذاب أو موت الجنة
 أو حشبه الله همة عظمت وحبرونه وكبريائه أو نحوه . ومن غلب عليه خوف
 الله حادته كل شيء . ولا ند منه حتى الإيماء والألمة فهو يزجر العن عن المعصية
 ويبقى لعن عن الصلة والآمن حامر (ولا يأس مكر الله لا عوم الخاسرون)
 وانظر في إياه المطر في صفة تعالى وأعماله (إنما يحشى الله من عباده العلماء)
 وذكر التوب والخصوم وشدة العذاب وضعف العن عنه وما ورد فيه والأفضل
 أن يمتدل مع الرجاء لا يرجح أحدهم على الآخر أما الإفصاك ولا يجوز ادلو
 عدم أحدهم بشار أمماً أو قنوطاً . ولرجاء أفضل من الخوف وكلما ازداد العبد
 قرأ إلى ربه ومعرفة به إرداد حشية منه وهيبه له .

باب قصر لأمل وهو أن لا يريد للمكلف أسراً إلا باستثناء بذكر
 المشيئة وهو قول (إن شاء الله) أو لعلم قاناً إن لم يذكر المشيئة لعطفه على
 يحرم بخصيصاً له لم يشك في وقوعه إلا أن يشاء الله تعالى . وإذا لم يعلم لا يمان
 بما يشيئه منه وهو لا يحرم بحصول مراده أبداً وقد ورد في الحديث الشريف
 (اد صعب ولا تحدث نفسك بالمساء وإذا أصيب فلا تحدث نفسك بالصباح)

و لا أمل هو مطلب شيء لم يحصل في زمان آتٍ ، وفيه التفاوت من أمل البقاء
أبداً أو الى الهرم والسمه والفصل والشهر واليوم والساعة ويظهر بالادخار
والتأهب لما يحتاجه في مستقبل الزمان وآفات ترك قصر الأمل ترك الطاعة
والإكسل والتسوف والحرم ونسيان الآخرة والقسوة ، وسببه حب الدنيا
والجمل بالحقائق ، وعلاجه علاجهما ، وذكر نحاه الموت وذكره يوجب التأهب
له ، والتحافي عن در الغرور ولا ينبغي قطع الأمل من الدنيا بالسكينة والكف
عن كل عمل لا ينتظر لموت بل المطرب منه في الشرع ترك إحتتار الموت أو
الحياة والتعويض وهما إليه وتفرغ لقلب عن غيره تعالى والتعكر في أن
الانسان لا يملك نفسه صراً ولا دعماً ولا موتاً ولا حياء ولا نشوراً ، والأصل
فيه الامتناء . وهو خلاف الغرور فان لمرور سكون النفس إلى ما يوافق الطوى
والشبهة الى ما ينفى مسؤؤه ورواله .

باب النية - وهي الارادة الساعته للعمل المنمقة عن المعرفة والشوق و ارغبة
كارادة أكل الطعام الحاصلة عن معرفة بتحقيقه والشوق إليه ، وامانة تشوق
عليها توقفها على العمل ، فاعمال الأعمال بالنيات ولكل إصري ما نوى ، وهي خير
من العمل بلا نية لتوقف نفع العمل عليها دون العكس . ولا يكون الأصل من
العمل تأثر القلب بالليل إليه تعالى عن العير (لن يدال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله الثموى منكم) ألا يرى الى إنهم المجمع إسرائه على قصد أنها
غيرها بخلاف المجمع غيرها على أنها إسرائه ، وفي الحديث (نية امرء خير من
عمله) ، ويتعدد الجراء بتعدد ما وإن كان العمل واحداً خيراً كان كالدخول في
المسجد للزيارة وانتظار الصلاة والاعتكاف والارواء والتجرد والذكر وترك
الدنوب . أو شراً كالعود فيه للتحدث بالنطل وملاحطه النساء ولماطرة
بالمياه والرفاة . وحيثما يحمل المباح عادة كالطيب يوم الجمعة لاقامه السنة
وتعظيم المسجد واليوم ودفع الأذى فائق وادخال السرور بشم الطيب وسد باب
العيبه ، وشراً يحملها معصية كالطيب لتتأخر مظهر الثروة والربى الزنى ،

ولا تؤثر في الحرام فلا يباح شرب الخمر لموافقة الأخوان .

باب الاخلاص - وهو يجريد نسبة عن الشوب بل قوامها به ولا تصلح بدونه ، واعلاه إرادة وجه تعالى لا طمعاً في ثواب ولا خوفاً من عقاب ، ويعرف بالتمسك في صفاته وأدعائه تعالى ونسائه وقد ورد في حقيقته (أن تقول ربّي الله ، ثم تصدّق كما أمرت ، فعمل لله ، لا حب أن أحمد عليه) وهو غير راسل جداً ، وضده ارياء وهو طلب ثمره عند غير الله تعالى بالعبادة فيحتسب ما عمل الظاهر ولا يستلهم طمع الثواب وخوف العقاب في لأخره ولا يرغبه في حصول بركة العادة وآثره المحموده ودفع ضلله بسببها في دنياه ، وأما نحو قصد حمية في الصوم ولتردد في وضوء وسفرح ولتوحش عن الأهل والتجارة في الخبيخ والخلاص من مؤونة وسوء الخلق في معتق فيست رياء ، ولكم عمل درجته الاخلاص إلا إياكاث باعثاً مستعلاً بعمل فأما بسببه . ويكون الرياء بالمدن والهبة ويري والقول ومثل وغيرها كأنها لست حول وفاء أثر استخود وليس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وكثرة الصلاة كل ذلك للظاهر بغير اساس ، وما طلب بغير العادة ككثرة المال وجمع الأشعار وغيرها من المباحات فخرح لا يحرم إذا لم يؤد إلى كبيرة كالكبر كما سبق في الجاه ، وكذا الزين لاستمالة قلوب الاخوان ولتحامي عن ملالتهم وضرر ارياء النليس بأرادة غير ما انطوى عليه وهو بالأمس الديوي حرام وبالديني أولى ، والاستهزاء به تعالى بأبشار رضا غيره على رضا وتعتيم نفسه في لمبوب على تعظيمه ، والاحترار عن مقت غيره على الاحترار عن مقته ، وردّ العمل فانه تعالى لا يعمل إلا بالخلص ، واليوم من الملائكة في القيامة ، والحرمات عن الأحر واستعاضة عن الثواب بأن لا يريد أصلاً فيستحق أشد العقاب وهو في غاية نقت . ثم ما فيه إرادتان (الثواب وارياء) ، وارياء غالب وهو قريب منه ثم ما استويا فيه ثم ما يرجح فيه قصد لثواب وما به الرياء مختلف فأشده ارياء بظهار أصل الإيمان وفيه الخلود في النار ثم بالقرائن وفيه المقت والعقاب ثم بالنسب والسواكل وفيه نصف المقت والعقاب

لا يشار رضا غيره تعالى على رضا دون يشار الاحترار عن مقت غيره على
 الاحترار عن مقتهم ثم يوصف بمسألة متواحد كمد الأركان ثم
 الممكن كطوبى ونحوه الطه ثم ارشد كالمكور في المسح وقصد لصف
 الأول وكل ذلك مصلح للمصداق حسب المصداق والبرية في المباح كمد كاح
 الشريعة للتعبير عن معناه وقد جاز كالفرح طالع به دون أن تأتي بالعبادة
 لذلك وهو معتبر وإن أشعر بالحاجة وضعف النفس ، والملاح قلع حب الحياء
 والمدح ودمع عاصق واسبق واسماء عمل كمد كمد للاحلاص وفات ربه
 فما أقبح من لا يكون مطهره في من عد من حسن المعبود ، منه شخص
 قل ويعرض عن بيمه ثواب الدارين (من كان ربه ثواب الدنيا فبعضه الله
 ثواب الدنيا والآخرة . وقد عرض للمكلف عوارض غير للاحلاص ، لا
 تصير به ن زنده غير ومستمرة وتكون محمود مع الاحلاص كمد كمد بالظهور
 في معناه من جهة دلالة على حسن لطفه تعالى بحسن الدروب وانهاار طيات
 (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ، أو دلالة على أنه تعالى فضل كمد
 في الآخرة فانه ما يسر الله على عبد في الدنيا إلا ويسره عنه في الآخرة . أو
 أنه يقضي به فبذلك الأخر ، أو أن المطاعون عليه يشاؤون بحسنه وشانه
 عليه ، ويعرف بتسوية مدحه ومدح صالح غيره . وكما طاهر بمصداق لمعنى فيها
 فقد ورد (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة) أي
 من أظهر سنة مسته . ويعرف ذلك بأنه أو قدر اقتضا ، الناس بحسنه ، استواء
 أجر الصبر والملاية لا رعب فيه ، ومثل كتاب المصطفى لأن به عدمه في ع
 ربه بل لا تتحصى عن الحديث أو لأن به مأمور به ينتهي عن التحاير بالمعصية
 مع لحي ، ويعرف بكرامته بغيره عن لحي ، أو أنه يشتم باسم هو مدح
 لكونه حلياً أو لأن به شهادته في أو لأن به صبر عاصب ويعرف
 بتسوية دمه وذم غيره ، أو الخوف أن يقصد لصوره ، أو لحيه وهو كرم بطبعه ،
 (الحياء خير كله) (الحياء شعنة من الإتيان) ، أو لئلا يقتدى به . كمد بحمة

للمسلم له ليطلع منه محبة تعالى له فأن من أحبه تعالى جعله محبوباً في قلوب الناس ، وعبر ذلك من لهوار من النبي لا تمانى الاخلاص .

باب الصدق — وأدناه في القول في كل حال وكأله ترك ما يحتمل وحيث من الكلام من غير ضرورة حذراً عن تعميم الخلاف ورعايته معه تعالى أزم ، من قال وحيث وحيث لله وفي قلبه سواء أو إياك بعدد وهو بعد الدنيا فهو كارب . ثم في الله تتميعها له تعالى فالشوب بعوت الصدق . يقال صادق الجلالة أى محدد ، ثم في حرم وهو حرم قوي على الخير كالعزم على الصدق ولعدل إن ما مالا أو ولاية . ثم في الوفاء فالس قد تسمح بالمرم وتنوا في الوفاء (رحم الله من وعدوا ما عاهدوا الله عليه) سورة الأحزاب . (وهم من عاهد الله بش آت من فعله مصدق وسكوس من الصالحين . فلما آتاهم من فعله عبرا به وتولوا وهم معرضون . فأعفهم بقاء في قلوبهم إلى يوم يلقونه ، أحبوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) سورة التوبة ، ثم في العدل وهو نسو به سر والعلانية . فالشي على هدوه إن خلا باطنه من الوفاء غير صادق من يمني أن يكون سريره خير من العلانية ، في الخوف بصرة الوجه وفلق السطح وترك المعاصي والهدات وإقامه الطاعات وعلى هذا في غيره والصدق المطلق المنتصف بالجمع .

بعض مدح ما ذكره المحقق الكاشاني تغيير كثير وفيه ما يعين على تطهير قلب وتركته وأفضل ما يطهر به القلب هو الصلاة والصوم وما يعين على السخاء اركافة والصدقات والوقوف والجهاد المال وما يعين على الشجاعة الجهاد بالنفس وسباني ذكرها ، وما يعين على ذلك الطهارة من الفضل والوصوه المستحب واواحب والبطاة والسواك مما مر ذكره . والاستحمام والزينة والطيب مما يذكر في كتاب الآتي فإن في ذلك كله تقوية للقلب وتركية للنفس وتأثيراً في الطهارة الصالحة . ولما كل والمشارب تأثير عظيم فيها بل في الفضل فإن الطعام من حلال محظ لسل من الخبث والشركا ان الحرام من الطعام والشراب يؤهله لخبث السريرة وارتكاب المكروه وما نحن نذكر كل ذلك في الأبواب الآتية .

الباب الخامس

في آداب الاستحمام والزينة والطيب والملبس والموسم

جاء الحث في الشرع على التنظيف والاستحمام والطيب والزينة ودهن
البدن والوسخ عن البدن والثياب والموسم وعدت من المستحبات . وكذا ،
وفي كثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشرعية اشعار بحجب بعض
وحرمة تركه ، ويدكر ذاك في حقه فصول

الفصل الأول

في آداب الاستحمام

ولها أحكام كثيرة :

الأول . يستحب الاستحمام وأخذ الحمام وبهوها .

الثاني : يستحب دخول الحمام يوماً وتركه يوماً . ويكره أن يدخل حمام
كل يوم إلا لم يكن كثير المالح فيه يستحب له الدخول في كل يوم لتدعيم
جلده إن احتاج إليه .

الثالث . يحسب سر العورة (وهي الفخذ والدبر) في الحمام ، ويجوز أن يستر
القضيب والأشياء باليد أو بالمودة . والدراسة والاستسار يحرم لظن
إلى عورة المسلم . ويجوز النظر إلى عورة غيره بغير شهوة . وهذه الأحكام
ليست بمنع من الحمام

الرابع : يستحب ستر ما بين السرة والركبتين .

الخامس . يستحب أن يدخل الحمام بمشعر . ويكره تركه فيه ، كما يكره
العمل تحت السماء بغير مشعر .

السادس يستحب أن يسي الحام في ثلاثة بيوت ، بيت لترع الثياب ، ينتهي إلى بيت لا تبلغ فيه الحرارة درجتها في الحام الثالث ، ويستحب أن يمكث في البيت الثاني مدة حبر طين لادن وبألف الحرارة ثم ينتهي إلى الحام الثالث وهو الحام الحار .

لسابع : إذا دخل الحار يستحب أن يبدأ بصب ماء على الرأس ثم على الرخص ثم يشرب منه حراره ثم يشرع في غسل بدن .
الثامن : يكره شرب ماء بارد في الحام وصه على البدن .

تاسع يكره في الحام المضطجاع ولاسلفاء واعتشيط والسو لكوعسل الرأس بالطين (ولاسباطين مصر) ودندار رأس ووجه عثر ، وذلك القدمين ولادن بالظلم خصوصاً حرق لشم) .

لعاشر يكره الصل غداً أسبوعاً فيه ويكث البدن نرى الحام التي يستعملها غير ذلك إذا لم يحتمل لصدر قد احتمل ضرر منها فها حرم .

الحادي عشر . يستحب عدم في الحام لمن عليه إزار ، ويكره التسليم لمن كان عارياً ، كما تحوز قراءه عرب للمؤزر في الحام وتكره للعاري .

لثاني عشر يجوز جماع النساء في الحمام الخاصة .

لثالث عشر ' يكره للماء دخول الحمامات العامة ، بل ينبغي اتخاذ الحمامات الخاصة لمن في البيوت .

لرابع عشر يكره دخول الحام على الزين ومع الخوع ومع الشبع ، بل ينبغي أن يكون من أمد دخول الحام عن جامع ولا ممتلىء البطن .

الخامس عشر يستحب التعمم أي شد الرأس عند الخروج من الحام صفاً أو شفاً .

السادس عشر . يكره دخول المولود الحام مع والده ولا يحرم .

لسابع عشر يكره إخلاء الحام لواحد قطولاً على الناس .

الثامن عشر : يستحب نحية عند الخروج من الحمام واحداً ، بأن يقال للحارح (اتق الله غسلتك) ويقول في الحواش (طهركم الله) ، أو يقال (طاب ما طهر منك وما طهر ما طاب منك) فيحب ما شاء . أو يقال له (طاب حمامك) فيقول (نعم الله عليك) .

التاسع عشر : يستحب غسل الرأس بالخطمي أو ورق السدر .

العشرون : إذا كان الحمام حاراً شدد الحرارة يستحب طرح اليد والجناح عليه .

الحادي والعشرون : يستحب صب الماء الذي رده على الرجلين بعد الحمام .

الثاني والعشرون : يستحب صلاة ركعتين شكر الله على النجاسة بعد الحمام .

الفصل الثاني

في آداب الزينة

الزينة مستحبة في اشرع النساء ، ورجال وامتنعنا منها مؤكدة وقد ورد به القرآن في سورة الأعراف قال تعالى (ما هي آدم حدوا زينةكم عند كل مسجد) وأمر بالزينة عند كل صلاة . أي في لزوم حسن صراة ، وفي الحديث (درهم في الحمام افضل من لع درهم في سبيل الله) والأخبار في ذلك كثيرة ولها احكام .

الأول : يجب الختن على المانع وهو قطع علة الذكر ولا يصح طوافه وجهه مدونه وهو من اربعة المناطق ، ويستحب لولي ان يحنق المولود في اليوم السابع من ولادته .

الثاني : يستحب الخفض للنساء اذا طفت الحاربية سبع سنين ، وهو قطع النواة في الفرج ، ويكره ان تستأصل بل يقطع أولها ، وقد روي انه لم يبايع النبي (ص) احداً من النساء إلا مختونة ، وفي الحديث انه مكرمة .

الثالث : يستحب الاطلاع ، بالدورة للرجال والنساء . ولا ابتداء ، بطل العانة قبل البدن ، ويكره انقاء شعر البدن حتى يطول .
الرابع : يستحب أخذ شيء من الدورة قبل الاطلاع وشحه ووضع على طرف الأنف وقول (اللهم ارحم سليمان بن داود كما أرحمك الله) فاد فعل ذلك أمن من حرقها .

الخامس : يحرم ان يوتى لأحسي (أي عبر الزوج وأروجه) بطل الدورة ويستحب توليته بطل سائر البدن .

السادس : يستحب ان لا يعجل في تطهير أيام طويته . والمفضل بانطلي ولو بعد يومين ، وتؤكد الاستحباب بعد خمسة عشر يوماً . وأشد تأكيداً كذا بعد مضي عشرين يوماً ، ويستحب وجباة من ثوبها ، وأشد منه تأكيداً بعد اربعين يوماً . ويستحب الاكثار من الاطلاع في صيف .

سابع : يستحب حبس جميع بدن الحاء بعد الاطلاع بالدورة أو اليد ، وجعل الحاء على الأنهار بعده ويجوز بذلك مسحة واليد في المشوى بدهن الزيت ، وليس ذلك بأسراف ، لأن السرف فيها نكاح وأمر بالبدن ، وليس بها قعر سرف .

الثامن : يكره لمن أصلى ان يجلس ، ويجوز له ان يسوء وهو واقف ، ولا يكره ان يأتزر فوق الدورة .

التاسع : يكره الاطلاع بالدورة يوم الأربعاء . ولا يكره يوم الجمعة لمن طال شعر بدنه ولا في سائر الأيام . ويدهم في وقت تنويه يوم الجمعة لا الحاجة .
العشر : يستحب لرجل ان يتربس لامرأته . كما يستحب ان تتربس له ، وان براعي ما تحبه من الزينة المحللة .

الحادي عشر : يستحب الخوض برجل المرأة بجميع انواع الخصال المتعارفة ، ويتأكد استحباب خضاب المرأة رأسها بالحناء عند ارتفاع الخيمس .

الثاني عشر : يحرم تشبه الرجال بالنساء في الزينة كما هو لتعارف اليوم عند بعض الناس من حلق الشوارب واللحي وتشبه النساء بالرجال كما يعمله بعض النساء في بعض البلدان من وضع الشارب أو ما يشبهه فوق شفاههن العليا تشبهاً بالرجال ، ويحرم التشبه في الزينة باليهود والنصارى بما يختصون به خصوصاً مما حمل علامة لهم كوضع الزمار والصليب .

الثالث عشر يحكره تأخير الخضاب حتى يصل ويستحب إعادته متى اشرف على التناول لئلا تندو أصول الشعر عارية عن الخضاب وباقى الشعر محصوياً .

الرابع عشر . الخضاب بالسواد أفضل من الحمرة وهي أفضل من الصفرة ، ولكنكم - وهو ثبت أسود - مما يستحب في الخضاب وكذا الوسمة .

الخامس عشر يتأكد استحباب حمر الشيب

السادس عشر . لا يستحب الخضاب لأهل المصيبة .

السابع عشر : يستحب خضاب الرأس والليضة والرجلين والحنا .

الثامن عشر يستحب للمرأة الزينة بالحلي من الذهب والفضة والحلل وحضاب اليدين بالحناء وإن لم تكن ذات بعل . ويكره لها ترك الزينة خصوصاً في الصلاة

التاسع عشر يتأكد استحباب الخضاب في موردين (الأول) عند ملاقاته الأعداء في الحرب (والثاني) عند ملاقاته النساء في السلم .

العشرون : يحرم للرجل أن يترين بالذهب ويحور له شد الأسنان به ، ولأسنان المعونة من الذهب حائرة إذا احتيج إليها لا مع عدم الحاجة وقصد زينه .

الحادي والعشرون . يستحب الكحل خصوصاً بالأنثى . وعند النوم للرجال والنساء (والأنثى حجب معروف يصنع منه الكحل ، حافظ للعين من

جميع العوارض ، ويستعمل عند عدم عروض عارض العين ليعفظها منه ، أما إذا عارض عارض العين من رمد أو غيره فلا ينبغي استعماله إلا بعد برئها تماماً) ويستحب أن يكون الكحل وزراً ، وورد الاكتحال في اللدن أربعاً في النجى وثلاثاً في اليسرى والاكتحال ثلاثاً في كل عين وكل هذه مستحبة ، ويستحب أن يكون لؤل من حديد والمسكرحة من عظم .

الثاني والعشرون يستحب حلق رأس المومني . كما يستحب استعمال شعر اللدن بالمورة . وقد ورد استحباب انقاء شعر رأس للشاب وإن جمعه له مثلاً ، وحلقه للشيخ وإن حلقه له هبة . والذي يقتضيه الجمع بين الاخبار أن شعر الرأس يكره أصله ولا بأس في إبعثه من نوره ما غسل وتطهت والطيب والدهن خصوصاً للشاب . ويستحب حلقه لمن لم يتمكن من تعاهده دائماً خصوصاً للشيخ . ويكره حلق المرأة وحدها وانقاء رأس . ويستحب حلق جميع أفع ، وإد أبي شعر الرأس وطال يستحب رفعه . ويمكن إذا منع عقصه وتجميده من إصادة آلة اليد في الوضوء المحل الممزوج وحرق الرأس كي لا يعلى محل مسح شعر الأطراف . وقد يعلم أن كي الشعر المعمول في هذه الأيام أن مسح عن مسح مقدم الرأس في الوضوء وهو غير حائر وإن لم يمسح فهو حائر بشرط أن لا يكون فيه نشة تعبر المسلمين أو نشة أرحال النساء . وأما قص شعر الرأس للنساء فالمعمول لدى كثير من نساء هذا الزمان والذي يسمى « اسكارسون » فهو حرام أن كان فيه نشة النساء بالعمان كما ينبغي . عنه يعط « اسكارسون » . وإن صار متداولاً متعارفاً للنساء بحيث نتج حبة النشوة بالزمان فلا اشكال فيه .

الثالث والعشرون يحرم حلق اللحية وأستئصالها . ويستحب تحفيها وتدويرها والآخذ من العارضين . ويكره كثرة وضع اليد على اللحية ولعث بها ، ولا ينبغي أن تزيد اللحية على قبضة . ويستحب قص ما زاد على القبضة ، والأحاديث ناطقة بالوجوب وليس بعميد .

الرابع والعشرون : يكره اطالة الشارب حتى يبلغ الاطار ، والاطار - ككتاب - ما يمتد بين الشفة وشعر الشارب . ويستحب حلق شعر الشارب حتى يلصق بالعنقب وهو (مثبت شعر الشارب) ويستحب أحد شعر الأنف وتعاهد النخس . وإذا كان في الأنف شعر ولم يؤخذ فيستحب ان يعاهد بالغسل .

الخامس والعشرون : يستحب تسريح شعر الرأس برحال ونساء وشعر اللحية ، وإن يكون بالمشط خصوصاً عند ازالة الصلاة فرجاً أو دعلاً ، وعند الفراغ منها ، وإن يكون التسريح من تحت بطنه أربعين ومن فوقها سبعة ، وإن يكون اسط من عرج ، وإن أمد في التسريح في اللحية والعارضين والحدادين والبدواثين ، ويستحب ان يكون مُشْرِطاً في حلق الجفون وكره في حال نيام ، وإن عر المشط على الصدر بعد تسريح الرأس واللحية . والا كل من تسرح اللحية سبعين مرة بعد مرة مرة . ودونه في سكال خمس واربعون مرة ، ويستحب ان يبدأ من أراد تسريح اللحية من تحت . فيسرح أربعين ويقرأ سورة القدر ثم يسرح من فوق سبع مرات ويمرأ العادات ثم يقول (اللهم سرح عني الهموم والاعوم ووحشة صدور) .

السادس والعشرون : يستحب ان يذوق لشعر ، كما يستحب ذوق لظفر والنس والدم والشمعة والعاقه وكل يستعدر منه .

السابع والعشرون : إذا أتجد الانسان شعراً فيستحب له اكرامه ، واكرام الشعر تعاهد تنطيره وتسريحه وعسله ودهنه وطيبه وألا يترك فيه دَرْتاً أو مسخاً .

الثامن والعشرون : يكره نتف لشيب ونتف الأبد . ويستحب تقديم طليه على الخلق ، وحلقه على نتفه ، ولا يفتف إلا مع لصورة وعدم التمكن من الطلي والخلق ، ويكره لرجل أن يترك عاتقه أربعين يوماً والمرأة عشرين يوماً .

التاسع والعشرون : يستحب تقليم الأظفار ويكره تركه .

ثلاثون يكره النساء استئصال أظفارهن ويستحب أن يبقين شيئاً منها .

الحادي والثلاثون يكره أحد الأظفار وشعر اللحية بالاسنان .

اثنان والثلاثون يستحب في تقليم الأظفار أن يبدأ بخنصر اليسرى

ويختم بخنصر اليمين

ثلاث والثلاثون يستحب لمن قم أظفاره بالحديد وأحد شعره به أن

تسح مومع الحديد من الأظفار والشعر بالماء ، وليس ذلك بجس فلا بعيد

لصلاه من ترك ذلك .

اربع والثلاثون يستحب لمس الخاتم وإن يكون من فضة ويكره أن

يكون من حديد أو نحاس أو فلز آخر غير الفضة ويحرم أن يكون من ذهب

ليرحال دون الفلجان وإن كره لئلا يفسد ثوبه ويستحب للنساء التختم

بالذهب ، ويجوز أن يكون بغيره من كل ما ليس به من ويستحب تدويره ، وإن

يكون الفس أسود . ويجوز التختم باليمين أو اليسار أو يجمع بينهما بل يستحب

الجمع . ويستحب أن عدم سحتم باليمين على اليسار وإن يكون الفس من لعقيق

الأحمر أو الأصفر أو الأبيض أو القوت أو الحديد النسيدي أو حصي لعري أو

الزهر أو الفرورج أو الخرع النجاني وإن يلمع بالخواتيم الأصابع أي يحوط في

آخرها لا في أطرافها .

الخامس والثلاثون : يستحب أن يستحب العقيق في لسر والظوف

وعند الصلاة والدعاء وإن سقش عليه محمد بن علي ولي الله . أو است تقى

وأعصمي من ثناس . أو است تعي فقي شر حلفك . أو لشهادتان . أو أن الله بالغ

أمره . أو الله ولي وعصمتي من حبه . أو صدق الله . أو الله حائق كل شيء ، أو العرة

لله ، أو الحمد لله العلي ، أو حسبي الله ، أو الله الملك ، أو لا إله إلا الله الملك الحق المبين ،

أو ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله ، أو الملك لله ، ويجوز أن تنقش التختيم
اسمه على الخاتم ويرسم عليه صورة وردة أو هلال
السادس والثلاثون يكره لحنم بالساعة والوسطى كما يكره ترك الخصر
بغير خاتم .

الفصل الثالث

في آداب الطيب والآداب

استعمال الطيب من المستحبات الشرعية ، وكذلك الاكثار منه على يوم
والاقلال عليه وشراؤه ولو بأربعة آلاف درهم وليس ذلك حرام ، وفي
الحديث ، ان الطيب من اخلاق الانبياء واب العطر من سنن المرسلين وانه
نشرة ، كما ان الخصرة نفرة - أي يدوم الأذى والشر - ومنه احكام
الأول : يستحب ان يطيب الثارب بالخصوص والتطيب أول النهار وبصلة
وبعد الوضوء ولدخول المساجد .

الثاني : يستحب للنساء ان يتطيبن بما يطرون به ويحیی ريقه ، وللرجال
بالمعكس ان يتطيبوا بما يطرون به ويحیی لونه .

الثالث : يكره رد الطيب والدهن اذا اهدى ، وهدية طيب كرامه ، واذا
اهدى الطيب أو الدهن فيستحب لمن اهدى له التطيب والآداب فيه وان
كان قد تطيب اولاً . وقال أمير المؤمنين عليه السلام (لا يرد كرامه الا حرام ،
ومثل عن ذلك فقال (الطيب) وعدا شيا . أخر .

الرابع : يستحب التطيب بالمسك وشبهه . ويجوز الاصطباغ به في الطعام .
ويستحب استعماله حتى يرى وببصه (اي بريقه) ، وكذلك يستحب التطيب
بالعنبر والعالية (وهو طيب يضمن به) . وكذلك بالعود والعمران والخلوق .

العشر : أفضل الأدهان السمسح ثم دهن الخيزر ثم دهن البان ثم دهن الزئبق - وهو الرارقي - ثم دهن السمسم ولا سيما اذا عمل منه دهن الورد ، وهذه الأدهان كانت مستعملة وقد قل استعمالها في هذه الايام ولا توجد إلا في بعض بلاد السائبية عن الامصار وهي أفضل الأدهان صالحة من كل صدد بخلاف الأدهان المعمولة ليوم التي يؤق بها من بلاد العرب فانها لا تسلم من الاضرار ، وهناك ادهان أحر معيدة طيبة الرائحة مذكورة في كتب الطب وفيها ما يريد الوجه نظارة وبها ويرفع السمك (وهي السمك الموداه التي توجد في وجوه بعض النساء) .

الحادي عشر يستحب شد الرياحين ويكره ردها اذا اهدبت ، ويستحب وضع الريحان على العينين ، كما يستحب غسل الورد والعاكه الجديدة ووضعها على العينين وبصلة على النبي والأعنه عليهم السلام والدعاء اذا رأى لعاكه الجديدة بقول : (اللهم كما أربنا اوله في عافية فأرنا آخره في عافية) ، ويستحب اختبار الآس والورد على سائر اقسام الرياحين .

الفصل الرابع في أحكام التحمل واللباس

كما أمرت الشريعة بآئنة وحشت عليها استحب التحمل في اللباس والزينة به واطهار نعمة الله تعالى بطيب الريح ونظافة الثوب والدار وكدهن القباء والاسراج قبل معيب الشمس واشربح ولبس الثوب بخمسة درهم او خمسين ديناراً في الشتاء وبيع والتصدق شمه . وقد ذكرت اللباس مصافاً الى ذلك احكاماً كثيرة :

أول : يستحب التحمل في اللباس ويكره لتساؤس فيه . قال الصادق (ع) : ان الله يحب الجمال والتحمل وبمعنى البؤس والتباؤس . وقال أمير المؤمنين علي (ع) :

ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى نعمه على عبده . وقال الصادق (ع) -
 اذا انعم الله على عبده بنبعة أحب أن يراها عليه لأنه جميل يحب الجمال . وفاء
 (ع) . ليس ويحمل فان الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال . وانصر رسول
 الله (ص) رجلاً شعثاً شعر رأسه وسخة نباه سيئة طه فقال (ص) : من
 الدين المتعة أي الاستفادة من نعم الله التي خلقها لعباده . وقال الرضا (ع)
 لمحمد بن أبي نصر : ليس وتحمل فان علي بن الحسين (ع) كان يلبس الخشن
 الخمر بخمسة درهم والمطرب الخمر بخمسين ديناراً فيشتو فيه فإذا خرج الشتاء
 باعه فتصدق بتمه وتلى هذه الآية « قل من حرم ريشة الله التي اخرج
 لصادقه وأعطيات من الرزق » سورة الأعراف ، ومن هذا الحديث يعلم استحباب
 كون اللباس حديثاً دائماً .

الثاني : يستحب اظهار النعمة وان يكون الانسان في احسن ري قومه
 ويكره كتم النعمة ، وظاهر الآية في سورة النساء « ويكتمون ما آتاهم الله من
 فضله واعتدنا للكافرين عذاباً مهيباً » وجوب اظهار النعمة وحرمة الكتمان
 لا لضروره . وقال الصادق (ع) لعبيد الله بن رباد : اظهار النعمة أحب الى الله
 من صلاتها هايك ان تريا إلا في أحسن ري قومك . ويستحب لمن ظن به الفقر
 ان يظهر المعى وان لم يكن حاصلًا وليس ذلك بكذب

الثالث : يستحب ان يزين المسلم للمسلم وللغريب والاهل والاصحاب
 وان يظفر في المرأة لتكميل التجميل واللباس وان لم تكن فينظر في الماء .
الرابع : يكره خصوصاً للرجل السري او المحترم في قومه ان يباشر
 الاشياء الذميمة من اللباس وغيرها إلا ان يحمل سلعة أو متاعاً الى عياله اذا لم
 يشمر بدناءة .

الخامس : يستحب لبس الثوب النقي المطيف ولا يحكره لبس الثياب
 الفاحشة الذميمة إذا لم يؤد إلى الشهرة بل يستحب ذلك . ويكره لبس الخشن

واختفان اذا ادى الى الشهرة أو أدى الى التهمة والرياء خصوصاً اذا انكره الناس بل انكره ليس الثوب اؤدى الى الشهرة مطلقاً

السابع يستحب ليس الثوب الخشن من داخل والخس من خارج ويكره لعكس ويستحب ليس ثوب العائض والحلق في البيت لا بين الناس ورقع ثوبه وحصف المعن

الثامن يجوز تحديده ثوب الكثرة وان طغت الثلاث وليس في ذلك سرف واما السرف في أن يحمل ثوب شوب ثوب لمدة ولا يفرق بين الثوب وقت العمل وشغل وثوب لعدله وانه وردة الأخوان فيستحب ان يكون لكل طائفة ثوب مخصوص بها ويكون ثوب بعض عرثيات معدمة .

التاسع يكره ان يتعري الانسان من ثوبه رجلاً أو امرأة لئلا أو يراها من غير ضرورة . وهذا ان لم يكن مطر محرم اما اذا كان واحتمل مطر محرم التعري سو . أكان يسير مثلاً كرجل ورجل وامرأة وامرأة أو معاً كرجل وامرأة . الزوج والزوجة . ويستحب اتخاذ المراويل وما شبهها من ثوب عورة وان ليس المراويل من قعود ويكره ان تلبس من قيام .

العاشر يكره لباس الشهرة وقد يحرم اذا احترم استهزاء أو احتفازاً . ولباس شهرة كل لباس لم يعرف له بين الناس وأهل البلد في عصر الناس وان كان متعارفاً في عصر آخر أو بلد آخر . وقد جاء في الحديث « ان خير لباس كل زمن لباس أهله » .

الحادي عشر يحرم على الرجل ان يتشبه في اللباس بالمرأة والعكس ويستحب أن يتشبه النساء بالكهول في اللباس ويكره لعكس .

الثاني عشر يستحب في لون اللباس ان يكون أبيض ويكره ان يكون أسود ولا في السراويل وهو ثوب يشمل بدن أو مع حاجة أو ضرورة وان

السادس عشر نكرة الاستعانة بالنسب في شجر نوحه وسدان يدل
لثوب إلا في النسخة . وقد ورد الأمر به ويكره أن يدل شيء في النسخة أو في
غيره .

السبع عشر يستحب عند من ثوب الخمر في شجر نوحه وسدان
وقد سواه . وقد ورد في الصلاة ركعتين شجر نوحه في الأوقات الشرعية
ويستحب التسمية عند نزع الثوب .

الثامن عشر إذا جاز أن يلبس الثوب في الصلاة في
بيل ويستحب أن يكون في الصلاة .

التاسع عشر إذا جاز أن يلبس الثوب في الصلاة في
غير الصلاة . وقد ورد في الصلاة ركعتين شجر نوحه في الأوقات الشرعية
ويستحب التسمية عند نزع الثوب .

العاشر إذا جاز أن يلبس الثوب في الصلاة في
غير الصلاة . وقد ورد في الصلاة ركعتين شجر نوحه في الأوقات الشرعية
ويستحب التسمية عند نزع الثوب .

الحادي عشر إذا جاز أن يلبس الثوب في الصلاة في
غير الصلاة . وقد ورد في الصلاة ركعتين شجر نوحه في الأوقات الشرعية
ويستحب التسمية عند نزع الثوب .

الثاني عشر إذا جاز أن يلبس الثوب في الصلاة في
غير الصلاة . وقد ورد في الصلاة ركعتين شجر نوحه في الأوقات الشرعية
ويستحب التسمية عند نزع الثوب .

الثالث عشر إذا جاز أن يلبس الثوب في الصلاة في
غير الصلاة . وقد ورد في الصلاة ركعتين شجر نوحه في الأوقات الشرعية
ويستحب التسمية عند نزع الثوب .

الثاني والعشرون - يستحب أن يخلع النعل عند الجوس وعند الأكل

ثالث وعشرون - يكره نسي النعل اسوداء، ويستحب ليس النعل البيضاء

أو لصراء أي غيب أو بياض أو لصراء اعسة.

الرابع والعشرون - يستحب ادمار الخف شتاءً وصيفاً ويكره أن يكون

الخف أصباً مقشوراً وكسيت الخف الاحمر، لا في ستر ويستحب ليس الخف

الأسود وإن امتد في ليس الخف دهن أو عجين أو جعش، باليسر، يستحب

أن يسأ في ليس عجن ويكره مشي في خمدو حد واحد واحد ويستحب

ليس نعل من جويس ويكره بها من فسم.

الخامس وعشرون - يستحب سترع كسوة مؤمن فقراً كان أو غنياً

مع الضرورة.

الفصل الخامس

في احكام المساكن وما يتعلق بها

ان شريعة الاسلام اعنت تجمع شؤون الانسان واطواره واحواله ولم

تدع من مصالحه متصعة، لا ذكرها، وموتها، ولا مصادقة إلا نهت عليها،

وحذرت من، ونهت، اهتمت بأمر المسكن الذي هو من ضروريات المعيشة

فذكرت له احكاماً كثيرة :

الأول - يستحب ان يملك المسكن او يملكه أن يكون صديقاً ويستحب

ترك المسكن يمس والانتقل منه وإن كان الأب قد أخذته ويستحب التكثير

من الخدم ليعسوا على نظف المسكن والدار وجميع ما يحتاج اليه .

ثاني - يستحب ان يكون المسكن طلياً من التسكف في السماء والسقوف

ويكره ان يمتلئ وعمره ان كان من دواب الارواح أو كان لها من بحيث

تسكن عليها، تنجس محسنة وكذا تصوير الملائكة كما هو معمول في بعض الدور

والساكن ولا سيما إذا كان تصويرها بصورة الأنثى وكذا تصوير الالبيد
والأئمة عليهم السلام وإن لم يكن مجسماً لما فيه من الكذب عليهم معافاة إلى
كرهية لتصوير نفسه وكما يكره ويحرم، نعم ذلك في لباسات يكره ويحرم
اتخاذها منفصلة ومعلقة في الغرف وغيرها. وكلما كان السكن أقرب إلى النسابة
وأبعد عن التصنع والتسكاف كان أفضل. أما إذا كانت التماثيل في الفرش أي
توطاً أو نفطى فلا بأس بها، هذا لرجال ولا يكره للنساء اتخاذ التماثيل غير
المحسمة وإن كانت من دواب الأرواح.

الثالث يكره رفع يديك يسكراً أكثر من سبع درع أو ثوب واحد
أراد الزيادة على ذلك فيستحب أن يكسب ثوباً لكرسي على رأس ثمان أذرع
من جدار البيت.

الرابع يستحب تحجير السروج ويكره المسيت على سطح غير محجر وأقل
ما يكون لمحجر قدر ذراع وشبر أو ذراعين من الجوانب الأربع. ومن السطح
كل ما يخشى السقوط منه من أيوان ومائدة وغيره.

الخامس يكره للإنسان الخوة في بيت وحده وببستان في بيت وحده
وعلى سطح وحده وليصحب معه أحداً أو ثوباً أو أداة صطري فيجعل معه عريان
أو كريم ولابد كراهة كثيراً ويكره من يلازم سكناً حراً. كما يكره أن
يسند وأدناً وحده ويركب علاء وحده ويأكل طعامه وحده وبيت على عمر
أي دون أن يغسل يديه وثمه من الدم بعد الأكل ويستحب لمن أراد النوم أن
يسح الفرائش طرف الأزار ويقول عند النوم « اللهم إن مسكت عسي في
مذاهي فأعمر لها وإن أرسلتها فأحفظها عما تحوط به عبادك الصالحين »

السادس يكره لباء مع غير الحاجة إليه وبحور هدمه مع الاستبراء عنه.

السابع يستحب كس البيوت والافنية وغسل الآنية وتنظيف الأثاث
ونوارم المنزل ويحرم التشبه باليهود في تحمل ثقل وإهمال كس البيوت وتنظيفها

لثامن كره ان تنبت لقومه في البيت ويستحب حراحتها فاما ماوى
الشيطان وكثرت بكرهاته ان بعد اسكنس حلف لئلا يترك لمديبل
الذي يشد فيه اللحم في البيت .

الاسم - يجب تسمية وهي قول اللهم الله رحمن رحيم أو سم الله
وسم عدد دخول البيت وسد باب البيت وحذو به أحد الأركان وسد باب
البيت ثم تقرأ في بيته وفي الخلاء من داخل البيت ان شاء الله لم يجد فيه
أحد من السلام علينا من ربنا .

التاسعة كره دخول بيت من دون مصباح وسد باب الاسراج في
في البيت من دون مصباح شمس في مكان من البيت وسد باب الاسراج
وهو كره من دون مصباح في البيت وسد باب الاسراج في البيت على
الشباب

العاشر : يستحب تنظيف البيوت من حواك المسكوكات بالخصوص
وكره رداء

الحادي عشر يستحب ان يكون البيت من حواك المسكوكات بالخصوص
البيت .

الثاني عشر - يجب ان يكون البيت من حواك المسكوكات بالخصوص
ويستحب من لا يقرأ في البيت من حواك المسكوكات بالخصوص
ابن بكره واكثره واكثره في البيت من حواك المسكوكات بالخصوص
وكاه وظنوا سر حكه فل هو سنة لعمر بيت من حواك المسكوكات بالخصوص
واهيك من حين تحب شمس ان تدع شمسك من حواك المسكوكات بالخصوص
سلام « لا تدعو آيسك لعمر الله من شمسك اذا لم تطف الآتية بريق
فيها وأحد ما فيها ما شاء » وبكره تنبت في بيت ليس له باب ولا ستر .

الرابع عشر يستحب لمن أراد الخروج من بركة الى صحن الدار أو

(ثلاثة يحبون المصر . المطر الى الحضرة والمطر الى الماء الجري والنظر الى الوجه الحسن) .

المشرون . يستحب ان تكون للانسان دار يملكها ويكره ان يسكن في بيوت الأجرة ويميل من دار الى دار إلا بمنزلة ونصيف وان يأكل من حبر يشربه من السوق ، ويستحب أن يكون له حجر في منزله وفي الحديث (من صام لعيش القلة من دار الى دار وأكل حبر الشراء) .

الحادي والعشرون . يستحب لمن أراد شراء دار أو استئجارها أن يستقي داراً حبراًها من أهل تصالح فعند قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حدث (وأما الدار فشؤمها صدعها وحمت حبراتها) ، ويحرم ايداء الجار ونصيف حقه وصدعها ماعوناً بطله ومناعاً يصعبه إذا لم يضر بماله صاحبه .

الثاني والعشرون . يستحب لمن يملك داراً أن يضع دعة وسج كدناً مكيلاً ويضع لهم مساكين . يدعو بالأنوار . يقول اللهم ادخرني منة الجن والانس والشیاطین وارث في مائي .

انظر اسرار هذه السورة في المرحلة ثامنة ممن ن لشریعة الاسلامیة لم تدع
مصلحة الا ذكرها ومرت بها ولا معصية ولا اذرت بها ونهت عنها ،
وتحذرها تمير كثر من الامور وجوامع اعتدلت اي ذكرت فيهما
وانارها التفسير الوحي .

الباب السادس

في مطعم والمشارب والصيد والنداح وفيه فصول

الفصل الاول

في الحيوان

يحرم من الحيوان ستة وادم ولحم الخنزير وما لم يذكر اسم الله عليه
ولساع كلها والحشرات وما لا ينسب له من حيوان البحر ومغصيل ذلك يذكر في
المطلب التالية :

المطلب الاول (في مبيداته) (في مبيداته) (في مبيداته) (في مبيداته) (في مبيداته)
والغمر (أهلها ووحشها) وذكورها الخوة ثلاث (الطير والسمك والجمبر) ،
ويحرم من حيوان البحر السمك والحيتان والخرنوب والسمك والجمبر ،
ويحرم منه الخنزير وكل سبع وهو ما ينسب له من حيوان البحر ،
كالأسد والفيل والكلب والخنزير وغيره أو سميت كالشعاب والسمك والسمك ،
ويحرم الأرنب على المشهور من السمك والخنزير والخنزير مع كراهة فيه
متعين ، وكذا يحرم السمك وهو من دواب البحر يشبه الخراف والورل وورع
للان من دواب البحر وهي تنبص وتذكر ذكران فيل أنه لا يشرب الماء أبداً
ويتعبد في طوائف السمك في كل أربعين يوماً قطرة وهو معروف عند العرب
والخردين واليربوع ، وهو حيوان من نوع لقار طويل الرجلي قصير ليسين
حداً وبونه كلون لمرال) والسمك والورع (وهو من دواب البحر كالسمك)
والخر (وهو من دواب البحر يعيش في الماء ويرعى في البر به قوائم أربع
فيل أنه كلب الماء وفيل أنه عم سحر له ويرعمل منه ثياب ويتخذ حديدها
للمرو وقد يطلق الحر على لثياب التي تعمل من الصوف والحرير (والثياب)

[illegible]

المكتب الرابع في ما يحرم من الخمر من الخمر (قيد مرتين)

١- مؤيد اتحاد العرب
٢- مؤيد اتحاد العرب

أول أن يشرب الحبوب كالحن والحناء وحب من حب عنب الثمر
حب البند عليه حب ويشد عنه حب حرم حب وحب رحم الله وإن شرب قلبا
أو م يكن في من ربع كالحن والحناء كل حب ويسحب حب.

أن يستبرأ إما يشرب لبن غير الطريفة إن كان صعباً أو رعي وأكل العلف إن كان كبيراً مدة سمعة أيام ولا استبراء وإنما يلبس الحاء واشتد عطشه يلبس الطريفة فإنه يندمج ويتبع لحمه وليس يحسن لعين ويمكن لا يتعاق به في غير الأكل والضراب كالحرث والسقي والحمل .

ثانی أول إنشاء إنسان محرم حرمه بولسه ولحم ولبن لبسه ولا يجوز الانتفاع به في سائر أسواقه إذ يجب دفعه وحرقه إن كان لعالم هو الانتفاع بلبسه ولبنه كالصاان وغيره ونسبیه أو لبسه في غير سلاهی کان فيه إن کان لعالم وبه هو الانتفاع بحمیه كالصاان والخبیر وإن ساءت منه الانتفاعات كاللبن ونحوه ويجب دفعه وحرقه ، وهو اشتد بقطع بقسم اثنين بقرع بينهما وهكذا حتى يبقى واحد من دفعه ويحرق ويحرق باقي ولا يشمل هذا الحكم ما أشد به واحد منه يجب دفعه وحرقه ودرجع الثانی ها علی قولیه ، فأصابعه من صرر .

الثالث : أن يتعمد في محض عذرة الإنسان وما وراءه ويسمى الحلال . ولو
ظاهر فيه بغيره ، قبل هذه مدة صدق الحلال عرواً ولحمه حلاله ، وهو حرام لحمه بغيره
حتى يستبرأ فيعمل بعد الاستبراء ، والاستبراء هو زوال أثر العذرة من بدن
الحلال ، ويختص في حقه بحسبها على تعاقب الظاهر مدة أربعين يوماً
تليها وفي عشرة عشر يوماً ثلاثون أكلاً وأكل منها أربعون . وفي
شاه خمسة أيام وأربعة أكلاً وأكل منها عشرة . وفي لسانك بيوم وأكل
منه أن يكون بغيره . وفي شبهه ولحمه ثلاثة أيام وأكل منها خمسة ، ولو
استبرئت لمحاكاة اسمه أيام ما فيها يضاف . في اليوم الثامن بعد ليلته كان ذلك
أفضل ومدار على رول الجبن ونعمرات كاشته عنه ، ولو علم روال الجبن
ولتقيداً حل . ولو علم سقاء الحلال بعدها لم تحل إلا أن تقول بحصول لعلم
بروال الحلال بعد استيقاظه بقدر . ولا يحصل الحلال إذا احتلط العلف الطاهر
بالعذرة لكن يكره ثم ما احتلط عليه كما يكره لحم ما شرب حمراً أو بولاً .

وإذا دعت شاة وهي سكري يحرم أكل ما في بطنها وإن شربت بولا غسل ما في بطنها وأكل .

المطلب الخامس (في البيهقي واللبني) بيض والبيض تأكلان بحصولا منه من الحيوان المحل حلال . ومن المحرم حرام . وإذا وجد بعض ولم يعلم من أي حيوان فالنكاح هو حرام وإن احتج به حلال . وبيض السمك وبيض البقرة والحر في الرب . وفي بعضهم حلال . وإن لم يعلم منه شيء . نظر فيه فإن كان حشواً فهو حلال لأنه من بيض . ومن بيض السمك حرام . وإن كان أكله فهو حرام لأنه من بيض السمك . وقد عرفت أن في صريح ما تظاهر به هو حلال وكذلك بيضه في خوف شاة . كذا في بشر الأبي حرام .

المطلب السادس (في الرمزي والميني) يحرم أكل الدم سواء كان مسبوفاً أو كدم الدبحة أو غير مسبوغ من دم غيره من نفس كالمات والحشر . وإن كان شوكاً . ويحل الدم المسفوف في خوف لا سعة وإصايف اللحم . أما خروج الدم مسفوف فمفسد حرامه بشرط أن لا يقع من خروج الدم المسفوف مانع كوضع رأس الدبحة على مرتفع أو حبس دمه بعد دمجها بعد سقوط . وسببه وردها وعجز ذلك . وكذا يحرم الدم نحره . وإن دمج في حبس دمه في دمه ولم يخرج في دمج . إن ماتت حبس أدمها أو حبس ، وقد عرفت أن شرطاً لدمج الدبحة وتذكية دمه . يحرم أحكامه على الدبحة ويحرم أكلها وإن خرج تمام دمه وسبباً ذكره في فصل الآتي . وكذا يحرم شاة تحرم جميع أحرها وإن أبيض من حي كالأر . أهم بي يعضها الذئب فتأخذ منه أو تفصل بعض أحرها عنه وغيرها . وكذا تحرم لأحرها . فانه من حي يحرم الدم وإن أخرج من حي كاسمه الأعراب في أسدره . فبذلك . ولا يخصص من دمه سداً للجوع وبعضه . لا في حال ضرورة وحول هذا . ولا يصح

للعق ولا الذكورة فتحل ذبيحة الأتني ، ولا الحرية فتحل ذبيحة العبد ،
ولا العقل الكامل فتحل ذبيحة السفيه إذا أحسن الدخ ، والمختون الأدواري
رمن فاقته ، ولا القحولة فتحل ذبيحة الحصى ، ولا طهارة المولد فتحل ذبيحة
ابن الزنى .

الثالث يشترط أن يسمى الداح عند الدخ أو سحرس بذكر اسم الله
تعالى بأي لفظ كان كـ كر الله أو صبح الله أو الحمد لله أو لا اله الا الله
أو بسم الله (ولا يخفى ذكر لفظ احلله مفرداً دون بسميه أو حميد أو
تصبح أو تهلل ولو سمي قسمة لم تحرم سحبه وهذا شرط لهذا كـ دون
لباسي والأدلى أن يقول متى ذكر اسم الله على أوبه وآخره

الرابع : يشترط استقبال القبلة عند ذبح الذبيحة ولو فتصر في الاستقبال
على موضع الدخ ولحرم تحريم الذبيحة ولو كان جاهلاً بالحكم أو بالقبلة أو
ناسياً أو كان الحيوان في موضع لا يتمكن معه الاستقبال كالاستعصر والمردى
مقط هذا شرط وحلب الذبيحة بدونه وهذا الشرط للعامة الذكر المتمكن
من الاستقبال .

الخامس يشترط أن تكون الأتني بدخ بها أو يسحر من حديد ولا
بحري عبره مع القدرة ، ومع ضرورة بحري كمن ما بهري الأدواح من حجارة
أو ليطه أو عود أو عظم وإذا لم يوجد شيء من ذلك يجزي السن والظفر .

السادس : يجب أن يكون المدبوح أو المدحور حياً قبل الدخ أو السحر
ولو مات من ذلك فهو ميتة لا تحل ، وعلامة حيائه قبله أن تكون له حركة
قبل الدخ وإن يخرج دمه فاعتدال . ولو دبح ولم يخرج دمه أو خرج تشقق
أو خرج دمه ولم تكن له حركة فهو ميتة حـ ام . ويكفي في الحركة أن تظرف
العين ويمضغ ، سبب أي يحركها حركة حفيضة أو تحرك الأذن ، ولو منع مابع
من خروج الدم حتى يجهد في سحبه لا تحل مثل أن يسد موضع الدخ أو

المحرم ويصع خروج الدم أو أن يخدم رأسها على مرتفع بحيث لا يخرج غمام
الدم ويجمد في العروقي . وإذا كان وضع رأسها على مرتفع غير مانع من خروج
الدم بل موجب تشاغل حروجه فهو مكروه . ومن أنواع عن خروج الدم
قطع رأس الذبحة و إسه عن حدها عند الذبح وهو حرم نفسه محرم
للذبحة إلا إذا سمعت السكين ولم تعتمد إلا ناسه فإنه ليس بحرام ولا تحرم
الذبحة إن أخرج الدم . ويسحب في ذبح الصبي يدين ورجل واحدة
وأطلاق الأخرى وممسك بصمته أو شعره حتى يتردد . وفي الصبر اعتقال
قوائمها لأرابع وشدها وتلاقي ذنبها . وفي أن جمع يدي الصبر ورطها
في يدين الحف وإركبة وخرقه قائم . وفي الصبر رسة بعد ذبحه وكل ذلك مباح
على خروج ندم الدم . يستحب أن يكون سحره أو سكين حادة وأن
لا يراها الحية أن يبرر ذبحه وأن يسرع في الذبح وأن يكون الذابح
مستقبل الذبحة ولا يخرجه ذبحة ولا حرد من مكانها الذي دبت فيه بل
يمر بها حتى تمر بها الحية تماماً وأن يرفق الحياتين باليد برفق وأن
يعرض عليه . ومن الذابح وأن يمر السكين بقوة واحدة في الأسماع ، ويكره
إبلاغ السكين الأسماع ويصح الحية أن قبل يترده وفتح شيء منه قبل ذلك
والدابة تلالاً وتوم . جمعه قبل الصلاة إلا مع ضرورة وهي وإن يقاب السكين
عند الذبح ليدحها تحت الحلقوم ويقصه تماماً وأن يذبح وحيوان آخر ينظر
إليه والكرامية في الآخرين شديدة حتى قيل يحرمها .

المغالب الثمانية (في رعاة السمك والجبر) أما سمك فدكانه إحراجه من
الماء حياً حتى يموت خارجاً ، فهو إحراح حياً وعاد إلى الماء ومات فيه فهو حرام
كما لو مات في الماء قبل إحراجه ويسمى الطافي كما مر ، ولا يجوز أكله حياً قبل
موته إلا الصغار منه للتداوي به إذا انحصر به الدواب . ولا يجوز تقطيع
السمك وشيه وطبخه قبل أن يموت ولو فعل ذلك حرمت السمكة ، ولا
يشترط في المحراح أن يكون مسلماً بل يكفي إحراح السمكة له إذا نظر إليه

المسلمون ولا أن يسمى ولا أن يستعمل القطة . ولو لم يكن لها مخرج كما إذا وثبت لسمكة في الصينة أو على الجذ (وهو شاطيء ، النهر) حتى ماتت في اليبس فإنها يحل إذا كان مسلم ينظر إليها .

وأما الجراد فدكانه أخذه حياً ووضع في كيس أو مكان محصور حتى يموت ، فلو وجد ميتاً في الصحراء أو الماء لا يحل أكله ، ولو طح وهو حي كما هو لمتعارف عند الاعراب فلا يحل أكله ، ولا يحور أكله حياً ، ولا يحل الذي منه وهو مراح الجراد الذي لا يستعمل في لطيران .

المطلب الرابع (في دكاة الجنين) إذا دبحت شاة أو برة أو ناقة أو غيرها ووجد في بطنها ولد ميت ، فإن كان قد أشعر أو أور فذكاته ذكاة أمه ولا يحتاج إلى تدكية مستقلة ويحل أكله دون أن يدبح ، وإن لم يكن قد أشعر أو أور فلا يحل أكله ، وإذا شق بطن أمه ووجد حياً فلا يحل أكله إلا بعد تدكيته مستقلاً ، وإن مات قبل تدكيته بعد شق بطن أمه فلا يحل أكله .

الفصل الثالث

في الصيد وفيه مطالب

المطلب الأول (في معنى الصيد) به معيار . (أحدهما) إثبات البدعي الحيوان الممنوع الذي لم تسق له مالكية لذلك محرم فيكون ملكاً لمن ثبت يده عليه كالطير في الهواء والسماك في الماء والوحوش في الجبال والطناء في البر وغير ذلك ، (وثانيهما) عمل الصيد وهو قتل المصيد ما كنهه الله التي أباح للشرع فيها القتل وهو مباح ، وأكل ما قتل بشروطه لآنية حلال والتكسب به بشروطه جائز .

المطلب الثاني (في آفة الصبر) : وهي ما حيوان أو جماد ، والحيوان هو الكلب المعلم لا غير ، والكلب المعلم ما إعتاد الصيد لصاحبه لا لبأكل . وحدث التعليم أن يسترسل اذا ارسل ويزجر اذا رحر ويمسك الصيد وينتظر صاحبه (والمدار أن يسمى في العرف كلباً معصاً . ولا يشترط أن يكون المعلم مسلماً ويكره ان يعلمه غير مسلم) و لو أكل منه شيئاً ولم يعتد ذلك فلا يضر تعيينه ، ويشغل الكلب ذا القوائم الاربع مما يصاد به كالمهد والنمر إذا أمكن تعلمهما ، فإذا قتل الكلب صيداً حل ما قتله . ولا يحل ما قتله غير الكلب من سباع الطير كالباري ولصقر ولكن اذا عاب على صيد وادركه حب ودكي بشرأئ التذكية المارة حل ما دكي منه . ومثل ذلك ما صيد بواسطة الطعام المسموم . فان مات الحيوان بالسم حرم . وان درك حياً ودكي بشرأئ التذكية حل . وفي اسمك كذلك . فان اخرج لسمك سموم من ماء ولقي في اليمس واستند موته الى اخراجه حل ، وان استند الى لسم حرم . ويعرف ذلك عدة موت . فإذا مرص ان السمكة المسمومة تموت بعد اكلها السم في الماء بعد ساعتين وإذا اخرجت من الماء تموت بعد ساعة فهي حلال ان ماتت في اليمس . وإذا كانت المدة لا تختلف بأن يكون موتها في الماء وفي اليمس سواء فهي حرام لأن موتها حينئذ مستند الى السم لا إلى الاخراج ، وان لم يعلم استناد موتها الى سم أو الى الاخراج فهي حرام أيضاً للشك في التذكية التي هي شرط الحلبة . ولا يحل أكل ما صيد بالسم مع جمعه لشرأئئ إلا اذا أمن من الضرر . و لو ادرك ما صده كلب حياً لم يقتله وحدث تذكيته . و لو مات ما قصده لـ كلب من المصيد تنصب أو نرد في واد أو غير ذلك قبل أن يدركه لا يحل اكله .

واما الآلة الحادية وهي كل ما أعيد تصيد به من لسم وارتج اذا كان له فصل وقتل يخرجه او خرقه فيحل ما قتل به . و لو لم يكن له فصل وقتل بالخرق حل ما قتل كالمعراص (وهو كحرا ب سهم ليس له ريش دقيق للخرق عريض

اوسط بحيث تعرضه دون حذره ، ، وو لم يصل السهم بالرمي الى الصيد وأعاد به
الريح على وضوئه بحيث يؤلاها لم تصل الى الصيد أو أصاب صخرة ثم وثب
فأصاب الصيد يؤلاها لم يصل الى الصيد . ومثل ذلك ما اعتيد لصيد به
في هذه الأيام من اسنادق بني نصيب تصد نفوة بار ولما رود وهي معموله
من الخشب أو عولاد أو رصاص ثم حرق منها وخرج حل صيده . ومما
قل من آله الخدعه فاشين نون الخرج والخرق كالخحر ولسدق والمراض
إن لم يحرق لا يعمل ما قتلته .

المطلب الثاني في شرائط من () اشترط في الصيد كل ما اشترط
في التذكية مما يمكن ، فيجب أن يكون مسهل آلة الصيد كمرسل السكك
أو الرامي مسهل بالغا أو صغيراً . وكما اشترط في التذكية حين لا إرسال
أو الرمي وان ركر الرامي سحره حرمه . ومرسل السكك حين إرساله .
ومما وجبت عليه امره . رسد السكك . ومن عهده الصيد حل أكله . وولي
تسميته حين لا إرسال . ورمى . يحرم نفسه وهو ممن لشيء التسميه حين
الصيد . وحرر . وسد . ما . عده . وعده من شرائط التذكية التي
لا يمكن . وشروط . مرسل . سكك . والرامي الصيد المحل . وهو
إما من السكك من . ومن عده . ومن صيد . وإرساله . صحه أو إرساله غير صاحبه
نقصد صيد محرم كالخحر وقتل صيداً كالحلي أو رمي الرامي في الهواء
فأصاب صيداً محلاً أو رمي حبراً فأصاب شيئاً لم يحل الصيد في جميع هذه
الصور وإن ذكر اسم الله حين الإرسال أو الرمي . ويمتنع قصد نوع المحل
لأشخصه . أو إرسال . سكك . على ظني . فقل حذر وحش أو رأى شحاً فظنه
كشاً حبساً وإرسال كنهه من صيد . فظنه . ورى . نيكاً جلياً فأصاب طياً أو
رأى شحاً وظن أنه حذر وحش فرمه . فأن . انه تيسر حلي حل ذلك الصيد
في جميع هذه الصور . وو رأى شحاً فظنه طياً فرمه . فبان أنه ممن أهلي

وقتل لم يحل ، ويشترط أن يكون مباشر بمصد وحداً فهو ارسل شخص كلبه
وسمى آخر لم يحل وكذلك لو ارسل واحد يلا قصد كلباً وقصد ثانياً وسمى
ثالثاً ، ولو ارسل واحد كلبه وسمى آخر ارسل كلبه ولم يسم واشترك
الكلبان في قتل الصيد لم يحل ، وكذا لو ارسل قوم كلابهم المعلمة وسموا
ودخل فيها كلب غير معلم واشترك جميع في قتل صيد فانه لا يحل ، ولو غاب
صيد وحياته مسعرة ثم وجد ميتاً لم يحل ، وهو الذي اتفق على انعاق صيداً
ووجداه مقتولاً لم يحل ، ولو قتل الآلة الصيد بسمين وقتل بسمات بغير
أكله ، ووقطعت منه عضو أو سميت جوارحه في مستقرة لم يحل لعضو
وذلك في ما فيه الحياة وأكل ، ولو قتل بسم لعضو صيد مع لعضو
بسم ، ولا يحرم الصيد إذا كانت الآلة معصومة وإن حرم لعضو ولا يكون
الصيد ملكاً لصاحب الآلة بل على من صدأ آخر أو لغيره ، ويكره أن
يرى الصيد عما هو كبر منه كراهة ، ثم إنه من قتل بطرجه وحرمه أكل
الصيد ، ويجب عمل موضع عنه الحجاب من صيد وإن كان فيه دم والأولى
أن لا تؤكل .

الفصل الرابع

في المطاعم والشارب من غير حرام

المطلب الأول (في ما يحل من غير حرام) كل طيب غير حرام
وطاهر غير نجس مما يتعارف أكله وشربه حلال مباح ، وكل دسم نجس أو
حرام أو مضر بالحياة موجب بفساد أو شدة موجب بمرض أو بالمهل ولو
موقفاً فهو حرام .

المطلب الثاني (في حرمة أكل الطعنة الحية) يحرم أكل الأفاعي
النخسة وشرها ، وهي التي ذكرناها في فصل سمات من نابت الأول ولا يحل شيء
حسب ما دامت أعيانها نعمة وكذا يحرم شرب كل مستحق إلا أن يظهر ،

فإن أصابت نجاسة طعاماً جامداً كالدهن في الشتاء والذبس الجامد أقيت النجاسة مع ما اتصل بها من الدهن أو الدس وحل الباقي ، وإن أصابت مايباً كالدهن في الصيف وعرق الصفصاف والخل وماء الورد فلا يحل أكله وشربه إلا بعد تطهيره بالطرق التي ذكرناها تنطهر المايح في فصول الباب الأول ويجوز الانتفاع به في غير الأكل والشرب مما لا يشترط فيه الطهارة كالدهن للاستصباح والدلك والأصمدة ولا يشترط أن يكون الاستصباح تحت السماء ، وماء الورد لغرض وتطبيب السارل بل البدن وإن وحده غسله للصلاة . والخل لآزالة الحشرات والضماد في بعض الاورام والالوجاع .

المطلب الثالث (في المسكرات) ويشتمل على امور .

الأول : كل مسكر حرام جامداً كان كالخشيش ولسج والأفيون أو مايباً كالخمر سواء أخذ من العنب ويختص باسم العصير أو من الزبيب ويختص باسم لتقيع أو من العسل ويسمى البتع (بتقديم لاء الموحدة تحت على التاء المثناة من فوق عني ورد علم ومعنى ورد عسل لونه وكان محرراً أهل النجس) أو من الشعر ويسمى المرر (بكسر الميم وتقديم الراء المعجمة الي كنهه على إراء المهمة) أو من التمر ويختص باسم التبيد . ومن المرر التفعاغ ويسمى في هذا الزمان باسم البيرة . وقد وردت هذه الأقسام في الحديث . أو من لقواكه والحشائش والاحشاش وقد أخذ من هذه كلها مسكرات مايبه في هذا الزمان .

لثاني . المسكرات المايبة بحرم قليتها وكثيرها وإن لم يسكر أو أنق في مايح آخر حتى ملوحه وذهب مسكاره ، والمسكرات الجامدة يدور الحكم فيها مدار الاسكار فإسكار منه فهو حرام ، وما لم يسكر كعص الادوية والعاجين التي يوحد فيها قليل من الأفيون أو السج بحيث لم يؤثر إسكاراً فهو حلال .

الثالث : ماء الشعر المستعمل في الطب للتقوية وتخفيف درجة الحمى وإطعام

الحرارة الباطنية معرداً أو مع الغضب وغيره ليس من التفقاع فلا يحرم شره والتداوي به .

الرابع مستحل الخمر كالمزج وعقوته القتل .

الخامس : عصير العنب ويطلق عليه اسم العصير من دون إضافة اذا غلي واشتد ولم يذهب نثاء مدحج بالخمر في الحرمة دون المجاسة كما تقدم في الباب الأول ودون استحقاق مستحله للمثل ولا يلحق به ما سواه من عصير الزبيب والنمر وسائر الفواكه فانها حلال .

السادس : يحرم سقي الاطفال الخمر ونمكيتهم منها ويجب على الولي منع الطفل عنها ، ويكره سقيها الدواب كراهة شديدة حتى قبل بالحرمة ، وقد مر حكم شارب الخمر من الحيوان المخلل .

المطلب الرابع (في ما يضر النعمان) ويشتمل على امور

الاول يحرم كل ما أضر البدن اكله وشره قليلاً أو كثيراً ، ومسر السرف في الاحاديث بأنه ما أنلف مال وأضر البدن ، والظاهر ان السرف غير مركب منها بل ما أنلف لئان وحده ولم يكن فيه نفع ولا ضرر داخل في السرف وما أضر لبدن وحده ولم يكن فيه نلاف مال كالطين داخل فيه ، وما جمع الأمرين أولى في السرف وحرمة أشد ، وليس المراد من الحديث جمع الأمرين بل كل واحد منهما محقق لمسرف وسكانه قال ما أنلف المال سرف وما أضر البدن سرف ، ومن لسرف المحرم الأكل حتى يموت . ويزيد على الشيع ويحدث النعمة وان لم يضر البدن لأنه إتلاف لمال بلا نفع واذا أضر البدن كما إذا أحدثت النعمة مهضاً فالحرمة أشد .

الثاني يحرم على المريض استعمال ما يضره من الطيب من الطعام والشراب للصحة إذا احتمل الضرر في استعماله .

الثالث : يحرم أكل الطين قليلاً كان أو كثيراً وفي الحديث ان الصلاة على

من مات مأكل لطيف لا يجوز ومعه بهم ان نصلاة على حجارة من أعاد على
قتل نفسه مأى نحو من أحماء الاعانة عر حمره وعلى من قتل نفسه بطريق
أولى .

الرابع يجوز أكل لطيف الارمى والطين المحتوم وهما مستعملان في
العلاج للتداوي فأحدهم مع لدواء ومتردين حائر .

الخامس . لا يجوز استعمال الدواء للصحيح لما فيه من الضرر ولأن كثيراً
من الأدب به نعت من الحداث فلا يجوز استعمالها لغير ادريس

السادس . يحرم على المريض استعمال الدواء من دون استشارة الطبيب
لعارف لما فيه من احتمال للضرر .

السابع . يستثنى من حرمة أكل الميت ما كان مقدراً جمعة في دور من
طين قبر الحسين عليه السلام للاستشفاء وهو ما حاور قبره وحدد
بسمين دراعاً من حوائطه ووحده بأرامه في سج من جميع حوائطه
فلا بأس وكلما قرب من قبر الشريف كان أفضل . ويحرم أكل ما راد
على الحصة ويحرم الاستشفاء تشبهاً ، ويستحب عند أحد لربة
أن يفسلها الآحد ويضعها على عبيده ويقول اللهم اني أسألك بحق مالك
الذي فوضها وأسألك بحق لبي الذي حررها وأسألك بحق الوصي الذي حل
فيها ان تصلي على محمد وآل محمد ون تحمها في شجرة من كل داء وأنها من كل
خوف وحفظ من كل سوء) فإذا انتهى من هذه الدعاء شدتها في شيء ظاهر
وقرأ عليها سورة (يا أدرسه في ليلة نذر) وهي حسنها كما ان الدعاء المتقدم
هو الاستئذان عليها ويحرم أكلها بدون هذا الدعاء

الثامن . يحرم لاسماع عن ذكول والشرب حتى يهلك أو يعرض أو
يتضرر البدن أو يضعف جسمه يؤدي إلى ذلك ومن إسمع عن الأكل

والشرب حتى يموت خشكه حكم من قتل نفسه ولا يصلى عليه ولا يدفن في حقابر المسلمين .

التاسع . من اضطر الى طعام محرم أو بموك للعمر ولم يجد ما يشربه به ووطن نصره أو المرض أو الهلاك في عدم الأكل منه وحب عليه أن يأكل منه بقدر ما يدفع به ذلك ضرره ، ولا يجوز أن يشبع منه ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون من الحرام بالأصالة كاللبنة والدم ولحم الخنزير والكلب وغيرها أو محرماً بالمرض كالحلال أو الممكوك للعمر وحب أن يأخذ منه بقدر ما يدفع به الضرر وهو قهراً أو بطريق السرقة ولا حرجاً .

العاشر . إذا اضطر إلى ماء غيره وحب عليه بدله للمضطر فعلاً أو إعطاؤه أو بيعه له دساً عطائه بالنفس عند انكسار

الحادي عشر . من ملك الثمن واضطر إلى أكل ما به وحب شرائه ولو بأصعاف قيمته لسوقية إذا لم يصرف بدل الثمن بحاله وإن أضر خشكه حكم فاقد الثمن .

الثاني عشر . عسكر لأقوات لناس بحيث يصرف بحالهم بخبره الحاكم على بيع ما احتسكه ويصرف عليه المال بقيمة يتمكن من شرائه بها .

الثالث عشر . يحب دفعه الفقير الذي لا يتمكن من شراء قوته ولا التكسب أو العمل لتحصيله من بيت المال فإن لم يتمكن فعلي كن مكلف على الكفاية بحيث لو رك حتى يمرض أو يضعف أو يهلك عوقب كل من عجز به وتمكن من نفقته ولم يتفق عليه .

الرابع عشر . يحب على الحاكم أن لم يكن فعلي أهل كن بلد وقوية تعتمد من هذا حاله ولا يلقى عليه بد القالب أنه لا يجوز مكان من فقير على عدم الصفة ، ويجوز إهمال المقادير على الاتفاق هذا الحكم وترك الفقراء والمجانين حتى يتضرروا أو يمرضوا لعدم وحداني القوت ، والحكم في الناس والممكن

بالنسبة الى ما قدما كذلك وقد مر بيانه في أحكام الملابس والمساكن .

الحامس عشر بكره كراهة شديدة إحتكار الأقوات لا انتظار العلاء إذا لم يتضرر الناس وأما مع الضرر فيحرم كما مر . وكذلك إحتكار الثياب والملابس .

السادس عشر . الساعي وهو الفاسد ذكّل الميتة وأمثالها والعادي وهو الذي يأكل فوق ما بدع به الضرر معاقب في فعلها ، ومن خرج على السلطان وأحلّ بالأمس وقطع الطريق إذا اضطّر الى أكل المحرمات وجب عليه أن يأكل واستحق العقاب بذلك ، ولا عفا في غير هذه الصور من صور الاضطراب .

المطلب الخامس (في أكل ما سلب منك الفكل) لا يحل مال إمري . الا عن طيب نفسه ويحرم أكل ما لا يملكه . لا تادن المالك ورضاه في غير صور الاضطراب ، وإذا فعل ذلك ضمن لما له قيمة ما أكل أو مثله ويستثنى من ذلك موردن أحدهما أن يمر إنسان على شجر أو نخل أو زرع يؤكل بالفعل لا كالخطة ولشجر والخص وأمثالها فيحل له أن يأكل من الفاكهة أو الثمر أو الزرع في مكانه بشرط أن لا يفسد الثمر ولا يضر النخل والشجر ولا يأخذ منه فيحمله من محله ولا يكون قد قصده لأكّل ومع هذه الشرائط يحل الأكل منه وإن لم يبر من صاحبه أو مع عن الأكل . وتأتيها بباح للإنسان إذا دخل بيت أبيه أو أمه أو أخيه أو أخته أو عمه أو عمته أو حاله أو خالته أو بيت مملوكه أو من ولي عليه من الصغار والأجانب أو صديقه الذي حصص له معه صداقة قبل الدخول أن يأكل ما يجد من طعام حاضر ولا يفسد ولا يحمل معه الى خارج الدار ولا يكون قد قصد الدخول لأكّل بل لما به أخرى من صلة رحم أو اصلاح مال يقيم بشرط أن يكون أولئك قد أدنوا له في الدخول الى البيت فوجد الداخل طعاماً الا المملوك ومن له عليه ولاية فلا يشترط فيه ذلك .

وبعد الأخذ في الدحول لا يشترط اذنتهم في الأكل بل يجوز ولو مع منعه .

المطلب السادس (في ما يحرم في الطائرة) : يحرم الجلوس والأكل على

مائدة يشرب عليها الخمر وإن كان الغارب غير الآكل والجالس ولم يتلوث الأكل
يسؤر شارب الخمر أو بها ، ومثل الخمر كل مسكر بل كل حرام كلحم الخنزير
والمستة بل كل معصية من هو أو عرف أو نظر إلى امرأة عارية لا يحل لنظر
إليها أو غير ذلك ، ولا بعد الفرق بين الخمر وسائر المعاصي فإن الأكل من
مائدة شرب عليها الخمر حرام وكذلك الجلوس . والجلوس على مائدة يرتكس
عليها سائر المعاصي حرام ولكن لا يحرم عليها الأكل .

المطلب السابع (في حرمة الاستشفاء بالمحرام) : لا يجوز الاستشفاء

بشيء من المحرمات كالخمر ولحم الخنزير شرماً وأكله ولا بشيء من الخسائر
كالدول إلا مع الاضطرار والانعصار فيجوز بالخمر وغيرها من المحرمات ،
ويجوز شرب نول الأبل للتداوي ولو مع عدم الانحصار كما يجوز استعمال
المحرمات للتداوي في الاضعدة والجروح مثل الخمر وشحم الخنزير ، وكما يحرم
شرب الخمر يحرم استعمالها في الحقنة مع عدم الانحصار . وقد مر في عدم جواز
التفقيح بالدم بواسطة الابرة إلا مع الانحصار .

المطلب الثامن (في آداب المطاعم والمساب) : ويستحب فيها أمور

(١) غسل اليدين قبل الطعام وأن لا يمسحها بالمسديل بل يأكل قبل أن يمسحها
فإن لم يجد ماء أو كان له مانع عن غسلها فالأولى أن يأكل على لغة ظاهرة لطيفة
توقفاً مما عساه قد علق باليد من الدرن وما يوجب الضرر . (٢) أن يصل
يديه بعد الطعام ويمسح بها وجهه ثلاثاً ثلاثاً « اللهم إحملي عن لا يرهق وجهه
قتر ولا دلة ، أو يقول : الحمد لله المحسن المجمل المفضل ، أو يقول اللهم
إني أسألك المحبة والزينة وأعوذ بك من القت والبغضة » وبعد ذلك يمسحها بمسديل
ظاهر . (٣) أن يمسح في مسح الوجه بعد غسل اليدين من الطعام إلى مسح

عيسى والخاص به خاصة. (٤) أن يسمى به قول نعم الله وبالله. ثم
الله الرحمن الرحيم عند شروع في الأكل وعند كل مرة. وهو في كل متى
ذكر اسم الله تعالى أو غيره. وتوفاؤه عند شروع باسم الله تعالى أو غيره
وآخره أعده عن تسمية من كان وراءه. وإذا كان جماعة مني حوال فلكي أن
سمي واحد منهم. ٥. وسكاه في أثناء الأكل استحب به أن يسمي تسمية
(٦) أن لا يكل ما يده عن الأكل لشروبه. (٧) أن يحتل الأكل في مخرج
ما خلف يمين من يده. (٨) أن لا يكثر خلال من شرب من أو
يحد أو الآس أو الخوص. (٩) أن يرى ما يخرج من خلال وما
كان في الأصنام ولا يكل ما يخرج من اللسان وكان ينبغي اللثة وفي منضم
الأسنان. ١٠. أن يسمي نعم الله تعالى على الطعام بالحمد وأن يدخله في فم يمين به
ولا يخرجه ولا يشرب من هذه الأسان بالطيف منهم كما يستحب أن يمدح بها
الحبيد من معارف. ١١. أن يعقل خارج لهم بالاشغال ولا يجوز أكله.
(١٢) أن يحمده الله على نعمه مكرراً، يكرره صمب في شرب من
البحر. (١٣) أن يحمده الله عند خروج وهو. الحمد لله من حمد في بر
والبحر ويرقب من نصيبه على كثر من حق تفصيلاً. وقول:
الحمد لله الذي أصعب وسقا وكفا وأبدنا وآوان وأنعم عيب وقس الحمد لله
من يحمده ولا نعم. ثم يرد من الأربعة في هذا صم. (١٤) أن
يسلي بعد الفرج من نعمه على قدمه ويضع رجليه على اليسرى. (١٥) أن
لا يأكل متكئاً ولا مستجداً. ١٦. أن لا يأكل صمباً ثيباً لا بعد مصم
نعمه لا أول. ١٧. أن لا يأكل على شبع. (١٨) أن لا يسمي من طعام
من يرفع يده وهو شبع. وفي هاتين الصورتين إذا احتسب من الضرر من اعني
ورادة الأكل ولا يكل نعمه على طعام كان حراماً لحرمه الأصنام. ويستس
والإلاف بالافائدة. وقد تقدم حرمه ليرم في طعام وهو لا يكل ولا
طعامه خصصه بإد أصراً حراماً. (١٩) أن لا يأكل وهو حب. وإذا

أراد يستعظمه وليسفشق ويفسل يديه والأوفى أنف يفسل وجهه مع ذلك
 وافضل منه أن يتوضأ قبل الأكل . (٢٠) أن لا يأكل مما أكلت منه المائدة
 أو بشره حيوان يكره سؤره مما ذكرناه في فصل الحشرات . (٢١) أن لا
 يمسح به الماء قبل غسله ولا سيما إذا كان فيه شيء من الطعام . (٢٢) أن
 يمسح به قبل غسله أو يلصق الفم به . (٢٣) أن لا يمشأ ولا يمشأ فلا يرفع
 حذوه الى السماء (والجشاه كعرب صوت مع) شيء يخرج غسلا منه
 الاملاء أو عارض من عوارض هذه . (٢٤) أن يمسح به عند حدوث
 الحدث . (٢٥) أن لا يأكل مما يوجب لهجه . (٢٦) أن لا يشبه طعمه
 ونكهته في مأكلاهم سواه في انسكبيه أو ككل من شدة طعمه واكثر
 الأول وتعدد الحدث . (٢٧) أن يطلع بصره عن الأرض . (٢٨) أن يواضع
 في الأكل ولا يكل والحسب لا يكل . (٢٩) أن لا يرفع يده عن الأكل ولا يضع
 إحدى رجليه على الأخرى أو يرفع أن يضع يده على الأرض ، يتركه
 اليمنى على الخفاف اليمنى وقدمه اليمنى الى الجهة اليسرى وتعمل في رحله اليسرى
 عكس ذلك . وله من أن يرفع يده عن الأكل . (٣٠) أن لا يمسح به على
 الأخرى مكره عند الأكل لا في سائر الأوقات فإما إحدى حلقات أمي
 الثلاث ، في الحديث كان رسول الله (ص) يمسح ثلاث ممرات ، وعلى
 ركبته ، وكان يمسح رجلا واحدة ويمسح عليها الأخرى . وهو صلى الله عليه
 وآله وسلم مراراً قط . والفرد صاه حله كانت مرفوعة عند حرب وهي ان يمسح
 الجالس صافيه ويسفطها بيديه كحلته المحتني . (٣١) أن لا يأكل ماشياً ، لا
 مع الضرورة . (٣٢) أن يأكل الرجل مع غيره . (٣٣) أن لا يأكل وحده بل
 يصحب الاجتماع عند الأكل . (٣٤) أن يطيل الجوس على المائدة ولا يستعجل
 بالأكل . (٣٥) أن لا يعمل للخدم والعبيد مائدة من أكل معهم ولا يتركه
 ينتظرون فراغ السيد من الأكل إلا إذا كان عنده من يحتشم فلا يستحب
 دعوة لمولي الى المائدة حينئذ . (٣٦) أن لا يأكل في المسجد ولسوق .

- (٣٦) ان يقتصر في الأكل على لغيره والعشاء ويترك الأكل بينها (٣٧) ان لا يترك العشاء ولا سيما السكحول والشيوخ ولو بقلعة أو شربة ماء أو كعكة (وهو خير صغار فارسي معرب) فان طعام الليل ارفع من طعام النهار لا أن يكون مستلباً تأمر من بصر معها العشاء أو النوم بعده وهي أمراض معينة يراجع فيها الطبيب ، ومع هذه من لعشاء يحرم ان ادى لعشاء الى الضرر أو طول المرض . (٣٨) ان يكون لعشاء بعد صلاة العشاء الآخرة أي بعد مصي ساعتين من الليل على الأكثر . (٣٩) ان لا يؤذي مديسل العمر في البيت ، والعمر مفتوح لهم — هو الدسم) . (٤٠) ان يأكل شيئاً قبل الخروج من منزله ولو جبراً وملحاً ، كذلك قبل السعي في الجوائح (٤١) ان يأكل ثلاثة اصابع أو يحميها لا تأصبعين . (٤٢) ان لا يربي لعكة قبل استعصاء اكلها . (٤٣) ان يقدم الأكل إذا حضر الطعام على الصلاة خصوصاً اذا كانت معه سون الى الأكل او كان من يطره والا قدمت لصلاة عليه . (٤٤) ان يأكل ما يسقط من الطعام في المنزل ويتنعمه ولو مثل السمسم ، يعصد الاستعصاء به وان ترك ما يسقط في الصحراء ولو كان قد شاة . (٤٥) ان يأتي بالفاكهة واللحم الى عياله يوم الجمعة وسدأ في اعطاء الفاكهة للنساء قبل النبي . (٤٦) ان لا يضع مندلاً على الثوب عند الأكل اذا طهر منه ما يداي التواضع في الأكل . (٤٧) ان يرفع من وحد كسرة او غرة ويأكلها . وان كانت في قدر غسلها واكلها اذا امن الضرر من اكلها ، واذا احتتمه او كانت قد نوتت بالنجاسة حرم اكلها واستحب اخذها ولو بألف يؤكلها حيواناً . (٤٨) ان يكرم الخبز والحنطة والشعير ولا يهين الخبز ولا يبدسه برحله ولا يصفه سمة برحله ولا يلوث الخبز بقدر . (٤٩) أن يتواضع لله ترك أكل الطسات وترك نخل الطحين ولا يفرس في نسيم بأطعمة لعجم ونحوها من الأطعمة المشبعة . (٥٠) أن لا يضع الخبز تحت بقصة كما هو المتداول الآن في بلاد ايران . (٥١) أن لا ينتظر الأدم إذا حصر الخبز بل يستحب اكرامه بالشروع بالأكل

عنه قبل حضور الأدم . (٥٢) أن لا يقطع الخبز بالسكين بل يكسره بيده
إلا إذا فقد الأدم فإنه يجوز قطعه بها . (٥٣) أن لا يشم الخبز . (٥٤) أن
تصغر الرغصان . (٥٥) أن لا يهرط في أكل اللحم ولا يتركه أربعين يوماً .
(٥٦) أن لا يأكل اللحم لمريض (التي) حتى تعيره النار أو الشمس . (٥٧) أن
أن يدعو عند خوف الضرر من طعام هذا الدعاء : بسم الله خير الأسماء بسم
الله ملء الأرض ، السماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء . أو
بقول : اللهم اني أسألك باسمك خير الأسماء ملء الأرض والسماء الرحمن الرحيم
الذي لا يضر منه شيء . (٥٨) أن لا يأكل الطعام الحار جداً وأن يتركه حتى
يبرد ويمكن تناوله ، وإن بدكر النار ويستعبد منها عند رؤية الطعام الحار .
(٥٩) أن لا ينصح في الطعام ونشرب . (٦٠) أن يأكل الطعام قبل أن
تذهب تمام حرارته . (٦١) أن لا يهك الطعام بل يترك عليها شيئاً من اللحم .
(٦٢) أن لا يقطع شيئاً من اللحم على المائدة بالسكين . (٦٣) أن يبدأ
بالمالح قبل الطعام ويختم به ، وإذا لم يوجد المالح فببداً بالخل ويختم به أو يبدأ بالمالح
ويختم بالخل هذا إذا لم يكن لديه من عوارض المعدة والصدر والمعدة ما يضر
معه الخل ، ولا بأس أن يبدأ بالمالح ثم يتناول شيئاً من الخل ويختم بهما بأن
يتناول شيئاً من الخل في آخر طعامه ثم يختم بالمالح ، وإذا فاقت معه إلى الخل
تخير بين أن يبدأ بالمالح ويختم به أو أن يبدأ بالخل ويختم به . (٦٤) أن يأكل
العنب حنتين حنتين لا أكثر ولا أقل والشبوح وطفل بأكلانه حصة حصة .
(٦٥) أن يأكل كل يوم على الزريق إحدى وعشرين ربيعة حمراء . (٦٦) أن
لا يشرك غيره في الزمانة أو أحده بل ينزله بها ويأكلها وحده ويشرك غيره
في غير الزمان ، وإن استوعب حبات الزمان ويستوفي أكلها ويتعمق ما سقط
منها . (٦٧) أن يأكل الزمان على الزريق ويتأكد استحباب أكله ليستة الحمة
ويومها . (٦٨) أن يكون على المائدة الخضرة والقل ويكره أن تخلو منها .
(٦٩) أن يتخذ في المنزل شاة حويلاً أو بقرة . (٧٠) أن لا يقرن بين الفواكه

في مائدة بل ينصرف على فاكهة واحدة . (٧١) ان يتخرج عن اكل التفاح
 الخامض والكريمة والجبن . (٧٢) ان يساكر في العشاء . (٧٣) ان يختار
 الماء للشرب وبعدمه على غيره . (٧٤) ان يتهدد شرب الماء . (٧٥) ان يشربه
 معاً ولا يشربه عد . (٧٦) ان لا يكثر منه خصوصاً بعد اكل اللحم بل لا
 يشربه إلا اذا سئم معش . (٧٧) ان يجلس شربه بعد الطعام خصوصاً بعد
 اكل اللحم . (٧٨) ان شربه سراً من قيام ولبلاً من حوس ورجس في الليل
 من قيام . (٧٩) ان لا يشرب معس واحد بل ثلاثة اعس الا اذا بدوله حر
 ويستحب ان يشربه معس واحد اكراماً للحر مثلاً يقول انتصاره ، واد
 شربه ناعاس ففسح الابه ولا يتعشى في الماء . (٨٠) ان يسمى قبل الشرب
 ويحمد بعده وفي كل عس والثناء بالانوار بأن يقول « الحمد لله الذي سقانا
 عدلاً رزلاً ولم يستعنا ملجأ أحاد ، ولم يؤاخذنا بدروب » . (٨١) ان يسمى
 المؤمن اياه حيث وجد وحيث . (٨٢) ان يشرب في الأقداح
 المتحدة من طين الشام ولا يشرب ولا يأكل في الأقداح منخدة من خار مصر .
 (٨٣) ان يفضل الشرب في أواني خرف على الشرب في غيرها من المعدن
 والسير والراح إلا لمزج الي بمرص لاستعفاء واعطج سمعي فأفضل له ان
 يشرب في أواني سير او الزجاج . (٨٤) ان لا يشرب من ثمة الابه
 وعروته واده وموضع الكسر فيه ان يشرب من شفته الوسطى لسائلة من
 الكسر . (٨٥) ان يشرب بالأبدي . في الحديث شربوا ما بينكم فها حير
 بينكم . (٨٦) ان لا يشرب معه كما تشرب البهائم . (٨٧) ان يستشي بماء زمزم
 ويشرب منه . (٨٨) ان لا يشرب من ماء برهوت في حضرموت . (٨٩) ان
 يستشي بماء المطر الذي يجري من الميراب الموصوع على سطح الكعبة .
 (٩٠) ان يترك شرب مؤر المؤمن . (٩١) ان لا يشرب من فاسقاء ولو
 كان آنية من خرف . (٩٢) ان يسمى صاحبه أولاً ويشرب بعده . (٩٣) ان
 يستشي بماء السماء اذا جمع في اده لطيف قبل نزوله الى الارض وفري عليه

للمأخذه والاختلاص والمعوذتان كدل واحدة سمعت مرة . (٩٤) أن يختار
شرب ماء المطر على غيره . (٩٥) أن لا يأكل البرد والثلوج الباردة من
السماء . (٩٦) أن يختار ماء الفرات على غيره من مياه الأنهار ويستشفي به
ويحملك به الصبيان بعد ولادتهم . (٩٧) أن لا يشرب ماء الكبريت ولا الماء
المر . (٩٨) أن لا يشرب شمله ولا يتناولها إلا ناء . (٩٩) أن يفضل ماء
الفرات وماء نبل مصر على ماء دجلة . وماء سيحان وجيحان أفضل من ماء
نيل مصر . (١٠٠) أن يذكر الحسين (ع) ويلعن قاتله عند شرب الماء .
(١٠١) أن يتواضع لله في ترك الأشرع البديعة . (١٠٢) أن يختار الماء
الحلو المذيب البارد للشرب . (١٠٣) أن يضيف إليه شيئاً من الخلو كالسكر
والقلودج . (١٠٤) أن يحد فيه شيئاً من الخمر إذا حاف ضرره . (١٠٥) أن
تتخذ أولمة للعرس وإن تكون ثلاثه أيام وكذلك في لعنمه والختان
والزواج من لهر وشراء الدار والفراع من النساء وتمتجب اعادة الدعوة
إليها . (١٠٦) أن يكثر إطفاء الطعام ودفع الدخان . (١٠٧) أن يحد الطعام
ويكثر منه إلا إذا كان ماء لا يمد ذلك فيسحب تعديره بقدر سمه المال
وقته . والاكثر من الطعام واحدة عبر الأكثر من الألوان الذي تقدمت
كراهته . (١٠٨) أن يحد الطعام الحار ويدعو الناس إليه وكره دعوة
الاعضاء دون الفقراء . أما دعوه لأغنياء مع الفقراء فلا كراهة فيه . (١٠٩)
أن يطعم الجائع . (١١٠) أن لا يطعم للرياء والسمعة . (١١١) أن يقرى
الضيف . (١١٢) أن لا يجيب دعوة كافر أو منافق أو فاسق إلى طعام (١١٣)
أن يجيب دعوة المؤمن والمسلم ولو على بعد حمة أميال وإن تأكل عنده .
(١١٤) أن يعرض الطعام ثم الشراب ثم الوضوء (وهو بالفتح ما ينسل به)
على المؤمن إذا قدم إليه . (١١٥) أن بدأ صاحب الطعام بفضل يده قبل
الضيوف ثم من على يمينه ويدور حتى يمتلي إلى من على يساره . (١١٦) أن
يشرع صاحب الطعام بالأكل قبل الضيف . (١١٧) أن يرفع صاحب الطعام

بده بعد انتهاء جميع الضيوف . (١١٨) أن يؤخر صاحب الطعام غسل يديه
بعد الفراغ منه عن الضيوف ويكون آخرهم ، وأن يبدأ من على يساره بالغسل
أو من على يمينه سواء كان حراً أو عبداً (١١٩) أنت تجمع عمالة
الأبدى في أيام واحد (١٢٠) أن لا يتحشم المؤمن من أخيه ولا يتكلف له
وإن شغفه ويقبل تحفه . (١٢١) أن لا يستقل صاحب المنزل ما قدمه لضييفه
ولا يستحقه ، وكذلك الضيف لا يسئل ولا يستعير ما قدمه صاحب المنزل .
(١٢٢) أن لا تكلف نصف صاحب المنزل ما ليس فيه ويعتقه من الأسان به
ولكن يسحب لصاحب المنزل أن يتكلم لضييفه . (١٢٣) أن يتخذ لأكل
وكثير منه في منزل المؤمن ما لم يضر نفسه أو يفسد عده . (١٢٤) أن
يضيف أهل كل بلد من عبدهم من أحد بهم حتى يرحل عنهم (١٢٥) أن
تسكون الضيافة ثلاثة أيام لا أول (١٢٦) أن لا يرل على من لا يمه له ولا
تكثر عده (١٢٧) أن يكرم الضيف ولا يستخدمه ويخدمه أو أن الخدمة
(١٢٨) أن يعين ضيف على بره ولا يسه على الراحل ولكن يورده
ويحسن راءه إذا رحل . (١٢٩) أن لا يكره الضيف (١٣٠) أن يكرم
الضيف ويؤفره وإن بعد له كل لوازم الضيافة كالخلال . (١٣١) أن يقدم
إطعام المؤمنين على غيره (١٣٢) أن يأكل مما يله ولا يعدده إلى ما يلي
غيره . (١٣٣) أن يناول الآكلون بعضهم بعضاً للقه وماء والخلو . (١٣٤)
أن يعطر من صام ندأ إذا دعاه يؤمن إلى طعام . (١٣٥) أن يهيء حيران
صاحب المضيعة له الطعام ثلاثة أيام (١٣٦) أن لا يرد سائلاً عند الطعام .
ويناسب أن يحتم هذا المطلب بما ورد عن الحسن (ع) من قوله إن في
المائدة اثنتي عشرة حصة يجب على كل مسلم أن يرمها . أربع منها فرض
وأربع منها سنية وأربع تأديب ، فلهذا من ظلمه راها واستعفه
وشكر ، وما لسته فوضوه من صدم والجوس على الخاب الأيسر والأكل
بثلاث أصابع ولقن الأصابع ، وأما تأديب فالأكل بما يليك وتصغير اللقمة

والمصنع الشديد وقلة سطر في وجوه الناس انتهى ، والبراد من المعرفة هنا معرفة نعم الله التي يجب شكرها ، ومن الرضا الرضا عما قسم الله له من الطعام وغيره ، ومن التوسد عمل يبدى قس الطعام .

واستتم هذا المذهب بذكر وصية على لاسه الحسن عندما لسلام في هذا المقام ، ذ قال به ألا أعلمك أربع حصال تستفي بها عن الطب ، قال بلى قال لا تحسن على طعام إلا وأنت حاء ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي وحوث المصنع وإذا نت فأعرض نفسك على الخلاء . فإذا استعملت هذا استغيت عن الطب

إنتهت المرحلة الأولى من كتاب الطهارة وما يلحق بها من أحكام الأطعمة والأشربة وسأنتى في المرحلة الثانية أسرار بعضها وحكمها وفي المرحلة الثالثة حكم وأسرار ما يبي من الأحكام ومنها أحكام الجوس والمشى والركوب والنوم ودكر بعض المظلم . شارب المودة التي له لبح فيها الأصراض والأعرص ، عدا الطفل الرصع ، آخرته رب العالمين .

المرحلة الثانية

في أسرار ما تقدم ذكره من الأحكام

قد تقدم ذكر الأحكام الشرعية في الاعتقادات والظواهر وما يتعلق بها دور أن نذكر حكمة شيء منها أو مصلحة ما أمر به أو معصية ما نهى عنه ، وأمر ذلك موكول إلى السامعين والناسخين عن أسرار تلك الأحكام ومصالحها أو الحكم التي أوجبت الأمر فيها أمر به والنهي عما نهى عنه ، ولئن أدركنا شيئاً من تلك الحكم والمصالح فليس معناه أننا قد أحطنا علماً بجميع المصالح والمفاسد والحكم والأسرار ، ونحن مدعون بأن مصالحها أكثر مما أدر كناه ونذكره فلا يتسنى للبشر أن يحيطوا علماً بجميعها وذلك من محنصات اللطيف الخبير العليم القدير ، ولعل ما فهمناه أقل مما يفهمه غيرنا وإن العلوم في مستقبل الزمان تكشف من أسرار تلك الأحكام أكثر مما كشفت ليوم ، وعلى كل باظر فيها أن يسحت عن أسرارها عسى أن يدرك ما لم ندركه ويقف على ما لم يقف عليه ومع ذلك فلا بد لنا من الإشارة إلى بعض ما وقفنا عليه من الحكم والمصالح ونترك أكثرها للعلوم والمصنف عسى أن يفهم المصنف في الاستمالة على الكثير فوضوح أن أهل هذا الزمان لم يدركوا من لا اليسير وما نحن بدكره سداً مما فهمناه من مصالح ما مر ذكره من الأحكام

أسرار أحكام الركن الأول

إن الله هو العليّ الحميد لا تتعنه طاعة من أطاعه ولا نصره معصية من عصاه ولا يؤثر على سلطانه كفر عباده أو إيمانهم به ، قال تعالى في سورة إبراهيم حكاية لقول موسى عليه السلام « إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً قال الله لنبي حميد » وقال في سورة الزمر « إن تكفروا قال الله غيبيكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم » ، وإنما أوجب على

أن يعرفوه ويشكروه ورضي لهم ذلك وحرم عليهم أن يكفروه ولم يرض لعباده الكفر منه عليهم وتنظيماً لأمور معاشهم في الدنيا وأكراً لهم بفيل لعبادة في الآخرة فإن معرفة الله كمال للإنسان يوقوه على الحقيقة وسيره في ما يكون السماوات والأرض وسياحته في الملا الأعلى وحروجه من سجن مادة وفيودها الثقيلة وبعث له على إطاعة أوامر الله التي شرعت لحطب لمصلحة له ودفع له أسد ، وفي عدم معرفته والكفر به حط لمرتبة الانسانية وسجن في سجون المادة لطبقة وروح في قيودها لثقلية . وفي معرفة الملائكة والأنبياء وفوق على عظمة الله وقدرته لعظم خلقه وعلى لطفه لأنه لم يترك عباده هملين لغير راع ولا مرشد ولا معلم لما يحولون . وفي معرفة الأئمة ايمان بكمال ذلك للطرفين أنه لم يترك عباده حيارى يائسين لغير مرشد يسرشدون به بعد الأنبياء ويسر في سيرة النبي والأئمة سامعين من آله مما يهدى المستدر ، يعثه على التماس بهم والافتداء بهداهم . وفي معرفة معاديل الناس بالدر بعد معرفة معاديل الخلق فيما يصيرون به من الخفاء لأئمة أو سماء الدائمة بالاشتمال على كمال لا يوجد في هذه الحياء نفوسه عادية ، أو كمال عباده معصومة على الدنيا أو أئمة لأجل ذلك عتبر بآله الله وتكيف صفة . وفي ذلك كله كمال الإنسان بنفسه وتنظيم لأمره معاشه وكسب لعبادة وحط كله فأنس من عتقه بقدرة الله وعلمه وأنه مطلع على سرائره لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ولا يعرف عن علمه مثقال ذرة . وبها إن تلك مثقال حبة من خردل فتسكن في السماوات أو في الأرض يأتي بها الله يوم القيامة فيثبت للمطلع على طاعته وبما يقبض حاصي على معصيته من يعمل مثقال ذرة خيراً في الدنيا يره في الآخرة ومن يعمل مثقال ذرة شراً في الحياة الأولى القامية يره في النشأة الدائمة الباقية كسب عن المعاصي والسيئات وتجنب الشر والمكروه واستزاد من الحسنات وعمل الخير للناس وكف الأذى والشر عنهم وبذلك تصبح الأرض دار أمن وسلام وخيرات واحسان ويكون الناس أهل محبة

وعلاج وصلاح يرول عنهم الفساد والخمران. أما من لم يعتد بذلك فلا يصده
صاد عن فساد ولا يدعو داع الى رشاد محوري مظلمة وشهواته وهواه من
غير راد وبذلك يكثر الهلاك والنوار والخراب والدمار ويهم خور الفجار ويشمل
شر الاشرار ويكثر الطرح والمرح ويختل نظم الدنيا حتى يهلك أهلها ولا يبقى
عسلى الأرض ناهج صرمه لا يسميه سوء أو مكروه وهماك الهلاك
والاصمحلل والدمار ولا يثنى هذا ما يرسد المحدثون لأهل الأرض
ولعل ما جاء به أكبر فتنة تحدث في آخر الزمان عندنا الله وجميع أهل
الأرض من شر المحدثين وشركيين ومكرين بسوء أحد الأسماء الصادقين
ولا سيما سوء حاتم لديين وتبسا على سين بلسه سيد المرسلين ومعرفة من
طريق أهل بيته امضونهم عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين

ومما ذكره يعرف حكمه وجوب من المحدثين ، شركيين لأن في نقضهم
فساداً لأهل الأرض ودفع مصاد وجب ، وحكمه لا كونه بأحد الحوية من
المكتبيين لأن لعنه من الحوية هي أن يجمع من لا بدس ، من الاسلام الى
نظمه وفوقه ولا يخل به ، وبالعبارة ان الاسلام مضى أحكامه من غير معارض
ولا يكون بقاؤهم محلاً للقوانين الاسلاميه على أنهم ممدون بالله وبعض
الأسماء في انفسهم شيء من اودح وادح حر عن . سكات المكروه
والشر .

سرد ، حدة الاحتياط في صدور سرب

والاكتفاء بالتقليد في فروعه

أصول الدين هي عقائد قلبية واعتقادات حازمة لا تحصل بمسكف إلا
بالبقين والعلم ولا يكون ذلك بالتقليد وإنما يكون بالاستدلال عليها بأدلة قاطعة
وهو معنى الاحتياط ، وإذا حصل لمسكف اعتقاد جازم بأصول الدين عن تقليد
كفى في حروجه عن المكفر ودخوله في الاسلام وليكنه معاقب على تركه

لأن الله أوجب تحصيل العلم بالمعقائد إيماناً بها واعطائاً لأمرها ، والاحتياط في أصول الدين أمر سهل يمكن لكل مكلف .

أما شروع الدين في تحصيل الاحتياط فيها أمر ليس بالسهل يحتاج إلى تعريض الدليل وسعه لوقت وطول المشغل ، وهو واجب على كل مكلف لاحتياط أمور المعاش والنصر في مكلفين عن حصول الآثام واشتغالهم بها عن الكسب والزراعة والحجارة والعمالات وندب تحتل أمور المعاش ومن ثم سقط وجوب الاحتياط على كل مكلف ، كمن يوجب كفايته أي أن يكون في الدين من المتجهدين من يمكن له أن يأخذ بالحلال ويترك الحرام ويرجع الحقوق إليه ، فإنه لم يكن عليه الاحتياط ، بل العسر والمجد ، والحلال والحرام ، الحلال فتذهب بمصالحهم ، والعسر يحمل من عسر جهلهم ، ومنهم من لا يهتم بالأمن من أضرار في المصلحة والاسرار ، وكل الحجة موجهة على كل مكلف ، بل عمله ، أن يكون محمداً في دينه ، لأن حكمه شرعيه ، وأنه محلال من الحرام أو معتدلاً بينه وبين دينه ، لا من عامر رأيه ، ولم يأخذ أحكامه من كتاب الله وسنة رسوله ، ولا من أحد من معارفه ، شئاً أثبت يقع في الفساد والهلاك وتغييره من مصالح ، يشمله الفساد ، يقع منه من حمل بالأحكام الوضعية ولقوا بين بني أصحابها عرقية وهي منصبه المحمدي ، يمكنه نوع البشر إذا لا يعرف مصالح العباد ومصادره إلا من حقه ولا يحق لغيره تشريع شريعة أو تمس قانون إذا لا يحيط بالمصالح والمفاسد عرصة ، وكيف يقضي للبشر أن يحيطوا علماً بالمصالح والمفاسد وهم محكومون لتأثيرات من الشهوات والمحيط والميثة التي يعيشون فيها والأحوال التي تتكسبهم لا يعلمون ما وراها ولا ما يحدث بعدها ، فلذلك ترى القوانين الوضعية في تغيير دائم متغيرة باختلاف الممالك والأرمان ويختص علم ذلك لعلماء فقيوه الذي لا تغيره الأزمنة والأوقات ولا تؤثر عليه الأمكنة ولا تنكته المكننات وهو المشرع وحده لا شريك له » ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .

أسرار ما ذكر من أحكام الطهارة وما يلحق بها وحفظ الصحة

الشرعيين وبعض حكمها

مقدمة

لنطاوله والطهارة من الأحداث والأضغاث وجميع الأضرار من أعم ما جاء في
 شريعة الاسلام من الأحكام ، والأمر بها جاء أول البعث وبرول الوحي إذ
 كانت تلك حكم أوحى به إلى نبي (ص) عن ما هو مشهور فقال تعالى
 (وثبأتك فطهر وارحرا وأهجر) وحمت في السنة شطر لادن وأما نبي اله
 والقهر وأب لفقاره من حسن لشدة . وقد أثبت بعض الخدث مما عا إلى
 أنوجد أن صحة البدن وتفكير . دعاب الهو حسن ، نوسواس وعه تكبير
 وبسط النفس موهوبه عن نطها ذمرا لها شارع في جميع الأجزاء وأمر
 بكل ما فيها وهي عن بعض ، عبارة وحيت وأما . حدث كرم
 جميع ما يجب حفظ لصحة للأصحاء ورفع . من عنهم ورمة . ورلة عن
 المرضى تفصيل لم يصر إليه حكيم في حكمته أو طبيب في علمه . بل في عصره
 على أنه وحي من الله إليه على . من . إذ لا يمكن بشر أن يجيب ما
 ورد في الشرع من أحكام تطهير وتصحة ما لم يعتمد من أوحى الإلهي
 ولا سيما ما في الشريعة من محالاته لله ذات التي كانت حارة من البعث والقواعد
 الطب التي كانت معروفة في ذلك اليوم ، وكشف بعلم الخدث عن شيء من
 مصالح أحكام الشريعة وضرر العادات القديمة وخطأ طب ذلك العصر . بل ذلك كاف
 للدلالة على أن النبي (ص) لم يكن مستنداً في أحكامه إلى العادات والعلوم التي كانت
 في عصره وإنما كان يستقي من يسوع الوحي الآخر وأما برده غير مثال لمجمله
 أهل زمانه وحيث كانت قواين الطهارة ولصحة كثيرة متشعبة وحب أب
 وضعها في مصول :

الفصل الاول

في ما يتطهر به

وهو الماء والتراب والنار والشمس ويلحق بها الاستحالة والاقلااب ، ومذكر
هما ما يتعلق بالماء وهو أهم ما يتطهر به في الشرع .

إن احتياح البشر الى الماء أمر طبيعي والذوات بأسرها ذكرت استعماله
وكثير من الديانات لقدمه كالمذكية والمجوسية قدسته ، والطب القديم ذكر
استعماله في الأمراض سحر الطول والخفة خصوصاً في الحجاب الحده . وقد
استعمل في لملاح طريقة لطول على ارجلين فيها ويسمى في الطب الفارسي
(باشوبه) وهي معالجة الجراحات . ولم يذكر الله في دين من الأديان ولا
في كتاب من كتب الأطباء أحكام وقوانين يعتمد بها حتى ظهور نور الاسلام
فما بأحكام ووداء كثيرة بماء وأمر باستعماله وحواطاً لطرق معالجه كالمعمل
من الاحياء . وعمل الاطباء ويسمى اوصوه . وعمل لدمر كله . يسمى
بعمل . واستعماله في الحجاب وكثير من الأمراض حتى حرم ترك استعماله
أكثر من ساعات ودكر قوانين لشربه لم يعود من قبل ولم يعرفها الاطباء وقد
مررت تلك الأحكام وستأني حكمها واستمرارها . وم يكن للبشر يعرفون سر هذه
الأحكام ومعالجتها حتى القرب الماضي أي بعد ظهور الاسلام عده نريد على
ألف ومائتي سنة حيث طارت للعلماء بعض حواص الماء وفوائده فعملوا به
مركب من عصرين هما الاوكسجين والهيدروجين بنفسه معينة . وكان القدماء
يطبوه بسطاً . واستعمله الاطباء في علاج كثير من الأمراض . وفي سنة ١٢٥٥ ميلادية
طهر في بلاد النمسا علاج يسمى (ابريسنيت) أحد بعالج جميع الأمراض بالماء .
ونجح نجاحاً باهراً وداع صيته في جميع بلاد أوربا وسرى الى أمريكا وتابع
طريقته لعلاجه كثير من مشاهير الأطباء وصاروا يماجون كل مرض بالماء
ورأوا له من الأثر في شفاء الأمراض الصرة للبرء ما لم يجدوه في دواء غيره وتكون

لذلك مذهب (ادرو نيرايا) أي العلاج بالماء وهو المذهب الشائع اليوم في بلاد أوروبا وأمريكا. وبهذا السبب عرف شيء من أسرار الأحكام الشرعية ومصالحها حتى حصل القطع بأن هذه الأحكام من وحي العظيم الحكيم ، وسدكر بعض ما وقف عليه العلم من ذلك في ضمن إعادة ذكر لأحكام (وساني مزند بوصح لقوائد ماء في المرحلة الثالثة فراحه ،

الفصل الثاني

في أحكام الماء وفيه مسائل

مسألة الأولى . ماء طاهر سعة مصر لغيره لأنه أقوى ، بل وجودت اني
 نه جدي كل مكان على حـ وإدائه الاحكام فهو يندسها كلها ، سواء الدسمه
 وينقيا عن عـ لها وكذلك يندس الجراثيم ، أكثر ميكروبات انقاره عن محالها
 فيطهرها أي يندسها بما علق به من ادرن و لاوضح ، نتجاصب وان اد المصرة .
مسألة الثانية لا يحسن ماء غلاظ النجاسة لأنه يستهلكها ويندسها ويعير
 كيفيها وتراكيبها بدول حت أن النجاسة ناعمة لتكيفة الأحكام وتراكيبها
 لا لموادها الاصله التي تركب منها فادا ففسد جسم را كنه ، ناسة مواد
 اتقى صرره .

مسألة لثالثة . إذا غلت أوصاف استجاسه على الماء فغيرت لونه أو طعمه
 أو ريحه نجس ماء لأن ذلك يكشف عن إشباع الماء بالنجاسة فلا يعود قادراً على
 حلها وإدائها وتعمير تراكيبها فيبقى صررها .

مسألة الرابعة . إذا كان الماء قليلاً نجس بمجرد ملاظفة النجاسة وان لم تتغير
 أوصافه الثلاثة لأن الماء القليل لا يعوى على تعمير تراكيب ما ينصل به من
 الأجسام واصناف عمل الجراثيم والميكروبات فيفسد استعماله وقد عرفت تحديد
 الماء القليل .

المسألة الخامسة إذا ادّعت النجاسة عن جسم مالمرك أو الذئب أو الجمل أو وسيلة أخرى حتى لا يبقى أثر للنجاسة فيه لا يحسن الماء القليل علاقاته لأن النجاسة لم تنصل بالماء وإن وجب تطهير محلها الذي توثب النجاسة .

المسألة السادسة . حكم ماء المضر حين يرويه حكم الماء الكثير وإن كان قليلاً في نفسه فإذا امتلح وتبقى شيء منه على أرض لحقه حكمه إذا كان قد فسد من مادن الكرم منه مجرد ملاقة النجاسة ولا يحسن الكرم ما رار إلا بغيره وحسن النجاسة على الماء فتنقل له طعم النجاسة أو رويها أو ريحها بعد أن كان بغيره عديم اللون والطعم وإزالة النجاسة وحلها وإزالة رويها . وماء المطر ليس بالماء سلباً من الاختلاط بالأحسام الخارجية حيث أن لم يده في الأرض لا يكون عديم ريحها بل لا العصوره والأملح والضراب بخلاف ما نسب فيه أو غير ذلك من أرض إلا ماء المطر فإنه حين يرويه سم من تلك واد ولا يحد منه إلا أثر من مواد الشادر والأملح بغيره وحامض السكر بوسك وهذه المواد بعد أن تسرع بغير تراكب أحسام النجاسة وإدابة وإزالته وتقوي تسهر الماء هذه حل براكبتها .

المسألة السابعة ماء البحر إذا لاقى النجاسة لا يعود صالحاً للاستعمال والظهور لأنه أضعف المياه في معرومة النجاسة حيث أنه بعد عن الهواء ، لأن المواد السكرية المترسدة في الأبارئ مع ومون أو كسجين الهواء إلى الماء ولذلك كانت المياه التي لا تلاقى الهواء عسرة الهضم فيها والأحسام المكونة للهواء في الماء أكبر من الأحسام في الهواء الخالص فلا أكسجين أكثر دواءاً في الماء من الآروت ومقداره في هواء الماء أكبر منه في هواء الجو ، فثمة الحظم في هواء الماء يكون ثلثها من الأكسجين تقريباً أي أربعة وثلاثين وتسعة أعشار الواحد في حين أن ذلك الحظم في هواء الجو لا يحتوى من الأكسجين إلا على واحد وعشرين في المائة وهذا الأثر مما يصف المياه

المجردة عن الهواء فلذلك تضعف عن التطهير ويصير شربها مجرد ملاقة النجاسة وإن كانت كثيرة

المسألة ثامنة طريق تطهير ماء الشرب أن يترج منها حتى يروى تغيرها إن كانت دسيسة . وإن لم تتغير يترج منها المقدار على التفصيل المذكور سابقاً لأن الشرب لا يوجب روائاً نجاستها وملاقة الهواء لهاها ولذلك لا يطهر واستخرج للمفسر أنه غير آفة الريح كالمصحة حيث لا تصف الرياح معها فيقتصر على مورد النص وهو الريح .

لمسألة تسعة الماء قليل إذا جنى فتطهيره باتصاله بالحار أو الكبر أو سموم ماء المخرصة حتى يروى لأن ذلك يروى ما فيه من نجاسة ويستهلكها .

المسألة العاشرة الماء قليل أو لكثير إذا بعد تغير نجاسته بكماله استعماله للتطهير والوضوء لأنه يصفى ما فيه من المواد الخبيثة عن أرائة النجاسة ورفع الحدث ويحرم استعماله في شرب من حمل منه حرام ولا يحب تطهير ما أصابه لأنه طاهر بنفسه ضعيف عن تطهير غيره

المسألة الحادية عشرة الماء إذا حاطت أحباً حارجه بسببه الإطلاق كالسكر وسعد وأخل وورب أو كان مختصراً من أحسام فيها ماء كالنسيم والرياح والحار يسمى ماءً متصفاً وهو وإن كان طاهراً بنفسه لا يصير غيره لأنه لا يقوى حتى حل نجاسته وإرثها به تصدعه الأحسام المحالطة له عن ذلك .

المسألة الثانية عشرة ينجس الماء المضاف وإن كان كثيراً بمجرد ملاقة النجاسة لأنه لا يقوى على استهلاكها فتطلب عليه فتنجسه .

المسألة الثالثة عشرة : إذا استعمل الماء المطلق في تطهير متنجس ولم يلاق

عين النجاسة يجوز استعماله في تطهير متنجس آخر لأنه باق على قوته حيث لم نحالطه بجملة

المسألة الرابعة عشرة الماء المتصل في الاستنجاء طاهر إذا لم تتعد

النجاسة المخرج بأن يكون التغلغل على المتعارف لأن البول والمائط قبل أن يخرج من البدن طاهران وإنما ينحصر بعد خروجها أي بعد أن يتصلا بالهواء لأن الهواء يغير كيميتهما ويحدث فيها من المواد الضارة بواسطة تغير تراكيبها ما لم يكن فيها قبل الخروج ، وكما طال زمن تماس الهواء طها كانت المواد أشد صرراً فإذا أصابها الماء وهما على المخرج قبل أن يستعلا أو يتعديا تعدياً فاحتج بمجاستها سميمة لقلة المواد السارة فيها فلا يعلنان على الماء بل الماء يغلب عليهما ولا يترك للهواء تأثيراً فيها وبقي الماء على طهارته ، وهما خت طبي فسيولوجي شريف يكشف عن دقة وعظمة لشريعته الإسلامية وانحرده ولا يناسب هذا المختصر شرحه فليشر اليه إشارة إجمالية . إذا جاور البول الهواء وبقي على حاله يتغير لونه إلى كدرة وهذه الكدرة تحدث بسبب حذبه الأوكسجين وتأكسد المادة البنية له وهذه الحالة تزداد كلما طالت محاوره البول للهواء حتى إذا مر عليه أكثر من أربع وعشرين ساعة يتغير البول قلوياً بالمرّة ونظير فيه رائحة الأمونياك ينتجها الانقلاب الحاصل فيه من تبدل البر « أوردك » بالفشار . فالهواء يغير تراكب لبول تدريجياً وأول خروجها لا يحدث فيه تغييراً محسوساً ، وانحرده إنما يتكون من الخلايا البنية التي تنفصل في بدن الإنسان ومن المواد (الأني تليميه) التي تنحل تدريجاً لا من الفضلات الدائنة لأنه يحصل ولو مع استعمال المواد التي تهضم بأسرها وتتركب معه أحراراً تحصل من الأغذية غير المهضومة والمحدوبة مثل السوج المتعدية والمرونية والخشبية « السودزية » والأملاح التي لا تنحل كالسورة والسيرمي والمادة الثلثة الصفراوية والكلكترين وحامض اللاكتيك وغيرها ، وهذه المواد تعمل وتأكسد بمحاوره الهواء وكلما طالت محاورها للهواء ازداد تغير تراكيبها ، وأول خروجها

لا يحصل فيها تقيء ، وإذا أصبحت بدأ لتغيير وحصلت منها الأضرار للالسان وبهذا يعرف أن المول والخمر يقهرهما ماء القليل بدءاً ، ههنا ولا يترك للهواء أن يتركها ويغيران الماء إذا حصل المحاس للهواء ههنا بعد حدوث لتغيير في تركيبتها ، وهذه الحقائق أذكر كتبها الفسولوجيا بعد أكثر من ألف سنة من ذكر الرسول (ص) لأحكامها ، فهل يمكن أن يكون ما ذكره الرسول غير وحي من الله الخليل

المسألة الخامسة عشرة ماء لتزجير المحاس للهواء إنما يعمل بهصاصات ممتصة وهي المنصوص عليها في الزايات وقد ذكرناها من قبل ولا يعمل بالهصاصات الأخرى لأن من عملها شراع ، ولو أردنا شرح ذلك من الوجهة الطبية والفسولوجية لأقصى كتاباً صغيراً ، نعم أن أقل بمخاض للهواء تؤثر في إعادة ماء الشرايين صالحة للاستعمال لأن هذه المهمة لعللة كالمطرود المواد الكروية التي تعطي ماء الشرايين وتوصل الأوكسجين إلى الأنسجة ، وقد في ذلك كارأولى وأصاح ، ولذلك احتلقت الأحاديث في مقدار الترخ ولا صافاه ، فيها أن يصح العمل بجميعها وبما ذكرناه في المرحلة الأولى من المقادير كناية .

المسألة السادسة عشرة إذا أحسن الماء في سنة في الشمس أوجب استعمله بيجاً في جلد العارض به ، في أعشيتة يستعمل بقول لأعراض الجلدية والتعريح ويصفى الجلد حتى يتعشش ولا يعوى حتى دفع الرطوبات واسطة المروق لشعرية تحت الجلد في الدم فتتخلف تحت رطوبة وفوقها قشرة بيضاء أو صفراء وهذه هو داء الرص نعم ، دافقه منه ، وإذا كان هذا الداء مكرورياً أو حثوثياً كان الجلد المبهيج يستعمل إلى قبل ذلك المكروب وبذلك الحثوثيم ويرجح أن تكون نفسجين في شمس لعماء موحياً لسببه مكروب برص ، إذا كان له حود في الماء المسخن كما يوجب ذلك الماء المسخن بواسطة الأشعة الشمسية حده واصعافاً وترقيفاً للجلد ولذلك بهي في الفرع عن أصل بناء أحسن الشمس في

الآنية وحكم الفقهاء بکراهة ذلك ، وأصل هذا الحكم ما قاله النبي (ص)
لأمراءه وضعت قمعها في الشمس واعتسلت بها « لا تعودني الى ذلك فإنه يؤثر
البرص » وفيه أضرار أخرى ، وکراهته شديدة جداً ولا يشمل هذا الحكم ماء
العدران الذي تمخضه لشمس لأن التراب والأرض بما معها من المواد المعقمة
مانعة عن أضرار الماء المسخن فيها سدد الفاسل .

المسألة السابعة عشرة يكره لمسل بماء أسخن بالدار في غسل الأموات لأنه
يمین على سرعة تفسخ المد في القبر وعدة مواده على التراب ولأن الحرثیم
الموحدة للحمود السقي سطق هلاکها في الماء الحار ويستأصلها الماء البارد
وسأني بوصح ذلك في بحث الأموات عند ذکر الکفن والفصل .

المسألة الثامنة عشرة . يحرم استعمال ما منه حسد كافر أو كلب أو حرم
على المفصل المذكور في المرحلة الأولى لما عده هذه الثلاثة في الماء من الأضرار
التي سأني بوصحها قريباً عند ذکر النجاسات وما ذکر مما يكره مؤثره
لا یحلوا عن ضرر ، وسأني ذکر أضراره عند البحث عن الأظمية في المرحلة
الثالثة .

المسألة التاسعة عشرة : إذا علم أن الماء متنجس حرم استعماله في الشرب
وسائر الاستعمالات الشرعية لما في النجاسات من الأضرار التي سندکرها في
الفصل الآتي

المسألة العشرون : إذا اشتبه الماء النجس بالطاهر وجب تركها معاً لأن حفظ
صحة الإنسان وطهارته الواقية أهم بنظر الشارع من النظافة الصورية فإذا
احضر الى شرب منه حار بقدر ما يأمن به من الهلاك أما اذا اضطر لاستعماله
في رفع النجاسة للصلاة أو الوضوء أو العسل فلا یحور و ترکها یتقیم حفظ
سلامته .

الفصل الثالث

في ما يتطهر منه

يتطهر من كل نجس واء، وحب التطهير منه لأن استعماله يضر بالانسان فيجب تجنبه والتطهير منه والنجاسات تسعة اشياء .

الأول البول وهو الذي تمرره الكليتان الى المثانة ثم يخرج به الانسان بالارادة عالياً ويشتمل على مواد واملاح كثيرة منها مادة فوسفات حامض الصوديوم وحامض اللاكتيك ومواد عطرية وعناصر حامدة واكسائتين وكرياتين وحامض الايسوريك وحوامض دسمة ومواد ملونة وملح الطعام والفوسفات القوية وفوسفات اذرة وفوسفاتات الميري والسلفاتات القوية وحامض نيتريك والامونياك وغيرها ومادة الأذرة وتكون عالياً في البول بقسمة ثلاثين الى ألف واربعمائة من مجموع البول وماده تسمى (حامض الاوريك) يستنها الى مجموع البول أقل من ثلثه او احدى الى الالف إلا انها سامه فوجه التأثير جداً يفرح الحلد ويحدث ما اتصلت به ، والمواد البوليه تتراكمها سامه مصره . ، ما دامت في بدن الانسان لا تضر لان تأثيرها ضعيف او معدوم فإذا مسها الهواء بعد خروجها امتد ضررها كما مر في ماء الاستحمام ويرداد ضررها كلما طل زمن إلتصاها في الهواء ولا تخلو من رطوبة فهذا يقلل تأثيرها بده خروجها من المجري وإذا غسلت بالماء جيلت انحلت ورالت ولم يجس الماء . واداً انفصلت عن المجري وانصلت بأشوب أو البدن زاد ضررها وصارت أحدث النجاسات ولذلك لم يكتف الشارح بغسلها في الماء القليل مرة واحدة وأوجب غسلها مرتين بخلاف غيرها من النجاسات ، هذا كله في بول الانسان وما لا يؤكل لحمه من الحيوانات التي تتغذى بالمحوم ، أما ما كول اللحم وهو الحيوان الذي يتغذى بالسانات فلا يشتمل بوله على مؤثر من هذه المادة

لأن أكل اللحوم يريد من حامض الاوريك في البول ولما كان هذا الحامض قليلاً جداً في الحيوانات السائبة وكان هو الذي يسبب انحلال الأملاح الموجودة في البول ككلج لطعام واسلمانات القلوية والفسفانات القلوية والترابية فإن ما يوجد من هذه الأملاح في البول من النورة والنيبري لا يتحلل في بول الحيوانات التي تتغذى بالسائبات لعقدانه لحامض الاوريك وتركه فيه فتسكدر لونه لأن التغذية بالسائبات تصير البول قلويًا والحمضية بالحوم تزيد الحوامض فيه ، فذلك حكم في اشرع نظرية بول ما يוכל حبه من الحيوانات لعدم وجود الحامض فيه وهي عرشره لأنه لا يحوي من ضرر ولو كان قليلاً ، ثم إن بول المرأة وبول الرجل متفاوتان في اللون والورد فإن بول المرأة أحمر ورنًا وأضعف لونًا ومقدار ما تفرر المرأة من البول أقل مما يفرره الرجل وحامض الأوريك في المرأة أكثر منه في الرجل وهكذا تختلف الحوامض والأملاح فيه . وإن بول ارضيم الذي لم يتعد بالطعام يختلف عن بول انسان ومن يتغذى بالطعام من الاملع ، فبول الطفل في الأيام الأولى من ولادته كدر لالون له لاحتلاظه (سماع الأبي بلوي) وأثره السكباوي عديم الفاعلية ويوجد فيه حامض ضعيف جداً وورنه النوعي يتدرج في النقصان الى يوم العاشر من ولادته وبأحد المشابه لأبوال انسان تدريجاً الى آخر الشهر الثاني من ولادته ويكون شفافاً أبيض مما قبله ويضاف الى ورنه ومذاقه ولكنه يبقى عديم الفاعلية في أثره السكباوي مادام لم يتعد بالطعام ، فإذا غلب طعامه على لونه وجد فيه أثره السكباوي الذي يحصل من الحوامض في أبوال الرجل ، هذا ما ذكره علم الفسيولوجيا والطب وإذا رجعنا الى الاحكام الشرعية نرى أمراً عجيباً كما عرفت في المرحلة الأولى ، فإن الشارع حكم بعدم وجوب غسل ثوب إذا أصابه بول الصبي قبل ان يتغذى بالطعام والاكتفاء برش الماء عليه وصه ولا يلزم انفصال الماء عن الثوب أو عصره ولم يكتف بذلك في بول الصبية بل قال بوجوب غسل الثوب إذا أصابه بول الصبية قبل أن تتغذى بالطعام ،

وروي عن النبي (ص) أنه قال: بول العلام ينضح وبول الجارية يفسل. وفي خبر آخر أن الحسن بن علي (ع) كان في حجر حده لبي (ص) فقال عليه وقال أحد الصحابة إعطي إرارك لأعبله فقد إعا بعسل من بول الاتي. والأخبار في ذلك كثيرة وتفقهه متفقون على أن بول لصي قبل تعديده بالطعام لا يعمل منه وإن خالف قلل في وزن لصية فالحق به أن يصي بالدليل قائم على خلافه. هذا يجب أن نأل لأصاء وبعس ووحين ومن به أدنى انصاف فهو أن من سأل النبي الذي ولد في حريرة العرب في بلاد الأمه وعصر الجاهلية هذه بقعة من اليوم فهو وحده حتى أتى الأحكام شرعية منهم على آخر ما وصلت به من الدهر؟ ألا يكفي ذلك دليلاً على صدق رسالته وأنه إمام متكلم عن الله عالم بمسب وسرائر وحاس لأرواح كل؟ ألا يدل هذا على أنه حينئذ دل على صدق الرسالة؟ إن من تردد في أمر الرسالة عند مشاهدة أمثال هذه الأحكام مكارر حجه لنفسه

وسنأتي مراراً توسع الأحكام لتعمقة القول في مبحث آداب الخبوة كما مر بعض أحكامه في ماء الاستحاضة.

الثاني الحاء بما لا يؤكل منه لأن فيه مواد محتملة إدا منها الهواء حتمت، وحكمه داخل في الأكل وخارج حكم البول سوى أن يحسنه أقل عدم إشتهاره على الخواص أن في البول وفيداده كثيراً من أملاحه فكل في زهرها عنه مره واحدة فويدة من . وماء الاستحاضة به كما الاستحاضة من بول

وبما تعد البول وكيفية تحلي وتطهير أحكام كثيرة وممر رخصة . ولما كانت كذلك يجب أن نردها فصلاً بعد هذا الفصل .

ثالث هي وهو مسائل من إفراز الخصيتين والفساد في بئر بهي المني والحوصلات والبرستانه وعدد كوبر وإفراز محاطي من عشاء محرى البول

وهو يشتمل على حيوانات تسمى (أسيرمانور ثيد) طول كل واحد منها
يقدر بحره من عشرين الف حره من المتر وكل واحد منها عبارة عن حلة
صغيرة مساحه في أسافل الموي ذات رأس ورفعة ووسط وذنب ومؤخرة .
وارأس ذو شكل بصبي له عطاء وعلى رأسه حره محدد يشبه الرمح أو السكين
تقطع به الحيون حره من حوصلة في رجم المرأة من وصل إليها فيملىق بها
وهذا سقط مؤخرته إلى كان محرش بها فصدأ نحو لموصلة إذا صاحبه
فيها بعد ذلك وتقل برق لموصلة ويتعدى منها ويصغر ويكون الحرس بقدره
الله وديبره وحكمه وهذه الحيوانات صغير جداً يعمد في بعض أرحال
فيحصل لعقم لهم . ولا بعد لها أسناب منها ما هو حاد في أصل تسكون بحن
ومنها ما هو غاصي والآخر ما يحصل اسناب الاسناب . يسد وأرمل (وهو
لأرمل خارج رجم) و يابس ما لا يعمل من الأدبار . ووجود بقلعه وعدم
الحرس من أسنابه سما ذلك كان تحب لعنه صيقاً وكذلك إدمان الخمر . ودا
حرج أي أحدث في أسناب إرماش وفي المجموع لعصبي حركة تشبه لسباع
وتقلب رأسه ويسكنه ولعده وجميع أحرار المدن . وحيوانات
(لاسرمانور ثيد) كثيرة في مي ويدا حتى واحد منها بالموصلة أو إنسان
وسيد أكر من ذلك في الانساب وهي لا تسكون أو لا حرج مع أي لا
إبر كات شبهة كاملة وعلامه بحث دقيق ولا تشبهه . رجم . أمارة لم
تكن أشهر كانه فاعتصر الخرج على ترشحات أحراره من ترشحاته
والله وعبد أكر . ثم من لعنه عظمي ويكون حاله من الحيوانات صغر
وسمي (مديان) كان يشقاً عن ملاسه مساه ، ووداً إلى كان بعد
سول وهو من رشح مؤخر بحري سول : مشاء اعطلي وهذه المكتشفات
الحديثة أهميت بعض أمرار وحكم حكمه المي شرعية ، قل المي تحس لاشبهه
على حيوانات صغر يشتر انصاف بالانسان ولا فرق بين مي عبر ما كويل الحجم
وما كوله لأن صغر حيوان مي غير أنما كويل كصغر نفس تلك الحيوانات ،

وضرر حيوانات مي الماء كقول كهرر الميتة لأنه حيوان ميت ، والي ينقض الطهارة ويوجب الفصل لما يحدث في المجموع العصي من الخلل الذي لا يصلح إلا بالماء لما تفرر في الطب الحديث من أن الماء يعالج جميع الأمراض سببا المعصية منها ، اما الودي والمدي فانها يجرحان من عدد وعشاء فوق محل تكون الحيوانات لمويه وهما حالبان منها ولذلك صارا في الشرع طاهرين لا يقضان الطهارة ولا يوجب غسل . وتعرف من هذا شيئا من أسرار وجوب الختان وحرمة الاستبراء ، سيد وناواط كما يأتي في فصول كتاب السكاح ، وبهذه الأحكام وأمثالها يحصل الفهم بصدق الرسالة فانها إحدى معجزاتها ، وبالذقة في تركيب وترتيب الألسنة والأعشيه والغدد المدوية والبيضه والويضة والرحم وانماها لفسولوجية وخواصها نرى آثار القدرة والتدبير والقصد وآيات لنوحيد ظاهرة بيده فويل لمن أسكرها وقال بالصدفة والاتفاق كما حصل ذلك لجهلة الدين ومعاذهم وقد مر توصيح ذلك في فصول اركان الأول .

ارابع : الدم وهو مركب من سائل عديم اللون شفاف يسمح فيه عدد كثير من كريات (ككول) حمرة اللون تسمى بالكريات الحمراء وهذه الكريات مكونة من مادة رلانية ومادة مويه ، وفيه كريات بيض ومن خواصها الدفاع عن كل ما يضر ألى البدن من ألم صلبة أو سقطة أو حرج أو دمل أو قرح أو غيرها فتدافع الألم الى ان تموت ، ونجدها بمجموعه بشكل قبيح أو قشر عشائي أبيض في الدم ولعصر الخروح ، كما ان من خصائص الكريات الحمراء لفسولوجية جلب او كسجين الهواء وإيراده الى القلب ودفع ثنائي اوكسيد الكربون الى الخارج بواسطة الشمس ولذلك يكثر الدم في الرئة فيبلغ ضعف ما في مجموع البدن . والسائل الذي تسمح فيه هذه الكريات مكون من الماء لمذيب لللال ومواد دسمة واندر يد كرونيك واوكسجين وآروت وكلورور الصوديوم وفوسفات الصوديوم وغيرها ومن خصائصه رفعه بالماء بسهولة عن ثوب والبدن رعم ما فيه من المواد البرجة والسكرية ، والدم إذا صلح واعتدل ضمن الصحة

الكاملة وملاً صاحبه مروراً وذكاه وخفة روح ومرعة حركة ونشاطاً وصبراً على المسكاره ونحماً للشدائد فيكون سالماً في بدنه سعيداً في حياته ، والدم الكثيف بالاكس يعطي صاحبه حزناً وهماً وغماً وكلاً وبلادةً وأمراضاً ووساوس وربما غلب على صاحبه فقتله إما بسكتة رئوية أو دماغية ، ومرض صغط الدم الذي يجعل الانسان ميتاً وهو حي مدة طويلة حتى يهلكه لا يشأ إلا عن كثافة الدم ، وقد شبه الدم الكثير بالماء المملح بالأحوال والأوساخ لطيه حريانه في البدن ثقيل على الدماغ والكبد والقلب والرئة والمعدة والأوردة والشرايين مورت لتصلها وتضخم القلب ، والدم في البدن سهل الجريان وإذا مسه الهواء انعقد بما فيه من القربين ، فإذا اصاب انساناً بعد ملاقاته للهواء ودخل البدن من مسام الجلد لتي تقرب منها العروق الشمرية للجسد أفسد الدم داخل البدن ولورث الفساد منه وتضاعف الامراض المهلكة ، ولذلك وجب في شرع التطهر منه وحرم أكله إلا ما لم يسمح منه المختلف في اللحوم وفي الديباجة فإنه ليس بدم لأنه فاقد للتراكيب الموجودة في الدم المسموح ، ولتصمية الدم طارئة فنية منها الامتناع عن اكل التواب والمبهجات كالغسل والبصل ولثوم والكراث والزباد والحرير وسائر لمقول الحريفة ومنها احراء حركات حسامية في الهواء النقي والسكنى في غرب مورة مورا الشمس وتشمس العميق تقرر في ارياضات لمدنة ولثوم في غرب معتوحة لرواخذ وشرب لباه المذبة سقمة وللامتناع عن الأغذية الصعبة الهضم والمبهجة والمحم والحر والقهوة ولشاي وعدم الاكثار من الأدوية والمعاقير وقلة الحركات الجسمية في الهواء الطلق ولبعد عن نور الشمس ومن الاقلال من لشمس العميق والاقتصار على لشمس السطحي الذي لا يملأ الرئتين .

الهجوم :- أكثر وأفضل ما يصح ويلطف به الدم هو الحمامة من اعتادها لطف دمه وصح وسلم من أكثر الأمراض - ولا سيما من مرض صغط الدم والفمكتة -

ولم نصره المآكل والمشرب الي ذكرنا أصرارها ونكثيها للدم . وقد شقيت
بها الامراض الواردة ولذلك ورد في الشرع الحث على الحمامة حتى قال رسول
الله (ص) « ما جاءني حرم ثل مرة إلا وامرني ان اوصي أمتي بالحمامة »
وكان الصادق (ع) ربما ارسل على الحمام ليلاً فأمره بقتل حمامة واحدة ولا حمامة
معد له في ذلك فيقول ربما نفع^(١) الدم لصاحبه فقتله .

وفي حديث رسول الله (ص) « عليكم بالحمامة لا يتسرع بأحدكم الدم
فيقتله » والاخبار في ذلك عن النبي (ص) وأهل بيته كثيرة تبلغ حد
التواتر وقد تجوز انه هذا لعصر حد المديني عليه في أمر الحمامة إذ
منعوا الناس عنها وحرموا على ترك هذا الحكم الشرعي الموجب للسلامة
فأوقعوا في امراض لم يكونوا يعرفونها منذ اشرق نور الاسلام الى الزمان
الاحير إذ كان الناس يظنون على الحمامة مأمور لشرع وسدوا ولما تركوها
مفتين بينهم الامراض وبسكوا ومن أهمها مرض صمط الدم وأسكر في البول
وارتداد مادة الأورة فيه تلك الامراض من بحر لطيف الحديث عن معالجتها
وبرئها وأفضل دواء بعد عروبها الحمامة وواهم وأطروا عليها لما اتوا بها ،
ولم يكتف في قريه من قري همدان في ايران معتقلاً مدة خمس عشرة سنة ولم
يكن في تلك القريه من الأدوية ما يكفي معالجتها الامراض ولم يكن يوجد فيها طبيب
حاذق وكان المرضى معرضين للهلاك فاضطرت الى معالجة المرضى فصرت
اعالجهم بالاستمراعات فقط كاعطاء المسهلات المدبسة والتعريق ولي . والفصد
والحمامة واكثر ما كنت استعمله للحمامة واكثر الأمراض كنت اعالجها بها
حتى فقر الدم بطريق خاص واقل ما كنت استعمله الفصد لأن استقراغ الدم
من الوريد مضر جداً إلا في حالات نادرة مستعجلة كالسكتة الدموية والبلغمية
ولحرارة المنطقة (التيفو) وامثالها ، ولقد شاهدت من أثر الحمامة نجاحاً باهراً

لمعالجة جميع الأمراض ولا يكاد أطباء العصر الحاضر يعترفون بذلك ولو أنهم
أدأموا تحاربهم فيها لاستعدوا فوائده كبرى ولأنهم عن تعاطي العقاقير التي
لا تزال مرصداً ما لم تحدث مرصداً آخر .

وبالحقيقة ان الخدمة لارمة الحياة الانسان ولا يحمل فيها ضرراً لأن الانسان
مختاروها فاذ احتجهم وخرج لدم وراه صافياً أحمر ناصعاً ليس به رائحة كريهة
أمسكه وان رآه قاسداً عكراً أسود اللون كرهه ارائحه كره المحجم حتى يصفو
الدم ويحسن بوجهه ويذهب عنه . ولعمري ما فقه حاييموس (دمك عندك ودم قتل
العبد سيده فاطمة قال : أليه صالحاً فأمسكه) .

قال رسول الله (ص) في قصته نمرح (ثم صعد الى السماء السابعة فمررت
بملك من الملائكة : يا لقل يا محمد احتجم وأمر أمك بالحجامة) وقال (ص)
(نعم العبد الحجامة تحوئ سحر وذهب بالداء وان الداء ثلاث ولدواء ثلاث :
الداء ثمره ويسمى ودم ودواء بدم الحجامة ودواء ثمره نقي وروء الداء
الحمام) والعبد يفتح العين المادة .

وقال أمير المؤمنين (ع) (الحجامة تصح بدن ونشد العقل) . وعن الصادق
(ع) (ان الحجامة تنفع لدوران واه ان أجد ارجل دوران ويحتجم وان
خير ما يدونهم به الحجامة والسعوط وان لدواء ريمه الحجامة والظلي والقي
والخفة) . وعن الصادق (ع) (ان خير ما تدونهم به الحقنة والسعوط والحجامة
والحمام واه ما اشتكى رسول الله (ص) وجماً فظ إلا كان مفرغاً الى الحجامة
ون الحجامة تريد العقل وتريد الحافظ حفظاً وتريد مع الحجامة في حريزان) ،
وقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (لا يدع الحجامة في صبح حريزان
فان فانك فالاربع عشر وبعده شهر آدار) وقال الصادق (ع) (ان اول ثلاثاء
تدخل في شهر آدار بالرومة الحجامة فيه مصححة سنة باذن الله تعالى) وفي
السابع عشر من الشهر لقول الصادق (ع) (ان الحجامة لسعة عشر من الهلال
مصححة سنة ، وأفضل الايام لها يوم الاحد والاثنين) ، ووردت في الثلاثاء

والاربعا والخميس والصبى اخبار بالمسح فالاولى تركها في هذه الايام ، ووردت
 أخبار بالجوار فيها وحملت على صورة الاضطراب وفيها اذا تبسغ الدم بصاحبه
 وطفى عليه فانه يحتجم في أي يوم كان ، واما يوم الجمعة فتكره كراهة شديدة
 فقد ورد المنع عليها ذلك اليوم مؤكداً وانه ربما حدث من احتجم فيه ، وللجمامة
 مواضع من البدن فقد ورد عن رسول الله (ص) انه كان يحتجم ثلاثة واحدة
 منها في الرأس ويسمىها المتقدمة وواحدة بين الكتفين ويسمىها الناقضة وواحدة
 بين الوركين ويسمىها الخيشة ، وورد ان الجمامة في الرأس شفاء من كل داء إلا السام
 أي الموت وانها المميثة وان الجمامة في الرأس شفاء من سبع الجيوب
 والجذام والبرص واللعاس ووجع القوس وظلمة العين والصداع وعد في خبر
 آخر من جملة ما تدفعه الجمامة في رأس الآكلة (ومنها مرض السرطان) وعن
 الصادق عليه السلام (ان الجمامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر ما بين
 الحاجبين وكان رسول الله (ص) يسميها المسقدة) وعنه عليه السلام (انه كان
 رسول الله (ص) يحتجم في الاحدين فأتاه جبرائيل عن الله تبارك وتعالى
 بجمامة السكاهل) والاخذعان عرقان في حامي الرقة وهما شعبتان من الوريدين
 والسكاهل ما بين الكتفين) وان النبي (ص) احتجم في باطن رجليه من وجع
 أصابعه ، وشكى رجل الى الصادق (ع) فقال (احتجم في واحد عقبيك من
 الرجلين جميعاً ثلاث مرات) ، وشكى آخر اليه الحكمة فقال عليه السلام (احتجم
 ثلاث مرات في الرجلين جميعاً بين امقوب والسكيب) والمقروب عصب عبط
 فوق العقب . والكعب هو ففة القدم) وفعل الرجل ذلك فذهب عنه) ، وتكره
 الجمامة في خصوص برة لما ورد من انها تورث النسيان ونكس ورد انه
 اذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتصوه في كل شهر مرة في النقرة فانه يحفظ لغاه
 ويهبط بالحرارة من رأسه وحده ، ويستحب قبل الجمامة اكل شيء يشغل
 المعدة لقوله عليه السلام (اياك والجمامة على الرق ولا تحتجم حتى تأكل شيئاً
 حانه ادر للمرق واسهل لمروجه واقوى للبدن) ، وقال عليه السلام (الجمامة بعد

الأكل لأنه اذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم وأخرج الداء واذا احتجم قبل الأكل خرج وبقي الداء ، وكذا يستحب بعد الحجامة اكل ثلاث سكرات أو الرمان الحلو أو الهندباء والخل لما ورد من انه عليه السلام اكل ثلاث سكرات بعد الحجامة ، وقال (ع) (ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة) وفي رواية اخرى (انه يرد الدم الصافي ويريد في القوة) وانه عليه السلام أمر بعد الحجامة بأكل الرمان الحلو مطلقاً بأنه يسكن الدم في الجوف ويطفي المراد ، وأكل هو عليه السلام رمانة قبل الحجامة واخرى بعدها وقال عليه السلام (أنه لا بأس بأكل الهندباء والخل بعد الحجامة) ، ويستحب لمن احتجم أن ينظر الى اول عجمة لما روى من ان من نظر الى اول عجمة من دمه أمن من الواهية أي وجع الصقي الى الحجامة الاخرى كما في حر ومن الرمد الى الحجامة الاخرى كما في آخر ، ويستحب أن يقرأ قبل ان يصرع ويقطع الدم (بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجابي من العيين في الدم ومن كل سوء واعلال وامراض وأستقام وأوحاع وأستلك العافية والامانات والشفاء من كل داء) ، وفي جبرانه اذا استعاذ من السوء بعد طلب كل شيء لأن السوء في موضع من القرآن بمعنى الفقر وهو قوله سبحانه (ونوكت أعلم الميب لاستكثر من الخير وما مسمى السوء) وفي موضع آخر بمعنى الدخول في الزني وهو قوله تعالى (كذلك لعرف عنه لسوء ولفحشاء) وفي ثالث بمعنى البرص وهو قوله عز شأنه (ادخل يدك في حيث تخرج بيضاء من غير سوء) وقد ورد في ارسالة لسهية بنى كتبها الامام الرضا (ع) للمأمون في حفظ الصحة والطب فصل في الحجامة والمقصود لا بأس بنقله مخلصاً ، قال عليه السلام في انشاء ارسالة ما لفظه [فاذا أردت الحجامة فليكن في احدى عشر ليلة من الحلال الى خمس عشر ليلة فانه اصح لمدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلا ان تكون مضطراً الى ذلك وهو لأن الدم ينقص في نقصان الحلال ويريد في زيادته الى انت قال واعلم يا أمير المؤمنين ان الحجامة إنما تأخذ دمها من

صغار لعروق الشوثة في اللحم (العروق الشعرية) ومصادق ذلك ما اذكره
أنها لا تضعف لقوة كما يوجد من الضعف عند القصد . وحمامة النقرة تنعم
من ثقل الرأس وحمامة الاحذعين تخفف عن الرأس والوجه والعين وهي
نافعة بوضع الاضراس وردت باب القصد عن جميع ذلك ، وقد يحتجم تحت الدفن
لعلاج الملأ في الفم ومن صد المثة وغير ذلك من أوجاع نفم وكذلك
الحمامة بين الكتفين تنعم من الخفقان الذي يكون من الاملاء والحرارة
والذي يوضع على الساق قد يفسد من الاملاء نقصاً بلياً وسفع من
الاوراع المرمية في الكلى ونشده ولا حرام وقد نصت على ذلك في كتاب
وقد يعرض منها لعنتي الشدة لا اله الا الله تنعم دوى لشور والسمائل . والذي
يخفف من ألم الحمامة يخفف من ألم ما يضع الحمامة ثم يدرج المص
قليلاً قليلاً والثواني في . من يريد من الأدائل وكذلك لشوات فصاعداً
ويشوق عن الشرط حتى يحمر موضع جيداً تشكير الله عليه ويلين بشرط
على وجود لسه ويسحق الموضع قبل شرطه بالدهن وكذلك يقصد ويسحق موضع
الذي يقصد بالدهن فيه يعال الألم .

وكذلك يلين بشرط ولمصع بالدهن عند الحمامة وعند افراع منها
بين الموضع بالدهن وليقتصر على لعروق اذا قصد شيئاً من الدهن مثلاً
يحتجب ويصر ذلك بالمقصود . ولبعد القصد أن يقصد من العروق ما كان
من المواضع القليلة اللحم لأن قلة اللحم من فوق لعروق قلة الألم وأكثر العروق
ألماً اذا قصد حل النزاع والسعال لانصالها بالحصل وصلاة الجلد . فاما
السابق والا كحل فانهم في العشد أفن ألماً إذ لم يكن فوقها لحم ، وانوجب
تكثير موضع القصد بالماء لحار يظهر الدم وخاصة في الشتاء وأنه يلين الجلد ويقط
الألم ويسهل القصد . ويجب في كل ما ذكرناه من إحراج الدم إجتناج النساء
قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة ويحتجم في يوم صاح صاف لا عيم فيه ولا ريح شديدة
ويخرج من الدم بقدر ما ترى من تيمره ولا تدخل يومك ذلك الحمام فانه

الحصاة خذ خرقة من من خر قالها على محاجك أو ثوباً بيناً من قر وغيره
 وحد قدر حصاة من البراق الأكبر وامرجه بالشراب الممزج (ذكر في صدر
 رسالة شراً صمعه للمأمون من الزبيب يفرح ولا يسكر وهو أحسن
 ما رأيت في صحه لندن إذا شرب بعد الأكل كما وصفه ارضا عليه السلام وفيه
 ما في الخمر من نفع ونفعه أكثر بكثير من الخمر وليس فيه ضرر آخر من
 السكر والأمراض وهو موافق للعوائد الشرعية لا يشي فيه عسارة الزبيب
 وإن تملى في ليل ويذهب ثلثها وبذلك ذهب حرمة ويحل شربه وعرضه
 من هذه العبارة الاشارة الى ذلك الشراب ولم تحذف لادبائه وعقافير والمطاعم
 والشراب أد وابع منه وقد حرته في يومر كال رجل ضعيف البنية وكان
 لا يولد له إلا ساء وكان يشكو من ذلك وبعد شربه واسمها قوي منه وولد
 له ثوب ولم تولد له بنت وهو الآن موجود في نمركان (المعتدل وتداوله أو
 بشراب الفاكهة وإن بعد ذلك شراب الأترج (شراب الفاكهة وشراب
 الأترج شرابان معروفان في الطب القديم وهو أقل نفعاً من الشراب الذي
 أحمره الامام (رضا عليه السلام) فإن لم نجد شيئاً من ذلك فتداوله بعد ذلك
 دعماً تحت استناث واشرب عليه حرره ماء فأمر وإن كان في زمان الشتاء ولورد
 فاشرب عليه سكتين له صبي^(١) لمسلي فأنك متى فعلت أمست من اللقوة
 (مرض يملأ الفم) ومرض وأهق والجذام نادى الله تعالى وامتنع من الزمان
 المرطبه بقوي النفس ويحیی بدم ولا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك ثلاث ساعات
 فإنه يخاف ان يمرض بعد ذلك الجرب ، وإن كان الشتاء وكل من لطه يبيع
 (جمع طيروج وهو طائر معروف يسمى بالعارسية نيهو) اذا احتجمت
 واشرب عليه شراب المذكور الذي ذكرته أولاً (وهو الشراب الذي أشربنا
 إليه) وادهن بدهن الخيري (وهو معروف في الطب القديم) أو شيء فيه المسك

يورث الداء وصب على رأسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك وإياك والحمام إذا احتجمت فإن الحى الدائمة تكون منه فإذا اغتسلت من ماء الورد وصب منه على هامتك ساعة ذراعك من الحمامة ، وأما في الصيف فإذا احتجمت فكل السكبيج والهلالم والصوم أيضاً والحامص وصب على هامتك من البنفسج بماء الورد وشيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك وإياك وكثرة الحركة والغضب والحمامة للنساء ، وسيأتي مزيد توصيح للصحة وفوائدها في المرحلة الثالثة كما سيأتي أيضاً تفسير الألفاظ المتقدمة وبيان فائدة الكافور والبنفسج .

أكل الرم وتلفه : قد عرفت أن الدم مركب من حجيرات وأملاح ومائعات ، وسيأتي مزيد توصيح لتراكيبه في أول المرحلة الثالثة ، ومن هذا إنكشف سر حرمة أكله لأن الدم هو حياة البدن إذ يكونه الله من الأعذية التي تستحيل إلى دم بالأعمال الفسيولوجية للجهاز الهضمي الذي ستعرفه في المرحلة الثالثة ، أما إذا ورد الدم بعد تسكونه إلى المعدة وانتقل في الجهاز الهضمي فإنه لا يؤثر على البدن إلا الضرر والهلاك لأنه يفسد الجهاز الهضمي ولا تتحول أحزائه إلى دم لأنها كانت دماً ولا تصير دماً مرة ثانية وإذا وردت إلى الدم في البدن أفسدته ، وكما ذكر في الحمامة من زوم إخراج الدم لإصلاحه معكوس في أكل الدم لأنه يفسد الدم الأصلي ويخل بتراكيبه الأصلية ويعد للبدن إلى الفناء . وكما يصر أكل الدم بصر تقيحه بدم من من اللقح نفسه أو بدن غيره من البس أو حيوان ، لأن ورود الدم من خارج إلى دم الإنسان واختلاطه به يفسد الدم الأصلي ويمنع عن دورته الدموية التي كانت لبدنه الأصلي ومهلك له كما هو الحال في أكل الدم . وإذا صنف الدم الأصلي عن مقاومة الآلام والأمراض وعجزت القوى الطبيعية عن تحمل الآلام ووردها دم من خارج يكون الدم الأصلي عاجزاً عن تحمل الدم الخارجي ، وكما ازداد الضعف لزيادة عجز الدم عن تحمل ما يرده من الدم الخارجي ،

والطريقة المستعملة لأطباء اليوم من تلقيح الدم الأصلي بدم خارجي مصفرة جداً حتى في حال تنامي الضعف لما عرفت من أن الدم الأصلي حينئذ يكون أغزر عن تحمل الدم الخارجي فهو حرام قطعاً كما يحرم الأكل إلا اذا توقفت حياة المريض على تلقيح الدم بنظر الطبيب العاذق ودلت في حالات خاصة بطول شرحها وهي مدكورة في كتب الطب فانه يجوز حينئذ كما يجوز شرب الخمر في حالات خاصة أيضاً وكما تحمل الميتة لمضطر . ودليل ذلك كله من الشرع وهو حرمة أكل الدم . ولا فرق في الأكل بأن يكون من الجهار الهضمي أو بواسطة آلات التلقيح وستأتي مساحت شريفة أخرى في احوال الدم ونراكبه في المرحلة الثالثة نعين على فهم المسائل الشرعية المقدمة وحكمها واسرارها إن شاء الله تعالى .

الخامس : الميتة وهي عرفاً الحيوان الذي عوب حنف ابيه دون أن يخرج منه الدم فإذا اخرج دمه عدته أو سهم لم يصدق عليه اسم الميتة عرفاً ويقال له المذبوح أو المقتول أو المسحور . وهي نخسة يحب تطهير مامسها بالطوبخة وعسله بالماء ويحرم أكلها لما عرفت من أصرار الدم ، والميتة لم يجد فيه الدم وصرره أشد إلا ما لا تحله الحياة كالصوب والمظم وغيرها مما ذكرناه في المرحلة الاولى لأن ما لا تحله الحياة لا دم فيه فيكون حالباً من لصرره .

الدماء الجراحية . قد يؤخذ من حيوان حي أو ميت حره فيلصق بالإنسان حي آخر فيصير حره منه بعمل جراحي ، وهذا الجرح ميت سواء أحد من حي أو ميت لأن حكم الجرح المنفصل من الحي حكم الميتة ، فإن كان هذا الجرح مما لا تحله الحياة كالعظم فلا اشكال إلا ان يكون من نجس العين كالكلب والخنزير لأن ما لا تحله الحياة منها نجس مصر كما صيأتي . وإن كان مما تحله الحياة كالجلد والقريبة والعصبية من العين وامثالها فانه بعد أن يصير حره من بدن الإنسان الحي يلحقه حكمه ونعود له الحياة ولا إشكال في اصل العمل اذا توقفت سلامة الإنسان الحي أو فائدته عليه .

سُرَّاطُ التَّيْمُونَةِ قَدْ أَعْيَى الشَّارِعَ لِحَلْيَةِ أَكْلِ لَحْيَوَانٍ وَطَهَارَةِ لَحْمِ أُمُورٍ
مِنْهَا مَا عَتَبَهُ لِدَمِهِ أَمْرًا وَمِنْهَا مَا حُكِمَ بِهِ لِلْأَرْقَانِ فَالْحَيَوَانُ الْمُدْبُوحُ وَمِنْهَا
مَا عَتَبَهُ لِحَقِّقِ الشَّعَارِ مَذْيَبِي وَالنِّظَامِ فِي أَحْرَاءِ الْأَحْكَامِ . أَمَّا (الْأَوَّلُ) فَهُوَ
بِإِدْبَاحِ لَحْيَوَانٍ مُلْحَدِيدٍ وَكَيْفِيَّةِ الدِّبَاحِ قَطْعِ الْأَوْدَاحِ مِنَ الرِّقْعَةِ سَحَرِ
دَمِ كُلِّهِ وَلَا يَتَحَدَّثُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا لِمَعْرِفَتِهِ يَطْعَمُ فِي أَسْمَةٍ وَهِيَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكْتَفَى
وَأَرْقُهُ لَنْ لَمَعَةٍ دَا دَسِحَ لَا يَجْرَحُ جَمِيعَ دَمِهِ خِلَافَ مَا إِذَا جَرَحَ . وَفِي أَسْمَةٍ
وَالْحَرَادِ لَمْ يَعْتَبَرْ مَذْيَبٌ وَجَرَّاحُ لَدَمِ لَنْ دَمِهَا لَا يَصْرُ لِقَعَةِ وَحْدَتِهِ وَاحْتِلَافِ
رَدِّ كَلِمَةٍ عَنْ رَأْيِ كَيْفِ دَمِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ . وَإِنْ دَبَّ رَأْسُ لَحْيَوَانٍ فِي
الدِّبَاحِ حَرَمَ أَكْلَهُ وَصَارَ مِنْهُ لَأَنَّ دَمَهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ رَجَعَ إِلَى مَعْنَى فَيُحْتَمَلُ .
وَلَكِنْ يَجْرَحُ دَمَ نَكَاحِهِ سَرْعَةً سَحَبَ لَنْ يَكُونُ رَأْسُ لَحْيَوَانٍ مُنْحَدِرًا
فِيهِ . وَكَرِهَ لَنْ يَكُونَ أَعْلَى مِنْ لَدُنْ إِلَّا دَكَانَ أَوْ مَا عَنِ جُرُوحِ دَمِ
دَمِ فَيُحَرِّمُ وَيُسْحَبُ فِي مَعْنَى لَنْ يَصْرُ دَمُهُ لِمُدْبُوحٍ وَحْدَى رَحْلِيَّةٍ وَمَعْنَى
صَوْفَةٍ وَشَعْرَةٍ أَوْ لَنْ يَصْرُ دَمُهُ . وَإِنْ مَقِلَ يَدُ الْمُدْبُوحِ وَرَحْلَاهُ وَبَطَلَتْ دَمُهُ
مِنْ عَنِ لَعْمٍ وَلَعْمٍ وَطَلِيٍّ وَبَعْلٍ وَاحْتِلَافِ وَالْحَالِ مَوْصُوعًا وَهِيَ ، وَإِنْ تَرَبَّطَ
لَحْيَوَانٌ الْأَوَّلُ إِلَى نَاطِقٍ ، وَبِإِسْرَافِ طَبِيعَتِهِ دَمُهُ حَالِ رَقَبَةٍ ، وَبِإِيقَاعِ
أَكْثَرِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْمَرِيِّ ، وَوَحْدِيَّةِ لَا يَمُوتُ لَسَكِينٍ أَوْ لِمَدْعٍ فَيَبْطُلُ جُرُوحُ
دَمِهِ وَبِإِغْلَافِ الْآخَرِ فِي سَبْعِ لَنْ قَدْ نَبَذَ لَدَمَهُ جُرُوحُ دَمِهِ ، وَإِنْ لَا يَدْبَحُ
فِي لَنْ لَدَمِهِ شَعْرٌ وَبَعْلٌ وَدَمْعٌ سَرْعَةً جُرُوحُ دَمِهِ . وَهَذَا دَكَرْنَا
كُلَّ دَيْتٍ فِي أَحْكَامِ حَيْضَتِهِ وَدَمِهِ فِي الْمَرَحَةِ الْأَوَّلَى . وَكَانَ الْمُؤَمِّلُونَ يَتَلَوَّنُونَ
عَنْ أَحْكَامِ أَمْرًا دُونَ أَلْبَسَ عَقِبَ عَلَى أَسْرَارِهِ . وَكَشَفَ بَعْرَهُ
وَيَسْمُوهُ دَمًا وَبَعْلًا وَتَشْرِيعَ دَمًا وَكَشَفَ بَعْرَهُ عَنْ مَعْنَى أَسْرَارِهِ
وَأَمَّا أَنْ لَا يَصْرُ دَمُهُ لَدُنْ لِي دَمِهِ وَإِنْ هَذِهِ أَحْكَامُ كُلِّهَا مَعْنَاهُ عَلَى جُرُوحِهِ
وَعَدَمِ تَحَدُّثِهِ فِي لَدُنْ وَعَنْ أَنْ يَكْشِفَ الْآخَرِ أَكْثَرَ مِنْ دَيْتٍ . وَأَمَّا (الثَّانِي)
فَهُوَ حَرْمَةُ مَذْيَبِ الدِّبَاحَةِ قَبْلَ أَنْ تَعُودَ وَكَرَاهَةُ أَنْ يَدْبَحَ حَيَوَانٌ وَآخِرُ نَظَرٍ لَهُ

لما في ذلك من احتمال ايلام الحيوانات . واما (الثالث) فأن يسمى
الذباح عند الذبح فيقول « بسم الله وطاقه والله اكبر » وبكفي قول « الله
اكبر » وكل لفظ يؤدي ذكر الله ، وان يكون اذباح مسلماً او كسبياً بشرط
أن يسمع منه ذكر الله عند الذبح ، وان لا يكون مشركاً أو مصيب بعد وفاة
لأهل البيت عليهم سلام وان يستعمل اذبيحه بعلقة . وهذه الاشرائط كلها
عند الاحتيار وسقط عند الاضطراب رعاية للاقتضاء ودوماً بتقدير الاسرار ،
وفي ذكر الله منه فأنى بعد نظام الذبح خفيف للالم عن المدح ودفع
لأضرار النجم للآكل وهذا امر ليس من طائفة نطق وعمل هو من
أسرار عام نعمت في لم يذكره لشره لا نوحى من نام بهه وسرائر .

أكل النور من لطيف من فبيرة به . كل أكل منه مضر بالانسان
وحرمه بشارع ذلك حرم أكل كل حيوان معدى ، بحوم و لطيف كساع
الطير والوحش وكل حيث ليس له نفس سائلة كالخشرات والحافس والديدان
والزباب وغيرها ، لأن ضرر أكل ما يأكل فيه كضرر أكل الميتة نفسها وبكفي
في تحريمها تحريم فيه في لغيره بعد نفس الأحداث على حرمة ما أكل
ميتة ، ولطيف به لا نفس به لا خرج به مدح أو غيره فلا يفتى فيه ، ووجه
مضر بالانسان وان حسنت ترك دم من دم مدح كما سرتني قريباً
إن شاء الله .

حرمة الخمر في سكر حرير وكل ما ذكر من الخمرات في نرحلة
الاولى من خرج عن حد من حد في ما أن يكون أكل بهه أو حيث ،
والامات في ذكره هاء من صديق وفعدال لحوصله وحيثه ووجود
باب والمصر كاشفة عن اكل الحيوان النجم وعدمه . ونفس من سمك يأكل
النبات والنجم وسمك حلق . وغير المفس لا يأكل إلا النجم وسمك حرم ، وفي
نفس من السمك حاصية جذب الاوكسجين من الماء اكثر من غير المفس وكذا

عند احراره من الماء وموته حارجه فان المغلس اذا عجزت علالصه عن اسفنشاق
او كسحين الهواء خارج الماء تنلى بواسطة الفلوس او كسحين الهواء وصير
السكرابون داخله عديم المفعولية الكيميائية بخلاف غير المغلس فانه إذا مات
خارج الماء بقي حامض الكرونيك قوي الفاعلية حتى يفسد اللحم ، وفي
المغلس خاصيه أخرى وهي ان فلوسه تفرر المادة المحاطة الموحودة في لحم
السك دائما وتعمل بواسطتها خلد السمكة وتمشي بدنها وهي أقوى سلاح
للسك يدافع به من قضمه فاذا اخرج من الماء حياً أفررت الفلوس جميع
ما في بدن السمكة من تلك المادة مدة قايها خارج الماء وفي لحمها حالصاً منها ،
وإذا ماتت في الماء بقيت تلك المادة في بدنها . ونسلك غير المغلس لا يخرج
المادة المحاطية فتبقى فيه سواء مات في الماء أو خارجة وهذه الماده مصره لبدن
الانسان موحه للملأسه المعدة والزئمة مما يحاط الدم من هذه المادة وتؤثر على
الألياف الاسفنجية فحدثت بواسطة ذلك مرض السل . وقد ورد في الأحاديث
الشرعية أن إدمان أكل السمك يورث مرض السل وذلك لما بقي فيه من أثر
المادة المحاطية ، وان كان مغلساً ومات خارج الماء وافرر المادة المحاطية فانه
لا يمررها تماماً ويبقى فيه القليل محاطاً باللحم فادمان أكله يفسد دم الانسان
ويؤهل الزئمة لقول مرض السل ولا يصلحه إلا الغسل فانه يحلل تلك المادة
تماماً ويذهب أثرها ولذلك ورد في الأحاديث الشرعية الأمر بأكل الغسل بعد
السمك وان لم يكن غسل فأن أثر التمر على المادة المحاطية قريب من أثر
الغسل . وإذا تمكنت المادة المحاطية من ارنس أو رثت الملح الشبي او الدام أو
اللقوة ، وأكل الغسل بعد السمك بقي ذلك الضرر وكذلك التمر . وعلى كل
حال فإن أكل السمك مكروه وأقل ضرره انه يورث الهزال . فسبحان الحكيم
اللطيف الخبير الذي من علينا بهذه الشريعة السهلة السمحة التي لم تنق مصلحة
إلا حلتها ولا مفسدة إلا دفعتها والحمد لله رب العالمين

ولذلك حرم اكل السمك لمفس حتى يموت من قبل نفسه خارج الماء . أما اذا
 دبح أو قطع قبل أن يموت فإنه لا يستفيد من اوكسجين الهواء ويبقى لحمه
 حيث فاسداً لا يحاطه من مائه المحيطية والكاربون فلا يحل أكله . والنصوص
 الشرعية تدل على ذلك فآب معنى (ذكاه لسمك إحراجه) المدكور في
 الاحاديث هو أن يسند الموت الى الاحراح لأن الذكاه لغة نوع النهاية والتمام
 فيجب أن يتم موت الاحراح لا ياتقطع ويهدأ تعرف حرمة أكل صغار
 السمك حياً وهذا واضح من الأحاديث . وفي بعضها ذكاه إحراجه حياً حتى
 يموت وهذا مفسر لما لم يرد في هذا بعد من الأحاديث مضاعفاً إلى أن تقطيع
 السمك قبل موته إيلاماً حر للحيوان لم يهدأ شرع وهو حرام قطعاً . ومن
 المذهب أن بعض الفقهاء لم يراعوا هذه خصوص وجوروا تقطيع السمك قبل
 موته وأحبوا أكله بعد تقطيعه في حياته كما أحبوا أكله حياً . وعاد كرنا
 تبين من حرمة السمك غير لمفس وحرمة المفس اذا مات في ماء . والمخاد لا يجوز
 أكله حياً ولا طبعه وهو حي لما بينا فل معنى (ذكاه الجراد قبضه) هو أن
 يموت بالمفس لا ياتقطع أو يشي . آخر فذهب وصحة في كليس بكس فيه حتى
 يموت فيحل أكله .

ومن سماع الطير تماوي للفرع وبين الصور التي تتعدى بالسات مختلف
 الصنفين لذلك جعل تماوي ولاختلاف في بعض مدار الخلل والحرمه عند
 الاشتباه .

محرمه الدم يمتنع كل ما ليس فيه دم أو يقل فيه الدم بحيث لا ينق بالدرج
 أو يشتمل على أضرار أخر من أضرار الذبيحة التي ذكرت في المرحلة الاولى
 كالقضب والانتين والطحال وغيرها إما حرام أكله أو مكروه على التفصيل
 الذي ذكر لاهواره كما تبين في صدد الدم والميتة وسيأتي في المرحلة الثالثة ذكر
 أجزاء الذبيحة المحرمة وحكمه تحريمها فراجع . ولما كان السر في نجاسة البول

والفائط والدم والميتة هو الدم فالأدم له سائل من الحيوان ليس ينحس بوله
وعائطه ودمه وميتته . وانما يحرم أكلها لحشها وكل حيث يحرم أكله شرعاً
لصرره وتوصيحه ذلك سيأتي في - رحلة ثالثة - . وحره الطيور تحريمه حرام
أكله وكذا بولها لحشها وليست تحسه لعدم مראה أصرره . للاختلاف طمس
لاختلاف تراكيب دهنها عن تراكيب الحيوانات الدارحة . ترتيب عليه
اختلاف تراكيب فضلاتها فإطها كحل فضلات الطيور المحللة لأن كل كسبائي
نوصيحه ذلك

مراتب الحرمة في المظنم - حلف مراتب الحرمة في المظنم عطفه وحقة
فأشدها عطفه في التحريم الأربعة المخصوص عليها في الكتاب العزيز وهي
الميتة والدم ولحم الخنزير لشدة صرورها وما لم يذكر اسم الله عليه صر دحه
وصيده لما فيه من تشبه المشركين في ذنائهم والانصراف عن وحره سكرهم
وبعدها في شدة الكذب وجميع صواع لير وطير لقله أصراره . فمسة
إلى الأربعة المتقدمة . وأخف مهسا حرمة المحرمات من غير مسح كالحب
والبرنوع والعراب والفسق والسمك غير المفلح كالجرى والسمكة ومحرمات
الديعة المحللة كالطحال والمصب والاذنين والمصيف وأمثار ذلك صرورها
أقل من غيرها من المحرمات .

والقرآن الكريم حصر المحرمات من الحيوان في أربعة « ميتة ودم ولحم
الخنزير وما أهل به لغير الله » فقال في سورة البقرة (انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله) ومثله في سورة المائدة وفي سورة سجد
وقال تعالى في سورة الانعام (قل لا أحد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه
إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوفاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسماً أهل لغير
الله به) ، والأحبار يستقيصه ويهيب الصحاح حصرت المحرمات في محرمات
القرآن ، وفي لصحيح (ما حرم الله في القرآن من دابة إلا خنزير واسكه

النكراه) ، وفيه (كان رسول الله (ص) عروب النفس وكان يكره الشيء ولا يحرمه فأنى بالأرب فسكرها ولم يحرمها) . وفيه أيضاً سئل عن سباع صغير والوحش حتى ذكره لفساد وانطواط والخير والفعال والخبيل فقال (ليس الحرام إلا ما حرم الله في كتابه ، وقد نهى رسول الله (ص) عن أكل لحوم الجربوع وما بها غم من أحد طيورهم أن يفسد ويدس أحمر حرام ثم قال (قرأ هذه الآية قل لا أحد) . وفي رواية قال يكره أن يؤكل من الدواب ثم الأرب والضب والخبيل وسعال وليس يحرام كسحريم المبيسة ولدم وحمل الخبيث . وفي الصحيح سئلته عن الخري ورامهي ورامير وما ليس له فشر من سمك حرام هو فقال يا محمد قرأ هذه الآية في الأدم (قل لا أحد فيها اوحى إلي محرمة) . قال فمرأتها حتى ورع منها فقال (إنما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه واسكنهم قد كانوا يعاقبون أشياء ، فمنع بهاها) ، وفيه يكره كل شيء من بحر ليس به فشر من النور وليس يحرام إذا هو مكروه . وفي الخبر أكل عراب ليس يحرام إنما الحرام ما حرمه الله في كتابه ولكن الأنفس تنزه عن كثير من ذلك تعزراً . ومثل ذلك أحبار آخر .

وبعد هذا الحصر في أربع آيات في كتاب الله والأخبار لصحاح يستنبطه بشكل الحكم بحرمه غير ما ذكر في الكتاب لغيره ولا سيما لمن تدبر قوله تعالى بعد آية الحصر في الأربع في آية النحل (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم بالكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله لكذب إن الذين يفترون على الله «كذب لا يفلحون») وبعد قوله في سورة الأنعام في سياق حصر المحرمات في الأربع ودم السكندر بتحريمهم ما سواه (قل هلم شهداءكم إنهم يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا ولا تشهد معهم) وعينه تعالى قبل ذلك (كلوا مما رزقكم الله إلى أن قال (قل آتوا بآياتكم إن كنتم صادقين) أن قال (أم كنتم شهداء إذ أرغام الأنبياء سؤني نعم إن كنتم صادقين) أن قال (أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فإن ظلم من يفتري على الله كذباً ليس ساس يعير علم إن الله

لا يهدي القوم الظالمين قل لا أحد بما أوحى إلي .. الخ) وقوله تعالى في سورة يونس (قل أرأيتم ما أتوا الله بكم من رزق فجعلنهم منه حراماً وحلالاً قل الله أذن لكم أم على الله تفترون) وقوله تعالى في سورة المحجرات (يا أيها الذين آمنوا لا تعمدوا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم) .
 مع ملاحظة هذه الآيات السابقة ولاحديث استيفاضه من المتواترة يشكل الحكم بحرمة ما سوى هذه الأربعة . وقد أشكل هذا الأمر على إراري في نفسه فقال إن الحكم بحرمة ما سوى هذه الأربعة قد يمد بحالاً للإيمان وحرواً على القرآن . وكذلك أشكل على الشيخ موسي شمل لتحريم النبي في هذه النصوص على التحريم اعترض من المعط الشدة الخطر وهو ما يقتضيه ظاهر القرآن ، ومع ذلك ترى جميع فرق المسلمين قد حكوا بحرمة أشياء غير هذه الأربع ولا يمكن أن يكون مسلمون جميعهم قد حرموا على القرآن ونحوها وحدود الإيمان كما زعم إراري . وقول الشيخ الموسي لا يطبق على ولا يشي من لغة . والأخبار متواترة في حرمة أشياء غير ما ذكر في القرآن ويس من الهيئ طرح جميع هذه الأخبار والقول بتحريم أكل الكب والسمع وحري وقد تواتر الأخبار بحرمها فهذا الأمر من أشكل ما يعرض للمعصية في نفسه ولم يجدد فيه . والمفسرون حلالاً شافياً ولكن علوم هذا العصر ومكتشفاته قد وجدت له حلاً . وصحت آيات والأحداث توافقها وكذلك صدقت الأحداث التي كانت بطلانها محالاً وفقاً لجميع مقدمات المسلمين وببست أنها لا تنافي بينها وبين الآيات الحاصرة وذلك لأن حرمة الدم ، كان لضرره بالإنسان وصدده في الآكل ، والميتة إنما حُرمت لبقاء الدم فيها فلحمتها مصر عن أكله كاصرار الدم نفسه وأشد ، وما أكل الجيف والبيات وبعوض من سباع الغير ونوحش يصر لجه كما يطر لحم الميتة نفسها فكأن نرد من الميتة في الآيات بشرية أهم من الميتة نفسها ومما تمدى وربى على حرمة الميتة فكأن الأخبار الحاكمة بحرمة أكل السباع مفسرة للميتة في القرآن

لا معارضة لها ، والسماك غير المجلس تسمى منه المادة المحظرة فمصر أكله ولأن
المادة المخاطية فيه كالدم في الميتة ولا سبيل لأخراج هذه المادة بخلاف المجلس
فإن القنوس تفرر المادة المخاطية فإذا أخرج والتي خرجت نكث المادة بواسطة
القنوس تماماً كما يخرج دم غير السمك بالدمج ثوت السمك خارج الماء بالنسبة
إليه كالدمج والدمج بالنسبة إلى المدح والمجروح . ومن لمحب فتوى بعض
انقهاء بحوار تقطيع السمك وشبه قبل أن يموت وما ذلك إلا كإكل الحيوان
قبل أن يدمج بل هو أكل الميتة بعينها ، وكثير من أهل العراق يستبدون
تقطيع السمك قبل أن يموت وشبه وهو يصعب لأن المادة المحظرة بعد دمجها
في لحم السمك ولكن أصرارها كثيرة جداً وهم يستبدون طعمهم ويعفون عن
صررها ، يجب أن يحذرنا من نهمة صحتها بدمها فأنها من أشد المؤثرات في
حدوث مرض السل بعد ثلاثة أشهر من كل مرض وسوء .

والكتاب مع أنه من السماع وآكل المأكول مشهور بالأحاديث المحرمة لها قد
نص في القرآن الكريم على نجاسته وبرهها حرمة لحمه لتشبيهه المشرك الذي
حكم في سورة براءة بنجاسته بالكل فيكون أحسن منه وذلك في سورة
الاعراف في قوله تعالى (مثله كمثل الكلب إذا حمل عليه دابة أو تركه دابة
ذلك مثل النعم الذين كذبوا بآياتنا) . الخائض قد نص لقرآن على تحريمها
في هذه السورة بقوله تعالى في وصف لبي (من) من لحم الطمات ويحرم
عليهم الخائض () .

وبهذا التقريب والنسبة ما اكتشف في علم الحديث من تحليل الدم وتأثيره
وكيفية الطعم علم أنه لا مسافة بين الكتاب المرر والأحاديث الشريفة
وقتاوي لعلماء . وتأسست قاعدة لمعرفة محرمات الحيوان وهي أن الميتة وما
يأكلها وكل مستخبث حرام . أما مالا يأكل الميتة ولا يستخبت كالأرنب الذي
يتغذى بالحشائش فلا دليل على حرمة بوحه من الوحوش والأجبار الصحاح
مصرحة بحليته مع الكراهة وحرمة لا وحه لها . وقد استدلل على حرمة

بالمجماع المنقول وليس بدليل ودخوله في حديث المسوخ وليس فيه ذكر
للحرمة والحديث الدال على حرمة المسوخ ليس فيه ذكر للأرنب فهو حلال
مكروه بما ورد في الحديث صحيح . ووجود الطهر فيه لا يوجب حرمة لأن
المحرم ما كان له طهر خارج ينش فيه النجس ، وظهر الأرنب رفيق لا يجرح وهو
أرق من صبيغة الدجاج ولا دال على حرمة كل ماله طهر فان ذلك من المحرم
على اليهود حرام عليهم . قال الله تعالى في سورة الانعام (وعلى الذين هادوا
حرام ما كحل الله من دمه ولا لحمه ولا عظمه ولا دمه ولا عظمه ولا دمه ولا عظمه) وفي هذه
الآية إيماء بل دلالة على حسمه مثل الأرنب في الاسلام ، وهو مكروه لأن
لحمه تقبل بغيره الهضم رذيله كسكروس يؤثر في المعدة وروحه ونفسه في
الانبي عشرى ونفسه في سكره وذلك ورد عن بكرهه .

سادس : سكره وهو مع حسن صفاته وقبائعه ووظائفه ومجدهاته لمذبح
صيده وداره واطمئنه بشدة ذكائه مشتمل على ميكروبات متراكب سامه في
نصفه وحلده ودمائه ويدا عن انسانا سمعت تلك السموم والذكريات في
الانسان وأضرته وربما فكت سببا لاعت فيه ميكروبات الكلب ويسرى
كثفه الى الانسان وكتب : نحن وبشيت ذلك من ذله ويرى فيه فدمع صمركل
كل واحدة منها تشبه سكره ويخرج من الماء ويمر به طهر ل ويموت . وادا
عص انسانا غيره أعدها : انه أريد تعجيل موته لامن من عدواه نحن على
رأسه رماد من عو فموت : هكذا الميكروبات لا يملك عنه السكر وهو
دائما موجود في بعض تشبه ودمائه وادا كثر اتلى السكر مداه السكر
فيسرخي فكاه الاسفل وسدلع لسانه ويحمر ويحمر عياده ويستخرج دمه
بين رحليه وادا رأى كك فرع منه وعضه فأعدها وكذلك يفعل بالانسان ،
ولم يوجد له دواء في الطب الحديث إلا ما أخبره (باستور) كاشف الميكروبات
فانه أخذ من ميكروب السكر الذي في دماغ الكلب ولحقه انسانا مشتمل

[illegible]

ومن الحميم ما يصبه على الكلب إذا كان ميتاً أو ميتة من دمي وليس
من أضراؤه في الكلب وهي ميتة لا توبى عنها ولا يذبح كالب
يكلمه ولا يكره سؤره في حاة السلام ولا يحنن من ميتة راء الكلب
بدمه ومرض غيره حرم . وسأني ميتة من دمي لا في جمع محاسن
وسنتم حية من دمي الكلب وحرائيم له . وقد اشبه الأئمة على الإمام
ماث في حية لحم الكلب نظراً إلى أن المحرمات في كلب محصورة في
أربع ستة والدم ولحم الخنزير وما لم يذكر اسم الله عليه . وقد ذكر ذلك في
أربع سور وليس الكلب منها ولم يفتي بالاحاديث المصرحة بحاسته وحرمة
أكله ولم يفتي إلى أن نجاسته مذكورة في لقرآن الكريم إذ شبه بشرك به

في سورة الاعراف كما مر ، فالسكيب أشد نجاسة من المشرک لأن المشرك به أقوى في وجه الله من الله وكل نجس حرام أكله . حرمة اكل السكيب كنجاسته لا يقتضي أن يباع فيه فقهه ، على انه دخل في كلاب الحرم التي من حرمة أكلها وهم من السباع وإن كان هلياً . ولحم سكيب مفقود إلى أنه مفقود للدم مضرراً للمعدة والسكيب ضرراً شديداً كما ذكره قدماء الأطباء .

السالم الخنزير وهو حيوان عذب أحب إليه أن يربع في قدر ولحماته من أن يأكل الحشائش ، ويعيش في المسكن بقدر رغبته وثاني المسكن لربه ويرعى على الأنثى الواحدة منه عدد كثير من الكور التي يجمع . وحرثه يشتمل على حرثهم ودرسه كثيرة تنتشر على حبله اسرع ووحيد في لحمه ديدان تدعى إلى من يأكله وسكور مرض الدودة الذهبية . واصول هذه الدودة مبعثه في لحم الخنزير حتى عد في فقهه لحم وريها جسمون غراماً مائة وجسمون من اصول هذه الدودة . وفيه ديدان أخرى يدعى (ترشي) . وهذه الدودة لا تموت حتى تولد عشرات لآلاف من نوعها . وعندما يصل لحم الخنزير إلى معدة الانسان تنفجر فيه أكراس مشتملة على عشرات الآلاف من الدود فتتجدد بدنه مكناً لها ويكون أشبه الأرض من واشدها ألماً . فبمعا عاقبة ، وقد اتخذ بعض الأطباء طرعه لتنظيف لحم الخنزير من هذه الديدان لسكوبهم اغتروا أن كان نفسه لا يمكن إلا بآلافه ولذلك عذوه من أهمته صحته من الأطباء والحكماء . وذكر الأطباء الأقدمون أن طعم لحم وطعم لحم الانسان سيء ، وعلى هذا يكون لحمه كلاً على الانسان لأنه لا يتحلل فيه تحليلاً كاملاً وصحياً وإن شئت فقل لا يهضم هضمًا صحيحاً ودكروا أن أكل لحمه يورث سرعة لعصب ويسلب البيرة ويحدث امواج لأورام الداخلية والخارجية والثور وثق ربح سببا في العرق وتحت الإبطين وباطن القدمين ومن آثره سيئه نصب الشرابين المؤذي إلى مرض ضغط الدم ، ولذلك حكم الشارع بنجاسته وحرمة

أكله وعاقاباً من شره وله الحمد على منه وهدايته ، وإذا تحقق أن الخمر الخنزير
يسلب العبادة والناس كلهم يأكلونه إلا من شذ فلا عجب أن ترى الروح في هذا
المصر لا يفار على روحته إذا رآها سافرة فاديه عاربه محتلي بالاجاب وترقص
وتقامر وتشر الخمر معهم وتعمل ما شئت وشاء لها الهوى ، والخنزير لا يرو
على روحته إلا إذا مرى عليها قملة عدد كثير وأجدر أن كل لحمه أن يكون
مثله .

لشمن الخمر ويراد به كل مسكر مابغ بالاصالة وهي محرم شرها
ويجب تعهدها أصابته من الثياب وسدد للصلاة وكل ما يشترط فيه تطهارة ، وقد
احتصت الشريعة الاسلاميه من بين الشرائع بالحكم نهى عن الخمر وحرمة شرها
وحرمة صنعها وبيعها . ولشرايع الموحدة اليوم غير شريعة الاسلام تبيع
شرها بل تقدسها كالمذكور . وللكاثوليكية . مسيحية فاتها تركه ان الخمر دم
مسيح وهو دم الله ومن شرها في لعنة الرباني (لعنة) من يد المصريق ومد
شرب دم مسيح وصار لها عرسه الاله ، وهذا عمل أهل لشرايع الموحدة
لنوم ولكن وردت الأحاديث الصحيحة عن المعصومين بتكديسهم . في
الحديث (ما أرسلني إلا بتحريم الخمر) . ولما نزل القرآن بتحريمها قامت
قيامته لشركين وغيرهم من جميع الملل وفانوا ان هذا نبي (ص) يحرم لاطنين
الزنى والخمر وجمعوا ذلك طعناً في لشريعة الاسلامة ودام هذا الطعن طويلاً
حتى جاء الطب بمعداته فكيف يوبه فأثبت ان القول الفصل في الخمر ما فاه النبي
(ص) انها أم الخائت وأوصح حياً انه لا شيء أضر على البدن ولعمل
والجامعة الاسانية من الخمر فانها لا تنبي عموماً من أعضاء شاربها إلا أفسدته ،
فساد الجهار الهضمي من الخلق الى المعدة ونورها وبثرها وجراحها وورم
السكد وتشمعه وورم الطحان والقلب وكبرها وتصلب الامعاء وملاستها وورم
المرارة والكليتين والمثانة وتولد الحصر والزمل فيها وتشجع الدماغ وتصلب

الأغشية المخاطية والشمعية وانسداد مسامات الجلد وظل الاسفنج الرئوي وعدد لصاق وعدد المذي والانتيقين والحاصل والعصب وغير ذلك من بطلان الاعمال فسيبولوجية في جميع اعضاء بدن الانسان اكثر ما يحدث بسبب شرب الخمر . والأمراض الناشئة من ذلك اكثر ما تعرض لشاربها فيستعد بحسب شررها الى قعود أنواع الأمراض من سوء الهضم والبل والاستسقاء والقوسج والحصى لثدييه وأنواع الحجات ووجع لثني والسكند والاصحاب والسكريتين وحسن اسود ووجع الاثنيق وحسن بني والمشي ووجع الحاصل ونحلاهم . وعرس وعرق بدنا والرعشة والاضطراب والخدر والقاعج والصرع والحدود وسكنه عسبه وارثويه ودماعه ولحمه واعني واشلى وامهين والحراحاب واواع عررج الحده والسمن عرس المكاذبة واهرائ اخرى وصهره ابور اعد احمراره وفنه لوم بعد حمر حكر وفساد عمن بحيث لا يؤمن شرب على طه وأخذه وعرضه ومنه ورا عرس به أحد لا عرس والأمراض تضعف عاده أو تعسر ولا ممدوحة به فلا لموس وقد دلت حصصها من شرب على أن أكثر نقصان الأمراض المدكرة هم من شاربي الخمر وانهم يمرضون به وشمهم به دون أشد مضاعف في مضطربهم واكثر جملا يرحى لهم شرب كما دلت احصائيات المخاكة على أن أكثر الحوادث والحرائث والاصبا الاسحر ومن الأربا إنما يتصدر من شاربي الخمر وهم لا يحفظون ما هم فيه من شربهم في شفق وصنع الأول وان أعب المتوسمين من شاربي الخمر مضطربون في أديتهم وعقولهم فاحمر هي أي تلك الخثر والبل ولولاها لما ترعب رجمه من قعود لداس حتى صار يهلك بعضهم عتسا في الحروب التي لم تنق على لشيوخ والأطفال والنساء وقصور وبدور ولم يسبح من شررها حتى الصبر في اهواء والسكك في الماء . وقليل الخمر كمكثيرها فهو بحس حرام وقد ثبت ذلك في اعمال الخمر الكيمياوية فان هذه المادة الخبيثة أقل ما توجد في الفقاغ الذي يسمى البيرة إذ هو يحتوي على إثنين في المائة من هذه المادة

المهاكمة في حين أن غيره من المسكرات يحتوي على خمسة عشر في المائة أو أكثر وقد جربه الكيماويون وحملوه مميّزاً لفعل سائر المسكرات فوجدوا هذه المادة تحيل سائر المايئات الى حلاية محمرة بأن تحث فيها حبة ثم تنقعها بأخرى وهكذا حتى تستأصل الجسم المرح له فتحيله الى حلاية حديثة ، ومن هنا نعلم شيء من سر حكم لشارع بحسنه وحرمة قليل الخمر وكثيرها ، ولولم يكن في الشريعة الاسلامية الا هذه بفضله لكفت معصرة لاسي الأني (من) الذي نعت بين أمة فاقدة للعلم تخالف جميع أهل العالم وكشف ضرر ما اعتقدوا نفعه فأبده العلم والمكشفات ولم ذكر أسرار حكماء لمجاسات لمارة بمجموعة باحتصار للوقوف عليها وان اسبرم شيئاً من المنكرات

نبت لتحويل الكيماوي انب لمجاسات المعصرة في الشرع جمعا من مسووحية نصر بالانسان أشد ضرراً من أن يصب في البحر ولا عراض والاحتمالات ، منها وهو صبح لمصر مدام منه فإذا اتصل وأصابه الهواء حصا في فيه انعدام الكيماوية تقسم الى مواد مصرود كالماء والنبات والاعشاب ، فالدم في مدب له ركعات من كريات حمراء ، ليس داووع السوائل والاملاح تجعله موصلاً للماء امسكت من لطفه وامواه الى بدن ودافعا عنه ما يفسد فيه من الاحياء ، فاد حرج من العروق ومنه الهواء تغيرت تركيباته وعاد مصرراً بعد أن كان دافعا ، وسول وله عند حشف تركيبه د حل بدن عن تركيبها خارجة ، وهما لا يصران د حل بدن ، يصران خارجة ومثما المي فالعدد المنوية من اورر المي ومكروه شكله الحاصل ليس لها عن مسبولوحي مؤثر فيما في بدن من الاحياء لتي تنهي المي وانما يكون اشكاه المنوي عيب الشهوة وبعد إقرار تلك العدد ، فعود مي حرج صاراً بعد أن كان أصله نافعاً ، وصرره انما يكون بعد ممانسه الهواء له خارج لبدن ولهذا المساحت تفاصيل ذكرت في من الفسيولوجيا وحاصلها أن الهواء يعبر تراكيب هذه المواد فتعود صارة بعدما كانت ناعمة ، ولذا حكم الشارع

بطهارتها داخل البدن ونجاستها خارجة، والدم والمي يصدان بمجرد من الهواء لها - والدول والعاط كذا راد الهواء لها مساً اردادا فساداً ، فقررهما أول حروجهما أقن منه دم مكثهما . فلا نفوى نجاستهما على تنجس الماء الملاقى لها أول خروجهما . ولذلك حكم الشارع بعدم نجاسة ماء الاستنجاء ونجاسة الماء الذي لاقى الدم والمي أول خروجهما ، ولقد علمنا نجاسة الهواء له وتغير تراكيبه خاصية اخرى وهي أنه لمصاق يعبر تراكيبه ويحده تحليلاً تاماً كجهازيلاً لأن المصاق مشتمل على مواد فلتائية حادة يذهب كثيراً من الأشياء وهو يذهب اللون الكسب الذي لا يبر له مثل الصاورة ، وإذا من به الموضع المسموم أمر في الوجع قلة ورقة شئ نعتي سموم طعمه الحادة من لسه الزفير ومن الدموس حتموا لمصاق على اريق قبل تناول طعام الصبح وهو شئ من الحرق الخفيف ويعبر ركب لدم الخارج بسهولة ولذا ورد الخبر بغير ضم عن الثوب لمصاق وأمر به لصدوق . ولذا كان أمر تراكيب لدم سهلاً في كتنى الشارع تعهد رواه حكم بهارة ملافة سبع اطير واوحش وسائر الحيوانات عند حي موضع الملافة من ادم وم يوجب لتطهير . وكفى هذه الدقة والحكم في كشت عنها لفسو وجب بعد ثلاثة عشر قرناً من زمن الرسول (ص) دليلاً على صدق رسالته وان أحكامه من عند الله الذي هو أعلم بحلقه . والكلب مدر تأكل لعذره ومعدته حادة يذيب العظام وله خصائص في بدنه وحلده ومعدته ولعب لسانه مصرة بالاسنان ، فان فضله نصحت حرائيم مصرة تنتشر على جميع جسده وحلده حين يبرار لسرعه وان رطوبه لسانه مركبة من مواد مؤذية مصرة بالاسنان لأنه لا يعرق وعرقه إنما يكون من لسانه فيعبر جميع ما في بدنه من حرائيم ومواد مصرة ولا يستأصل الماء ما يخرج من لسانه ولذلك أمر الشارع بتعير ما ينفويه الكلب بالتراب دون ما يسهه بفضه أو لسانه لحساً أو سائر بدنه والولوع هو شرب الكلب بلسانه ، وحينما يشرب

يقتضيه سبحانه فتعزز عدده من الجرائم والسوائل السامة مالا تقدره غير الشر ، وإنزاع في قتل بعض الجرائم ما ليس له كسبائي . والخبر - الذي من الله على عباده خرم لحمه وقال له - حسن - أفقر الحيوانات يعيش في القدر ويأكل لعدة وسائر القذورات وتنسكب في لحمه أنواع نديدات ومنها ما يكون اشكال آكلية إذا دحت معدة الانسان إضحت وخرج منها الدود فراحاً وء ، وكبر في خم الانسان وانجد من عضلاته مسكناً له حتى يستوعب جميع بدن ، ومنها ما يعيش مسرداً في لحم الخبر فإذا دخل معدة الانسان كور دودة تحدث مرض لدوده أرثدة وهو من الامراض المهدكة . وعلى بدنه وشعره أنواع الجراثيم الرديئة ودا حكم الشارع بحسنه وحرمة لحمه ، والله يعتقد أن الحكمة منحصره ، ذكرنا أن الله في أحكامه أسراراً وحكماً ومصالح لا يعلمها إلا هو .

ملخص ما مر من أسرار النجاسات

وكل هذه النجاسات عمره أكلاً وشراباً لأضرارها الي بينها ، واسموم كلها عمره لعدم حرار قتل النفس والاصرار بها . ومن السموم المحرمة غير النجاسة الكحول (السكر) المسممة في الصابغ إذا كانت متخذة من الاحشاش أو غيرها للصنع رأساً دون أن تصير حمراً ، أما ما كان حمراً ثم صار من الكحول ولو ما تدير كالحمر لم يلب عليها مقدار من (البرميسكات) ليستعمل في الصابغ فإنه نجس حرام ، وما العنب إذا على واشتد ولم يذهب ثلثه يحرم شره لأضرارها حيث أن الخلايا لمائية في هذه الحال توحد فيه ولم تصل الى درجه لتخمير فهي مضرة عبر تحسه ، وإذا ذهب ثلثه انحلت تلك الخلايا ولم تنق فيها قابلية لتخمير فيصير طاهراً حلالاً ، ومثل ذلك في اللحم والكيفية الحمر إذا انقلب حلاً لأن الخلايا الحمرية تحلل بعد صيرورة الحمر حلاً وتستهلك وتذهب أضرارها .

واما لسكرات الجماعة فهي محرمة غير نجسة قليلا وكثيرها وما اسكر
مها وما لم يسكر اذ كانت قائدة محصورة في الاسكار كما أن السموم محرمة
عن جبهه . لكن ما قتل كثيره ولم يقتل قليله فالحرم منه مقدار ما يقتل أو يضر
صرراً قتلاً أو كثيراً وما لا يضر منه ليس محرم . والأفيون والكمدس
وسوبسه ولاسكر كبير وصرابه مستعملة في طب يحرم منها ما قتل وأضر
ويحرم ما مع ما يتداوى به . وكذلك لسكرات الجماعة يحل منها للتداوي
ما لا يسكر .

لدفع الكافر واشترك معه بحس شركه فهو أقدر للمحاسن
وحسنه ولا سيما إذا كان ملحقاً مسكراً لجمعه ورافقه وانضم إليه . وقيل
بحقيه الحكم بجاسته والافتداء عنه . وكما يحرم سؤره تحريم مباشرة
لا لصيرورة وما كعبه وكلما روجب لاله ولصدقته معه . ويجب على الحاكم
منه تحصياً من شره . ولا رادع عنه عن سوء وحسبه ولا صاد له عن مكروه
وسكابه وهو معص في الارض مصر بأهلها فيجب تطهيرها منه ودفع الفساد
عنه بقوله . وإن انفق كافر لم يمسد في أعمده وشركه والحادد اكر فساد ولا
يسبغ لمشرك والملاحد عن هذا الفساد ، وقد قال الله تعالى في سورة البقرة
(واعتصموا أشد من يقتل) والمراد بالنسبة هو لشرك وأشد منه الاطحاد والكتابي
نحس لأنه لا يتوفى لمحاسن ومحاسنه عرصية كما ذكر في المرحلة الأولى فاذا
علم توفيه من لمحاسنه أو أمر بعمل محل للملافة من المحاسة ففسدها فلا شكال
في طاهره سؤره .

سراير سجدت - وفي من اعص لأشياء

يستحب لتوفي من عرق الحب من الحرام وعرق الابن الجلالة وعباد
مسوح وهي الحيوانات التي ذكرها في المرحلة الاولى ومن درق بدجاج بل
جميع لحشرات وانما استحب التوفي منها ولم يحب لأن صررها يسير قابل
للتدارك بالسرعه . وشرح اصروها وكيفية لتوفي منها لا يناسب بهذا المختصر .

محرم أحكام النجاسات

النجاسات كلها يجب إزالتها على تفصيل الذي ذكر في المرحلة الأولى لما
تيسر من أضرارها . والدم أخف لنجاسات ولذلك عني عن قليله في صلاة إلا
دم الخبيث لأن نجاسته أشد هم يعف عن قليله ، ودم القروح والجروح عني
عنه تسلياً كما عني عن نجاسة ما لا يتم به الصلاة ، وللول لغبط نجاسته كما مر
وحب غسله بالماء القليل مرتين ، وبول الصبي الذي لم يتعد إلا فالتس أخف نجاسة
لعدم اشتراكه على المواد المضرة كما مر شرجه فذلك يكتفى برش الماء عليه ويباح دربة
الصبي أن تكتفى لغسله عن الثوب في اليوم واليلة مرة إذا لم يجد غيره ،
ويحرم أكل النجس وشربه إلى في الضرورة ، وكل نجس إذا بقى أو استحال
إلى شيء آخر ذهب عنه نجاسة كالحجر يصير حلاً والمعدة يصير تراباً في
التراب والكلب يصير ملحاً في الملححة والخمر يحرق حتى يصير رماداً وذلك
لأن النجاسة والأمراض الحادثة منها ليست ناعمة لنعواد الأصلية والعناصر الأولية
وأي هي ناعمة لكيفية التراكيب ونسبة بعضها إلى بعض حتى احتلت التراكيب
واحتلقت النسبة ذهبت نجاستها لانتماء لصرر حيثش مثال ذلك أن الآذاري
وهو ثمر شجر هندي يسمى (كجولة) يتحد منه النواميك والاسر كمين وهو
أقوى السموم مركب من عين المواد التي تركيب منها النيوفر وهو ملطف حالي
ميرد غير أن نسبة العناصر الأولية إلى بعضها في النيوفر تختلف عن نسبتها في
في الآذاري فذلك صار الأول ناعماً ولتكني صاراً قتالاً ومن سكتها أثبت
ذلك حتى يعلب أحد الأجسام أو استحال إلى جسم آخر ذهب عنه حكم الجسم
المقلب ولحقه حكم الجسم المقلب إليه . والخمر لا يصير حلاً إلا بعد التحلل
الخلايا الحمراء تماماً مبتني صرره . والمصير الضئي إذا على واشتد تحدث فيه تلك
الخلايا بدرجه أخف من خلايا الخمر فيحرم شربه ولا ينجس وإذا لمع ثلثين
انحلت تلك الخلايا تماماً فيحل شربه . ولعبد والاشتداد علامة وصول درجة

الحرارة الى حد تشكون فيه تلك الخلايا البنية المحمرة . والتخبر اذا احرق
بالسار حتى يصير رماداً تمحل فيه لديدان والمكروبات وتراكيب دمه وغيرها
من الأصغر الموحدة للصرر فلا يبقى لها أثر فتذهب نجاسته . وكذلك الكلب
اذا سجد في الملح ملحاً ، ومن حصائص الأرض أنها تحيل كل جسم إليها
فابعدته اني تحل في الأرض تراكماً يلحقها حكم للراب وهي تظهر بطن الخف
لشدة تميع للراب وتحليل المواد لمصره . وللشمس أثر عظيم في تحليل المواد
وقتل المكروبات وتلطيف الهواء من هي المدومة لحياة لحيوان والنبات وتماثل
الجماد فذلك عددها الشارع من المطهرات وهي تظهر ما حقته من النجاسات
التي لم يبق لها عين كالذول في الأنبيه ولقرش والحصر والأواح لثابتة وغيرها
ولذلك كره في الشارع سكنى البوث المطمئنة اني لا يمرض بشعاع لشمس ولها
فوائد كثيرة لمحافظة الصحة ومعالجة الأمراض حتى قتل إذا دحلت الشمس
بيتاً طردت الطيب عنه .

مزيد تفكر في آيات الله وجمعه وأسرار أحكامه وحكمه

هذه الأحكام وامثالها ما ف ما أمته الشريعة لاسلامه من الحكم ووصلت
إليه من أسرار التسبيحة ، فانه قد تمت تحديداً الأرض تحيل المواد بعضها الى
بعض وسبها الى غير شكلها الأول وهي تغير شكل القدر لصار الى احصاء دومة
فتعمل أقدر القدرات لساوية أشهى وأحلى ، ومعها كونه طريقه شوية ،
والأرض رائحة مشعومة تعمل بتدويرها لم تحل ما يصيبها من قدر الانسان
والحيوان والنباتات والنفوس لثقة العمة وسمومات وتستهلكه وتغير تركيبه
لعادت غير صالحة لسكنى الانسان وتمية كل جسم حي لسكنها تحيل كرشية
أصاها وتغير تركيبه الى تركيبها وهذه هي الطهارة التي ذكرها الصادق (ع)
في صحيفه الطيبي بقوله : ان الأرض يظهر بعضها سماً .

وأما الشمس فكيف تطهيرها محسوسة لدى كل إنسان : وقد كشف العلم في هذه الأيام له أسراراً ومصالح كثرته فوائدها وأثبت أن الشمس تزيل كل قذر وتدمع كل صرر وتهلك الحشرات وتبيد الجراثيم لصرة وتعفو العفن والنق ولولاها لما بقي على الأرض جسم حي من نبات أو حيوان ، ويمكن أن يحرب ذلك في النبات بأن يحال بين شجرة صغيرة بصرة طرية عصاة وبين الشمس فما تلبث تلك الشجرة حتى يذهب فضارتها وتزول طراوتها وتبدل أوراقها وتيس أعصابها وتهلك أصولها كمروعها . وكذلك الحيوان فإنه إذا حبس حيوان قوي سجين في بيت مظلم أسرع إليه الهزال وانقضى الهلاك ، ولذلك أوصى الأطباء أن يحرر عن السكبي والنوم في بيت لا تشرق فيه الشمس وإن تفتح بواحد غرف السكبي والنوم صيفاً وشتاءً يصيب الشمس داخلها وإن نطرح فرش النوم والألحسة في الشمس كل يوم حتى سطف من الحشرات والعفن ويتمتع الإنسان بحمد الله تعالى بقي من بها عليه في الشمس . وهذا معنى قوله السافر (ع) لأبي بكر الحضرمي (يا أبا بكر ما أشرق الشمس عليه فقد طهر) .

وأما لتطهير بالانقلاب والاستحالة فمبنيه سر من أسرار الطبيعة التي أودعها الله فيها وهو أن مدار الصرر في الأحسام الضارة إنما هو على كيفية التراكيب لا المواد المركب منها فإن الأحسام مبنية من مركب من المواد الأولية ، وخصائصها الفسيولوجية مبنية على كيفية تراكيبها . فقد يكون جسمان متفقان في المواد الأولية متفاوئان في كيفية التركيب والكمية مختلفين في النفع والضرر فيكون أحدهم صاراً والآخر نافعاً لاختلاف كيفية تراكيبها . وهذا سر كشفه الشرع قبل العلم وجاء العلم بمكشافته مؤكداً له . ولهذا لما بحث تفصيل في من الكيمياء والسيارات والطب يريد المتفكر إتياناً بقدرة الله وتصديقه بمودة حاتم الأنبياء (ص) وهو أردنا بسطها وشرحها لأوضح ذلك مجلدٌ صحيحاً لأبواب هذا المختصر ولذلك اكتفينا بالإشارة إلى هذه المسألة من أراد التوسع فليراجع كتب تلك العلوم .

فصل الرابع

ش. ا. ب. خ. د.

[illegible]

[illegible]

الى أصل القضيبي ثلاثاً ثم من أصل القضيبي الى الحشفة ثم عصر الحشفة .
ويستحب أن ينسكب " النحل في الحوض على الرجل اليسرى مفرحاً الرجل اليمنى
بطراً الى ما يخرج منه وفي هذه الجسه تحصل كمية خاصة لأعضاء الجوف
من بخره والأمعاء تمر على البرار بانفتاح الدواية الثانية لسهولة استعداد
المستقيم والأمعاء للانفتاح وخروج ما فيها . وإذا قام يستحب أن يمسخ على
بطنه سبع مرات مستديره حوله الصرة ليعود وضع المعدة الى ما كان عليه
قبل النحل وهو اوضاع طبيعي لها . ويستحب عند الاستنجاء الانتباه بمخرج
العاط ثم يخرج البول لأن بخره الماء لا يحصل قبل المقدمة دفعة ربما يسبب
صعطاً على المثانة والاحليل يمتلئ بتهاب سريع . وليس كذلك اذا عدل
ادخله قبل لأن إصابة الماء للأحليل والمثانة ولأنه يكون تدريجاً ولا نصراً
والماء لما كان أبلع في بوله لمعاسه يستحب تقديمه على الأحطار عند الاستنجاء
من العاط إن لم يتعد فإن تعدى لم يبق الماء لقوة محاسة العاط المتعدي بزيادة
مماسه للهواء فلا يربطها إلا الماء . ويكره إستفك الشمس ولعمرك بالفرح لأن
الشماع يؤثر في سد تقه المحرى وربما يرد البول الى المثانة فيحدث أضراراً
بليمة وكذلك البول في الماء الصمغ على تقه المحرى مضاعفاً الى ما في تقدير
ماء من الضرر لصحي له . والريح إذا أصابت المحرى كذلك . ودول في
الأرض الصلبة مضاعفاً الى أنه عرصه بترشح على الثياب والبدن يسقط على تقه
المحرى ، والأكل والشرب حين النحل موحى لانفتاح بوابه المعدة الأولى حين
انفتاح الدواية الثانية وهو مما يسبب تعيراً كلياً لوضع المعدة وصعطاً عنها وربما
يحدث بعض التشنجات مضاعفاً الى ما في ذلك من الحكة والجشع المدمومين ،
والسواك عنده يعرض لهم الى البحر والريح القوية ، وبقية المنكروهات
للمذكورة في المرحلة الأولى حكمها وأمرارها واصحها .

والمندى ينكسر عند سحي هوائه وحيالات نشبه حيالات المحوس
وهو سبب أن يشغل نفسه بذكر الله والدعاء لينصرف عن تلك الحيات الباطلة

والطواحيس الفارغة^(١) . ولعمري الأدعية تمين ضرر مول والفائظ كالدعاء حين ارادة المتخلى بقوله (أعوذ بالله من ارحس نحس الخبيث المحت لشرطان الرحيم) إذ بين هذا الدعاء أن المول والفائظ رحس بحس حيث تحت وهو ما ذكرناه من أن في المول والفائظ مواد مصرة وبين أن حيالات المتخلى شيطانيه فيدم أن لا يعاها . وكالدعاء بعد خراع عند مسح المول بقوله (الحمد لله الذي رفقنا بعمه وودع عنا آداه يالها نعمة ، طعمة لا يقدر لقارون وضعها) وبين أن مصدر من الدعاء بواسطة المصم في الدم يقع وما خرج من المول والفائظ أدى وهو ما فيها من الأضرار . (ورحس هذا كسر سورن وسكون الحيم على وزن ارحس لأن المحس إذا استعملت بالانفراد فهي مسج الثور وكسر الحيم ، وإذا استعملت مع ارحس كانت على وزنه كما ذكره اللغويون) .

وقد اشتملت هذه الأدعية والأحكام على فوائد وأمرار عجيبة كشفت عن نعمها عوم الطب ونسبوتها ولتشرىح الحديثة . ولو أن المسلمين تعلموا إدراك ما ورد في الأحكام الشرعية والأدعية من الأسرار استقوا الأثم الى فهمها ولخدموا الاسلام أكرم خدمة ولأذركوا مصدر من بعيد أكثر مما أدركه أهل هذا العصر . وقد نقى لي في الحرب لعالمه الأولى أن رأيت طبيباً حادقاً من أهل اليونان قد استخدم في الجيش العثماني حرق حديث ما اشتملت عليه لشرامة الاسلامية من الفوائد الطبية والأمر الصحية فذكرت شيئاً منها حتى انتهيت الى أحكام الحياة ولما سمعتها أعجب بها أشد إعجاب خصوصاً أحكام

(١) والأضواء مصلح ، يتجدر لصور الجمية والندرة المبرحة الى احوال عند الحبي ولا يسهل من يكثر دلالته . من عند الله في دفع اهل الجس من استحصار تصور بعض من كبر من اشهر المصنوعين في اخلاء لا يشهد به غيرهم كبره النجى حتى . في الى بدون من هذا انه أن يعرف عن ظم الله والتمسك كبير الباهن وتقبل بالدعاء وقراءه القرآن .

كيفية الجلوس للتحلي والمسح على البطن قبل الانصراف ووسكر ملبأ وراجع
 كتبنا اسكاذبية والمائية كان قد صحبنا ثم قال : لا شك أن هذه الأحكام من الله
 تعالى إذ يستحيل أن يدرك البشر هذه الخصائص لأنت الجلوس على هذه
 تسكينة مما يعين على برار وحروح حول وربيع المعدة والأمعاء والكبد
 والكلى ويمنح وابة المعدة بسعي ويؤهل الأمعاء بحريث ما تحذف فيها
 ودفعه الى الخارج بسهولة ، والمسح بعد التحلي بعد المعدة انى كانت منه لأن
 وضع المعدة عند التحلي تنحرف عن اوضاع المعدة ويمنع المسح على البطن ،
 وذكر بعض الأوصاف للمعدة والكبد والكلى ورأى وهو من خصائص الطب .
 ولأية ما ذكره في كتب الفقه . ثم قال : إن علماء الأبرج لا علم لهم بأحكام
 لاسلام وأسرارها . ووأسمك تشتمت ما طارده في الأرض الذي
 على الأرض عالم غير مسلم ولعمري سمع العلماء ودين " من كلهم دين الاسلام
 ويصدق أهل العالم أهل دين واحد لأن غير لاسلام من اشراج والأذن
 ليس فيها شيء من هذه لانه اقامة خصوصاً لذكواته كما كان يدين
 بها نبي وأما من الآن مسلم . وبكيفية دليل ما ذكره في من هذه الأحكام
 جاءت على لسان رجل كان يعيش بين أهل الأثر ولا شك أنها من الله تعالى ،
 ثم سأل عما يجب للدخول في لاسلام وما بعده . ذكرت في شهرين وموسرينما
 به فبعد ذلك وطالب الى أن لا شيء يمتنع من أن يصرح هو بسلام وأحد
 ينقش عن مكتتب الاسلام ، وغني بها ما يعينه على اسلامه . وجميع ما ذكره
 من أحوال الحميم وكيفية وان الجهر اعظمي يقول اني من ما يوجب أن
 يكون حرماً منه ما لا يصح من الماء والعداء ونسجته فصولات
 المصنعة في المدن في ما يغير ريح العائط والبول وبولا دفعها بسهمها
 من كل ذلك كشف عنه الدعاء حين التحلي وبعدة بعمارة وحيرة حيث قال
 إن الباقي في لبدن هو البقع والطيب واخراج منه هو الأذى والخبيث . وير
 تدبر المسلمون في مثل هذه الأدعية المأمور بها في أمثال هذه الأحوال نوصوا

الى أرقى مرتبة من العلم والحكمة . ثم حاذى ذلك الطبيب يوماً وقال إنى
 ليدهشي ما أراه في الشريعة الإسلامية حيث أنها لم تترك حالة من حالات
 الأسرار إلا شرعت لها حكماً وهذا حكم نعطه لرأس عبد الحلي وللمعدة
 لمصل يخرج من أدنى الأحكام محصة ما يقول علماء الإسلام وبها ؟
 فقد لب صدق كل نصيبه رأس ويتبع عبد الحلي اعترف بالضمه
 والخصم مع ما يشع موسى قال انه محفظة على الدماغ مثلاً بأدى خارج
 السكر . وقال بعض علماء أن لهذه المصل يخرج عائل للألم ترى حاسته
 وتنتشر استجاب وصول ماء من غشاء يخرج مول . فقد نعم ما قالوا فان
 قول بعض في ذلك وأخلاق وفوق الشرح موسى عني حسي و لكن أهم
 اليوم قد كلف أسرار أرقى ما ذكره . فان للمعدة والأمعاء اتصالاً مستقيماً
 بعصب الدماغ ومنه كما أن علب والمعدة قد تشتت المعدة والأمعاء بدفع
 ماء . يجب أن لا يخرج عصب مخرج ويسكن عن الاضطراب وتغطية الرأس
 بما يحسن على ذلك . فان اسم عصب الدماغ من الاضطراب إسراع علب والمعدة
 والأمعاء . وأنت المعدة وطبيعتها . فيكون وجهه من دفع ما فيها . وحكمة الاشتغال
 بقرءه كرسى ولقاء حسي بحلي هو ذلك . فان الاشتغال فاعرافه مائع
 عن جاراته مع ما تكون الموشى . ولب عصب لا الذين حساسة جداً
 فوصول الماء . في ربه مصر كذا . خصوصاً في شدة البرد . وللب للمعدة
 امسح بالمعدة يحف حسي عصب لا الذين فلا يضر وصول الماء . ولأنه
 تدريجي . وهذه الأسرار م يدركها الساع ، فقلت به أن هناك أسراراً أعظم
 وأدق . أكرم عصبها . ولعلم والميكشيت بعد ورى فصل إليها في الآتي
 فان علم يوم في بان طفوليتها وكذا برداد ماء . برداد معرفة بأسرار شرائع
 الإسلام وهو أيسر وصدق لذلك وأدعى وقال . إنى كلما نظرت في حكم من
 الأحكام الإسلامية بعزتي حالة تشبه نظرت . وأكبر . ألمني هذه الأيام عطائه
 هذه لأحكام واحمد لله الذي هداي الى دين الإسلام . ثم فسكر طوبلاً وقال

يمكن الادعاء بأنه إذا تخلى الانسان وهو مكشوف لرأسه فضطرب عصب
دمائه الى أن يمتريه الحُمور . ويمكن أن تشعر بذلك قبل مراجعة اطب فان
المتخلى تعثره وساوس وهو احس وأدكار وحيالات لا تعثره في سائر الاحوال
وإذا كان معطى الرأس مشتملاً بالدعاء سلم من تلك الوسوس والخيالات ولا
زادت وبعث مرتبة الحُمور . فعلت له كسعت لي سرّاً حرّك الله حبراً . قال
وما هو ؟ قلت إني كنت أفكر في سر حمور الافرنج وولعهم في سبك الدماء
بقسوة لا تتفق مع العقل مع ما هم عليه من وسائل اطب والآر عرفت سر
ذلك إذ أنهم يتحدون مكشوفى الرؤس ولا علم لهم بالدعاء ودكر الله . فصحت
عالياً وقال لا تنس الآخر ودماء والافراط في الشهوات وارنى فان ذلك كله مولد
للحمور والجد لله ندى عاقبا منه بركة الاسلام .

الصفحة الخامسة

في الطهارة المائية

والمراد بها التطهير بالماء الذي يشترط فيه بية تنقرب ولا تصح الصلاة إلا به
وتوقف عليه صحة بعض العبادات الأخر ولا يجوز بيان بعض الأعمال إلا به
وهي تنقسم إلى قسمين : وضوء وغسل ، فالوضوء غسل بعض أطراف البدن
ومسح بغيرها ، والغسل غسل البدن كله كما ذكر في المرحلة الأولى . وإنما
يحب الوضوء والغسل لأن المكلف قد تعرض له عوارض بدنية أو روحية
يجب درءها بالماء لأنك قد عرفت ان الماء علاج لجميع الأمراض وعدد عروس
تلك العوارض لا شيء . أنجع في علاجها من الماء ، وإنما وحسب النية لأن يعمل
إذا كان يتوجه بمسأى من العامل كان أثره على البدن أشد وكلما كان الداعي
أقوى إرداداً ثبراً ولا داعي أقوى من القرية إلى الله عز اسمه . وإنما اشتراط
الصلاة وبعض العبادات به لأن الشارع أراد أن تجري تلك العبادات من

المكلف وهو على أقوى ما يمكن أن يكون عليه روحاً ودينياً . ولطهارة مع التقرب
توجب تلك القوة ويحصل معها التوجه الكامل للعصاة والوقوف بين يدي العلي
العظيم ومساحة العليم لتقدير قراح الفصل الأول من هذه الرحلة كي تستحضر
ما كتبناه هناك من تأثير الماء على البدن والعقل وتستعين على معرفة أسر في
اشتراط صحة لغسل والوضوء بنية القرينة واشتراط الصلاة وصحة بعض الأعمال
بالوضوء أو الغسل . وسر ذلك أن طهارة البدن والثياب كالوجوب صحة البدن
وقوته تؤثر على الفكر والعقل وتحدث بنشاطاً في الروح وتعيد الدمع
للتفكير الصحيح وارغبة في التعمق والتدبر الواسع . لتذهب والاسهداد للسطر
في آثار قدرة الله وعظيم سلطانه وتديم صمعه وبيده وهو مقصود من
تفريع الصلاة ووضوءه ولغسل إذا كان داعي الغربة كان أثرهما على البدن
والعقل أقوى وأشد لما بين الطهارة الظاهرية والطهارة الباطنية من الارتباط
المكامل .

فلذلك كانت لطهارة شرطاً للصلاة ولم يمنع من عدم تطهر كامل الطهارة
وكانت بنية القرينة شرطاً في صحة الطهارة الظاهرية ولم يمنع بدونها . وقد عرف
ذلك علماء العصر من المفسرين في شؤون البشر المختلفة ولبك ما نفعه صاحب
الجواهر في تفسير القرآن عند تفسيره آية « ان الله يحب المتواضين » ويحب
المتطهرين » من سورة المرحمة . ووردها نصها في هذا المقام . قال ما نصه :
واما ما قاله علماء الغرب فإليك ما قاله الدكتور (بدم) الانجليزي في اصول
الشرائع وقد ترجم هذا الكتاب الى كثير من لغات الاوربية وهو مترجم
الى اللغة العربية عن الفرنسية ترجمه المرحوم (أحمد فتحي باشا زبول) قال
في الصفحة (١٦) من الجزء الثامن عند الكلام على المسحونين ذهبوا الى أنه
يجب تطهير بدن المسحون قبل إدخاله المسجد وان يحاط ذلك بالصلاة أو موسيقى
حسنة ليكون مؤثراً على فكره ثم يلبس لباساً خشناً أيمن لبضطر الى حفظه
فظيحاً وبحق رأسه أو يقص قصاً جيداً ثم ينبغي استحمامه في أوقات معينة

لا سيما في زمن كان الناس فيه يخطون في الملقات الجاهلية حديد عشوة في ليلة
 ظمأهم ليس لهم من علم نصيب ولا من الحكمة قط وهذا أوضح دليل على
 صدق نبوة النبي الذي لعرق لتهامي المسكن الذي الذي كان يعيش في بلاد
 عاب عنها الجهل و الذمة وفقرت الادارة ومعدم أن فوائده وأثره على
 وجهه ويندس على تمام الناس لا لارائه أوضح وسر من صفه بل تنفوره جمع
 المعصب لمنه والحبسه وانهض الطواري على مدح ومجح يم سرهم
 العلم إلا في هذه لأنه بعد جهد وعناء رهه أنف سه اشتغلت بها وفي من
 البشر ومن أنير ما يسمى في شرع حديثي رسول وعلمه والرح وسره على
 من كله وإحلاله لجميع المعصب والي لا يصلحها بل على لأطراف هذه
 الحديث كتابك لم يذكره إلا أهل هذا العصر من علم الذي في عصره في هذه
 هذه الأسرار حتى أمر بوصوه عاب هذه لأحداث غير ما لمطلع على سرائر
 والعيون وقد كشف لهم أدبه ته وعمدانه في هذا العصر في خاف الناس
 فيها وبين أمته مادة معه حفظ أمته والأساس ومن على هضم وعلم هذه
 لصفاق ويعمر دائما إلى لتطيق وإذا اتممت بقوت أو مادة اسمها
 (بيوره) وهي مادة حيثه تسمم لندن وقصد الأسرار وأمته وعنده من
 وتعر سكره به وتحدث نقبه في امور من والحق والي ومومن مدينه
 مرض صره لمصم الحن في المدة والكنه ككاه والامه ومرس لعل
 والاستسقاء وحقق القاب وصمره اللون ووجع الرأس وهرم ثم يور
 فأوجب عيب ذلك تحول إلى لاصن حتمها لصحة لندن بعد صدم وسور
 صاحب شرمه الذي سيد بي آدم من قال من أم
 وأربعائة سنة تفرسا (ولا أن أشق على أمي لأمرتهم بالموت عند وصوه
 كل صلاة وقال مرة أخرى (عند كل صلاة) وثالثه ومع كل صلاة ومرسه
 من الأمر بالابتعاد والافادة أمر استحياء مؤكدا وقالي وصيته من
 ملي (ع) (ثلاثة بردت في الخطط ويذهب لابعه اللب وسور وعنده

القرآن يا علي أسواك من السنة ومطهرة للهم ويجلو البصر ويرضي الرحمن
ويبيض الأسنان ويذهب الخمر ويشد البنية (انتهى) وهذه الفوائد تحصل في
السواك لأنه . . . رأى تلك المادة الخبيثة (بيورة) وذلك يذهب بالمغم فأن
الدمع بعد تطهيره من سحر والفساد وسوء الهضم والاستسقاء والسيل وفساد
بعدة والسكند وطحال والكلية ودهانه يجلو لبصر ويحسن الهضم ويسهل
الحفظ ويذهب جميع تلك الأمراض ويصح البدن ، ولشدة اعتناء صاحب
الشرية بالصحة قال (ان في صحة البدن فرح الملائكة ومرضاة الرب وثبتت
السنة . . .) كذا قال الله تعالى وملائكته وسنة بيته لا ترضى للعبد في
بدنه إلا لصحة من أمره رضا الله وملائكته وانعم سنة به يجب عليه أن يعتني
بصحته بده كما حث عليه النبي (ص) في هذه الأحاديث وامثاله . وقد اعتنى
(ص) بالسواك حتى كان يضع سواكه ووضوه اذا نام عند رأسه ويرقد
ما شاء الله ثم يستيقظ ويقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات ثم يركع
ما شاء الله ثم يقوم ويعمل كما فعل أولا . وقد وردت بذلك الأحاديث عنه (ص)
فلم يترك أسواك ليلاً ونهاراً وأثناء الليل بين المومنين . وأمر بالمداومة عليه
خصوصاً قبل قراءة القرآن وبعد اليوم ذكره تركه ثلاثة أيام وأمر بتعدد
المساويك ، كما كان الرضا (ع) يفعل ذلك فانه كان إذا صلى الفجر جلس في
مصلاه الى أن نطاع لشمس ثم يؤتي بحراطة فيها مساويك فيسداك بها واحداً
بعد واحد ثم يؤتي تكدير فيضمه فيؤتي بالمصحف فيقرأ فيه ، وفي تعدد
المساويك فوائد صحيحة لا تخفى اقلها أن تنطفئ الأسنان بسواك لم يطق فيه
وسجها . ولتكديرها بطيب نكهة الهم ويذهب بالغم ووطونة الرأس ويعين
على الحفظ وكذلك اللسان وهو أول ما يدر من الثدي بعد الولادة ، والحلال
بعد لظلم مما يدفع أمراض الأسنان واللثة والهم ولذا أمر به النبي (ص) فقال
(يا علي عليك بالسواك فان في السواك مطهرة للهم ومرضاة للرب ومخللة للعين
والحلال بحسبك الى الملائكة فان الملائكة تتأذى بريح من لا يتغسل بعد

الطعام . والشريعة كشفت أسراراً لم يتوصل اليها الطب بعد ولم يعرفها وهي ما فوق المادة والماديات التي لم يبحث عنها الطب مثل حب الملائكة ورابطتهم مع الانسان وارضاء الرب وهو فوق ذلك كله . وبصل الانسان الى أعلى درجة الانسانية فينتقرب الى الله ويصير في رمرة الملائكة المقربين ، فمن علم لمي الاى (ص) هذه الأسرار مادية وروحية واعلى من ذلك واسمى الاشك أن هذا من الوحي بأمر الله العظيم الخبير بما احب (ص) حيث قال (ما زال حرائر بوصي السواك حتى حمت ان احب أو ادرى ، والحمد ، الاستقصاء على الاسن ، السواك حتى تذهب ، والدرد سقوط الأسمن . ولا شك أن سقوط الاسانف أنفع للبدن من بقائها مع تلك المادة (بيورة) . والطب الحديث لا يعرف علاجاً لمرضها سوى قلع الأسمن . وهاهنا مافي المصمصة والاستشاق من الفوائد الصحية ودره الأمراض عن الفم والأنف وحذب ما تخلف من الفضول في الدماغ والنظيف والترطيب ، وان مسح العين في الوضوء لتعدل بمائه مما يمين على صحتها وغسل اليد إستظهاراً قبل ان يدخلها الاء رعايه بالنظيف ولدفع ما عساه قد علق بهما من حث وندت أمر به مرة اخرى من الدول مع أن نظيره في الماء القليل يقتضي تمدد لعدن ، ومرتين من الماء ثلاثاً من الحسانه مع انه يكفي في نظيرها المرة وذلك لأن هذا غسل إستظهار فيكون فيه لم يكن فيه نخبة ولروحه كاللؤلؤ مرة واحدة . وفيما كانت فيه نخبة عاربه عن المروحه كالماء طمرتان . ويزم فيما جمع بين لثجونه والمروحه كالماء الذي لا يزل عن اليد سهولة ثلاث مرات وفي الوضوء المستحبه حركهم واسرار لا تحي وقد اشارت الى بعضها الأحاديث الشرعية ود كرت ان المحنم اذا أرد الخراج ينوصاً سأمس اولد ماشيه من هذه جمع من الحيوان وهو كذلك على ما كشفه لط الحديث فان الحيوان يكون من حيوان صغير يسمى (احمربورثيد) وهذا الحيوان لا يدرث ، نظرف احمردن بواسطة المسكرة (ميكروسكوب) والعدد المئوية تقدر هذا الحيوان

[illegible]

ويستحب أن يبدأ الرجل في الوضوء بغسل ظاهر دراعيه والمرأة بباطنها
واعلموا أن هذه المسألة بالذكر لما فيها من لدقة التي توجب الدهشة والعجب
يسبب ما نعلمه شريعة بما لا يمكن أن نعرفه لبشر لولاها من الأسرار، فالمرأة
صغيرة لعصب باعثة الجلد خمسة دم لقله ماؤه من الكريات الحمر والفسفة
إلى دم الرجل والرجل بالعكس فمما لا يمكن أن يفهم من ذلك أولاً على ما هو أرد
وأعظم حجباً من نفسه على ما هو أشد حجباً وأرق حجباً في كل حالة
لغسل يديه في تعوي الحرة نفسه أولاً عن دم فيه وصلاته الحرة
وفي الصبي ما ذكره دم ورق الجلد الذي يحجب الماء الحرة بعدد يؤثر
صعقاً وبخلاف ما إذا وصل من حجباً فانه يتعوي في نفسه إذا أتت
الماء حرة بعدد ما في حجباً في حجباً على القلب واليد من ماضي
يعرفه الطب والفسيولوجيا .

ومن نظر إلى هذه المسألة من هذه الأحكام لا يمكن أن يكون
من مكر شر قائم بالحدث من عبادة ذكرها شيئاً من حجب نص
أعنه الأسرار حرائقها من طهره من حجبها وما يجب
الشرع به ولا يراه له نفسه في الرجل والمرأة من حجب من أسرار
هذه الأحكام أكثر مما ظهر وعسى أن نوصي اليوم بقدر ما نرى
أحد ما وصلت إليه اليوم . هو أن نرى ما وصلت به اليوم من أسرار
هذه المسألة لاقتضى أفراد كتب صحتهم واجازة الله الذي هدانا لهذا
لننتدي لولا أن هدانا الله .

المسألة ثمانية (في أسرار غسل الجسدة) ان الحديث يؤثر على عدم لندن
داخله وخارجه ولا سيما الدماغ والخصية ولا يبرئ أثره إلا لغسل الماء
كما عرفت في المسألة السابقة والحمد لله الذي من علينا بهذه الشريعة التي سدت
أهلية الخلق للبهائم السامية من الصلاة والصيام والطواف وسائر العبادات

والدحول في المساجد التي رجع الله شأنها حتى يفقدن ويميدن نشاطه وقوته ،
 وكرهت له الجماع ، الصوم ، الأكل ، شرب من فضل أو الوضوء أو غسل اليدين
 والمضمضة والاستنشاق لأن ذلك مضربه ويسلبه كما مر ، وحملت الفصل تقرُّباً
 إليه حل ذكره لما عرفت من الرابطة بين الطهارة الظاهرية والباطنية وأن كلا
 منهما كمال للأخرى . ثم أنتمى هذه الأحكام ولا شك أنها من الحكيم العلام
 عظم آلاؤه وحسن نعمائه وكفى في هذا دليلاً على التوحيد والسموة وعلو
 مقام شريعته وكل ما جاء به الإسلام ، وأما المأثور من أدعية النفس فلأن
 روح ممن هو لتقرب به إلى الله تعالى ، وكما له أن يؤثي لوحده بكريم جل
 شأنه . وقد احتصب الشريعة الإسلامية بذلك ورادت على شرطيه لقرينة أن
 سفت في كل عمل أدعية تزيد فيها وتكشف عن أسرار الأحكام الشرعية في
 ذلك لعمل . فقول المفضل عند بدء وضع يده في الماء (اللهم إلهي من
 التوايين وإلهي من المتطهرين) يدل على أن لتوبة وهي طهارة باطنية من
 جميع الذنوب مرتبطة بالطهارة الظاهرية في الغسل فإله أشد ارتباطاً وهو
 ما ذكره في أول هذا الفصل وما اعترف به حتى علماء الأديان وأئمة علماء
 الطب ، وقوله في أثناء الغسل (اللهم طهر رأسي واشرح لي صدري وأحر علي
 سائر مدحيتك ونشأه عنك ، اللهم اجعله لي طهوراً وشفاءً ، ووراء إيتك على كل
 شيء ، قدر) يدل على أن لغسل بالماء قُرْباً إلى القلب فيطهره من دوائمه
 ويورث انشراح الصدر وبهوي يسلق وقول لسان لمنحه لله تعالى وأنشاء
 عليه ويورث الطهورة من الأدناس والشفاء من الأمراض والخلاء من طمات
 الآثام وذلك بقدرة الله تعالى ، وما شتمل عليه هذا الدعاء من خصائص
 مثل هو جميع ما ذكره أصاء العصر الحاضر في آثار الملة وخصائصه
 والتداوي به .

ولعد ملاحظة هذا الدعاء يكون من الخطأ زعم المعبدن عن مثله وقولهم

إن حصائص الماء من مكنشفات هذا المصنوع . كيف وقد ذكرها الشرع قبل أكثر من ألف وثلاثمائة سنة ، وسيأتي في المرحلة الثالثة حصائص الماء المذكورة في القرآن الكريم مما يدل على أنه من وحي لعالم الحكيم . ولو أن المسلمين استمعدوا من مشي هذه الأدعية وتدروها حق تدبرها لكشفوا من أسرار الطب ما لم يكشف لأحد غيرهم . وهكذا ترى خصائص الماء المذكورة في الدواء الذي ذكرناه في المرحلة الأولى عند الفراع من العمل ، فالشرع أوصلنا إلى فوق ما وصل إليه العلم وأكثر مما يمكن أن يصل إليه إلى يوم لقمة ، وما أتى حط من حد عن شريعته وسلك سبل لصل ترك أحكامها التي توصل الأساس إلى أقصى درجات العلم والمادة . والحديث وأنها على ليد لا يوقفت على الأزال بل بحالان بالمعوض الشدد والشهوة الكهولة وإن لم يزل بل الصعف الحاصل عند كان الشهوة وعدم الأزال أشد وأشد أوجب الشارع العمل بولوج لذكر قدر الحشمة وإن لم يزل ذكر كل الشهوة واستعداد العدد للموبة إلى الأفران يحمل بهذا الولوج .

السنة ثالثة (في أسرار أحكام الحمن) . الحمن دم يعتاده المرأة بعد سن البوع وقبل سن الباس في كل شهر عاماً من ثلاثة أيام إلى عشرة ، وفي البلاد الحارة يوجب المرأة في السنة ثمانية عشرة عاماً . وفي البلاد الباردة في أربعة عشرة إلى السادسة عشرة . وإذا لم تحمن في هذا السن فهي مريضه يلزم معالجتها ، تقرر في الطب وإلا بليت بأمراس يعسر معالجتها وربما أدت إلى الهلاك ، وإذا بلغت المرأة خمسين سنة لم تسكن قرشيه أو سطية وستين إن كانت من إحدى هاتين قبيلتين ، يقطع دمها تدريجاً بأن يتقطع عدة شهور ثم يعود شهراً أو شهرين ثم يقطع ، أو دفعة بأن يقطع ولا يعود أصلاً . وتعرض للمرأة عند انقطاع الدم عوارض بدمنة ليست خطرة ولكن يلزم معالجتها بما تقرر في الطب لئلا تؤدي إلى الهزال وضعف القوى البدنية وربما

تعقب ذلك أمراض عمرة البرء ، والفرشبة من تنتمي من طرف الأب الى
 قريش وهو النضر بن كسماء أحد أجداد النبي (ص) ، والنسبة من تنتمي الى
 النسط وهم قوم يسكنون البطائح في أداني العراق وحورستان ، وربما انقطع
 دم المرأة دون هذا السن بعشر سنين أو أكثر ولكن لا أثر له شرعاً فإن كل
 دم نراه للمرأة دون هذا السن بحكم بحضيته ، وما تراه بعد هذا السن فليس
 بدم حيض ، وكل دم تراه العصبية قبل اكتمالها نفع سنين فليس بدم حيض ،
 وبعد دخول العشر بحكم بحضيته ، وقبلها نجحس المرأة قبل إكمال اثني عشرة
 سنة . ودم الحيض في الأغلب يكون مائلاً الى السواد حاراً متناً يجرح من
 الجباب الايسر من المهمل بحرقه وعلطة ولدع ودفق وربما بعد إحدى هذه
 الصعفات أو كلها وهو من من الله تعالى على المرأة فاتها غرض بدونه وعلى
 نوع الانسان فإن دوام السيل منوط به ، إذ به ينعم الفرح وارحم وينتهي الى
 التجدد عند الحمل حتى يربي الحين ويمدبه والى الانقاص بعد وضع الحمل والى
 دفع البويضة من المبيضة في ارحم واستعدادها لقول ما يجرح في مي الرجل
 من الحيوان الصغير الذي لا يدرك ما يطرب فيعلق بالمبيضة ويتكون منها
 الجنين ، فالحيض كمال للمرأة نفسها حائط لحملها إذ أن عدمه يورث هزال البدن
 وشحوب الوجه وعور العينين وهو مع ذلك أحد اسباب دوام السيل بشوي
 إذ لولاه لما حصل الحمل وتكون الجنين والولادة ولما تكون الدم في ثديي
 الأم لرضاع الطفل وتعديته ، وقد ورد في الأحبار أن دم المرأة هو الذي يمتص
 الى اللبن زمان الارضاع ولذلك ينقطع الحيض في السبب عن المصعة ولا تحمل
 ما دامت ترضع الطفل سبحانه الله المدير الحكيم .

والحيض يؤثر في بدن الحائض صمغاً وعلى دمها تمييراً فتغل فيه السكريات
 الحمر والبيض ويسري الضعف الى المجموعة العصبية (كاسكليور) موجب
 إحتلالات عصبية وكل ذلك يصلحه ويزيله غسل البدن بالماء - كما ذكرنا في
 تأثير الماء على البدن - فذلك وحس نعمل بعد الحيض شرعاً ، مما أكل هذه

الشريعة وما أحلّ نعمة الله على عباده بوحيا على سيد رسله .

إن أحكام الشريعة الإسلامية وقوانينها وسننها التي ذكرت في أحوال
الحيمس منية على أدق ما يمكن أن يدركه أعلم إنسان بأحوال الرحم وتشريجه
وخصائصه الفسيولوجية ، ونسبق تلك الأحكام ونظمها بما يستحيل أن يصل
إليه فكر بشر ولا شك أنه من وحي الله المنزل على نبيه المرسل ، وإذا نظرنا
إلى الزمان والمكان اللذين نشأ فيهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وترعرع حصل لنا العلم الجارم والقطع الحاسم بأنه رسول من الله العزيز
الحكيم التقدير لعظيم وإن هذه الأحكام من سنن الحكيم العلام وإلا فابن
رمن الجاهلية من هذه العلوم الدقيقة وما أتمد مكة وحريرة لعرب كلها عن
هذه الأسرار المعجبة والدقائق العرية وكفى بهذا دليلاً على صدق الرسالة
وحقيقة التوحيد . ولو أردنا بسط الكلام في وضع ارحم ودقائق صممه
واعاجيب تراكيبه والاختلاف بين الدم الذي لا بدوم ثلاثة أيام والدم الذي يخرج
هذه المدة وبين الدم الخارج للمرأة بعد انقطاع دمها الأول وقتل مضي عشرة
أيام والدم الذي يخرج بعد عشرة أيام من انقطاع الدم الأول ليسكشف سر
حكم الشارع بأن أقل الحيمس ثلاثة أيام وأكثره عشرة أيام وإن أقل رمل
يفصل بين الحيمستن عشرة أيام وما يحصل قبل انقضاء العشرة ليس بحيمس
واختلاف تراكيب هذه الدماء وخصائصها تفسيريحية وتأثيراتها على البدن
والفرق في تراكيب احصاء من ينتمي إلى فريش والسط عن تراكيب أجسام
غيرهم حتى دام حيمس القرشية والسطية إلى اثنين وعبرها إلى الحيمس ، وذكر
أحوال الرحم حينما تستلقي المرأة على ظهرها وترفع رجليها واسعة يديها على
الجدار واحواله حينما تلصق بطنها بالجدار وترفع رجليها إلى أن تستلزم نفسيق
هذه الأحكام لاقتضى تأليف كتب عديدة وسط كلام لا بأس به وضع هذا
المختصر فانهل ذلك إلى فصول الطب والفسيولوجية وتشرريح ودرست عمداً
سدد كره في أسرار أحكام النجس من مباح حيمس وأحكام الحيمس

والاستحاضة فأما من رابطة مقشدة . ولقد كانت السمات في صدر الاسلام
يمحى وتغيب الدهشة حين يسمع من رسول الله (ص) ما يختص به من
الحالات والأطوار التي لا يمرها إلا النساء بل كن لم يلتفتن اليها ولم يمررنها
قل ان بينهما رسول الله (ص) وأوصياؤه عليهم السلام الذين أخذوا العلم منه
حتى قالت امرأة لولائها حين ذكر الصادق (ع) صعدت الخيم أن ربه كان
امرأة ؟ وسلك كان يقوى إيمانها إذ يستجبل على رجل أن يعرف من
مختصات النساء ما يخفى عليهن وأنها لم يبق لها شك أو شبهة في ان هذه
الاحكام بتعليم المذرك الامام إذ لم تعلم النبي (ص) العلم من أحد غير شديده
القوى .

المسألة الرابعة (في أسرار أحكام الاستحاضة) ان الناطر الى ترتيب
هذه الأحكام وتسقيفها من رجل عاش من الجاهلية وعصر الأمية في حريرة
العرب مدة أربعين سنة يعلم علم اليقين أن هذه الاحكام ليست من أفكار
لشعر وأدعياء من وحي العرير العليم القدير الحكيم ، ودعا يحبل للناظر في
هذه الأحكام أن فيها عمراً وشفاً وصعوبة لا تلائم روح السهولة واليسر
واسطاح البر ليس عليها لشرعة لمهلة سمحة ولا سيما تعدد الاسباب ثلاث
ممرات في كل يوم وليلة . ولكن إذا نظر الى علم العرب وما يوحه على المرأة
عدد عروس هذه الاحوال من العلاج بالماء أبين أن الشرعة الاسلامة أتت
بأعلى ما وصل إليه نطب في هذا العصر . وقد جاء في الحديث الصحيح (لم
تعمله امرأة احتساباً الا عوفيت من ذلك) . وادقسا هذا العلاج بالماء عما
يستعمله الاطباء من الأدوية الملاحية ليرف دم الرحم مما يكلف المريض انفاقاً
باهضة ونفقات طائلة وصعوبة عمل وصرف وقت وحدن الملاح بالانسان أهون
دواء لهذا المرض وارضاه قيمة ، ومن النساء من تستعصب تعدد الاسباب
فتتركها ويسير مرصها وتحمل المشقات والأثمان في العلاج ولا تبرأ ، ويعلم الناطر أنها
أي الأحكام قد نبتت على أدق الاسرار والحكم فريده إيماناً بأن هذه احكام الله

العزيز العليم، وسنشير في آخر مبحث النفاس الى شيء مما جاء في علم الطب لعلاج هذه الامراض عند عروضاها .

المسألة الخامسة (في أسرار احكام النفاس وبعض أسرار تنعيق الدماء لثلاثة):

إن في احكام الدماء الثلاثة من الأسرار والحكم ما يحتاج بسط الكلام فيه الى كتاب صحيح لا بأس به هذا مختصر، وجملة لقول أن دقائق هذه الأحكام مستترة على أعلى ما وصل اليه العلم من الخصائص لغس ونوحيه ونقشريح ومصلحة الألسن وصلاح الفل لشري نذل ما وضع دلالة على صدق سورة وعظمة الشريعة المحمدية التي اخرجت الناس من ظلمات الجاهلية الى نور العلم والهدى الوحيد الخالص . يستحيل ان يحيط بهذه دقائق سر ولا شئ أو ما يعلم من الله الواحد الأحد لقدر لعالم . ونقتصر هنا على ذكر يسير من حكم هذه الأحكام التي وصل اليها العلم وما حي أكتفه . وما اوتيتم من العلم إلا قليلا » ونشير الى ذلك في امور :

الأول إن الحبيص والنفاس من امراض الطبعة للمرأة كجره من أصل

حلقها ومع ذلك لا يتغير برف اندم عن براد وهن وكل على بدنها وهو قدر يستمر منه و دالم يدفع ربه . بسبب أمراضاً على الرحم أو بعده لقول الأمراض، وإما أفضل وسيلة عرفها الطب لارائه هذه الاعراض عن البدن فانه يريل الوهن ويرفع السكس والضعف ويميد النشاط والقوة المفقودين بواسطة نزف الدم ويرفع الحلق الثوارد على المجموعة العصبية بسبب ذلك . وربما اوجب برف الدم حنلا في تدورة الدموية وسبب نقص السكريات الجبر والبيض الذي يسمى بمرض (حبر) . وإما أفضل ما عرّفه الطب في علاج الأمراض المذكورة ، وهذه إحدى حكم وحب العمل على الحائض والنفساء وسحق الحسكيم التي أمر بحكمتها أفضل أنبيائه أن سلف هذه الحكم الى سر المحتاح الى ذلك أشد حاجة .

الثاني . ان روى الدم في غير حال الحيض والنفاس مرض من الأمراض التي
تمرض الرحم ويجب علاجه شرعاً . وقد ذكر الطب طرقاً كثيرة لمعالجته
وأدوية كباوية وبائية وغيرها وكثيراً ما يحدث استعمال تلك الأدوية أضراراً
من جهات أخرى والعلاج الميكانيكي والطبيعي لذلك والعداء والشراب حال من
تلك الأضرار وأفضل ما عرفة الطب الحديث في علاج هذا الداء هو استعمال
الماء . وقد ذكر الأطباء في طريقة استعماله أن تخلص المصابة في ماء فاتر بوضع في
مست و تجلس فيه بحيث يعمر لها يدها وتخرج منه يديها ورجليها ورأسها
وتنكث فيه نصف ساعة على الأقل ثم تخرج منه وتلك يدها بعد أن تدشمه
دلكاً خفيفاً بفعل ذلك كل يوم مرتين أو ثلاثاً ، وذكروا مع ذلك الاحتقان
بماء شلح فتحتقن كل يوم بماء مثلج مرة على الأقل ، ونحن لا نذكر هنا طرق
المعالجات والأدوية فأنها من وطائف الطب والتطبير وعابسة ما نذكره هو أن
أفضل طرق العلاج ما كان بالأموال الطبيعية لا بالعقاقير والأدوية وأفضل تلك
الأموال وأعودها وأصحها للمريضة بهذا المرض هو ما ذكره الشرع فيما أوحى
عنها من الوصوه كل يوم خمس مرات في الاستحاضة القليلة ، وإداراد الدم
شيئاً وبلغ حد المتوسطه أصيب اليه وجوب الغسل مرة في كل يوم وإداراد
على ذلك وبلغ حد الكثيرة أصيب اليه غسلا فيجب عليها ثلاثة أغسال وخمسة
وضوءات في كل يوم على ما مر ، ولو اعتملت في المتوسطه ثلاثة أغسال مثل
الكثيرة كان أنجح للعلاج ولذلك يستحب في المتوسطه أن تغسل ثلاثة أغسال
كما ذكرناه في المرحلة الاولى ودلت عليه الأحاديث المستفيضة حتى أوحى نعم
العلماء ولم يعرفوا بين الاستحاضة القليلة والمتوسطة ، ولا طريقة أفضل من
ذلك في علاج هذا المرض فمن علم الأبي البقيم الناشئ في بلاد أمية هذه الحكم
والأحكام أبقى مع ذلك شك في أنها من وحي العزيز الحكيم ؟ وإذا فسنا
هذه الطريقة بالطرق الطبية علمنا أن الشريعة المحمدية بنيت على اسهل ما يمكن
من الأحكام وهي الشريعة السمحة السهلة (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج

ولكن يريد ليظهركم ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكروا .

الثالث . إن فنون التشريح والفسولوجيا والطب بيئت حال الرحم عند نزف الدم حال الحيض وذكرت أن المهبل وقصة الرحم وقاعدته والبيصتين والأغشية وكل أحرار الرحم حين نزف الدم يكون في حالة مخافة لحاته عند حلوله من ذلك فان أجراه المشتعلة بقذف الدم مخرج عن حالتها الطبيعية وتحدث فيها قشعرات والتهابات يؤثر عليها في تلك الحال كل عارض حساسي أو نفسي . فإذا عرست مع نزف الدم عارضه لشهوة للرحم و زال أي الحائض إشتغال الرحم بما يعاكس شغل نزف الدم فيتماكس الأمران وتختل جميع أحرار الرحم وربما أدى ذلك إلى حمل طبيعي ومرض شديد وقد يؤدي إلى الهلاك وإذا علفت امرأة بالحيض في تلك الحال تكون الجنين ضعيف المصل يخل العصب والدماغ غير متناسب الأعضاء وربما ولد معتوماً أو مجنوناً أو أبله عي الاقل . وإذا عرض للحائض عارض نفسي من فرح أو حزن شديد أدى ذلك في الغالب إلى أمراض عصبية أو قلبية ربما حرت إلى اصباح الشقي أو التام أو السكتة أو الهلاك ، وإذا جامع الزوج إمرأته الحائض سرت حالة الرحم والتهاباته إلى قصة الذكر واضطرت لعدد البوية والثمانية والاثني عشر وربما أدت إلى حمل والتهابات في الكلبيين وأبطلت عملها افسولوجي ومن وراء ذلك الورم العام وحيس البول و الهلاك ، ولذلك حرمت الشريعة سألح حكمة الله ورحمته الجماع مع الحائض لحفظ الزوج وأروحة والنسل وحرمت طلاقها لحفظها إذا لا عارض من العواض التعسافية على المرأة أشد من الطلاق ، وقد كتب بعض علماء الطب في هذه الأيام كتاباً صغماً في أضرار الجماع مع الحائض ووجوب التجنب من العواض النفسانية ، وما أبلغ القرآن الكريم حيث جمع كل هذه الأضرار في كلمة واحدة مطلقة وهي لعنة أدى في قوله تعالى في سورة البقرة « يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطمهرن فإذا طهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » ، والنقاس مثل

الحيص في كل عوارضه وكان مثله في أحكامه لأنه حصن بحصن محتمس كما ورد في الخبر وأثبتته علم الطب وعروجه وسكاته أحكامه كأحكامه ثم أعظم هذا القرآن وأبلغه وأشرف هذه الشريعة وأفضلها والحمد لله الذي منّ بها على عباده .

الرابع قد عرفت بما تقدم أن الطاقة البدن معدة لاندخار الروح وأن الطهارة الظاهرية من اسباب الطهارة لبدنيه ومنه تعرف حكمة توفيق الصلابة والعمادات كلها على هذه الاعمال لأن عمادة طهارة البدن وهي لا تحصل مع قسرة الطاهر فأوجب شريعة معدمة بدوا من تسمي تزييه الروح والسيرة في مدسكوت الدواب واسمها لعمادة والثوقوف من يدي الله تعالى أن يكون مكلف طاهر ليس يتي القباب حال من السكامل بسبب السبل والنقصان التي وجدت عليه بصلابة وعبادات واحدة واصبحت له فيما استوجب منها ، ثم شرط في صحتها . وليس في حرمته امت في المساجد ومن كونه مرآة وقرة عرائم بسور وصح بيتين بدلا من حب هذه الاحوال والاعمال من كان كسلا قدراً وتنطاب بشاعة وقوة وقمة في لندن وارواح ولاسيما في سور العرائم التي اشتملت على آيات تحب لسجود عبده مراد تلك سور حرمه وعظمة . هذا شيء يسير من سر دليل من أحكامها جاء بها أي في حرية أمه والله عن كل حضارة ومدسة وفي عصر جاهلي - أيمن أن تكون هذه الاحكام وحكمها من غير حاشي الخبيثة لم لم يخصها بمساسدها وهل مني مع ذلك شك في صدق لرسانة محمدية . . . تعالى الله عما يقول الظالمون عدا كذراً

الخامس : جمعت الشريعة لاسلامية بين فصيلتين هما الحكمة ونسبولة ونحبت تقصيرها بغير وعدم الصلاة ويعرف ذلك في جميع أحكامها ومنها أحكام الحيص ونقاس . قلت اعلم وبيهود وعرب الجاهلية قدوا الخائس والنقاس بقود شافيه ونحوها في المعاشرة والمأكل والشرب وحكموا بتعاسة ما يقرب ليها من ليس أو آذ أو انسان وعرفوه في بيت خاص لا يقرب منها ولا يواكلها ولا يعاشرها فيه إنسان مدة الحيص والنقاس فميش هذه أمة في

سحق منعد كذا قد حث ما لا يعتقر ، والنصارى والماديون ومثلهم الأمم الوحشية التي لم تعرف نظاماً ولا قانوناً عامين الخاضعين والنفساء معاملة لطاهرة يواكلونها ويعاشرونها ويحامونها ولا تتحسسون في شيء ، وهذه الأمم كلها حثرت في أحكامها بين لاوإط ولتفريط وحالفت الحكمة والمصلحة ، والشريعة الإسلامية وسط في كل أحكامها لم تدع حكمه إلا أحدثها ولا منقصه إلا نحتها فلم تدعس الخس دمرها وطردتها عن اجتماع كعب ولحيص كمال يدرأ ومن لم تحس وهي ناقصة ، ولم تحرم سؤرها وهواكتها إلا إداكات غير مأمونة لا تنالي بالظاهر والنحو والتطيف والقدرة وقد كرهت لشريعة سؤرها من هذه حالها ، ولم تحرمه ، عليك ما في ذلك من الحكمة والمصلحة وجوب .

لمسألة - دسه (في استمرار أحكام الأموات وما يتعلق به وفيه مطالب) .

المطلب الأول (في استنباط ركز الموت) كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر كتاباً فيه أكبر ما بهم الأفراد والدول وما جاء فيه قوله (ع) (واكرروا ذكر موت عبدما تمارعكم له أنفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظ) . وكان رسول الله (من) يومضي أصحابه فيقول (أكرروا ذكر موت فإنه هدم الدفات حائل ييسكم وبين الشهوات) . وقال أبو بصير شكوت لي أبي عبد الله (ع) أنسواس فقال (يا أبا محمد اذكر تسمع أوصالك في قرك ورحوع أحضائك عليك إدا دعوك في حمرتك وحرواح شات ماء من مسحربك وأكل الدود لحك فان ذلك يسلي عليك ما أنت فيه) قال أبو بصير فوالله ما ذكرته إلا سلى عني ما أنا فيه من هم لدنيا . ورأى الصادق (ع) رجلاً قد اشتد جرعته على ولده فقال (يا هذا أحرعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى لو كنت لمصاصة رإليه ولدك مستعداً لما اشتد عليه جرعك ثمصاك بترك لاستعداد أعظم من مصاك بولدك) . وقال أبو بصير قال لي الصادق عليه السلام (أما تحزن أما تنال) قلت

بني وانه قال (فاداك ان ذك منك فادكر الموت ووجدتك في قبرك وسيلاب
عبيدك عني حديث ونقطع أوصالك وأكل الدود من لحمك وبلاك وانقطاعك عن
الدنيا فان ذلك يحنك عني العمل ويردعك عن كثير من الحرص على الدنيا) .
والاحصاء في استصحاب ذكر الموت والاستعداد له وحكته وأساره كثيرة
إقتصر منها على ما مر ، وسر هذا الحث الشديد على ذكر الموت عظيم
وحكته عامة . فان من كان ذا كراً للموت مستعداً له بميش شعاعاً لا يرهب
سلطناً ولا يحس في رمال ولا يكف عن الفناء ، كريماً لا يحرص على مال ،
عادلاً لا يظلم . برئاً عن الحرص والطمع ، سالماً من الخبث والجشع ، صابراً
في النساء والصراء . شاكراً عند الشدة والرخاء . لا ترعرعه اشتدائد ولا
تشي عرمة الأواء ، عربياً لا يجرى ولا يدل ، عاملاً لا يكل ولا يمل ،
لا ترسه رسة ولا يجرع لمصيبة ، لا تعده الشهوات ولا تفوده ابدات ولا
تضعفه المنيات . لا يؤخر عملاً الى غمد مخافة أن يدركه الأجل فيعوته أحر
العمل ، وهذا هو السبب في عر المسلمين في الغابر ودلهم في الحاضر فانهم كانوا
يدكرون الموت في جميع أوقلتهم حتى ان أصحاب رسول الله (ص) كانوا لا
يفركون الوصوه مخافة أن تدر كهم الساعة وهم محدثون فلما أيقنوا أنهم صائرون
الى الموت لا محالة وكانوا ذا كرين له في جميع حالاتهم هانت عليهم دوسهم
فأرخصوها في سبيل الله وحدوا في العمل فأدركوا غاية الأمل ومن هات عليه
نفسه عر وأبى اللذ ، وكان ذلك شعارهم في جهادهم وعرواتهم وارحامهم في
حروبهم ، هذا العاص بن علي (ع) يقول في رجبه عند جهاده من هو أكثر منه
عدداً وعدة :

لا أرهب الموت إذا الموت رقي حني أوارى في المصاليث لقا
أني أنا العاصي أعبدوا بالسقا ولا أخاف الشر يوم الملتقى
وقد افتدى في ذلك بأحبه الحسين (ع) إذ يقول في رجزه .
الموت حير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

وقال قبل ذلك :

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فعنل امرئ بالسيف في أفع
وقد جرى شعراء المسلمين وادأؤهم في صدر الإسلام هذا الجري وقال
فأعلمهم :

وإذا لم يكن من الموت بد من لعار أن تعيش حياً
وما أحسن قول المتنبي حيث قال :

إذا عمرت في أمر مروم فلا تصنع بما دون العجوم
مطم الموت في أمر حقير كطم الموت في أمر عظيم
وكانوا يعدون نسيان الموت صلاباً وذكره هدى وكالا قال شاعرهم
صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت ت نسيانه صلاب مسير .

بذلك حسنت حالهم وصلحت أعمالهم وأدرجوا ما أمروا وعز سلطانهم
وقوت شكيمتهم وسفروا السلال وحسنت لهم رقاب حياورة العباد ، ولما
حلت الدنيا في أعينهم وتناسوا ذكر الموت أسرعوا إلى الدواب وانقادوا إلى
الشهوات وهاوا الموت فصرعوا لكل صبيحة وصوت وتداعت أركانهم
ورعرع سلطانهم فهلكوا وصلوا وحاموا وذلوا ، وذكر الموت حياة وفيه
رضا الرحمن ونسيانه نجات ومرصاة للشيطان .

هذه بعض الأسرار التي ذكرت لهذا الحكم في الاخيار وأيدته الآثار فما
أحوج الأمة إلى مثل هذه الأحكام وتعليمها في كتب الحلال والحرام ولذلك
تري أمير المؤمنين علياً (ع) يذكرها في رسالته التعليمية إلى مالك الأشتر
وأهل مصر ، ولست أدري كيف اهتم الفقهاء في عصرنا بحكم المولود ذي
الرأسين والخنثى المشكل واهملوا مثل هذه الأحكام التي هي حياة الأمة ونجاة
المة حتى سولت لبعض الغافلين نمسه فاعترض على الشريعة الإسلامية بأنها تحث
على ذكر الموت فيرعب المسلمون عن العمل ويلتأبهم الكسل ولم يدر أن ذكر
الموت مدعاة إلى بذل الجهد والسكدح والاسراع في العمل والنشاط وكسب
جميع الفضائل وترك الرذائل .

الطلب الثاني (في كراهة طول العمل) . إن طول الأمل يدعو إلى الشر ويصد عن الخير لأن من لم يوفى ثأفه سيدي إلى عدو يرتعب أن يعاقبه أخيه في يومه يوشك أن لا يقفه ولا يرتكب طعماً ولا ينجي حميماً ولا يأتي بنكابة ويتجنب اللذات ويصرف عن مهابكات شهوات ويسارع إلى صالح الأعمال وسائر إلى دل الأموال ويستحق الخيرات حرصاً على بيل الدرجات والجزاء في الذي أعده الله تعالى في الحديث وفي ذلك صلاح الأمة ومجدها وسؤدها ، ومن طال أمه ارتكب ما آثم وفقر المطام وأسرع إلى اللذات وما دبر إلى شهوات ود من الشر وماى عن الخير وفي ذلك هلاك ولوار والدور والدمار وما يبيح الإسلام في أسر سمونه إلا على كراهة دون الآمان فأصبح المسلمون أمراء واحصوا الأعمال وكانت كلهم الدنيا وصرور ، مثل لأعلى ، وما دل المسلمون في هذه الأيام وسرع ساعدتهم ونضمضت أركانهم إلا أطول آمانهم ونامي آطهم وقد أحر رسول الله (ص) بذلك قبل وقوعه وفسره أهل بيته (ع) والإسلام في فضارته وعدته وبه ، قال رسول الله (ص) (إن صلاح أول هذه الأمة طرهد وسعين وهلاك آخرها بالشح والأمل) وقال (ص) (إن أحواف ما أضاف على أمني الهوى وطول الأمل ، أما الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فيصدني الآخرة) وقال علي عليه السلام في رواية حماد بن محمد عن ثأفه عليهم السلام (من طال أمه ساء محله) وقال (من عد غداً من أخيه فقد ساء صحبه الموت) وقال (ع) (ألا إن أحواف ما نحاف عليكم حصلتان إتباع الهوى وطول الأمل ، أما إتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فيصدني الآخرة) انتهى ، ومن لسي الآخرة عاش في الدنيا دليلاً مستهدناً حبيباً مستصافاً مقرباً لأنهم مكتسباً للظلم بجبالاً شحيحاً نهباً حشماً تشماً ، وما أبلغ ما ورد في الحديث من قوله (ع) (موتوا قبل أن تموتوا) . وما أحسن قول السيد الشريف في نظمه لهذا الحديث

مت قبل موت وهو الحياة ما أهون الموت على من ماتوا

ومن هان عليه الموت حي حياة طيبة وبار الدرجات العلى . هذا ما جاء به
أنبي في بلاد أمية في عصر الجاهلية فلما بأمته أسمى الدرجات وأتقدم من شر
الهدكات وهدى البشر الى الطراب والنجاة من كل شر وهل هذا إلا وحي من
رب امره على الارض وسماوات؟ وإلا فكيف يحيط أني بحل أكبر أمه أوها
وآخرها ومن أوقفه على هذا العيب إلا من أوحى له ، ولا يبرر ترك هذه
الأحكام المسببة واعتناء في هذه الايام بها مستحبه أو مكروهه فالأمة لا
تصبح إلا بحسب ما جاء به الرسول الامين (ص) واجب ومستحب وحرام
ومكروه والله الموفق والمعين .

المطلب الثالث (في بيان معنى الموت وكرهه) الموت وما الموت إلا
أمر عبيدي من سقى الحياة قدره الله بعاده كما قدر بده خلقهم وهو أمر
طبيعي . وإذا كان المأكل والمشرب من ضروريات هذه الحياة فلو لم يشأها
صربه في ومن لا يحرق للمأكل والمشرب أحددر ألا يحرق للموت ، ولذلك
كرهت شرعة العزول لأمر واقع لا محاله وحرمت الجرع له كما سيأتي ، وقد
حاص الملازمة والمفكرات في عذاب معرفة الموت فغرفوا قسلا ان يصعدوا
الى الساحل أو يجسدوا سبيل نجاتهم لأنهم لم يستقوا من يدعو الوحي اراحر
ولم يروا من نحر عزم نسوة نصاميه وكان نصيبهم لسكدر والوحل واوشل
وصير وصيرا وعلم كله في افراس المحيد وها هو بحجها بحقيقة الموت . من
برهق وعرق الددر وتبركه الى ارباب ادبي خلق منه وتخلص من قيوده
وسجن المادة الكثيية وتصري في عالمه حرة لطيفة الى أن يأذن الله لها فعود
الى ندسها الاول حيث يحجمها بقدرته بعد نرفقه ونشقتة بما حملها في نعيم
أو مشوها في حميم . ولما واميس لعالمه ولقوى الانطبعة التي هي أحف وأطعم
من العلم المادي المنراكم أثر في هذه لتبدلات والتحولات بأمر واقدار من
الله عالم بقدير وتسمى تلك لقوى ستم الملائكة . فعزرائيل (ع) ملك الموت

تأبى الأرواح . وامرأهيل (ع) ملك إغناء العالم يوم ينفخ في الصور وملك
الحشر ، وملك خازن النيران ورسول من بين الجنان ، والسكران الكائنون
محصول الأعمال وهكذا ، وسيأتي في أوائل الرحلة الثالثة مزيد بيان في أحوال
الملائكة ومخلوقين آخرين . قال تعالى في سورة الأعراف « كما بدأكم
تعودون » وقال في سورة الأنعام « والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا
أنفسكم اليوم نحرور عذاب الهون عما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم
عن آياته تستكبرون » . وقال في سورة الواقعة « فولا إذا ملئت العلوق
وأنتم حينئذ تنظرون ومحض أقرب اليه منكم ولكن لا نصرون » . وقال في
سورة أآلم سجدة « قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربيكم
ترجعون » ، وقال في سورة النحل « الذين تتوفاهم الملائكة طبيين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون » ، وقال في سورة ق « وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد » ، وفي سورة المؤمن « وقال الذين في النار
ظفرنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب » . وقال في سورة
الزخرف « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون » . هذا كلام
رب الأرض والسماء فاقول البلاء الجاهلون الحقاء الذين سموا أنفسهم فلاسفة
وعرفاء وحكماء ، وأي حق أكبر وأي جهل أكثر من الحكم على عالم لم ير ولم
يعلم بما تشبهه الانس المحبوبة عنه وتسوله الاوهام التي لم تصل أبعد منه
والحكم في ذلك الى حاله وهو اعلم به وقد بينه . والامر كل الامر ما قاله

حياة انبيه بعد هذه الحياة تعود فيها الأرواح الى الأبدان فتساق
بأجسادها الى السعير الأبدى إن كانت صالحة في الدنيا وإلى المذاب
المرمدي إن كانت من أهل الشقاء فيها (فمن شقي ومسيء فاما الذين شقوا هي
النار لهم فيها رهير وشريق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء
ربك إن ربك فعال لما يريد . واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت
السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير محذود) سورة هود . فلا موت

بعمد هذه الحياة كما قال النبي (ص) : (ما خلقتم لعناء بل خلقتم للنعاء . راعوا
تنقلون من دار الى دار) . فلتذهب الفلاسفة والحكماء بخرافاتها وأوهامها فلا
حقيقة إلا ما جاء به القرآن الكريم ، ولتستمد للموت قبل وقوعه ثلث
الاستعداد له من اعظم الواجبات وشدة الاستعداد من اكبر المستحبات .

استمدي يا نفس للموت واسمي لنجاة فالعازم المستمعد
إنما أنت مستميرة ماسو ف تردى والعواري تردى

(اللهم إرقي النجاة عن دار المرور والابابة الى دار الطلوع والاستعداد
لموت قبل حلول الموت) هذا دعاء ورد تكراره عن الصادق (ع) لبنة
السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ويجدر تكراره في كل يوم وليلة
فانه يذكر بما يجب ويستحب من الاستعداد للموت وشدته (اللهم نمتنا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعند نزول الموت) .

المطلب الرابع (في استنباط زيارة القبور) : وهي من مذكرات لموت
فسكا يجلي ذكر الموت اللهم وبكشف الغم وبزهد عن الدنيا ويرغب في الآخرة
ويصد عن المحشاء والظلم ويحسم على الخيرات والمعدل والبر كذلك زيارة قبور
المؤمنين والاعتبار عند زيارتها ، وقد استحبت بالخصوص لأن فيها زيادة على
الفوائد والمصالح (في زيارة القبور على وجه العموم) نظيماً للمؤمنين واستنباطهم
بروار قبورهم ، وقد وردت في ذلك أحبار كثيرة ، فمن محمد بن مسلم قال :
قلت لأبي عبد الله (ع) الموتى يزورهم قال نعم قلت فيعلمون بنا إذا أتيناهم
فقال : إي والله إنهم ليعلمون بكم ويعرّحون بكم ويستأنسون إليكم ، وفي هذا
العديد وامثاله من ذكر أحوال الروح وخصائصها ما لم تصل اليه الفسفة
والأديان السالفة فهي المدار في معرفة الروح واحوالها لأنها وحي من حالها
وليس فيما ذكره المتقدمون والمتأخرون مما لا يستند الى الوحي في أحوال
الروح وخصائصها فائدة ولا جدوى لأنه تقول جاهل عما يحل بغير سند ولا دليل .

المطلب الخامس (في استنباط طلب الخراج عن قبر المدونين) . قال
 أمير المؤمنين (ع) (روى مواتكم فابهم يرحلون بزيارةكم ويطلب احداكم
 حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه بعدما يدعو لها) . وثما أكد بزيارة يوم حلت
 ويوم الاثنين وعشرة الخمس فقد روي ان رسول الله (ص) كان يخرج في
 ملاً من اصحابه كل عشية خميس الى قبعة لمدينة فيقول للسلام عليكم يا أهل
 الدير ثلاثاً . رحمكم الله ثلاثاً . وكاتب فاطمة (ع) تروى في يوم الشهيد . يوم
 السبت والاثني . ويستحب سلاء على أهل الممور كما فعل رسول الله (ص)
 أو بما ورد عن أبي عبد الله (ع) حدث سئل كيف السلام على أهل الممور
 فقال نعم تقول (السلاء على أهل الدير من المؤمنين والمسلمين أنتم يا موط
 ونحن يا شهداء الله لكم لا جمعون) . ويروى هذا بالتحريك ما تقدم للأئمة من
 أهر أو دحر) . وروى كشيء آخر بزيارة أهل القصور يطلب من مضاهي
 كتب الأحاديث والزيارات .

المطلب السادس في استنباط وضع البر على القور وقراءة سورة الفجر :
 في الخبر أن من روى مؤمن فقرأ عنده سبع مرات إذا أتته عذر الله له
 ولد حباً (ولأصله يكون روى في حديثه وقراءته مستقبل فله .
 وزيارة أهل القور ثم صحت شرعتها . لكن وسيرة المسلمين وعمل النبي (ص)
 وأهل بيته عليهم السلام وصححه أن وصل الى عصر ما بدأ يبدأ . وقد
 كما في ذلك ابن تيمية ونسبته ان قيم وتعه من المتأخرين محمد بن عبد الوهاب
 السدي ومن تعه من المعدين واسكروا مشروعة بزيارة القور وحكوا
 بحرمته وحالفوا المعصوم واتبعوا غير سليل المؤمنين وهذه علة تجبه لا يبر
 عليها من حفظ شيئاً من العلم . ولرويات من طريق أهل السنة في ذلك
 مستفيضة إذ لم تكن متواترة واردة في الصحاح . فقد روى مسلم عن أبي
 هريرة عن النبي (ص) أنه اذا خرج الى القار قال (السلام عليكم أهل

الديار من المؤمنين والمسلمين، وعن ابن عباس ما يعنى هذا الحديث، والروايات عن أهل السنة كثيرة لا تطيل المقام بذكرها . وربما إستند بعض من منع زيارة القصور الى ما يروى عن النبي (ص) أنه لمن زائرات القصور وهذه غفلة ، فان هذا الحديث يدل على شرعية زيارة الرجال للقصور والا للغير رسول الله (ص) وعدم شرعيتها للنساء ، ولذلك لموسى بخصوصه ، والمسألة بين المسلمين أوضح من أن تطيل فيها الكلام وستأتي مسألة بناء على القصور والامراج عليها . وما ذكرناه من الاستحباب عام لزيارة جميع قصور المسلمين ، أما الأنبياء والأئمة (ع) فلهم زيارات خاصة يأتي ذكرها إن شاء الله في كتاب الحج والزيارات وسنشير في كلا الموضعين الى شذوذ ابن نيمية ومن تبعه من اوهائيين نسأل الله لنا ولهم الهداية والتوفيق .

المطلب السابع (في الوصية) وهي من جملة ما يستعمله الموت وقد تقدم استحباب الاستعداد للموت أو وجوبه وحكمته ، وفي الوصية فوائد أخر منها حفظ المال من الورثة وصحة زرع من حق لهم أو عنهم ويل أماني من يموت في ماله ، ولأنه من الموت وحجم ما يتحمل وقوعه من براع من الورثة أنفسهم ويديهم ، ومن غيرهم ممن يدعي حقاً على الميت أو يدعي عليه حقاً لميت وغير ذلك من فوائد أخر . وقد إعتد الفقهاء رضوان الله عليهم ذكر أحكام الوصية في آخر أبواب الملة مالات ونحن نتكلم في ذلك إن شاء الله ، ونذكر هنا شيئاً مما يناسب المقام وبعض موارد وجوبها ، فالمستحب من أن يشهد الموصي جماعة من مؤمنين ويقر عندهم ما يصدق في الدين ويشهد عليه من أي (ص) ، لأنه من (من لم يحسن وصية ماله كان ذلك بمثابة عيبه ومروته وفي آخر لا يدعي أن بيت المال لا ووصيته تحت رأسه ، وفي آخر (وصية حق على كل مسلم) . وقد استند العلماء من هذا الحديث وجوب وصية وحصوله بموارد لوجوب وهي ما اذا كان على الموصي حق

واجب سواء كان الحق مالياً محضاً كالزكاة والخمس والكفارات ونحو المال والدّين إذا لم يمكن إتيانه بعد موته أو كان معيوباً بأعمال مدنية كاللحج ، أو كان بدنياً محضاً كالصلاة والصوم الفاتتين الواجب على أكبر الولد قضاءهما فيجب إعلامه بذلك بالوصية .

وجاء في الخبر عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام (من أوصى فلم يخف ولم يضار كان كمن تصدق به في حياته) وقال (ع) : (ستة لمحقن المؤمن بعد وفاته ، وقد ليستغفر له ومصحف بخلفه وغرس بفروسه وبئر بحفرها وصدقة يجربها وسنة يؤخذ بها من بعده) ، وقد شمل هذا الخبر جميع موارد الخبر التي يتفجع بها بعد موت صاحبها ويعمناه أخبار كثيرة ، وكفى في الحث على ذلك القرآن الكريم وهو الأصل في مثل هذه الأحاديث إذ يقول تعالى في سورة الحشر « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لقد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون » . وفي سورة البقرة قوله تعالى « كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إنب ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين » . ومن فوائد الوصية توديع المال على الأفراد زيادة على التوزيع بواسطة فرائض الارث حيث أن نسبت الوصية ثلث ماله يضعه كيف شاء فإذا أوصى به لغير الوارث كان أبلغ في التوزيع خصوصاً إذا أوصى به إلى متعددين . وسبباني مزيد بيان لذلك في أحكام الوصية ان شاء الله تعالى .

المطلب الثامن (في استنباط مقاصد المرضى ولصبر عليه) وفيه عظيم الأجر ، وفي الخبر عن النبي (ص) ما معناه « ان الله يكتب للمريض مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام مريضاً ولا تسكتب له سيئة » وفيه عن الباقر (ع) (سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة) ، وفيه ان النبي (ص) قال في وصيته لعلي (ع) : (يا علي أني ائتم من تسبيح وصياحه

تهليل ونومه على الفراش عبادة وتقلبه من جنب الى جنب جهاد في سبيل الله
 كان موافقاً لمشي في الناس وما عليه من ذنب) ، وفيه عن النبي (ص) انه قال
 (عجبت للعوام وجزعه من السقم ولو يعلم ما له في السقم من الثواب لأحب أن
 لا يزال سقيماً حتى يلقى ربه عز وجل) الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة
 وفيها تعليل لسكون حتى ليلة تعدل عبادة سنة بأن أثر الحمى يبقى الى سنة وفي
 هذا أبلغ ما كشف من الطب الحديث من أن الحمى تؤثر في الدم ويبقى أثرها
 حولاً حتى يعود الدم الى ما كان عليه قبل الحمى . وقد زعم علماء الطب
 الحديث أنهم هم الذين اكتشفوا تسبب الحمى لخلل في الدم ولكن في رقية
 الصادق (ع) أنه قال : (يا أم ملام إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكل
 اللحم ولا تشرب الدم ولا تهلكي الجسم ولا تصدعي بالأس) وهو صريح في
 أن الحمى تعد من الدم ما فيه من الاملاح والسكريات وتقلل الأجزاء المائية
 فيه . ويلبني أن يعلم أن الآخر الوارد في الصبر على المرض واحتسابه إنما هو
 مع عدم التعرض للمرض ومع السعي في العلاج فإذا لم يبرأ فهناك الأجر مع
 الصبر والاحتساب ، أما مع التعرض للمرض أو إهمال علاجه فلا أجر ولا كرامة
 بل العقاب والملامة لأن التعرض للمرض وإهمال العلاج حرام كما مر في المرحلة
 الأولى وسيأتي مزيد توضيح له . وكما يستحب الصبر والاحتساب للمريض
 نفسه يستحب للوالد احتساب مرض ولده . في الخبر (ان مرض الصبي كفارة
 لوالديه) ، وقد ورد في الأخبار أحر كثر وكفارة للدنوب لمن سلبه الله كرمه
 وكذلك الصداع والرمد والحمى .

المطلب التاسع (في استيجاب كنتم لمرض ر . ك . شكرون) والمراد من
 كنتم المرض عدم لتظاهر به من غير حاجة شرعية مفررة في الشرع بخصوصه ،
 أي لغية معينة واحدة أو مستحبة كاعلام المؤمنين ليفوزوا بأجر العيادة ،
 وقد ورد في الأخبار أحر عظيم لمن كنتم المرض وترك الشكوى ، ومن الصادق

عليه السلام قال (من اشتكى ليلة ففعلها بقبولها وأدى الى الله شكرها كانت
كعبادة ستين سنة) . قيل وما قبولها قال (يصبر عليها وما يخبر بما كان فيها قادراً
أصبح حمد الله على ما كان) ويتأكد استحباب المكتنن ثلاثة أيام الأول ، قال
لصادق (ع) (من مرض ثلاثة أيام وسكتهم ولم يخبر به أحداً أبدل الله له لحماً
خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وبشرة خيراً من بشرته وشمراً خيراً من
شميره) ، قال راوي هذا الحديث قنت حملت فذاك وكيف يسدله قال (يسدله
لحمًا ودمًا وشمراً وبشرًا ولم يدب فيها) وقال الباقر (ع) (قال الله تبارك
وتعالى ما من عبد ابتليته بملاء فلم يشك الى عواده إلا أمدته لحماً خيراً من
لحمه ودماً خيراً من دمه قال قصصته فضفته إلى رحمي وان عاش عاش وليس
له ذنب) . وقال الصادق (ع) (إظهار الشيء قبل ان يستحكم مفسدة له) ،
وحد الشكوى كما في الخبر أن يقول بعد انتليت بما لم يبتل به أحد أو يقول
لقد أصابي ما لم يصب أحداً . وليس لشكوى أن يقول سهرت البارحة
وصحبت اليوم ومحو هذا .

المطاب الله شراً في استنباط ترك الممرض (جاء في نهج للاء عن
علي (ع) : (إمش بدائك ما مشيت) ، وعن موسى بن حمزة (ع) أنه قال
(ليس من دواء إلا ويهيج داء ، وليس شيء أنفع في الدمن من امساك اليد إلا
عما يحتاج له) انتهى . وقد ذكر لاء في حديثه أنه ما يحدث مريضاً
لأرأه مريضاً فليس مثل دواء يحدث الأسباب وهو مريض لأرأه مريضاً فليس
الاحلاط في المعدة والدم وسائر ما يتخلف فيه ، وذلك لا ينبغي الاصرار في
يحدث المرض يستعمل دواء فحدث داء مريضاً أصعب علاجاً من
المرض الذي قصد به دواءه . أوردني صاحبه على أن كثرة استعمال الأدوية مما
يسبب دمن ويضعف عليه ويدعي على قول الأمراض وسرعة عروصها حتى
يلعب صاحبه الى حد لا يسعح فيه أن يروى إذا مريض ويكون نصيبه الهلاك

لا محالة عند عروس أي مرض له : هذا كله في الأدوية المتخذة من العقاقير
النباتية والمعدنية ، أما السكيماوية المتداولة اليوم فإنها على العموم مسموم تحدث
أضراراً بالغة ولا يؤمن معها من الضرر ، ولو أن موسى بن جعفر (ع) الذي
حذر عن استعمال العقاقير لأنها تهيج الأدوية الحديثة لباع
في النهي عن استعمالها فلعنه (ع) لما أودعه الله تعالى من العلم كان ينظر إلى حال
الأدوية الحديثة فقال ما قال ، وإلى هذا أشار الصادق (ع) حيث قال (من
ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه شيء فأتى الله منه بريء) .
وكثيراً ما رأينا بعض المترجمين في هذه الأيام يتعاطون الأدوية السكيماوية
تسهيلاً فيهلكون بها فاصداق منهم بريء إلى الله ومن تبرا الصادق منه
ملا حظ له في الآخرة ، وقال موسى بن جعفر (ع) (إدمعوا معالجة الأطباء
ما اندفع الداء عنكم فإنه بمنزلة الساء فليته يجر إلى كثيره) . وما أحسن هذا
البيان وابطعه وأوقعه في القلوب وأقرنه إلى أصول الطب الحديث . فإن استعمال
الدواء يجر إلى أكثر منه اندفع عاديته وإن تحريك المرض أول عروضة بالدواء
ربما يسبب طبائنه ويصعب علاجه فالحذر الحذر من المبادرة في استعمال الدواء
والإسراع في المداواة وإدماغ استعمال الأدوية والاكتفاء منها ولا سيما
السكيماوية إلا إذا أدت الضرورة إلى ذلك بحيث لا يحصل لغيره تغير الأدوية
فيحسن استعمال الدواء ، وقد جاء في الحديث المروي في مكارم الأخلاق قوله
(ع) (تجنب الدواء ما احتمل بذلك لداء فإدا لم يحتفل الداء فادواء) ، وقال
الصادق (ع) : (كان لسبيح (ع) يقول إن تارك شعاع الخروج من حرقه
شريك جرحه لا محالة) ، وهذا في الجراحات ظاهر فيجب الإسراع في علاجها
وإلا أهدكت إن كانت بالغة ، ومن الأمراض الأخر ما يشبه الجرح من
أشد منه كالوباء والطاعون والجذري والسل والأمراض المعوية الحادة مثل
الطبقة والحرق التي تسمى بالحمى التيفوسية والحمى التيفوئيدية وعضة السكب
والذئب ونهش الحية والسب العقرب والأمراض الزهرية والحرق بالنار والماء

(مرما أدى تأخير علاجه في مرض السكرار المهلك) وكسر العظام وأمثالها فيجب توقي هذه الامراض أولاً بالنحاشي عما يسببها واستعمال المصل الواقية منها و الاسراع ولسدار ثانياً أول عروصها ان عرضت أعاذنا الله منها ، وفي رماننا يوحد بعض المتقشفين من جهال المتسكين من لا يعبأ بذلك ويهلك ويهلك ، فقد ورد في الخبر عن الصادق (ع) أن نبياً من الأنبياء مرض فقال لا ادوي حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني فأوحى الله اليه لا أشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني . وكما يجب الاسراع في العلاج عند عروص بعض الامراض يستحب لثربث والثاني عند عروص أمراض معينة كالزكام والدمايل والرمم وسعال . في الخبر أن رسول الله (ص) كان لا يتداوى من الزكام ويقول (ما من أحد إلا وفيه عرق من الجدام فإذا أصابه الزكام قمه) ، وفي آخر ما مؤداه أن الزكام يجمع من الجدام ون الدمايل تجمع من البرص ، وعن النبي (ص) انه قال (لا تسكروها أربعة فاتها لأربعة ، لا تسكروها الزكام فاته أمان من الجدام ولا تسكروها الدمايل فاتها أمان من البرص ولا تسكروها الرمد فاته أمان من العمى ولا تسكروها السعال فاته أمان من الفالج . ومن الأدوية المتداول استعمالها هذه الايام ما يحقق نحت الجلد وفي الدم للمحتصر فيتأخر موته الى ساعات وهذه الحقن لا يجوز استعمالها إن سبست إيذاء المريض أن يطول زمن احتضاره في ألم وشدة أما إذا تأخر الموت بدون ألم فيجب استعمالها واد ظن لطيف أن يبرأ المريض أو يتقدم في الصحة أو يتأخر الموت ربما طويلاً فيجب استعمالها كذلك ولومع إيذاء المريض ، واكثر ما يحدث ذلك عند عروص السكتة الدماغية او الرئوية او القلبية سواء كانت عصبية أو دموية أو لغمية فان المصل المستعملة في هذه الامراض كثيراً ما يفيد للمصاب صحته ويسجيه الله بها من الموت فيجب المبادرة والاسراع واستعمالها عند عروص تلك امراض أعاذنا الله منها وجميع المؤمنين .

المطلب الحادي عشر (في كراهة الترتب للمحموم 'ووجوب تحفظه من
البرد واستجاب مرادته بالدعاء والسكر والماء البارد) : جاء في الخبر أن
الصادق (ع) كان محمواً فدخلت عليه مولاة له قالت كيف تجدك مديتك
وسألتني عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على تحديه فقالت لو تذررت حتى
تمرق فقد أدرت حسدك للريح فقال (اللهم أولعتم بخلاف بيبك) ، وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [الخبي من قبح جهنم (وروى قال من موردهم)
فأطفئوها بالماء البارد] وكان الباقر (ع) يستعمل ثوبين عند دعوه من الخبي يملهما
بالماء البارد ويطرحهما عليه يراوح بيدهما وكان الصادق (ع) يقول أما وحدنا
للخبي مثل (الماء البارد) ، وكان يقول (ما يختار حدثنا رسول الله للحمى
إلا ورد عشرة دراهم سكر بقاء بارد على الرقي) ، وهذه الملاحظة للحمى مما
يعبر به الطب الحديث لسكنه لم يعمد بالدعاء والرقي الواردة في الاستشفاء
لأن الناس في هذا الزمان توغلوا في المادية وحبطوا في ظلماتها ولم يستضيئوا
سور الحق لبلاغة مطهرهم وحمود أسكارهم وانكروا النواميس الإلهية
وحكومتها على المادة والذاتيات مع أن تأثيرها فيها أكثر من تأثير الماديات فيما
هو من المادة وما علينا إن عموا وصموا وحبطوا وتاهوا وقصرت أسكارهم
عن إدراك أفضل ما أنعم الله به عليهم فأما بفضل الله ونعمته قد أدركنا ذلك
وجربناه ورأينا أن العوذة والرقي والدعاء تفعل ما لا يفعله العلاج لنادي والدواء
ولكن لا يحسن التوصل بالدعاء وإهمال الدواء إلا إذا طال الداء وعسر البرء
وقصر الدواء عن العلاج فهناك الرقي والدعاء كما أمر الشرع الحنيف ،
وسد كر إن شاء الله في المرحلة الثالثة من هذه الرسالة من الأدوية والطعام
ما يحفظ تصحيح صحته ويدفع عن المريض مرضه وقد ذكرها الشرع في
أحكامه ولم يعرفها الطبيب في طه ، ولو أن الناس إفتقروا آثار القرينة وانعموا
أحكامها لما نهشت الأوبئة والأمراض وأهلكت الحرث والنسل ولسكنهم

حاذوا عن الصراط المستقيم وتركوا أحكام الدين القويم ، وحدثت في هذا الزمان أمراض لم يمرضها الإنسان قبل هذا وكثرت حتى عمت أكثر أهل العالم وعز الصحيح بل لا يكاد يوجد في الناس إلا المريض ذلك لأنهم أولعوا بخلاف رسول الله (ص) فأصابهم العذاب ولعذاب الآخرة أحرى وأنكى وأكبر وأشق لو كانوا يعلمون ، وإذا كان الصادق (ع) يشكو إلى الله من أهل زمانه لأنهم أولعوا بخلاف نبيه حيث حسوا فائدة في التذلل للمحرم وهو خلاف حكم جزئي من أحكام الشرع فما عساه أن يقول لو رأى أهل هذا الزمان التمساء النؤساء وقد أمتوا الحق والشريمة واتبعوا الشهوات وماوا ملاً عظيماً لا أراه إلا أن يقول : يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت أكم فكيف آسى على قوم كاهرين .

المطلب الثاني عشر (في كراهة المشي للمريض) : إن التعب والمشقة للمريض قبل أن يستكمل صحته ويستعيد قوته نعماً ربما تجلب عليه أمراضاً شاقة ويصعب علاجها أو تؤدي إلى الهلاك ، وقد جاء في الخبر عن الصادق (ع) أنه قال (إن المشي للمريض نكس ، إن أبي كان إذا اعتل حمل في ثوبه حمل إماميته - يعني الوضوء - وذلك أنه كان يقول : إن انشي للمريض نكس) . والنكس عود المرض وشدته .

المطلب الثالث عشر (في استحباب الصدقة للمريض وفقره) : واستحباب رفع الضرر بالصدقة في مرضه) : قال رسول الله (ص) (داووا مرضاكم بالصدقة) . وقال الباقر عليه السلام (الصدقة تدمع البلاء المبرم مداووا مرضاكم بالصدقة) . وشكى رجل إلى موسى بن جعفر (ع) فقال إني في عشرة نفر من العيال كلهم مريض فقال له (داوهم بالصدقة فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ولا أجدي منفعة للمريض من الصدقة) . وعن هشام بن أراهم

أنه شكى إلى أبي الحسن الرضا (ع) سقمه وأنه لا يولد له ولد فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله قال فعلت فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي . وفي الحديث (أذن في بيتك فإنه يطرد الشيطان ويستحب من أجل الصبيان) ، وهذا أمر يتردد فيه من يقصر ذهنه عن مهم ما أعدّه الله وراء هذا العالم المادي من القوى والنواميس المرتبطة بهذا العالم والتي لها أشد التأثير فيه حرموا من موائده الجليلة وعوائده النبيلة ولكسا مفضل الله ونعمته قد تمسنا الشريعة حرفاً بحرف ولم نعد الله على حرف وحرماً هذه الأمور ومادت علينا بالسهم الجسام والحمد لله على الامتثال والانعام . وفي الصدقة عطف على الفقراء وتوزيع للثروة لا تحق موائدها .

المطلب الرابع عشر (في استحباب اعطام المريض امرئ المؤمن)
 بمرضه ليعودوه والادوية لهم بالرسول بغوروا بأجر العبادة وليتمتع برؤسهم) : وفي الخبر أن الصادق (ع) قال (ينبغي للمريض مسك أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه فيؤجر فيهم ويؤجرون فيه) قال فقيل لهم ثم يؤجرون فيه لمقام اليه وكيف يؤجر هو فيهم قال فقال (ما كتسابه لهم الحسنة فيؤجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات ويرفع له عشر درجات ويعفى بها عنه عشر سيئات) . وقال الرضا (ع) : (إذا مرض أحدكم فليأذن للناس بدخولن عليه فإنه ليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة) . وفي العبادة عوائد اجتماعية وتحاب ونوادد بين الناس ، والاسلام مبني على تحكيم أوامر الاجتماع وأصول المحبة ، وفي حمل الهدية إلى المريض زيادة في المحبة . هذه بعض احكام المريض وسيأتي في مطاوي السكتاب بعض احكام آخر . أعادنا الله والمؤمنين من جميع الامراض والاعراض والآفات والاسقام والآلام بمنه وطوله وكرمه .
 لقد حثت الأخبار على عبادة المريض حثاً شديداً وذكرت من الأجر الجليل عليها ما لا ينبغي أن يرغب عنه مؤمن ، فقد قال رسول الله (ص)

في خُطمة طويّلة على ما ذكره الصدوق في كتاب عقاب الأعمال (ومن عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سمعون الغافل حسنة ويعصى عنه سمعون الف الف سيئة ويرفع له سمعون الف الف درجة و لكل سمعون الف الف ملك يهودونه في قبره ويستغفرون له الى يوم القيامة) . وقال لني (ص) (من عاد مريضاً نادى من السماء باسمه ما فلان طبت وطاب ممثاك ثواب من الجنة) . وقال الصادق (ع) (من عاد مريضاً من المسلمين وكل لله به أبدأ سبعين عاماً من الملائكة بمشور رحله ويسبحون فيه ويقدمون ويهللون ويكبرون الى يوم القيامة) وعن من لم يعر سمعه التفكير في عظمة الله حل اسمه وسعة رحمته يستمكر هذا الآخر العظيم ولكن رحمة الله أوسع من ذلك وقد رتته أهل والمفسكر متلي عمر من قصور الفكر عافاه الله ، ولا نوحب هذه الاحذر وامثالها الاستعناء عن بقية الطاعات والمبرات فانها إنما تذكر حسنات ومحرمات سيئات بعد أداء الواجبات وترك المحرمات أو بعد التوبة لمن أخل بواجب أو ارتكب محرماً وفي العيادة احكام وآداب منها تأكد لعبادة مصاحاً ومساء قال الصادق (ع) (أينما مؤمن عاد مؤمناً مريضاً حين يصبح شيعة سمعون ألف ملك فإذا قدمه رتته الزحمة واستغفروا له حتى يمسي وإن عاد مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح ، وربما يشقق من اخبار هذا الحكم أن العيادة في الطهيرة والعشاء مرغوب عنها ، ومنها استعجاب الناس دعاء المريض للعائد وغيره وأن يتوفى كل أحد دعاء المريض عليه فلا يؤذيه ولا يضجره لئلا يكون عرصة لدعائه عليه ، ويكره ابداء المريض واصجاره إذا لم يسبب خطراً ، ويحرم إذا كان ابداءً لغير حق أو كان الايداء يسبب ضرراً أو خطراً أو طول مرض ولو كان بحق إلا إذا حذره المريض أو خيف صياحه ، وفي الخبر عن الصادق (ع) انه قال (ثلاثة دعوتهم مستجابة الحاج والغايزي والمريض فلا تفيضوه ولا تضجروه) ، وفي آخر (أن دعاء المريض كدعاء الملائكة) ، وقال رسول الله (ص) لثمان حين عادته في مرضه (يا سلمان إن لك في علك ثلاث

حصول أنت من الله عز وجل بدكر ودعاؤك فيه مستجاب ولا تدع العلة عليه
ديكاً إلا حطته متمك الله بالعافية إلى انقضاء أحلك)، ومنها استحباب الجلوس
عند المريض وكراهة اطالة المسكت، قال أمير المؤمنين (ع) : (إن من أعظم
العواد أحرأ عند الله إذا عاد احاه حفف الجلوس إلا أن يكون المريض يحب
ذلك وبريده ويسأله ذلك) وقال (من تمام العبادة أن يضع المائدة إحدى يديه
على الأخرى أو على جنبه) وفي آخر على ذراع المريض وفي ثالث على المريض،
وحاء في الخبر (أن مريض يسرع إلى كل ما أدخل عليه)، وفي حديث لماسهي
عن رسول الله (ص) أنه قال (ومن كفى صبراً حاجة من حوائج الدنيا
ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاء الله براءة من الدفاع وراءة من
لما روفى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يحوم في رحمة الله حتى
يرجع ومن يسمى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم
ولدته أمه) فقال رجل من الانصار بأني أت وأنى يا رسول الله فإن كان لمريض
من أهل بيته أو ليس أعظم أجراً إذا سمي في حاجة أهل بيته قال نعم .

المطلب الخامس عشر (في مجمل ما يستفاد من مجموع ما تقدم من
الأسرار وفي أسرار أعلام الاعتصام) : إن ما ذكر في هذه المطالب
من الأحكام تضمن أسراراً وحكماً لا يمكن أن يصل إليها فذكر بشر كيف
ما كان وفي أي زمن كان وفي أي مكان وكيف يقيم عاش في بادية العرب
العمياء في زمن الجاهلية ؟ ولست بصدد شرح هذه الأسرار والحكم فإن
شرحها بطول وهو إلى علم الطب والاجتماع موكل ولكن العرض هنا أن أمه
على أن من وقف على هذه الأسرار كيف يمكنه أن يتروى في حكمة الواحد
القهار ورسالة النبي المختار وإمامة الأئمة الأبرار .

ولعل أشق ما يمرض الإنسان وأشدّه إلى أن يموت هو الاحتصار فإن
نفسه تنارعه وقد بلغ من الضعف ما يعجز عن ردها وقد يرى أولاده وذويه

وما لا تدخر واعدت الدنيا وهو يحب البقاء معهم مستمتعاً بما له ولا يستطيع، ويريد محادثتهم وقد يبس لسانه وفلج فلا يقدر على الكلام، وما اسرع ان يذهب نور بصره فيسمعهم ولا يراهم فيزداد لذلك ألمه ثم تبطل حاسة السمع والله اعلم بما يحس بعد ذلك، أرى منزله في الجنة فينقلب حرفه سروراً أو مثواه في النار فيزداد حراً وألماً وندامة حيث لا ينفع الندم وهناك الشقاء الأشقى والعذاب الانكى، والشيطان اوسع مجال لتلاعب في نفس المحتضر الناس العاجز الضعيف عن رد كيد الشيطان وحر به فالحرم كل الحرمة هو التخلص من هذه الشدائد والعقبات وما ذلك إلا بالتجافي عن دار المرور ولا يألم لمعارفة هذه الدار، وبالاتابة الى دار الطلوع ويسرع اليها راضياً شيقاً مسروراً، وللاستعداد الموت قبل حلوله فيشرب شرته هنيئة مريئة، وفوق كل ذلك لتسليم وارضا لفضاء الله وقدره والثقة بسمه عفوه ورحمته، اللهم نبئنا بالقول الثابت عنده ولا نجعل للشيطان علينا سبيلاً. وقد وردت أحكام في الشريعة تنبهون شدائد الاحتضار وتخفيف وطأة الموت وتذكير ليت بما عند الله وسمه رحمة وعموه عملاً وقولاً واجب توجيه المحتضر الى القبلة التي كان يصلي اليها حال حياته ويناحي ربه يسأله عفوه ورحمته وبشتكشف همه وكرمه ليدكر ذلك حين الاحتضار وادام طال عليه الزرع إستحب نقله الى مصلاه إن كان له في بيته مصلى وإلا فيوصع على ما كان يصلي عليه من فرش أو سجادة يتهون عليه سكرات الموت، ويستحب أن يلقين الشهداء لتسكن بذلك نفقه فانها خير ما يمدد الانسان لمثواه في قبره ويوم حشره ونفسه وان يلقين كلمات الفرح التي ذكرناها في المرحلة الاولى فان فيها تعريج المكربة بما ذكرته من التوحيد وان لا إله إلا الله الحليم الكريم فيشق المحتضر بحلم ربه وكرمه وعلمه وعظمه وان حمله وكرمه أوسع من ذنب عبده.

المطلب السادس عشر (في اسرار اعظم الفضل والسكن والرفق):

لمعرفة اسرار هذه الأحكام ينبغي معرفة مال الارض والسدر والكافور وقطع

للكفن من الآثار . أما الأرض فقد عرفت ما لها من الأثر في حل الأجسام .
وتغير تركيبها وأحوالها إليها وبذلك تجعل لطيفاً طيباً والنجس طاهراً والمضر
نافعاً . وأما الصدر (وهو دقيق ورق شجر البنيق) فمن خصائصه أنه قاطع للزئبق .
الدم ورافع لقروح الأمعاء والاسهال الناشيء من ضعف المعدة والاستسقاء .
ورافع لمرض الطحال ؛ وذره ينفع لجميع الجراحات ويسفع من سقوط الشعر .
ويرفع أداسح البدن ومقو للأعصاب ويطرد الطوام وهذه الخصائص في الصدر .
دشنة من خاصية واحدة وهي ما في الصدر من القبض وطيب الريح والقواطينة
الطبية الرائحة . يكثر لها هذه الآثار المذكورة . وأما الكافور فمن خواصه .
أنه لا تخرسه الطوام والهلل يرمح للأحياء وقاطع لربهم دم الأعضاء وللعافية .
ولاسهال الحار والعرق ورافع للمغش والتلبس للكبد ومعد لقروح الزئبق .
ولسل والدق وحرقة البول ولجميع الأمراض الحارة ويقوي أدمعة أصحاب .
الأمزجة الحارة ودواء تعالج به جميع السموم الحارة ومنوم ويسفع ذره
لقروح المعنة والساعية ويرى مع دهن الورد ألم الاسنان استاكه وطلاؤه .
على الرأس والجبهة فطع المراف ، والاكثر منه يقطع المنسل والناه ويضعف
شاهه طعام ويبس شعر الرأس والحمية ويصلحه منبر والسك ، والقابل منه
له أثر عكس الكثير فعليه يروح الدم ويريد في شهوة منه حار من مضاد .
وقد استعمل منه وم أسده بمصر مصللاً يحقونها في مصل لتهدج الدم
ولعلاج اسكته . فقلسه ولداغة مع أنف الكثير منه ورت مرض اسكته
ويخرج منه وكل هذه الخواص هي في الكافور دشنة من خاصية نفس
وطيب الريح منه . وأما بكتن فانه يجمع من مربعة شرب الطوناب دشنة من
تلاشي الدم الى تراب فلا تدمع من تدمر ايته تدجاً مغلها حتى يحول من
اليه بسهولة .

ومن دلت تنفع على دهن منرار أحكام عمل والتكثير والدم من حكمها . فان
بدر ايست اذا دمن به صعب على ارباب يأخذ ما تلاشي تدريجاً فانما كان بحاله ولم

تنفذ التدابير المذكورة في هذه الأحكام تلاشي بسرعة وغلب على التراب فيشبع بأجزاء البدن ويورد غير قادر على إحالة البدن إليه بسرعة فيطول مكثه وزمان بقاء رطوبته وربما أدى إلى إيذاء الأحياء واستحالة لحمه المتلاشي دوداً ، ولتجنب وقوع ذلك وحفظ الأحياء من قسرب أضرار أبدان الأموات اليهم أمر الشارع بهذه الأحكام فإن الصدر قاض بطرد الهوام ويمنع من تكونها في بدن الميت ويبطئ بتلاشي البدن فلا يصح التراب برطوبته ويصير التراب قادراً على إحالة ما وصل إليه من بدن الميت تدريجاً وكذلك الكافور فإنه قابض طارد للهوام كما مر فيمنع من تكونها وسرعة تلاشي بدن الميت ولا يصلح جمعه في سمه وبصره لأن الميت إذا لم تسلم على الخلد ورطوبات الدماغ إذا لم تخرج في الأذن طبقت في الرأس فيبست فيه وجمجمة الرأس لطيفة التلاشي فهي مانعة من استحالة رطوبة الرأس إلى التراب لذلك كره جعل الكافور في سمع الميت وبصره فتلا يمنع من سيلان العين وخروج رطوبة الرأس تدريجاً . وللدبيرة خواص مسيلولة نجمة بين خواص الصدر والكافور ولذلك استحب ذر مسحوقها على الكف . وللسكن اثار في منع تعلب الرطوبة على التراب حيث أنه يوصلها تدريجاً إليه ولذلك وجب قطعة واحدة فيما قل فيه اللحم أقل الرطوبة كالرأس والأقدام ونصف الساق الأسفل ، وقطعتان فيما زاد فيه اللحم كالصدر والأصابع ونصف الساق الأعلى ، وثلاث قطع فيما كان فيه اللحم أكثر من سائر أجزاء البدن كما بين السرة والركبة فإن القطع كما رادت كان معها عن سرعة سريان الرطوبة أشد .

ومن هذا تعرف أسرار مستحبات السكن والحد ووضع الميت على جنبه الأيمن والجريدتين أحدهما عن تصح أضلاع الصدر وخروج ما تحتها من القلب والرمم والأعشده وعلى هذا فإن دفن الميت في التراب أحفظ للأحياء من حرقه في النار لأن الحرارة الشديدة تنطير أمامها الحرايم الموشة وتنتشر بين الأحياء ، ولدفن في التراب مع هذه الشروط مانع عن انتشار ما يتولد من بدن الميت

من الجرائم بالسكينة .

هذا هي . يسير من أسرار هذه الأحكام وسيأتي مزيد بيان وتوضيح لها في المرحلة الثالثة فنبطان العليم الحكيم الذي من بهذه التشريعات على عباده ليحفظهم من كل شر وضرر ويجلب إليهم كل نفع وحير ولقد دلت أسرار هذه الأحكام وأمثالها على صدق الرسالة المحمدية كما دلت على توحيد المرسل والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وآله لقتر الميامين .

المطلب السابع عشر (في أسرار الصورة على الميت) : في الصلاة على الميت استجلاب رحمة الله إليه وطلب المغفرة له ونسبية لأهل المعيبة وتذكير الحاضرين بما أمده الله لعباده المؤمنين وبما وجب عليهم من أدلة التهادنين وتفرحهم على جميع المؤمنين ويهوق ذلك إلى الإيمان ويبعد عن الكفر والفسق والمعيان . وما علينا إذا جهل الماديون أو أنكروا أسرار ما وراء العالم المادي فأنهم في جهلهم حائلون تائبون ومن التمس الأبدية محرمون ونحن نحمد الله تعالى أن عرفنا شيئاً من عظم الخليفة وسعتهما وبصرها بما وراء هذا العالم المادي الخفير من ذلك العالم الأبدى الخاطر ونسأله المريد من كرمه وعظيم عونه ومغفرته .

المطلب الثامن عشر (في سر وجوب غسل من الاموات) . ان هي الدم - كما سيأتي تفصيله في المرحلة الثالثة - مادة تمتد على سطح بدن الميت بعد الموت بسرعة لأنها تفقد الحرارة التي كانت تألفها في الدم وهي من نوع الجرائم وهي التي تسبب الجود البعتي بعد الموت فإذا من بدن حي بدن ميت انتقلت إليه تلك المادة وانتشرت على سطحه بسرعة وحيث أنها طالمة للدم تسري إلى دم الحي متى طال مكثها على سطح بدنه ولا يربل هذه المادة إلا الماء القراح ولا تسري إلى سطح بدن الميت إلا بعد برده وإذا غسل الميت إستأصل الماء القراح تلك المساعدة . ومن هنا تعرف سر وجوب تعسيل الميت بالماء القراح بعد الصدر والكافور وسر وجوب لغسل على من مس متاً

بعد برده وقبل غسله .

المسألة السابعة (في أمرار الاعمال الممتنعة) . قد عرفت أن الماء أقوى علاج لكثير من الأمراض خصوصاً المعصية منها وله يستند نقاط البدن ويضع الكحل ويغوي القلب ولذلك وردت أحكام في استحباب الغسل في أماكن وأزمنة والأعمال تكثر الحاجة معها إلى سلامة البدن ونشاطه وقوته وعلى هذا إقسمت الاعمال المستنعة إلى ثلاثة أقسام :

الأول : الاعمال للزمن كأعمال يوم الجمعة والعيدين وعرفة وليلالي شهر رمضان وأمثاله .

الثاني : الاعمال للكان كعمل دخول الحرم والمسجد الحرام والكعبة المشرفة والمدنية المتورة ومسجد النبي (ص) .

الثالث : الأعمال للأفعال كعمل الاحرام ونحوه وبرائة وأمثاله . وقد تتداخل كعمل يوم عرفة للزمان ولعمل الدعاء والعبادة وغسل دخول المسجد الحرام لسكان والأعمال الواحدة والمستنعة منه وقد مر في المرحلة الأولى تفصيل هذه الأعمال

الفصل السادس

في مناصرة النجاسة

قد عرفت من ظاهر الآراء المتقدمة الحديثة وما غلب من قوة التعقيم وحل الأحسام وحسن تحليلها كجوارحها واستئصالها كثيراً من المكروهات والحرمات وهذا يدل على أن هناك دلالاً على الماء في أكثر خواصه وهو أقوى منه في بعضها كعمل خراشيم المتولدة من سكاكين ومعرفة سر وجوب تسليم أي تطهر الحرام إذا لم يوجد الماء أو منع مانع من استعماله ، ولعمري ما قاله [حيث] وهو أكبر أعضاء الألبان في ليعصور الأخيرة في شأن لترات من

أنه أقوى ملحة يمر بها الطب لحل الأجسام وتحليلها وقتل الجراثيم والميكروبات وأقوى المقات وجميع دواء في علاج جميع الأمراض ويأتي في المرحلة الثالثة تفصيل فوائد التراب وآثاره .

الفصل السابع

في أسرار الطهارة الباطنية

إن الإنسان الى لطهارة لاطبية أحوج منه الى الطهارة الظاهرية ولئن كان البدن في حاجة الى التنظيف مما يتعلق به من الدرن والوسخ فإن النفس بأمر حاجة الى التطهير مما يخالها من الآثام والارجاس ، وإذا صغت النفس وطهرت طهر البدن وربما طهر البدن وكانت النفس خبيثة تحرق بها الأرجاس والآثام كما نراه في التمرين من كثير من الناس الذين تقيّنهم الأرجاس والآثام ، هم من قبيح وجهه حسن وهم خبيث النفس نظيف الثياب والبدن ثا قيمة ذلك في المجتمع اللساني لإلا قيمة الدنس الذي حثت به نفسه .

وأسرار ما ذكرناه في الطهارة الباطنية في المرحلة الأولى ظاهرة لا تخفى على أحد وسيأتي لها ولأسرارها مزيد بيان في المرحلة الثالثة إن شاء الله تعالى .

الفصل الثامن

في أسرار أحكام الاستحمام والزينة والطيب واللباس والمنزل

إن أسرار الأحكام المذكورة في المرحلة الاولى لهذه الامور بعضها بين واضح وبعضها يحتاج الى بسط كلام في الأمور الطبية والآيات والاختصاص الواردة عن أهل بيت العصمة (ع) في علل هذه الاحكام لذلك ناسب أن يحال ذكرها الى المرحلة الثالثة لما فيها من بسط وتحقيق .

الفصل التاسع

في أسرار أحكام مضاعف والمشارب والصيد وصيدا وآدابها

قد تقدم ذكر كثير من أسرار هذا الفصل في الفصل الثالث من هذه المرحلة

وبقيت أسرار وحكم نفتقر إلى لسط كلام في الطب ولفسوجيا وبعض العلوم الطبيعية وفروعها ولذلك أرحأناه إلى المرحلة الثالثة التي سيكون فيها شيء من التوسم في الفنون والمعلوم وبعض الاختلافات بعضها أوقفه بين أئمة الفقه والتفسير ومزيد تفكر في قدرة الله وعظمته وبديع صممه وحسن تديره في خلقه وهي جامعة لما مر من الأحكام والأسرار تتوسع وتسطح وتصحح لم يكن بها إدراعيًا وبه جانب الاحتصار وقد أهبنا الجزء الأول من كتابنا عند هذا الحد فليستظر الجزء الثاني وهو المرحلة الثالثة في الأحكام والأسرار المتعلقة بصوف المديشة وضروب الخانات للانساف في معاشه من مأكل ومبش ومسكن ودوم وما يجب مراعاته من أمور دينه فحقه صحة الأحكام الشرعية المتعلقة به من المهد إلى المهد ومنها أحوال الخمين - حاجاته وما يجب لفعل وعلى الحامل ونسأل الله لتوفيق لعل سنده من أحكامه في أرحأها مئة على العباد بواسطة سيد المرشدين وحآة الدين الذي رصده رحمة للعالمين عنه وعلى آله الطاهرين وأصعانه لمسبحين رضى سبحانه ولصلاة وسلام .

إنتهت المرحلة الثانية وسبائي في المرحلة لثالثة ذكر أسرار أحكام الفسل والتكمين والصلاة والدين وأسرار ما بقي من الأحكام لرب ذكرها في المرحلة الأول وراجع .

سم محرير الجزء الأول من بحبه لشريعة في مذهب شعبة المبرور وبيان مؤلفه ومدشته المفتقر إلى رحمة ربه لعل محمد بن محمد مهدي سكالامي خالصي عبي عنه في جامعة مدينة العلم في السكالمية طاهرة يوم الاثنين تسع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٠ من الهجرة السوية على صاحبهم وآله أفضل صلوة وسلام والحمد لله رب العالمين



الفهرست

صفحة	
٣	خطبة الكتاب
٤	المقرر في الرسائل لعنسة والحاجة إلى تغيير تمويب كتب الفقه
٩	مقدمة في معرفة النوع ومن الشكليات ومن اختلاف الذكر والأنثى في ذلك

١٢ الركن الأول في أسماء الدين

١٢	الفصل الأول في ما يجب معرفته من أحكام عدد من النوع
١٣	الفصل الثاني - في أحكام - مستعميين
١٣	الفصل الثالث - في أحكام الأطعمة قبل النوع
١٤	الفصل الرابع - في التوحيد
	دلالة علم التوحيد على التوحيد
	دلالة علوم الطبيعة والفلك وعلم معرفة الأرض وسائر العلوم على
	دلالة علم الحياة عليه
	دلالة تنوع الأنواع عليه
	دلالة تنوع لأواع على أنه حل ولا موجد يكون فاعل بالارادة
	والاختيار لا بالاجاب والاضطرار
	دلالة حدوث وجودات ونفوس على أنب صانعها صيرد بفعل
	بلاختيار قدم أرنى صرمدني لا تغير ولا تخور عليه الحركة
	والاستعانة ولا روائه ولا اصمحلا من عن صفات المحوطين
	نمخلات وي ساهب والأذنب وحروجه من سنن لقرآن وامساحهم
	المحال للمعدين في انقاء الشهوات

الفصل الخامس - في غلبة الاطمين من اولي الأديان السابقة والفلاسفة ومن

تابعهم من فرق المسلمين

اتفاق الديانة البرهمية والبودائية والمجوسية على أصل وحدة الوجود

أو الموحود وعلى تعدد الموجودات الأثرية وأرباب الأنواع

طبقة الاطهار والانحاس والمصور والعامد بين الناس في تلك الديانات

الرهابية هي تلك الديانات

سراية وحدة الوجود من المجوسية إلى الفسفة ابونانية

ظهور الديانة اليهودية والمسيحية وشوبها بخرافات الوثنيين

إشراق نور الاسلام بين طوائف الجاهلية

دحول خرافات اليونانيين والمجوس وغيرهم بين المسلمين

البراع بين المسلمين والمعتلين من الحكماء والمتكلمين

اعانة المكتشفات والمعلوم الحديثة المسلمين حتى انتصروا على خصومهم.

من المعتلين

الفصل السادس - في انطال شبهات الماديين والفلاسفة واولي الاديان

القديمية ومن تبعهم من المسلمين

اتفاق المعتلا على وجود كائن موحود بنفسه

مقدمة في معنى الكائن بنفسه

انطال شبهات الماديين واصاليتهم

اوحود - من لعدم محال من أين وحدت الحياة في الاحصام الحية ؟

المادة فاقدة الحياة على قولهم

نظائر مذهب الفلاسفة

دلالة نوع الانواع على نظائر مذهب الماديين والبراهمة والمجوس

وعلامته جميعها

نظائر مذهب النحوء والارتقاء

بطلان مذهب وحدة الوجود الذي احتاره البراهمة والموذائيون
والمجوس والفلاسفة

دلالة الموجودات على القدرة والتدبير والحكمة في صنعها
إعلان قول الماديين بالصدفة في الموجودات
إعلان قول الماديين بعدم الفائدة لبعض الأعضاء في بدن الإنسان
كثدي الرجل وغضفة حشفة الذكر والزائدة الدودية وفي بعض
الموجودات كعص الوحوش والهوام

دحض شبهة الفلاسفة في أن الواجب لا يعلم الجزئي الزماني
تدبير الإسلام لا وهام الماديين والفلاسفة والأديان السابقة عليه وتبرئ
الله عن كل نقص

الاسماء الحسنى لا تكشف عن كنه ذات الرب حل وعلا
تأثير شهادت الماديين وأولي الأديان السابقة على بعض المسلمين
الفصل السابع - في طريقه استدلال القرآن والسنة وبراهينهم على التوحيد
نبذ الديانات السابقة للحجج والبراهين ومطالبة الإسلام بها
طريقة استدلال القرآن الكريم في مقام التوحيد
صفة العدل والجبر والتمويه
تحريف الغالين للقرآن الكريم

الفصل الثامن - في ما يجوز وما لا يجوز من الالفاظ التي تطلق على الله
تعالى ومعانيها

معنى أسماء الله تعالى
تمثيل الاشاعرة في قولهم بالمعاني الزائدة وتعدد الصفات
اشتباه المتكلمين في تقسيم صفات الله إلى الثبوتية والسلبية وصفات
الكمال وصفات الجلال وصفات الذات وصفات الافعال

إن أسماء الله توقيفية

بعض الأحرار تفسر لأسماء الله تعالى

ذكر الحرائم والمكروهات وما هو أسوأ منها في الأحداث الشريعة

خلاصه ما ذكر في اسمه وإن دين الاسلام دائماً سر أمام العلم

الفصل التاسع - في معلوم والمجهول ٤٤

آفة علم وشر ترك المعلوم للمجهول

الواجب الانساني والعلم بقصيان بالاحتياط بالمعروف ونحوه عن المجهول

إلا ما لم يحق الانسان له بحيث ترك المحدث فيه

آثار المقصد والتدبير محسوسة في جميع أحرار البدن فلا يصح أن ننكر

الجزء في البدن حيث قامت كشدتي الرجل

آثار للتدبير ولارادة ومقصد محسوسة في جميع أحرار الكون

فلا يصح أن ننكر لأن كنه الخالق مجهول يستحيل إدراكه

تنوع الأنواع وحدوث الموجودات بعد أن لم تكن تدل بالحس على

أنها مصنوعة مخلوقة بأرادة مكوها فلا ينبغي أن يترك المحسوس

وينكر لأن معنى الارادة في الكون محبوبة ويستحيل أن يدركها

الانسان

بطلان تعليل الفلاسفة والاديين لتنوع الأنواع بتدرج الموجودات

ومخالفة ذلك للحس والوجدان

بطلان تعليلات داروين وانشاعه تنوع الأنواع ولو ثبتت لم تنف

الارادة والحكمة في الخالق المبدئ

الاصول لعادية الديالكتيكية لا تنفي الارادة والتدبير في الخالق بل

تثبتها

لنظريات المتأخرة تنامي الاديان السابقة ولا تنافي الاسلام

خطأ الحكماء والمتكلمين في تفسير معنى الارادة

لا ينبغي أن تنكر آثار الإرادة في جميع أجراء الكون لعدم الوقوف
على كنهه الإرادة في الخالق

١٨٦ - كما لا بد من إظهار الإنسان لأفعاله الإرادية وهو محسوس لجهلهم
أحدهم من مخلوقاته ثم هي آثارها الفاسدة في نسبة العت
والظلم إلى الله تعالى

١٨٧ - هو معهود ضرورة من إحاطة الله تعالى لتأمله
بمحبة جهلهم كيفية اختيار العبد

وحدته اوحدة - ماحود وانما القول : تدرج الموحودات في
وحده دعى طرعه الفلاسفة ادعاء مجرور

٢٩ الفصل العاشر - في النبوة العامة

دليلها

وحد - عظمة الأنبياء

وحد المعجزة

وحد المعصية ومماها

معنى اسمه المعصية وانسب إلى الأنبياء والمعصومين

٥٢ الفصل الحادي عشر - في نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحاشيته

دليلها ومعجزاتها

أكبر معجزات النبي (ص)

جهات اعجاز القرآن

بلاغته لظنه اشباهه على علم العيب - حرمه بمعجز الشرع عن الانبياء

عشقه - محامته لجميع العلوم التي كانت متداولة في عصره وللاديان التي

كانت قبله - شرايعه وقوانينه

معنى خاتمه سيد المرسلين للرسل وسببها

٥٨ الفصل الثاني عشر - في الامامة

معنى الامامة

دليلها العقلي والعقلي

شرائط الامامة

أدلة هذه الشرائط

النص على الامام من الله تعالى بواسطة نبيه (ص) وليس للامة

انتخاب الامام

توفر هذه الشروط في علي وأولاده (ع) دون عزم

اعتراف ابي بكر وعمر بذلك

دلالة آية المباهلة على امامة علي (ع)

حديث المنزلة

حديث يوم الدار وغيرها من الاحاديث

نصب النبي (ص) علياً (ع) خليفة له ووالياً على المؤمنين

حديث يوم الغدير

مزل النبي (ص) ابا بكر عن تليع سورة براءة

عدم حجية الاجماع بنعمه قال النص

عدم وقوع اجماع الامة على خلافة ابي بكر

عدم دلالة صحبة ابي بكر للنبي (ص) على اويته بالخلافة

عدم دلالة آية الفار على فضل ابي بكر ودلائلها على عكس ذلك

عدم دلالة آية بيعة الرضوان على أهلية ابي بكر وعمر بالخلافة

آية الرضوان في سورة الفتح معارضة لآية الغضب في سورة الانفال
حديث من مات بلا وصية فقد مات ميتة جاهلية
وصية علي (ع) لأنه الحسن (ع) والحسن للحسين (ع) وهكذا
كل امام لمن بعده الى المهدي (عج)
الاحاديث المروية عن النبي (ص) في النص على الأئمة الاثني عشر (ع)
ذكر الائمة الاثني عشر (ع) في لتوراة والابجيل بمد البشارة بالنبي (ص)
ذكر المسيح (ع) والدجال في مكاشفات موحنا وذلك في رمل
ظهور المهدي (عج)
خلاصة القول في الامامة وانها نزيه لله عز وجل واحلال لأهل بيت
بنيه (ع)

٦٦ الفصل الثالث عشر - في المعاد الجسماني وامكانه ووقوعه

مكان المعاد ودلالة الحس والوحدان عليه

لدليل العقلي في القرآن على ذلك

دلالة العلوم والمكتشفات في هذا المعصر على امكان المعاد الجسماني

المسألة الاولى : شبهة متكرري المعاد واستحالة اعادة المردوم وجوابها

المسألة الثانية : شبهة التحليل والتركيب في بدن الانسان

المسألة الثالثة : شبهة الآكل والمأكول وجوابها

شبهة اربعة : شبهة بعض المتأخرين وهي عدم كفاية المواد الارضية

لاعادة جميع افراد الانسان يوم القيامة وجوابها

٧٥ فصل الرابع عشر - فيما لا يجب تحصيل العلم فيه ويحرم القول فيه بغير علم

تحذير بعض متسلقة المسابر بغير حق وبعض أهل المأثم والمعوام من

العلوم في مسائل الاعتقادات بغير علم

٧٦ الفصل الخامس عشر - في اصناف الكافرين واحكامهم

المحدد بشركون الصكتاميون

حكم من حصل له اربع باصول الدين بالتقليد لا بالدين

حكم من اجتهد في حصول طهر باصول الدين وما من حصوله

حكم من كلف محكوماً، لتتمة من يدع

وجوب تعليم الطفل عقائد الاسلام على ابوي من يوعه

عدم وجوب تحصيل ما تحببه المتكلمون من طرق الاصلاح

حكم متساهلين في امور الدين ومن اعتقد بمقيدة فلاسفة والمخوس

حكم من حارب له حواضر على خلاف لتوحيد وعلاج او سواس

حكم سماع الألفاظ التي يباي ظاهرها التوحيد والاعتقاد بمشاهدا

والدس في كتب الاحاديث والأدعية ما يباي لتوحيد ودل على الغر

ونقل العوام اياها على الثمار

حكم التوسل بالأمير، وذو صبا، وشعاعة، ملائكة واسمي والأمة (ع)

نحو راية القصور

فتح باب الاجتهاد

٩٠ الفصل السادس عشر - في وجوب التصديق بكل ما جاء به النبي (ص)

جمالا لمن لم يطام على تعميل، وتفصيلا على من اطاع عليه من

احوال الجده والنار والوعد والوعيد وغيرها وحرمة تأويل من غير

حجة قاطعة

٩١ تنمة في احوال بني امي، ومصومين من أهل بيته (ع) وذكر ايامهم

ومواليدهم وآبهم ودينهم وارواحهم وأولادهم وتحكمين على المسلمين

في عصرهم وذكر طرف من أدله لامامه واحوال صاحب زمان (عج)

وبوابه وامسكان عنده الضوى والدليل على طول عمره الشريف وما

يتعلق بذلك

١٠٧ خلاصة الركن الأول

١٠٨ دعوة عامة

١١٠ الركن الثاني في فروع الدين - المقدمة -

١١٢ الكتاب الأول - كتاب الطهارة

١١٢ المزمع الأول - في ذكر أحكام الطهارة مجردة عن ذكر الحكم والاسرار

١١٢ الباب الأول - في ما ينظف به

١١٢ الفصل الأول - في أحكام الماء المصنف

١١٣ الفصل الثاني - في السؤر

١١٤ الفصل ثالث - في الماء المطلق

الماء لقليل . الماء بكثير . ماء البر . ماء بكر

١١٧ الفصل الرابع - في بعض الأحكام

١١٧ الباب الثاني - في ما ينظف به وكيفيته التعمير

١١٧ الفصل الأول - في الأخذات (المجاسات) وعددها .

١١٨ الفصل ثانی - في ما يتمنى بالمجاسات وسرانتها

معنى ذي النفس السائلة

طهارة الأحرار التي لا تحملها الحياة من الميتة

طهارة البيض في حوف الطائر الميت والأنفحة والابن في صرع

الحيوان الميت

نجاسة الأحرار التي لا تحملها الحياة من حيوان نجس العين

نجاسة الانسان بعد موته

الحيوانات غير مأكولة اللحم فائدة للتدكية فتطهر عدا الانسان ونجس العين

جلد الميتة من الحيوان الذي تقع عليه الذكاة يطهر بالدفع

الجزء المذات من الحي بحكم الميتة
الجزء المذات من الميتة اذا صار جزءاً من الانسان لحقه حكم الانسان
حكم الاحتقان بالدم

طهارة الدم المتخلف في الذبيحة والدم في البيضة
منكر الضروري من الدين نجس كالمشركين ومسكر وحوذ الملك والجن
منكر لضرورة الدين
طهارة المذبي والوذبي والودي

اصناف الخمر نجسة
اصناف العصير طاهرة الا العصير العني اذا غلى واشتد ولم يذهب ثلثه
وحكم البيضج

حرمة شرب الخمر وصمها ويمنها ونقلها وصنع آلاتها وحكم شاربها
وبأثمها والممين عليها ومستعمل شربها

١٢٢ الفصل لثالث - في كيفية التطهير وبعض المطهرات

١٢٢ كيفية تطهير المايعات

كيفية تطهير الدهن اذا تنجس

الارض تطهر ببعض المتنجسات

السم من المطهرات

النار من المطهرات وكذا انقلاب الجسم النجس او استحالته الى جسم
ظاهر بتغير تراكيبه

١٢٣ الفصل الرابع - في ما يستحب احتناؤه

استحباب التجنب عن بعض الحيوانات وغيرها وتعداد المسوخ

١٢٥ الفصل الخامس - في النجاسة المنقطعة وكيفية التطهير منها

١٢٦ الفصل السادس - في احكام النجاسات والمتنجسات

١٢٧	الفصل السابع - في احكام التغلغل والمخلوة
١٣٠	الباب الثالث - في الطهارة من الحدث
١٣٠	المبحث الأول - في احكام الوضوء مستحبها وواجبها
	نوافض الوضوء
	صكعية الوضوء
١٣٥	المبحث الثاني - في العمل - الاغسال الواحدة
١٣٥	غسل الجنابة
١٣٧	غسل الجبين - علامته . اقسامه . احكامه . السن منه والمستحب
١٤٢	غسل الاستعاذه - اوصافها . احكامها
١٤٤	غسل العباس - اوصافه . احكامه
	ما يسهل الولادة وما يحرم منه وما يحل . حرمة اسقاط الجنين ودبته
	وحوث المواظبة على النظافة الكاملة في لباس النساء وفراشها ويد
	قائلتها وما يتعلق بها
١٤٧	غسل الاموات وما يتعلق به .
	آداب المريض وما يحل له ويحرم ويسنح ويكره واحكام العبادة
	والمواظبة على الصحة وحوث المحافظة عليها وحرمة ما يضر بالبدن
	من المأكل والمشرب والملبس وغيرها
	احكام المختصر : تفصيل الميت وكيفيته وتشييعه والصلاة
	عليه ودقته
١٦٧	غسل من الميت
١٦٧	الاغسال المستحبة
١٦٨	المبحث الثالث - في الطهارة التراييه (انيمم)
١٧٢	الباب الرابع - في الطهارة الباطنية وما في انواع الطهارات

- ١٧٣ الفصل الأول - في آداب أبواب الفقه وكتبه كلها طهارة وتطهير
- ١٧٤ الفصل الثاني - في الجرائم التي يحجب التطهير منها
- ١٧٩ الفصل الثالث - في المطهرات من الذنوب
- ١٩٦ الفصل الرابع - في دماء القلب وادناسه وطريق التطهير منها
- ١٩٩ ذكر ما فاته المحقق الكاشاني في الطهارة الباطنية بتغيير في عباراته
- دمايم القلب . لصبر . الحلم . الصيحة . حب الخولة وعدم الترفع
- والاستعلاء . لتواضع . الففر الزهد . السقاء . الرضا . لشكر
- الرحاء . والحب . قصر الأمل . النية . الإخلاص . الصدق
- ٢١٣ آداب الخافس - في آداب الاستحمام والزينة ونظيب واللباس والمثل .
- ٢١٣ الفصل الأول - في آداب الاستحمام
- ٢١٥ الفصل الثاني - في آداب الزينة
- ٢٢١ الفصل الثالث - في آداب الطيب والادهاق
- ٢٢٣ الفصل الرابع - في أحكام التحمل واللباس
- ٢٢٨ الفصل الخامس - في أحكام المساكن وما يتعلق بها
- ٢٣٣ آداب الباس - في المطاعم والمشارب والصيد والدابة
- ٢٣٣ الفصل الأول في الحيوان
- انواعه . لبنه وبيضه . دمه وميقته
- ٢٣٨ الفصل الثاني - في ابيح والتحر وما يتعلق بهما
- ٢٤٢ الفصل الثالث - في الصيد
- ٢٤٥ الفصل الرابع - في المطاعم والمشارب من غير الحيوان
- الاعيان النحسة
- المسكرات
- ما يضر اجتماعه

اكل ما لا يملكه الآكل
ما يحرم في المائدة
الاستغناء بالحرام
آداب المطاعم والمقارب

٢٦٠ المزمع - في اسرار ما تقدم ذكره من الاحكام

٢٦٠ اسرار حكم اركان الاول

٢٦٢ من وجوب الاحتياط في اصول الدين ولا كسبه بالهيبه في وقوعه

٢٦٤ العهد وما يلحق بها وحفظ لصحة الشرع

٢٦٥ الفصل الاول - في ما يتطهر به

٢٦٥ الماء وأهميته وتأثيره

معالجة جميع الأمراض بالماء

٢٦٦ الفصل الثاني - في حكم الماء وسريتها

من كون الماء طاهراً نفسه مطهراً لغيره

من عدم تنجس ماء بملاقاة النجاسة

من تنجس ماء إذا غلت له حاسة عيبه

من تنجس ماء لقليل بمجرد ملاقاة النجاسة

من عدم تنجس ماء القليل بمجرد ملاقاة تنجس

من عدم تنجس ماء المطر بالنجاسة وإن كان قليلاً

من عدم قابلية ماء البئر الملاقي بالنجاسة للتطهير

من تطهير ماء البئر بالترج

من تطهير الماء القليل ما نصناه بالماء الكثير أو ماء المطر

- سر كراهه استعمال لباه غير النقية
- سر عدم تطهير الماء المضاف لغيره وتنجسه بمجرد ملاقاته النجاسة
- سر جواز استعمال الماء مرة ثانية في تطهير المتنجس
- سر عدم تنجس ماء الاستنجاء بملاقاة النجاسة في موضع النحو
- سر اختلاف الأحبار في مقدار المزوج من ماء البئر من الجهة الطبية
- والفسيولوجية والفيزية
- سر كراهه استعمال الماء المسخن في الشمس بالآية وتأثيره ونسبته للبرص
- سر كراهة غسل الاموات بالماء الحار
- سر نجاسة سؤر الكافر والكلب والخنزير وكراهة سؤر بعض الحيوانات
- سر حرمة استعمال الماء المتنجس وشره
- سر حرمة استعمال الماء المشتبه بالنجس
- ٢٧٢ الفصل الثالث - في ما ينظر منه
- سر وجوب التطهر من النجاسة ٢٧٢
- سر نجاسة بول الانسان وما لا يؤكل لحمه من الحيوانات المتفدية ٢٧٢
- بالحرم وطهارة بول ما يؤكل لحمه وهو الحيوان الذي يتفدى بالناس
- سر نجاسة خره ما لا يؤكل لحمه وطهارة خره ما يؤكل لحمه ٢٧٤
- سر نجاسة المنى وخواصه الفسيولوجية ٢٧٤
- سر نجاسة الدم ونراكيبه الفسيولوجية وطريقة معالجة الدم الخبيث ٢٧٦
- الحمامه ومما لجتها لجميع الامراض ٢٧٧
- حرمة تلقيح الدم في الابدان إلا في حال الضرورة ٢٨٤
- سر حرمة الميتة والشرائط الشرعية ٢٨٥
- الأعمال الجراحية والصاق جره من بدن انسان حي او حيوان ميت بأنسان حي

سر الشرائط الشرعية في الذبيحة	٢٨٦
سر تحريم آكل الجيف والاحوم من الحيوان	٢٨٧
الأجزاء التي يحرم أكلها من الذبيحة المحمّدة	٢٨٩
سر نجاسة الكلب وحرمة لحمه	٢٩٤
اشتناء الامام ثلاث حصة لكاتب ودبيل حرمة ونجاسته من القرآن	٢٩٥
السكر	
سر نجاسة الخنزير وحرمة أكل لحمه	٢٩٦
سر نجاسة الخمر وحرمة شربها	٢٩٧
امتناع الدين الاسلامي على الدخات المذمومة	
سر نجاسة الفخار (ليرة) وحرمة شربه	٢٩٨
سر نجاسة لمشرط مداسة ونجاسته الكتابية (العرضية)	٣٠٢
سر استنجااب سوفي من بعض الأشياء	٣٠٢
مجل أحكام النجاسات	٣٠٣
سر لمعو عن قليل لدم في الصلاة	
سر لمعو عن دم الجروح والفروح حتى زفي (نبراً)	
سر وجوب تعدد الغسل في البول	
سر استنشاء بول الصبي	
سر حرمة أكل الثجس وشربه	
سر طهارة سحس لسقلب وللمنحيل	
سر كراهة سكنى السيوت المظلمة	
مزبد تفكر في آيت الله ونعمه وأحكامه وحكمه	٣٠٤
الفصل الرابع - في آداب الخيرة	٣٠٦
سر كراهة امساك البول والمائط	

سر كراهة التوم قبل العرس على الغلاء وكراهة الجماع قبل البول والتخلي

حرمة إمساك البول والغائط

سر وجوب غسل مخرج البول والغائط والاستنجاء بالأحجار في الغائط

سر حرمة استعمال المظلم والروث في الاستنجاء

سر استحباب نفضية الرأس عند التخلي

فائدة الروائح لطيفة لأفراص الرأس

سر كشف الرأس عند المتشي والتحول

سر استحباب الاستبراء

كمية الخلوس للتخلي وموانئها

ما يعمل بعد التخلي وفوائده

سر استحباب البدأة بعمل مخرج الغائط في الاستنجاء

سر استحباب تقديم الماء على الأحجار في الاستنجاء عند التخلي

سر كراهة استقبال الشمس والقمر بالفرج عند التخلي

سر كراهة البول في الماء واستقبال الريح به والبول في الأرض الصلبة

سر كراهة الأكل والشرب والسواك عند التخلي

سر استحباب الذكر عند التخلي

فائدة الأدعية عند التخلي

٣١٢ الفصل الخامس - في الطهارة المائية

سر وجوب الوضوء والنمط وحكمة نية القرية وعدم صحة الصلاة

وبعض الأعمال إلا بالوضوء أو النمط

أسرار الوضوء وحكمه

هوائد السواك وأسراره وأثر (البيرة) في تسميم جميع أعضاء
البدن ودفع السواك لجميع تلك الأمراض
فائدة اللسان والخلال

فائدة المضغمة والاستنشاق وسر استعابها
فائدة فتح العين عند الوضوء وغسل اليد قبله
أسرار الوضوءات لمستحبة وحكمها

سر استعباب الوضوء لمحتلم إذا أراد الخلع
سر استعباب الوضوء في غسل الأموات والنبي وأركان ومس الفرج
وعند ورود المسافر ودخول أساحد وحلوس الحائض في مصلاها
وقراءة القرآن وحله وكتابته

سر غسل الجنابة والأدعية الواردة فيه واشتغالها على أدق مسائل
العلم والطب ٣١٩

أسرار أحكام الحيض ٣٢١

أسرار أحكام الاستحاضة ٣٢٤

أسرار أحكام النفاس وبعض أسرار أحكام الدماء الثلاثة ٣٢٥

أسرار أحكام الأموات ٣٢٩

المطلب الأول - في استعباب ذكر الموت وفائدته ٣٢٩

المطلب الثاني - في كراهة طول الأمل وصبره ٣٣٢

المطلب الثالث - في بيان معنى الموت وكيفيته ٣٣٣

المطلب الرابع - في استعباب زيارة القبور ٣٣٥

المطلب الخامس - في استعباب طلب الحوائج عند قبر الأبي ٣٣٦

المطلب السادس - في استعباب وضع اليد على القور وقراءة
سورة القدر

المطلب السابع - في نوصية ودوائده	٣٣٧
المطلب الثامن - في استحباب احتساب المرض والصبر عليه	٣٣٨
المطلب التاسع - في استحباب كتم المرض وترك الشكوى	٣٣٩
المطلب العاشر - في استحباب ترك مساندة في العلاج	٣٤٠
المطلب الحادي عشر - في كراهة التدنر بالمحموم ووجوب تحفظه من لرد واستحباب مداواة بالدواء وسكر والماء البارد	٣٤٣
المطلب الثاني عشر - في كراهة لمشي للمريض	٣٤٤
المطلب الثالث عشر - في استحباب الصدقة للمريض وبعبارة عنه	٣٤٤
واستحباب رفع الصوت بالأذان في منزله	
المطلب الرابع عشر - في استحباب إعلام المريض بحوائج المؤمنين بمرضه	٣٤٥
ليعودوه والأذن لهم بالدخول ليعفروا بأخضر لعماده ويتمتع برؤيتهم	
المطلب الخامس عشر - في محرم ما يسعد من مجموع ما تقدم من	٣٤٧
الأسرار وفي أسرار احكام الاختصار	
المطلب السادس عشر - في احكام لامل والكفن والدفن	٣٤٨
المطلب السابع عشر - في سرار بسلامة على الميت	٣٥١
المطلب الثامن عشر - في سر وجوب غسل من الأموات	٣٥١
أسرار الاغسال المستحبة	٣٥٢
الفصل السادس - في سر بشارته اثر به	٣٥٢
الفصل السابع - في سرار الطهارة المائية	٣٥٣
الفصل الثامن - في أسرار احكام الاستحباب والزيارة وطيب واللباس	٣٥٣
والمرل	
الفصل التاسع - في أسرار احكام لمصنع ولشارب والصيد والسباحة	٣٥٣
وآداب	

فهرست المطالب

فهرست المطالب

زمان تكلف النساء واحتلاهن مع الرجال وحكمه ذلك صفحة (٩)
 وجوب تحصيل نعم ماسول الدين على الانثى في سن التامه وعدم وجوبه
 على الذكر إلا في سن الخامسة عشرة صفحة (١٢)
 ترجيح الخوف للنساء ووجوب الختان الرجال في الفصل السادس من الركن
 الاول صفحة (٢٨)

احكام الحيض صفحة (١٣٧)

احكام الاستحاضة صفحة (١٤٢)

احكام النفاس صفحة (١٤٤)

الفرق بين بول النساء ولصبي في الحكم صفحة (١٤٥)

المع عن مسح ظن الحامل في لمس صفحة (١٥٤)

استحباب الصاع في اكف للنساء ولزاده للشديين ونقط صفحة (١٥٥)

استحباب ابر ل المرأة في انقب عرجاً صفحة (١٥٩).

عدم الولايه للنساء مع وجود ارجل في طعنون صفحة (١٦١)

لا يذهب المرأة إلا ذو رحم صفحة (١٥٩)

مسائل مفظ الصن

جميع ما ذكر من احكام الطهارة وما يتعلق بها من صفحة (١١٢) الى

صفحة (١٧٢)

احكام المطاعم و المشارب والعمد والداحة من صفحة (٢٣٣) الى صفحة

(٢٥٩)

مسائل أخرى تتعلق بمحظ الصن والنهرست العام كاف فيها مراجع

علم الاخلاق

جميع ما ذكر من احكام لطهرة اطيبه من صفحة (١٧٢) الى صفحة (٢١٢) مما يتعلق بحفظ الاخلاق

ما ذكر في آداب الأكل من صفحة (٢٥١) الى صفحة (٢٥٩)

ما ذكر من آداب الزينة والتطيب والاستحمام والامساك والمزل من صفحة (٢١٣) الى صفحة (٢٣٢)

ما ذكر في ستر المودة والكلام والجلوس في مثل الطريق والتخفي حال التخفي صفحة (١٢٨)

اعظام الاقتصاد

الوضوء بماء صفحة (١٣٤)

الفصل بصاع صفحة (١٣٧)

الاقتصاد في الامساك صفحة (٢٢٣)

الاقتصاد في الزينة صفحة (٢١٥)

الاقتصاد في المأكل صفحة (٢٥٢)

حرمة التدبير والاسراف صفحة (٢٤٧)

الاقتصاد في المسكن صفحة (٢٢٨)

الطبيعات والمعالم المثبتة والدلاليات والفلسف

الركن الاول من صفحة (١٢) الى صفحة (٤٨) . ومن صفحة (٩٩)

الى صفحة (٧٥) . و صفحة (١٠٤)

جميع ما في المرحلة الثانية

البرع

التحية بغير ما حيي الله به ورسوله صفحة (١٨٣)

الزيادة والنفيسة في فصول الأذان صفحة (١٩٠)

ترك صلاة الجمعة صفحة (١٩١)

جدول الخطأ والصواب

الاصواب	الخطأ	سطر	صفحة
الصحيحة	الصحيحة عن ظهر قلب	١٥	١
١٣٧٠ هـ	١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م	٢٤	١
لهم	له	٨	٣
وايران	ايران	١٤	٤
عشرة	عشر	٧	١١
في الدنيا أثر	في الدنيا	١٣	١١
ثلاثين	ثلاثين	٧	١٨
نفسه غير	نفسه ، غير	١٩ و ١٨	٢٣
ممدوم في الخارج لا يعطي وجوداً ممدوم في الخارج والممدوم في الخارج لا يعطي وجوداً	ممدوم في الخارج لا يعطي وجوداً	١٦	٢٤
واحد	واحد	١٤	٢٥
صارت ، كذلك	صارت كذلك	٧	٢٧
ان الله لطيف	ان لطيف	١٥	٣٢
الرجل : القائم	الرجل القائم	١	٤٢
نرى الانبياء	الانبياء	٢٤	٥١
السورة	السورة	٢٤	٦٣
بالتوحيد	بالتوحيد	١٣	١٠٠
بالاختيار	بالاختيار	١٤	١١٠
الصفصاف	الصفصاف	١٠	١١٢
ونصفاً	ونصف	٢٣	١١٤
مألاً	ماء لا	٢٧	١١٨

العبوات	الخطأ	سقطر	سعة
وعن موضع الجبهة	وعن الجبهة	٧	١٢٦
بمدارة	بمدراه	١٩	١٤١
على الحاك قتل مرتكبها	على مرتكبها القتل	١٢	١٨٤
ارابع	الثالث	١٧	١٩٦
للمهديه	الساوية	١٧	٣٠٤
فيما	فيما	٦	٣٥٤



DATE DUE

B. LIBRARY

A.U.B. LIBRARY

349.297:K23aA:v.1

الكاظمي، الخالصي، محمد بن محمد مهدي

أهياء الشريعة في مذاهب الشيعة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY



01203568

349.297
K23 a A
v.1

